
أساطير
من بلاد ما بين النهرين
ة، الطوفان، كلكامش، وغيرها
بيسان
ترجمة

أهمية الكتاب

يتضمن هذا الكتاب أكبر مجموعة من نصوص أساطير وملاحم ما بين النهرين. تلك الملاحم التي ما زالت تتمتع بشهرة واسعة في العالم ليس فقط بين القراء بل أيضاً بين العلماء على اختلاف اختصاصاتهم. يحتوي الكتاب على ثلاثة عشر نصا ملحميا منها نصوص ملاحم معروفة كالطوفان والخليقة وكلكماش. ولكننا نجد أكثر من نص واحد للملحمة الواحدة. كما تتضمن هذه النصوص ما احتوته آخر الألواح التي تم اكتشافها في أعمال التنقيب التي أجريت مؤخراً. واهمية هذا العمل ليس فقط في زيادات على نصوص الروايات بل فيما أحدثته هذه الزيادات من إيضاحات لغوية وأبحاث مستفيضة وعميقة قامت بها العالمة ستيفاني دالي فكشفت النقاب عن كثير من الغموض في اللغة والإشارات. وأيضاً من أهم صفات هذا المؤلف هي تلك المقدمات التاريخية العميقة لجميع النصوص. إضافة إلى الملاحظات القيمة الي تميز هذا الكتاب بفارق كبير عن كل سابق له في هذا الموضوع.

المترجِمَة



الدكتورة نجوى نصر هي حالياً أستاذة الألسنية الإنكليزية في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية. تحمل دكتوراه في الألسنية من جامعة جورجتاون. واشنطن. لها مؤلفات في الألسنية النظرية والألسنية التطبيقية والتفاعل الثقافي في النتاج الأدبي وتأثير العامل اللغوي في تأقلم المُهاجرين. صدر لها عام ١٩٨٦ كتاب " الألسنية والشعر " عن منشورات الجامعة اللبنانية. لها عدد من الكتب والمقالات المترجَمة في اللغتين العربية والإنكليزية.

Designed & Printed by Idea Adv. 01/815420


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

أساطير من
بلاد ما بين النهرين

الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها



أساطير من
بلاد ما بين النهرين

الخليقة، الطوفان، كلكامش، وغيرها

ترجمتها
ووضعت المقدمة والملاحظات
ستيفاني دالي

نقلتها إلى العربية
نجوى نصر

أوكسفورد   نيويورك
دار جامعة أوكسفورد للنشر
١٩٩١

Myths from Mesopotamia

CREATION, THE FLOOD,
GILGAMESH, AND OTHERS

OXFORD UNIVERSITY PRESS
1991

* أساطير من بلاد ما بين النهرين
(الخليقة، الطوفان، كلكامش وغيرها)
* ترجمتها ووضعت المقدمة والملاحظات: ستيفاني م. دالي
* نقلتها إلى العربية: د. نجوى نصر

* الطبعة الأولى: ١٩٩٧م
* الناشر: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام
□ ص.ب ٥٢٦١ ـ ١٣ بيروت ـ لبنان
□ هاتف: ٣٥١٢٩١

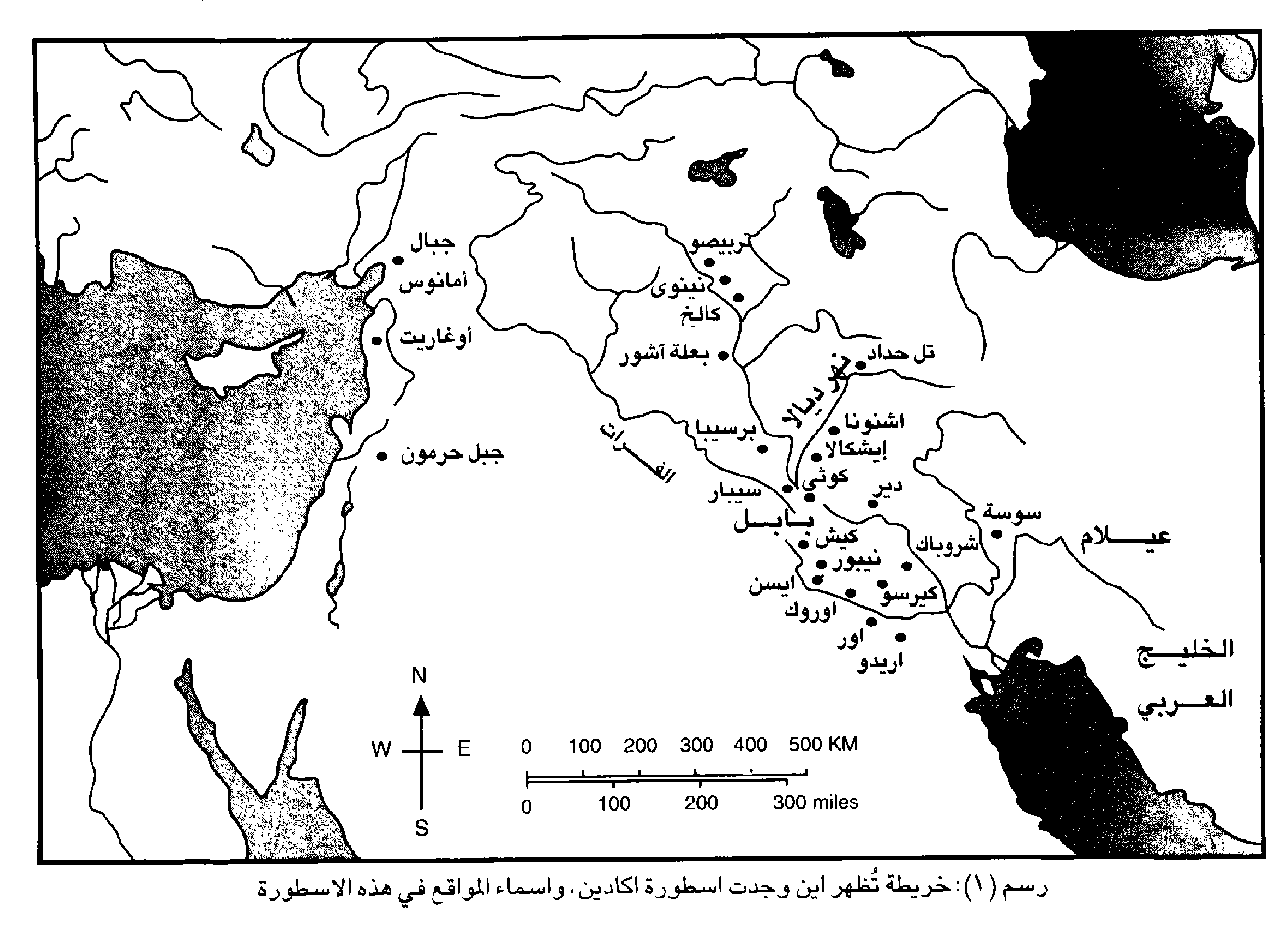
أساطير من
بلاد ما بين النهرين

عملت ستيفاني دالي في أعمال حفريّات متنوّعة في الشرق الأوسط؛ ونشَرَت ألواحاً بالحرف المسماري عَثَرَت عليها **البعثة البريطانية للآثار** في العراق. كما نشرت كذلك كتاباً بعنوان **ماري وكارانا** (١٩٨٤) تتوجّه فيه إلى القارىء العام. كما درَسَت اللغة الأكدية في جامعتَي أدنبره وأوكسفورد، وهي حالياً أستاذة الأشورية (Shillito Fellow) في معهد العلوم الشرقية في أوكسفورد، وباحثة (Senior Research Fellow) في معهد سومرفيل.

هنا شاهدتُها نقوشَ أسماءٍ مختلفة،
الزمـنُ العدائـيُّ قَهَرَ معظمهـا،
رغماً عنه شاعت شهرتُها في أزمنةٍ مَضَت،
فلقد وَعَدَ الشُّعراءُ وجوبَ ديمومتهـا

هيكل الشُّهرة

ألكساندر بوب (١٧١٥م)



رسم (١): خريطة تُظهر اين وجدت اسطورة اكادين، واسماء المواقع في هذه الاسطورة

المحتويات

الرموز والاختصارات

SIGLA AND ABBREVIATIONS

[ ]	تدل الأقواس المربعة على مقاطع مجتزأة قصيرة في النص نسبةً لتلف لوح الطين. وأعيد تركيب النص داخل القوسين استناداً إلى نصوص موازية.
( )	يحتوي الهلالان على كلمة أضيفت لتوضيح المعنى، أو لشرحٍ ما.
[( )]	يشير الهلالان داخل قوسين مربعين إلى عدم التأكد من وجود مقطع مجتزأ.
. . .	تدل نقاط الحذف على كلمة أو عبارة غير معروفة.
OBV	يعود **النص البابلي القديم** إلى أوائل الألف الثاني ق.م.
MAV	يعود **النص الأشوري الوسيط** إلى أواخر الألف الثاني في آشور.
SBV	هو **النص البابلي المعتمد** الذي كان سائداً في نصوص مكتبات آشور وبابل في منتصف الألف الأول ق.م.
LV	هو **النص المتأخر** الذي يعود تاريخه إلى ما بين عام ٦١٢ ق.م. ونهاية عهد السلوقيين في بابل.
AHw	W. von Soden, *Akkadisches Handwörterbuch.*
CAD	*Chicago Assyrian Dictionary.*
RIA	*Reallexikon der Assyriologie.*

التمهيد

تم تحقيق خطوات جبّارة في مدى فهمنا للنقوش التي كُتِبت بالحرف المسماري وباللغة الأكدية خلال العقود الثلاثة المنصرمة، ورأى العديد من ألواح الطين النُّور فلم يعد هناك من مبرِّر لترجمات جديدة. وستستمر الأبحاث تعمل مستقبلاً على تحسين الجهود الحاليّة بالوتيرة ذاتها، لذلك فإن هذه الترجمات تقدِّم دونما شك عملاً نهائياً أو محدَّداً؛ علماً أن إنجاز القاموس الرائع الذي قام به von Soden مؤخراً يعني أن حقبة التصارع بين سؤ التفسيرات قد شارفت على نهايتها. يهدف هذا الكتاب إلى ترجمة الألواح المحفوظة بحالة جيِّدة إلى اللغة الإنكليزية الحديثة المتداوَلة متجنِّباً الأسلوب الشاعري والاستعمالات اللغوية المهجورة التي تميَّزت بها الترجمات السابقة؛ لكنه لا يهدف إلى استبدال طبعات خاصة حيث يمكن للصعوبات أن تأخذ مجدها. فموعد هكذا طبعات للعديد من الأساطير قد استحق زمانه منذ وقتٍ بعيد.

جرت المحاولات الأولى لترجمة معظم القصص القديمة منذ حوالى قرن من الزمن. وكانت محاولات رائعة رغم عثراتها. عندها كان الناس يطالبون بتأكيدات على صدق الحقائق التي وردت في الإنجيل لدعم المعتقدات الدينية المرتكزة على **العهد القديم** في مواجهة نظرية التطوّر. أما اليوم فلم يعد استعمال قصص بلاد ما بين النهرين مستنَداً لدعم الأصولية، بل لتأمين مواد للمقارنة بين ما ورد في التَّوراة وبين التقاليد الإغريقية، وكذلك لدراسات أوسع تتعلَّق بتطور الحضارة البشرية. قليلون هم الذين يُنكرون اليوم أن بلاد ما بين النهرين القديمة لم تكن في جذور حضارتنا فحسب إنما تشكِّل جزءاً من عوامل واسعة الانتشار ولها مساهمات قيِّمة.

أما اللغة التي كُتِبت فيها القصص فقد كانت تتمتع بطواعية أكبر من اللغة الإنكليزية. وعلى الأخص المدى المعنوي الذي تغطِّيه الكلمة الواحدة، وتعدد صيغ الأفعال، وكذلك التورية وتكرار الألفاظ الإستهلالية، مما يجعل المرادف الإنكليزي الواحد غير كاف. لذلك عمدنا إلى إيراد ملاحظات عديدة، وإلى إعطاء خيارات في ترجمة النص الأصلي. ولقد اقتصرت المقدمات والملاحظات في مجملها على معلومات أساسية جُمِعت وتم تمحيصُها من أبحاث متخصِّصة. إعتمدنا في ترجمتنا لبعض النقاط الدقيقة من النص على مرجعَين أساسيَّن هما:

von Soden's *Akkadisches Handwörterbuch* و *Chicago Assyrian Dictionary*.

والمقصود من الملاحظات على الترجمة هو فقط تأمين دليل للقارىء العام، لكنها لا تتصف بالشمولية. فمعظم القصص مثلاً تحتوي على الكثير من المقاطع المجتزأة حدَّدنا

طولَ أجزائها حيث أمكن وفق تقديراتنا لتذكير القارىء بطبيعة المصادر المجزّأة. ونأمل أنه كلما رأت ألواحٌ جديدة النور تمكّنا من ملء الأجزاء المفقودة من كل قصة؛ لكننا لم نزل بعيدين عن هذه النعمة النظرية المرتجاة. وقد اعتمدنا أحياناً إلى دمج نصوص مختلفة للقصة الواحدة حفاظاً على تماسك النص، لكن هذا حصل في مناسبات قليلة جداً أشرنا إليها في حينه. وتمّ تصنيف النصوص إستناداً إلى الألواح الأساسية التي تحمل تلك النصوص (راجع Sigla and Abbreviations)، عِلماً أن اللوح قد يعود إلى حقبة زمنية متأخرة عن نص الرواية الواردة فيه. أما كتابة الأسماء فقد اختلفت وفق اختلافها في ألواح تعود لعهود مختلفة؛ مثلاً إن **آنوم** هي التسمية الأسبق لِـ **آنو**، كما أن **هواوا** أقدم من **خمبابا**.

لدينا اليوم بيبليوغرافيا تفصيلية وضخمة. فالمراجع والمصادر التي أوردتُها تشكّل فقط المؤلفات الرئيسية التي يمكن أن يعتمدها قارىء بحّاثة، مثابر، يتقن عدة لغات، ويهتم بمتابعة الموضوع؛ إضافة إلى بعض المقالات الصادرة حديثاً والتي تشير إليها الملاحظات لشرح بعض التفاصيل. لا يهدف هذا الكتاب أن يكون جديداً في نوعه، فهو اعتمد بشكل كبير على جهود قام بها العديد من العلماء اللامعين ذوو العقول المدركة خلال قرن من الزمن. وبالتأكيد لا يمكن لأي مترجم أن يوافق على كل قراءة أو ترجمة وردت سابقاً، والملاحظات لا تأتي على ذكر الترجمات المُهمَلَة. ولكن تتضمن هذه الترجمة مساهمات قليلة جديدة وفريدة من نوعها منها: إن **قصة الملك بولوقيا**، في قصص ألف ليلة وليلة، لها علاقة **بملحمة كلكامش**؛ وكذلك إيجاد علاقة بين أحد المشاهد في ملحمة **نركال وأريشكيجال** وبين أحد الطقوس المتّبعة؛ إضافة إلى نقاط أخرى أشير إليها في الملاحظات وأرفِقَت باسم المؤلّفة.

إنني أدين بالشكر العميق للدكتور Jeremy Hughes الذي تابعت معه قراءة النصوص بالتفصيل خلال سنوات عديدة؛ وكذلك لِـ Henrietta McCall التي أدّى تدقيقها الصبور وملاحظاتها الإيجابية إلى إدخال تحسينات قيّمة على العمل. فبدون دعمهما وتشجيعهما لما كان بإمكاني إنجاز الكتاب، إن لم أقل إنجازه بمتعة. كذلك أدين بالشكر للتسهيلات التي قدّمتها لي مكتبة معهد غريفيث في أوكسفورد. وأدين بالإمتنان أيضاً للدكتور Simon Parpola الذي وضع بتصرُّفي مخطوطاته 'الموسيقية' لنصوص كلكامش؛ كما أدين بالشكر لكلٍّ من Theresa Fitzherbert و Kay Latimore للقيام بأعمال طباعة لدفاتر كُتبت بأقلام الرصاص بروح ودودة. وأخيراً، أدين بالشكر الجزيل لِـ Hilary Feldman من دار جامعة أوكسفورد للنشر التي أوكلت إليها مهمة الترجمات.

أوكسفورد

تشرين الأول ١٩٨٨

ستيفاني م. دالي

مقدمة المترجِمة

عندما طُلب مني ترجمة هذه الأساطير تهيبت العمل لأكثر من سبب؛ فالكتاب ضخم، والنصوص الملحمية لها رهبة متعددة الوجوه؛ فهي تتعاطى مع الآلهة، والآلهة تتحكم بأقدار البشر، وقد دُوِّنَتْ جميعها في إطار ملحمي له جوُّه وخصوصياته، فوحده الدخول إلى مقرها كفيل بأن يجعل القشعريرة تسري في الجسد فكيف بالأحرى نقل النصوص من لغة إلى أُخرى؛ فالتحدي كبير وعليَّ أن أُحافظ على نقل الشكل والمضمون بكل أمانة تُحدِثُ في القارىء ردود الفعل الحقيقية. وكان التحدي، وبدأت بالعمل، عشت الملاحم والأساطير بتنوع أجوائها وحاولت نقل تأثيراتها ولن أخفي تأثيرها المباشر عليَّ: فيبدو أن الآلهة قد خلقت الجنس البشري من لحم ودم إله كان الضحيَّة، وأرسلته ليعيش في «العالم السفلي» ويقوم بالأعمال اليومية الشاقة كي ترتاح هي، لكن البشر أحدثوا ضجيجاً وميلهم إلى الشر كان السبب الذي أغضب الآلهة نهاراً وأقلق راحتها ليلاً فقرَّرت القضاء على الإنسان وأرسلت له الأمراض والكوارث وقضت على نسله بالطوفان ولم يخلص إلاَّ واحدٌ اختارته ليبدأ من جديد. واللافت أن الآلهة رغم سلطتها المطلقة كانت تحكم بديمقراطية مثالية فلا تتخذ القرارات إلاَّ بعد الرجوع إلى المجالس العامة: فأينَ نحن منها اليوم؟ ونلاحظ أيضاً قدرة المرأة الحاكمة الحكيمة والرجوع إليها في إيجاد الحلول لأقسى الصعاب. وإذا من عِبَرٍ نتعلمها من هذه الروايات فهي أن الإنسان خُلق ليشقى، وليعيش في عالم سفلي، فكل لحظة سعادة هي بالتالي دخيلة وربحٌ طارىء. فهل يعي الإنسان أهمية الحياة وقيمتها فيجعل منها سلسلة من الإيجابيات رغم «أقدار» خطتها الآلهة على «لوح» سُرق وحاول الأبطال استرجاعه؟ حاول الأبطال تغيير الأقدار وفشلوا وفوتوا حتى فرص الحصول على نبتة الخلود وبالتالي الارتفاع إلى مصاف الآلهة واستعادة الجنة، واستمر الإنسان في بحث بطولي عن الشهرة والخلود وبرز أبطال يتمتعون بقدرات فائقة على الصمود والمغامرة في مسيرة من الأمل والألم من الشقاء والسعادة ولكن على الإنسان أن يعي حدود إمكاناته البشرية ولا يطمح لخلودٍ وألوهية فيشقى في حياته ولا يكسب

الجنة. تتشابه الروايات والأساطير في أبطالها وأحداثها ولكنها لا تشير جميعها إلى خالقٍ واحد للعالم، ففي بعضها هناك إله مسؤول عن الخلق وفي البعض الآخر عناصر الطبيعة تقوم بهذه العملية؛ ففي ثيوغونيا دونو مثلاً نقرأ «في البدء... تزوج المحراث الأرض». والجدير بالذكر أن هذه الأساطير كانت ولم تزل تتمتع بشهرة عالمية واسعة وجمهور دولي منذ فجر التاريخ وحتى اليوم.

وأخيراً، أدين بشكر خاص وعميق لكل من العالمة الدكتورة لمياء الغيلاني والدكتور الأب شفيق أبو زيد لمراجعتهما الدقيقة للترجمة ومساهمتهما القيمة في توحيد الأسماء والرموز.

بيروت ١٩٩٧ **الدكتورة نجوى نصر**

المقدمـــة

تدور أحداث جميع هذه القصص حول آلهة وشعوب بلاد ما بين النهرين. وتقع تلك البلاد الغنية الطميية بين نهرين كبيرين هما دجلة والفرات في العراق حديثاً. وتشكِّل المجتمعات العريقة في القِدم والحَضَرية في معظمها خلفيَّةَ جميع القصص. كانت تلك المجتمعات تعتمد على الزراعة وتربية المواشي في معيشتها. وقد عرفت ازدهاراً عظيماً وطَّدته حكومات قوية قادرة على إدارة وسائل الرَّي وإقامة تجارة واسعة. ولم تكن تقلُّبات الطقس غير المتوقَّعة لتؤثر في مجريات الحياة إلا نادراً؛ إذ كان بالامكان السيطرة على القوى الطبيعية، وقد كانت الآلهة تتصرَّف بديمقراطية وطواعية فلا تؤخذ القرارات إلا بعد الرجوع إلى المجالس العامة. وكانت هناك عوامل أخرى تدخل أيضاً في خانة غير المتوقَّع، إنما لم يكن تأثيرُها مباشراً، ألا وهي البحر والجبل، نظراً لوجودهما خارج حدود بلاد ما بين النهرين؛ إضافة إلى الممرات الجبلية وغزوات قبائل البدو من الصحراء. وكانت أوقات اللهو والمرح في بلاطات الملوك وأثناء رحلات القوافل البعيدة من أهم العوامل التي أفسحت المجال أمام رواية القصص التي أظهرت حتى في أقدم نصوصها المدوَّنة تأثير أدب "المنافسة" أعرق الفنون الأدبية السومرية المعروفة. فكانت القصص تُروى بروح المنافسة الخلاّقة وبداعي المتعة فقط.

كُتِبَت جميع القصص باللغة الأكدية، ونشمل بتسميتنا هذه سائر اللهجات الساميَّة البابلية والأشورية التي كانت محكيَّةً ومكتوبة لفترة زمنية فاقت الألفي سنة وحتى عهد الإسكندر وخلفائه السلوقيين. تمَّ العثور على عددٍ كبير من ألواح الطين خلال أعمال الحفريات التي جرت في أماكن مختلفة من الشرق الأوسط؛ وكانت هذه الألواح الطينية بحالة مجزَّأة وتالفة. تحمل الألواح كتابات أكدية بالحروف المسمارية، لذا قد لا نتمكن من فهم جميع القصص بكاملها. يعود معظم هذه الألواح إلى أكثر من أربعة آلاف عام، وقد وصلتنا أجزاءٌ من طين سهل التفتت تحمل تقاليد أدبيةً مبهمة بأسلوب كتابي مبهم متفرِّد التعقيد. لا تتضمَّن هذه المجموعة القصائدَ الملحميَّة التي تروي فتوحاتِ ملوكٍ عرفناهم في التاريخ نظراً

لعدم توفُّرِ هذه الألواح بعد بشكلٍ متماسكٍ يمكننا من ترجمتها. إنما هناك بعض الأجزاء عن سرجون الأكدي (حوالى ٢٣٩٠ ق.م.)[١]، وزيمري-ليم الماري (حوالى ١٨٥٠ ق.م.)، وأدد-نيراري الأشوري (حوالى ١٢٢٠ ق.م.)، ونبوخذنصَّر الأول البابلي (حوالى ١١٢٠ ق.م.)، ونابوبالاسر البابلي (حوالى ٦٢٠ ق.م.) وغيرهم. ويدل وجود هذه الأجزاء على أن التقليد الملحمي تابع مسيرته الخلّاقة خلال التطور الحضاري.

يختلف الأدب الأكدي المكتوب عن الأدب الذي كُتِبَ لاحقاً في مفاهيمه، وقد اتضح لنا من خلال دراستنا لنصوص مختلفة للقصة الواحدة، أن إحدى القصص تحذِف سلسلة من الأحداث بكاملها فلا نستطيع إعادة تركيبها دون الاعتماد على نصٍّ آخر للقصة ذاتها يحتوي الأحداث كاملةً. فالأدب السومري السابق للأدب الأكدي تميَّز بخصائص لم تكن من ميزات الأدب الأكدي؛ عِلماً أن النص المتأخر للقصة ليس بالضرورة هو النص الأكمل والأشمل؛ فعلى سبيل المثال نجد أن آخر نصٍّ لقصة **نزول عشتار** والذي عُثِرَ عليه في نينوى هو أقصر من نص سابق عُثِر عليه في آشور، وأقصر من نصفِ النصِّ السومري الأقدم عهداً. فحريٌّ بنا إذن أن نعتبر أن التغييرات التي كانت تطرأ على موضوع القصة ليست سوى هياكل أساسات تُضاف إليها أبنية مختلفة حسب مهارة الرواة، تماماً كما يُضفي الموسيقي من مهاراته الخاصة على النغمات الأساسية ما يتوافق وضرورات اللحن والايقاع الرائجَين، وقد يُساعِدَنَّ هذا في إيجاد التفسيرات لمدى افتقار الأدب الأكدي لغنى المفردات والتشابيه مقارنةً بالأساطير الأوغاريتية وملاحم هوميروس.

وهكذا استمر أدب الرواية الشفهيّة بالتطوّر في محاذاة الأدب المكتوب، ولم يكن الهدف من تدوين القصص هو بالضرورة تزويد القرّاء بروايات متماسكة ومترابطة، فقد كانت القصص القديمة تهدف إلى أمور عدة منها: ربطها بأحد الطقوس للتأكيد على مصداقيته أو لتوفير المعلومات حول أسباب بعض الأمراض، أو لإعطاءِ دعم كبير لتقاليد قديمة أو عادات معيَّنة أو تعاويذ. حتى أن أشهر كَتَبَة القصص كانوا في الوقت ذاته كهنة تعاويذ. أما بالنسبة لمؤلِّفي القصص القديمة، فقد أُعزِيَ هذا الأمر إلى الحكماء الذين أرسلهم الإله **إيا** قبل **الطوفان** ليعطوا البشريّة

---

١. التواريخ السابقة لمنتصف الألف الثاني قبل الميلاد هي حسب التقويم 'الطويل' الذي يعتبر العام ١٨٤٨ ق.م. هو العام الأول لحكم حمورابي، أي ما يزيد ٥٦ عاماً على التقويم 'الوسطي'. إستناداً إلى المراجع التالية

Huber Hassan and Robinson 1987, 1982, Clayden 1989.

الحضارة. أما المؤلِّفين الذين أتَوا بعد **الطوفان** فقد كانوا تماثيل كالحكماء تحظى بالتكريم. عاش أكبر عددٍ من كَتَبَة القصص والذين نَقَل عنهم كَتَبَة لاحقون خلال عهد الكشّيين (حوالى ١٦٥٠ ـ ١١٥٠ ق.م.) من العصر البرونزي المتأخر الذي اشتهر بنشاطٍ مميَّزٍ في الكتابة إن على صعيد جمع الأعمال الأدبية أو تأليفها.

إن القارىء الحديث في يومنا هذا هو في حيرةً من أمره فلا يملك برهاناً على توافق النصَّين الشفهي والكتابي، كما يجهل تماماً الخلفيَّتين الثقافية واللغوية لتلك الروايات؛ مع ذلك، يمكننا إيجاز العديد من الأساليب التي كانت معتمَدَة، عِلماً أنها قد لا تظهر جميعاً من خلال الترجمة. فمثلاً قد تغيب أحياناً بُحور الشِّعر المنتظمة التي تميَّز بها الأدَبَان الإغريقي واللاتيني، إنما تعويضاً يعتمدُ البيتُ الشعري على مجموعةِ إيقاعاتٍ أساسيَّة، ويعتمد من ناحيةٍ أخرى، على تسلسل الأحداث، وعلى دور التورية الذي يكون أحياناً ضرورياً لفهم أحداث القصَّة، أو حتى على لعبٍ سِرِّي على الألفاظ قد لا يُدرِكُ كُنهَه سوى المَهَرَة من الكَتَبَة. فالمُحسِّنات اللفظيَّة والتقنيات الاسلوبيَّة هي التي تبُثُّ الحياةَ في النَّص الأكدي، ونذكر منها: تكرار الألفاظ الاستهلالية، وطرح الأسئلة البلاغية، وتعاكس ترتيب الألفاظ، والإضافة، والاستعارات والتشابيه، والتراكيب الفعلية المترادفة أو المتفارقة زمنياً، وزيادة وتيرة التشويق من خلال تكرار مقاطع تختلف عن بعضها اختلافات جد بسيطة، وترديد ألقابٍ ثابتة وعبارات مألوفة تُدخل البهجة إلى قلب القارىء أينما وُجِد من العالم. كما لا علاقة لطول البيت الشعري في اللوح الواحد بمفهوم البحر الشعري كما تُظهر لنا النصوص المختلفة للقصة الواحدة. فقد تميَّز مفهوم البحر الشعري كما التركيب الشعري على مدى العصور بطواعيَّةٍ عالية سمحت للكَتَبَة المتعاقبين بإدخال تغييراتٍ جَعَلت المؤلَّف فنّاً مَرِن التكييف.

تميَّز أدبُ بلاد ما بين النهرين بسهولة التكيُّف ووضوح النَّحل الأدبي. لذلك تبقى جميع المحاولات الحديثة لتحديد مختلف أنواع الكتابة ذات مصداقيَّةٍ محدودة؛ فمن التهوُّر إذن أن نحاول التوصُّل إلى تعميماتٍ شاملة حول تعريف الأسطورة، أو الملحمة، أو الميثة (myth)، أو أفضليَّة الميثة بالنسبة للطقوس، وعليه يبقى أفضلُ وصفٍ أو تصنيفٍ للعمل هو العمل ذاتُه. كما باستطاعتنا أن نمزج بين نصوص عديدة لكنها جميعاً قصصٌ ممتعة حقاً.

هناك اعتقادٌ راسخٌ يُقِر بأن نصّاً مُعيَّناً لإحدى الملاحم قد يكون كُتِبَ بطريقةٍ جيِّدة وحُفِظَ في إحدى المكتبات فقام كَتَبَةٌ لاحِقون بنسخه لمكتبات أخرى. وبعد أن استولى توكولتي ـ نينورتا الأول على بلاد بابل في القرن الثالث عشر ق.م. نَهَبَ مكتباتِها وأضاف محتوياتها إلى مجموعاته الخاصَّة. كانت لجميع الهياكل

الكبرى مكتباتها الخاصة، ويُذكر أن آواخر ملوك آشور العظماء والذين حكموا نينوى في أوائل القرن السابع ق.م. زوَّدوا مكتبات قصورِهم وهياكلهم بنسخ لنصوص كانت موجودة في مكتبات هياكل بابل. فبسبب أعمال السَّلب والنَّسخ نجد أن الألواح التي عُثِرَ عليها في مدن آشور وفي مدن بابل تحتوي إلى حدٍ كبير على نصوص متطابقة للملحمة الواحدة مما جعل العلماء يستنتجون أن جميع الكَتَبَة كانوا يتقيَّدون بقوانين النسخ الكلاسيكية الشَّائعة فكانت النصوص تُنسَخ بكل أمانة، أما الاختلافات والتغييرات فكانت طارئة وغير مقصودة. يُعطي هذا التجانس بين النصوص في بلاد ما بين النهرين انطباعاً خاطئاً، فالنصوص التي عُثر عليها في تل العمارنة أو في بوغازكوي مثلاً تحتوي على اختلافات كبيرة بالفعل، ولا يجوز أن نعزو الفوارق الكبيرة بين النصَّين المختلفَين لملحمة **نركال وأريشكيجال** إلى أخطاء إستنساخية. إذن يُمكن أن العديد من ملاحم كهذه موجودة ولم تكن قد أُلِفت في بلاد ما بين النهرين، ولا تم نشرُها من هناك بكل أمانة للنص الأصلي. فقد كان هناك العديد من المكتبات التي احتوت نصوصاً مكتوبة بالحروف المسمارية خارج حدود مملكتَي آشور وبابل؛ وخير دليلٍ على ذلك هو اللوح الثالث لملحمة آنزو الذي عُثِرَ عليه مؤخراً وفيه إشارة إلى أنَ مكان نسخ الملحمة هو خاني كلبات (في أقصى شمالي غربي آشوريا). قديماً كان يُشار إلى كل ملحمة بالسطر الإستهلالي فيها أو بأولى كلماتِها، وهكذا نجد أن النص المتقدِّم لملحمة كلكامش يحمل عنواناً مختلفاً عن نصها المُعتمَد إذ أن هذا النص الأخير يتضمَّن تمهيداً جديداً. تجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في هذا الكتاب عناوين حديثة.

كانت الملاحم والميثات الأكديَّة واسعة الانتشار في الأزمنة الغابرة، ولم تكن مقتصرة على اللغة الأكدية. بالتأكيد كان يُروى بعضُها بالسومريَّة، والحثيَّة، والحوريَّة، والعبريَّة؛ فقد كانت القصة هي التي تزدهر متخطيَّةً حدود لغة معيَّنة أو جماعة إثنية. حدث ذلك لأن الأكدية كانت اللغة الدبلوماسية المنتشرة في الشرق الأدنى من أواسط الألف الثاني وحتى أواسط الألف الأول ق.م.، حتى في مصر والأناضول وإيران حيث مارس الكَتَبَةُ المتمرِّنون مهاراتهم على النصوص الأكدية؛ إضافة إلى الترحال البعيد الذي كان يقوم به التجار والبدو لأن الحدود الوطنية كانت تتغير باستمرار، ولأن المستعمرات التي تتعاطى التجارة كانت تتمتع بنفوذ كبير. وهكذا نجد أن القصص الأكدية تتشابه في خلفياتها مع روايات **العهد القديم**، وملحمتَي **الإلياذة والأوديسة**، ومؤلفات هسيود، وقصص **ألف ليلة وليلة**؛ فقد كانت جميعُها تتمتع بشهرة واسعة وتحظى بجمهور دولي منذ فجر التاريخ.

جدول التقسيم الزمني

ق.م.	عهود في آشور وبابل	عهود خارج حدود بلاد ما بين النهرين	أحداث قد تكون وثيقة الصلة بالانتشار الأدبي
٣٠٠٠			
	فجر السلالات		
		الأهرامات المصرية	التدفُّق الأكدي
٢٥٠٠			
	سلالة أغات		
	غزوات الكوتيين		
	سلالة أور الثالثة		
		التجارة الأشورية القديمة	
	إيسين-لارسا	مستعمرات في الأناضول	التدفُّق الأموري
٢٠٠٠			
	البابلية القديمة	المملكة الحثية القديمة	
	الكشيّة	الأمبراطورية الحثيّة	الحثيون يغزون بابل ١٦٥١؟
		الأمبراطورية الميتانية	
١٥٠٠		(هاني كلبات)	هاني كلبات تحكم آشور
		عهد تل العمارنة	
	الأشورية الوسطى		الأشوريون يهزمون هاني كلبات ١٢٥٠؟
			الأشوريون يهزمون بابل ١٢٢٥؟
١٠٠٠			
			التدفُّق الآرامي
	الأشورية الحديثة		التوسُّع الفينيقي
			الأشوريون يهزمون بابل ٧٢٨؟
			سقوط نينوى في يدي مديين ٦١٢
	البابلية الحديثة		سقوط بابل في يدي كورش ٥٣٩
٥٠٠			
	الأخمينية الفاريسية	الإغريقية	رجوع اليهود إلى يهوذا
			سقوط بابل في يدي الإسكندر ٣٣١
	الإغريقية السلوقية		بيروسيس يكتب البابلونيكا ٢٨١؟
	الفرتية	الرومانية	
ب.م.			
	الساسانيون		
٥٠٠		البيزنطيون	التدفُّق العربي
	الإسلام		دماسيوس في بلاط كسرى الأول ٥٥٠؟

أترَخاسيس

يُعتبر أترَخاسيس، الرجل العظيم الذي بنى سفينة وأنقذ البشرية من الهلاك، شخصية فذّة تتمتع بمكانة مرموقة وعريقة التصقت بها تقاليد أدبية ودينية متعددة. كان يُعرف بأسماء وألقاب متنوعة تمّت ترجمتها إلى لغات مختلفة، أحياناً بتأويلاتٍ متباينة، وأحياناً أخرى اعتُمدت مختصَرة. فعمّت شهرتُه أصقاعاً واسعة على امتداد حوالى خمسة آلاف سنة. ونجد أترخاسيس في أدبِ بلاد ما بين النهرين وقد استطاع البقاء على قيد الحياة بعد **الطوفان**، بمعيّة زوجته، وقد أسبغت عليه الآلهة العظمى نوعاً من الخلود.

تُعد قصة الطوفان من أشهر روايات الأزمنة الغابرة وأكثرها شعبية. نجدها في لغات قديمة عديدة، وقد أعيدت صياغتُها لتتلاءم مع مناطق وثقافات مختلفة ونراها تختلف في بعض التفاصيل من نص إلى آخر. ستُظهر لنا المعلومات التالية مدى انتشار هذه الشخصية ومدى انتشار روايتها وعمق شيوعهما في العالم القديم:

أترَخاسيس في التاريخ

ورد في أحد نصوص قائمة الملوك السومريِّين، أنه في السنوات التي سبقت الطوفان الذي عمَّ الأرض، كان أوبار ـ توتو (الذي دُعي والد أترخاسيس في ملحمة كلكامش) ملكاً على شوروباك، وهي حالياً تل فاره في وسط جنوب بلاد ما بين النهرين، حيث كُشف النقاب عن أقدم الكتابات التي شهدها العالم. أما في نص آخر لقائمة الملوك السومريين، فقد كان أترخاسيس، الذي سُمّي باسمه السومري زيوسدرا، هو نفسه حاكماً لمدينة شوروباك، وقد خَلَفَ والدَه الذي كان يحمل اسم المدينة شوروباك، وربما كان يُعتبر السلف والمؤسس الرمز للمواطنين هناك.[1] مؤخراً عُثِر على ألواح من طين تحمل مؤلَّفاً لحكماء يُعرف **بتعليمات شوروباك** يعود لنظام ملكيٍ قديم من الألف الثالث ق.م.، وتتضمن نصيحة حكيمة يقدمها

---

١. يسبقه في القائمة إسم أوبار ـ توتو، إذن لم يكن أول ملك على شوروباك.

شورورباك لابنه زيوسدرا. وعليه كان أترخاسيس شخصية مهمة منذ فجر التاريخ ارتبطت بها التقاليد الأدبية منذ حقبة سحيقة.

أسماء أترخاسيس

يعني الأسم في ملحمة **أترخاسيس** "الفائق الحكمة"؛ إنه أوتنابشتي أو أوتا ـ نا ـ إشتي في ملحمة كلكامش، وقد يعني الإسم 'هو أوجد الحياة'. لفظة زيوسدرا السومرية هي ترجمة تقريبية للأكدية أوتنابشتي مع لقبه، حيث يوازي المقطع سدرا لقب روقو، 'النائي ـ البعيد'. أما الإسم الذي أورده بيروسيس[٢] للّذي بقي حيّاً بعد الطوفان وهو زيسوتروس، فقد يكون ترجمة صوتية للفظة زيوسدرا. كذلك هي الحال لإسم بروميتيوس، إبن ديوكليون، كترجمة إغريقية تقريبية لأترخاسيس. ويرجَّح أيضاً أن اختصار (أوتا) ـ نا إش (تي) كان يُلفظ 'نوح' في فلسطين منذ زمن بعيد. وأن أترخاسيس إسمُ أو لقبُ رجلٍ في قصة كوماربي الحثيَّة . ومن المحتمل ايضاً أن ترجع لفظة عوليس Ulysses التي أطلقها الرومان على أوديسيوس إلى اللفظة الحثية أوللو (يا) ش، وهي ترجمة للقب أترخاسيس 'النائي ـ ألبعيد'. وقد يكون إسما أوديسيوس و أوتيس مرتكِزَين إلى لوغوغرام لأوتنابشتي وهو UD.ZI[٣]. كما و يُطلق إسم أو لقب أترخاسيس على الإله الماهر كوثر ـ و ـ خارسيس في الميثولوجيا الأوغاريتية وقد اختُصر فأصبح شوصور في الرواية الإغريقية ذات الأصول السورية المتعلِّقة بفيلو البابلي. وهناك اختزال آخر وارد في إسم الحكيم الإسلامي **الخضر** (ويُدعى أيضاً الخضير)، الذي كان يحمي **ينبوع الحياة**، ومنه كان يُعطي الحياة **للملك صخر** الذي اصبح بذلك خالداً. يرتبط هذا المشهد، وهو أحد المشاهد الواردة في رواية **ألف ليلة وليلة**، بالرواية الإسلامية لملحمة كلكامش حيث يفقد الملك بولوقيا خلال ترحاله في بقاع كثيرة مستشارَه الأمين عفَّان في محاولة فاشلة للحصول على خاتم الملك سليمان، الذي سيمكِّنه من الوصول إلى ينبوع الحياة وشُرب ماء الخلود. ويحمل اسم الخضر هنا معنىً أتيمولوجياً يرمز حرفياً إلى 'اللون الأخضر'. دُفن الخضر، الرجل المسلم المقدَّس، في بانياس في مرتفعات الجولان، وقد تدفَّق من صخرة هناك رافدٌ من روافد نهر الأردن. وهكذا يستحيل علينا في خضم جميع هذه التسميات التمييز بين الاسم 'الحقيقي' واللقب.

---

٢. بيروسيوس هو كاهن بابلي له كتاب البابلياكا في القرن الثالث ق.م. كتبه كي يُعرِّف الإغريق على ثقافة وتاريخ بلاده.

٣. Schretter ١٩٧٤، ١٣. لا يوجد دليل على أن UD.ZI كانت تُلفظ صوتياً.

النـص

تعود الألواح التي تحمل النص البابلي القديم إلى حوالى عام ١٧٠٠ ق.م. وينقسم كلُّ لوحٍ إلى ثمانية أعمدة، أربعة على الواجهة وأربعة على الظّهر. إن بعض المقاطع التي وردت في النصوص الآشورية المتقدمة، والتي تم اكتشافها في مكتبة قصر الملك العظيم آشوربانيبال، تتبع بدقة النص البابلي، لكن مع إضافات وتعديلات كبيرة في العبارات والمفردات، كما تبيّن لنا من الكمية القليلة من النصوص الباقية.

المؤلّف، نور ـ آيـا[٤]

نادراً ما نجد اسم المؤلف لنص بهذا القِدَم. كان نور ـ آيا يؤلف خلال عهد آمي ـ صدوقا، ملك بابل بين ١٧٠٢ـ ١٦٨٢ق.م.، فيكتب على ألواح بثمانية أعمدة، ويُرجَّح أنه عاش في سبار حيث من المؤكد أن الألواح وُجدت. وربما أن نور ـ آيا هو الذي جمع وأعاد ترتيب مواد تقليدية، لذلك لا يمكننا التحقق من مدى مساهمته الشخصية في هذا العمل. وكي نفهم دوره، بإمكاننا الالتفات إلى أنهدوانا، إبنة سرجون الأكدي (٢٣٩٠ ـ ٢٣٣٥ ق.م.) وهي التي كانت تتمتع بأرقى المقامات في معبد أور، وتُعتبر المؤَلِّفة التقليدية **للمجموعة السومرية لترانيم المعبد**. ونحن نعلم أن كمية كبيرة من هذا العمل وُجدت قبل حياتها بوقت طويل، كذلك أعيدت صياغتُها وأضيف عليها الكثير بعد وفاتها؛ لكن هذا لا يقلل من مصداقيتها كمؤلفة تراث، بل يعززها.

كان معبد إله الشمس شمش من أشهر المعابد في سبار خلال العهود البابليـة القديمـة، وهي فترة عايشها نور ـ آيا. كان المعبد يتميَّز بوجود راهباته المتعبدات المتنسّكات ذوات الدم الأزرق، والتي لم يكن يُسمح لهن بالإنجاب. ربما تمّت كتابة هذا النص من ملحمة أترخاسيس لتبرير هذا العقم الإلزامي فتبدو الأسطورة وكأنها تعلّل ظاهرة إجتماعية كانت سائدة في تلك الحقبة.

خلق الإنسـان

بالنسبة لملحمة أترخاسيس، فإن الإلهة الأم مامي، بمساعدة الإله الحكيم إيا، خلقت الإنسان من طين مُزج بدماء إلَه ذُبح ويُدعى كشتو ـ أي: هـدف

---

٤. سابقاً قُرِئَت خطأ كو ـ آيا و كسب ـ آيا.

الإنسان في الحياة هو تخليص الآلهة من الأشغال الشاقة. يمكننا مقارنة هذه الرواية لخلق الإنسان بملحمة الخليقة، حيث استَخدم مردوخ دماء كنكو، قائد الآلهة الأعداء الشرير، بعد ذبحه لخلق الإنسان بمساعدة إيا. لكن لا يوجد ذِكرٌ للطين، كما لا تشترك إلهة ـ إنجاب في عملية الخلق هذه. إنما الهدف من خلق الإنسان فهو أيضاً تحمُل المشقات من أجل الآلهة. ولا يَذكر أيٌ من النصين خلق الحيوان، والذي هو مقدمة لخلق الإنسان في سفر التكوين (كما ورد لدى Priestly).

إن الرواية الواردة في سفر التكوين لا تذكر المواد التي استُعملت في خلق الإنسان، مع ذلك فقد أعطى اللّهُ الإنسانَ الحياة ببث روح الحياة فيه. أما في كتاب هزيود **أعمال وأيام**، الذي كُتب بالإغريقية في بيوتيا حوالى نهاية القرن الثامن ق.م.، نجد الآلهة تحُثُ الإله ـ الحدَّاد هِفايستوس لصنع بَندور (Pandora) من الطين والماء. وكما في بلاد الإغريق فكذلك في بلاد ما بين النهرين، فإن الآلهة المرتبطة بالولادة والخصوبة هي أيضاً آلهة المناجم، وصهر المعادن، وصناعة النحاسيَّات، ذلك أن باستطاعة هذه الآلهة خلقَ أشكالٍ جديدة من المواد الأساسية.

الطوفـان

كان أترخاسيس بطل قصة الطوفان مواطناً من سكان مدينة شوروباك في المنطقة السفلى من بلاد ما بين النهرين، كان يغمر تلك الأصقاع أحياناً طوفان ناجم عن عوامل طبيعية، حيث يفيض نهر الفرات فيضاناً وافراً فوق الأراضي الفاصلة ليصب في نهر دجلة الواقع في أراضٍ أكثر انخفاضاً. كما كان دجلة أيضاً يفيض بوفرة بدوره بشكل مفاجىء متخطياً ضفافه. إنما من المستحيل حدوث طوفان بالمقياس ذاته في فلسطين، أو سوريا، أو الأناضول، أو اليونان. إنما غالباً ما كانت تحدث فياضانات كهذه في العراق. وقد كشف علماء الآثار عن طبقات أرضية من رسوباتٍ من الطمي تعود إلى العهود الملكية في الألف الرابع ق.م. وهي دليل ثابت على حصول فياضانات كثيرة في الأزمنة الغابرة. لكن هذه الأدلة لا تكشف النقاب عن أن طوفاناً ما كان مدمِّراً أكثر من غيره. إنها فقط تُظهر أن لا انقطاع غير عادي قد طرأ على التواصل الثقافي نتيجة ترسُب طبيعي ما. وتعود طبقة الترسُّبات الجرفية التي وُجدت في حفريات أور بالتأكيد إلى عهد يسبق كثيراً عهد الترسُّبات في شوروباك. كما لم يُعثر على أي ترسّبات فيضانية تعود إلى الألف الثالث ق.م. أما التاريخ الذي يعطيه رئيس الأساقفة أشر Usher لطوفان عام ٢٣٤٩ ق.م.، والذي استنتجه من عملية حسابية تناولت الأرقام الواردة في سفر التكوين فقد سقط حتماً؛ لأنه أعطى الأرقام قيمتها الإسمية دون الأخذ بالإعتبار

مدى دقة التقسيم الزمني التوراتي لتلك الأزمنة البعيدة.

في ملحمة أترخاسيس، أرسل اللّه الطوفان للحد من الكثافة السكّانية. ويمكن مقارنة هذه الحالة بما ورد في قصيدة إغريقية سابقة بعنوان Cypria (تُعزى لهوميروس إنما ليس بالتأكيد، وقد عُرفت أساساً من التلميحات والإستشهادات). في هذه القصيدة، أعدَّ زيوس خطة للحد من الكثافة السكانية بالحرب. لكن الحرب لم تُستخدم في ملحمة **أترخاسيس** للهدف ذاته. وفي نص الرواية الواردة في مرجع بريستلي عن الطوفان في سفر التكوين، كما في مؤلَّف Metamorphoses لأوفيد، نجد أن مَيل الإنسان نحو الشر كان سبباً لغضب الآلهة الذي ادّى إلى **الطوفان**. وفي ملحمة كلكامش، جُرِّدت قصة الطوفان من مضمونها الأصلي لتحدِّد ذلك الوقت في التاريخ حينما لم يعد ممكناً بعده من كسب الخلود. كذلك فإن **الطوفان** مهم بالنسبة لتقاليد بلاد ما بين النهرين لأنه يحدد تاريخ انتهاء عهد الحكماء الحقيقيين الذين عاشوا على الأرض وأعطوا البشرية فنون الحضارة التي أسبغتها عليهم الآلهة. ولاحقاً، كان الحكماء أحياناً في حقبة ما بعد **الطوفان** كتّاباً أو أدباء لدى ملوك معروفين في تلك الأزمنة التاريخية، لكن هؤلاء الحكماء لم يكونوا خالدين، وهم يشكِّلون إضافة إلى الحكماء السبعة الأصليين. في ملحمة **إيرا وإيشوم**، يُعلن الإله مردوخ مسؤوليته عن إرسال الطوفان والحكماء السبعة، مُقتبساً ومُعدِّلاً موضوعَين تقليديَّين كانا مرتبطَين ببعضهما ارتباطاً وثيقاً.

هناك دلائل تشير إلى أن قصة **الطوفان** كما ترويها ملحمة **أترخاسيس** في نصها البابلي القديم، وكما تَرِد في ملحمة **كلكامش** مع تعديلات هامة لا يُستهان بها في النص النينوي المُنقَّح، لم تكن هي القصة الوحيدة من نوعها والمُتَداوَلة في بلاد بابل. فقد أورد بيروسيس، الذي كان يكتب للإغريق من بلاد بابل في القرن الثالث ق.م.، بعض التفاصيل غير الواردة في أي مصدر آخر سوى رواية بريستلي لسفر التكوين. والمُرجَّح أن تأليف هذا المصدر الأخير قد أنجزَ في العهد الفارسي الأول (أواخر القرن السادس وأوائل القرن الخامس ق.م.). ومن بين هذه التفاصيل الجديرة بالذكر أن الذي بقي على قيد الحياة بعد الطوفان (أي زيوسدرا، نوح) هو الملك العاشر في حقبة ما قبل الطوفان في رواية بيروسيس وكذلك في سفر التكوين (رواية بريستلي)، كما أن ذكر الشهر الذي حدث فيه الطوفان وارد في النصَّين، كذلك يذكر بيروسيس أن الملوك العشرة حكموا مدة ٤٣٢،٠٠٠ "سنة" (أي ٨٦،٤٠٠ × ٥، كل خمس سنوات توازي ستة أشهر)، وفي سفر التكوين (رواية بريستلي) نجد أن مدة حكم الملوك العشرة دامت ١٦٥٦ "سنة" (أي ٨٦،٤٠٠

أسبوعاً)، إذن من الممكن أن تكون الروايتان قد اعتمدتا تقويماً زمنياً مشتركا.[٥]

إن رواية بيروسيس لقصة الطوفان مأخوذة حتماً عن النص السومري، لأنه يدعو البطل زيوستروس (زيوسدرا)، وليس أترخاسيس أو أوتنابشتي، وهذا النص يربط الطوفان بمعلومات سلاليّة أو نَسَبية. تتضمن لائحة الملوك السومريين، والتي تم جمعها في أوائل الألف الثاني، إشارةً موجزة للطوفان حيث نجد السلالات الحاكمة متوزعة على عهود طويلة الأمد وقد اعتمد هذا التوزيع على أرقام أكثر واقعية من تلك التي اعتمدتها نصوص أخرى. وتبدو الرواية السومرية عن زيوسدرا والطوفان، والتي ما زالت غير مكتملة بنسبة كبيرة، متقدمة العهد نوعاً ما، وقد ارتكزت إلى النص الأكدي للرواية، وتورد المدن السابقة للطوفان بالترتيب ذاته الذي تورده لائحة الملوك السومريين. وعُثر أيضاً على نصٍ روائي أكدي في أوغاريت، وهي مدينة على الساحل السوري تعود إلى العصر البرونزي المتأخر.

يُرَجَّح أن جميع روايات الطوفان هذه التي وُجِدت في الشرق الأدنى هي نصوص من مصدر واحد في الجزء السفلي من بلاد ما بين النهرين، وليست بالضرورة نتيجة الخراب ذاته. وليس تنوُّع التفاصيل الواردة في النصوص المختلفة سوى الدليل على مشكالية الروايات الفولكلورية، حيث نجد استعمال العناصر الأساسية يتكرر بتركيبات جديدة متغايرة تتناسب مع الإهتمامات والمصالح القومية في كل بيئة. مثلاً، تحمل اليمامة في سفر التكوين إلى نوح ورقة زيتون من نبتة في فلسطين؛ فشجر الزيتون لا ينبت في بلاد ما بين النهرين.

وبالرغم من أن ملحمة أترخاسيس تؤكد على طبيعة الطوفان المفجعة، فإن البابليين القدماء وعَوا تماماً أن الدمار لم يشمل كل شيء؛ وتوضح ملحمة إيرا وإيشوم أن مدينة سبار استطاعت أن تصمد في وجه الطوفان. ويؤكد بيروسيس هذا الاعتقاد إذ يشير في روايته أن كتابات قديمة طُمرت هناك قبل الطوفان ولكن أُعيد اكتشافها لاحقاً.

روى عدد كبير من الكتّاب الكلاسيكيين قصصاً متنوعة لطوفان مدمِّرٍ اجتاح مدناً كثيرة تقع في مناطق بعيدة عن بلاد ما بين النهرين، ويشيرون إلى البطل الذي بقي على قيد الحياة باسم أوجيج أو دوكليون (Ogyges or Deucalion). ويصف لنا لوسيان الساموساطي (بالأشورية سمسات) الذي كتب الإلهة السورية في القرن الثاني للميلاد تقليداً كان رائجاً في هيرابوليس (حالياً ممبج) في أواسط سوريا، بطلُه دوكليون. وكان الاعتقاد السائد محلياً أن مياه الطوفان غارت في صدع طبيعي في

---

٥. أوبرت ١٩٠٣.

طبقة صخرية تقع تحت معبد الإلهة العظمى. وقد أعطى هذا الزعم للمدينة دوراً محورياً فاعلاً في الأحداث الكونية التوليدية، وعزَّز مكانتها وسلطتها. يروي أبولودورس في القرن الأول ق.م. قصة دوكليون، إبن بروميسيوس، الذي بقي على قيد الحياة إثر طوفان جرى في ثسالية (Thessaly)، إذ بقي في صندوق أو سفينة عائمة ، وبعد تسعة أيام وبلياليها جرفه التيار فرسى فوق جبل بارناس (Parnassus)؛ هذه الرواية تربط الطوفان، كما في سفر التكوين ولائحة الملوك السومريين، بالسلالات النَّسَبية القديمة. ويشير أوفيد في الجزء الثامن من Metamorphoses لرواية للطوفان من مدينة فريجيا (Phrygia)، ويمكننا تقفُّيها من تلميحات متفرقة ومن نقوش على قطع نقود معدنية في مدينتين هما: آباميا كيبوتوس و إيكونيا (Apamea Kibotos and Iconium 'Konya')، وتُعتبر هاتان المدينتان مركزَين رئيسيَّين من مراكز القوافل في الأزمنة الغابرة. وقد زُعِم أن التلَّة المحلية في آباميا هي جبل أرارات حيث رست السفينة.

يمكننا اعتبار جميع هذه الروايات المختلفة للطوفان متحدِّرة من مصدر واحد هو مصدر بلاد ما بين النهرين، والذي استعمله الرحَّالة المسافرون في رواياتهم على مدى ألفَي سنة وأكثر، خلال تنقلهم على طرق القوافل الرئيسية في غربي آسيا. وكانت تلك الروايات تُتَرجم، ويُبالغ في بعض مقاطعها بما يتلاءم مع الذوق المحلي لتصبح فيما بعد عدداً وافراً لا يُحصى من النصوص المتنوعة والتي لم يصلنا منها سوى القليل. مع ذلك، لا يمكننا صرف النظر عن احتمال وجود أكثر من مصدر مستقل، إذ إنه من الممكن أن فكرة حدوث طوفان عالمي شامل هي التفسير الوحيد للمتحجرات البحرية التي تم العثور عليها في صخور ترتفع عن سطح البحر. ففي وقت لم يكن وارد فيه أي تصوُّر لكيفية حدوث التغييرات الجيولوجية، ولا المدة الزمنية للتطور الكوني، إضافة إلى الاعتقاد حينها أن عملية خلق الإنسان تزامنت مع خلق الأرض على شكلها الحالي، فإن حدوث طوفان ضخم بقي على أثره الإنسان على قيد الحياة بالصدفة هو الطريقة الوحيدة لتفسير وجود المتحجرات البحرية، وقد تكون هذه الفكرة قد طُرِحت من قبل العديدين ممن يحبون الإستطلاع.

من جهة أخرى، وبالرغم من أن قصة **الطوفان** كانت معروفة في أوغاريت في سوريا وفي بوغازكوي (Bogazköy) في وسط الأناضول خلال العصر البرونزي المتأخر، فمن المحتمل أيضاً أنها لم تبق موجودة خلال **العصور المظلمة** لتلك المنطقة، وهكذا ربما دخلت إلى الميثولوجيا الإغريقية في وقت متأخر لاحق، فلا هوميروس يأتي على ذكرها ولا هزيود. ومن الممكن أنها لاقت رواجاً شعبياً في

فريجيا، حيث عُثر على اسم بطلها منقوشاً على قطع نقود معدنية، عندما أقام اليهود هناك، ومن ثم تم ربطها في وقت لاحق بأبطال من أزمنة غابرة. أما حيث عُثر على روايات أخرى للطوفان في بقاع مختلفة من العالم، فمن المرجّح أن الرحّالة والمُرسلين المسيحيين الأوائل هم الذين نشروها؛ ولا يوجد أي سبب للإعتقاد أن جميع هذه الروايات على اختلاف نصوصها تولّدت محلياً.

* * * *

أترخاسيس

اللوح الأول

النص البابلي القديم

(١) عندما الآلهة بدل الإنسان[١]
قامت بالعمل، وتحمّلت الأعباء،
كان حمل الآلهة عظيماً جداً،
وكان العمل شاقاً جداً، والمشَقَّة مُضنية،[٢]
جعل أنوناكي العظيم الإيكيكي
تحمل أعباء العمل سبعةً مضاعفةً.[٣]
والدهم آنو كان ملكاً،
والمحارب إلّيل، مستشارهم،
ونينورتا حاجباً لديهم،
وجعلوا إينوكي مراقب القناة.
أخذوا صندوق (الأقدار) . . .،
ووزعوا الأدوار بالقرعة؛
أقرّت الآلهة التوزيع.[٤]
آنو صَعِدَ إلى السـماء،
[وأخذ (؟)] إلّيل الأرض لشعبه (؟).
أما المزلاج الذي يوصِد البحر
فكان من نصيب إنكي البعيد النظر.[٥]
وبعدما صَعِدَ آنو إلى السماء،
وانحدرت [آلهة] أبسو إلى الأعماق،
جعل أنوناكيُ السـماءَ
الإيكيكي تحمل أعباء العمل.

كان على الآلهة أن تحفر الأقنية،
وتنظِّف مجاري المياه، حِبال إنقاذ الأرض،
كان على الإيكيكي أن تحفر الأقنية،
وتنظِّف الممرات، حِبال إنقاذ الأرض.
حفرت الآلهة (مجرى) نهر دجلة
ومن ثم حفرت الفرات.
[ ] في الأعماق
[ ] أقاموا
[ ] الأبسو
[ ] للأرض
[ ] في داخلها
[ ] رفعوا رؤوسها
[ ] لجميع الجبال
كانوا يَعُدُّون أعوام الأعباء؛
[ ] المستنقع الكبير،
كانوا يَعُدُّون أعوام الأعباء.
لِـ ٣٦٠٠ عاماً تحمَّلوا المشقَّات،
أشغالاً شاقةً، ليل نهار.
تأوَّهوا ولاموا بعضهم البعض،
وتذمَّروا من كميات أتربة الحفريات[٦]:
' هلمُّوا نواجه خاصتنا [ ] الحاجب،
ونحمله على إراحتنا من عملنا الشاق!
تعالَوا، لنحمل [الرب (؟)]،
مستشار الآلهة، المحارب، من داره.
تعالَوا، لنحمل [إلِّيل]،
مستشار الآلهة، المحارب، من داره. ،
ثم [ ] أسمَعَ صوتَه[٧]
وخاطب الآلهة إخوته،
' تَعالَوا ! لنحمل (٢)
مستشار الآلهة، المحارب، من داره.
تَعالَوا ! لنحمل إلِّيل،

مستشار الآلهة، المحارب، من داره.
ألآن، اصرخوا صرخة القتال!'
أنصت الآلهة لخطابه،
جهّزوا عدتهم بنيرانها،
ووضعوا رفوشهم جانباً للنار،
ووفّروا أعباءهم لإله النار،
واشتعلوا غضباً. وعندما وصلوا
بوّابة دار المحارب إنّليل،
كان أدركهم الليل، وحلّ الغلس،
ولم يُدرك الإله أن البيت كان مُطوّقـا.
كان أدركهم الليل، وحلّ الغلس،
ولم يُدرك إنّليل أن إيكور كانت مُطوّقة.
لكن كَلْكَل كان مُتنبّهاً، فقد أقفل البوّابة،
أحكم القفلَ، وراح يراقب [البوابة].
أيقظ كَلْكَل [نوسكو].
أنصتوا لضجيج [الإيكيكي].
ثم أيقظ نوسكو سيِّدَه،
وجعله يغادرفراشه.
' سيِّدي، منزلك مُطوّق،
وهناك حَشْدٌ حول بابك!'
كان إنّليل أحضرَ أسلحةً إلى داره.
أسمَعَ إنّليلُ صوتَه
وخاطب الوزير نوسكو،
' نوسكو، أوصِد بابك،
إحمل أسلحَتِك وقِف أمامي.'
أوصد نوسكو بابه،
حمل سلاحه ووقف أمام إنّليل،
' آه يا سيِّدي، وجهُك (شاحبٌ كـَ)الطّرفاء![8]
لماذا تخشى أبناءك بالذات؟
آه يا إنّليل، وجهك (شاحب كـَ)الطّرفاء!
لماذا تخشى أبناءك بالذات؟

إبعث بطلب آنو لينزل إليك،
دَعهم يأتون بإنكي ليحضر أمامك.'
أرسل بطلب آنو لينزل إليه،
وأتَوا بإنكي فحضَرَ أمامه،
آنو ملك السماء كان موجوداً،
إنكي ملك الآبسو كان حاضِراً.
وأنوناكي العظماء كانوا موجودين.
نَهَضَ إلّيل وعُرِضَت القضية.
أسمَعَ إلّيل صوتَه
وخاطَبَ كِبار الآلهة،
' هل قاموا جميعهم ضدّي؟
هل أبدأ معركة . . . ؟
ماذا أرى بِعَينَيّ؟
حشود تدور حول بابي!'
أسمَعَ آنو صوتَه
خاطب المحاربَ إلّيل،
(٣) ' ليخرج نوسكو
ويستعلم من الإيكيكي
مَن قام بتطويق بابِك.
أمْرٌ . . .
إلى . . .'
أسمَعَ إلّيل صوتَه
وخاطَب الوزيرَ نوسكو،
' نوسكو، إفتح بابَك،
إحمل أسلحَتِك [وقِف أمامي!]
وفي حضرة جميع الآلهة،
إنحنِ، ثم قِف [وخاطبهم قائلاً]،
" والدُكم آنو،
مستشاركم المحارب إلّيل،
حاجبكم نينورتا
ومراقب قناتكم إينوكي[٩]

جميعُهم أرسلوني لأسألكم،
مَن المسؤول عن الحشود؟
مَن المسؤول عن القتال؟
مَن أعلن الحربَ؟
مَن هَرَعَ إلى بوَّابة إلّيل؟"'
[نوسكو فتح] بابَه،
[حمل أسلحتَه،] وذهب [إلى حضرة(؟)] إلّيل
وفي اجتماع جميع الآلهة
[إنحنى]، ثم وقف وأطلَعهم على الرسالة.
' والدُكم آنو،
مستشاركم المحارب إلّيل،
حاجبكم نينورتا
ومراقب قناتكم إينوكي
جميعهم أرسلوني لأسألكم،
"مَن المسؤول عن الحشود؟
مَن المسؤول عن القتال؟
مَن أعلن الحربَ؟
مَن هَرَعَ إلى بوَّابة إلّيل؟"'
[ ]
إلّيل [ ]
' كُلُّ واحدٍ مِنّا نحن الآلهة أعلن الحربَ!
لقد [أوقفنا] الحفريات.
الحِملُ مُضنٍ، إنه يقتلنا!
عمَلُنا شاقٌ جداً، والمشقَّة مُضنية!
لذلك كُلُّ واحدٍ مِنّا نحن الآلهة
قد وافق على الشكوى لإلّيل.'
حَمَلَ نوسكو أسلحتَه،
ذهب [وعاد إلى إليل]
' سيِّدي، أنت أرسلتني إلى [ ].
وأنا ذهبتُ [ ]
وشرحتُ [ ]

[ ]
قائلين، "كُل واحدٍ منا نحن الآلهة
أعلن الحربَ.
لقد [أوقفنا] الحفريات
الحِملُ مُضنٍ، إنه يقتُلنا،
عملُنا شاقٌ جداً، والمشقة مضنية،
لذلك كلُ واحدٍ منا نحن الآلهة
قد وافق على الشكوى لإليل!"'
أنصت إليل لذاك الخطاب.
سالت أدمعه.
وتكلَّم إليل بِحَذَر (؟)،
وجَّه كلامه للمحارب آنو قائلاً،
' أيها النبيل، إحمل معك قراراً
(٤) إلى السماء، أظهِر قوَّتك ـــ
وأثناء مُثول الأنوناكي أمامك
إستدعي واحداً من الآلهة واجعلهم يحكمون بهلاكه!'
أسمَعَ آنو صوتَه
وخاطب الآلهة إخوته،
' مما نشتكي؟
عملُهم كان شاقاً بالفعل، وعناؤهم كبيرا.
كلُ يوم الأرضُ (؟) [رجَّعَتِ الصدى(؟)]
إشارة الإنذار كانت عالية كفاية،
كنا نسمع الضجيج باستمرار.
[ ] يفعل
[ ] مهمات (؟)
(مقطع مجتزأ، قسم منه موجود، وقسم آخر
متداخل مع المقطعَين التاليين من النص البابلي المعتمد)

النص البابلي المعتمد

' (عندما) يجلس الأنوناكي أمامك،
و(عندما) تكون بيلت ـ إيلي إلهة الرَّحَم حاضرةً،

إستدعي واحداً من الآلهة واجعلهم يحكمون بهلاكه!'
أسمَعَ آنو صوتَه وخاطب [نوسكو]،
' نوسكو، إفتح بابَك، واحمل أسلحتِك،
إنحنِ في حضرة الآلهة العظماء، [ثم قِف]
وخاطبهم قائلاً [ ]،
"والدكم آنو، مستشاركم المحارب إليل،
حاجبكم نينورتا ومراقب قناتكم إينوكي
جميعهم أرسلوني لأسألكم،
مَن المسؤول عن الحشود؟ مَن سيكون
المسؤول عن المعركة؟
أي إله بدأ الحربَ؟
هناك حشود كانت تدور حول بابي!"'
عندما سمِع نوسكو هذا الكلام،
حمل أسلحتة،
إنحنى في حضرة الآلهة العظماء، [ثم وقف]
وخاطبهم قائلاً [ ]،
' والدُكم آنو، مستشاركم المحارب إليل،
حاجبُكم نينورتا ومراقب قناتكم إينوكي
قد أرسلوني لأقول لكم،
"مَن المسؤول عن الحشود؟ مَن المسؤول عن القتال؟
أي إله بدأ الحربَ؟
هناك حشود كانت تهرول حول بوابة إليل."'

(مقطع مجتزأ غير محدود الطول)

النص البابلي المعتمد

أسمَعَ إيـا صوتَه
وخاطب الآلهة إخوته،
' لماذا نُلقي اللومَ عليهم؟
عملُهم كان شاقاً جداً، ومشقَّتـُهم مُضنية.
كلُّ يومِ الأرضُ (؟) [رجَّعَتِ الصدى (؟)].

إشارة الإنذار كانت عالية كفاية،
[كنا نسمع الضجيج باستمرار.]
هناك [ ]
بيلت - إيلي إلهة الرَّحَم حاضرة ـــ
لتخلق رجلاً فانياً
كي يحمل النير [( )]،
كي يحمل النير، [عمل إليل]،
فليحمل الإنسانُ حِملَ الآلهة!'
(مقطع مجتزأ)

النص البابلي القديم

' بيلت - إيلي إلهة الرَّحَم حاضرة،
فلتخلق إلهة الرَحَم ذُرِّية،
وليحمل الإنسان حِمل الآلهة!'
إستدعوا الإلهة، وسألوا
قابلة الآلهة، مامي الحكيمة،
' أنت إلهة الرَّحَم (تكونين) خالقة الجنس البشري!
أخلقي فانياً، كي يحمل النير!
إجعليه يحمل النير، عمل إليل،
إجعلي الإنسان يحمل حِمل الآلهة!'
أسمَعَت نِنتو صوتَها
وخاطبت الآلهة العظماء،
' لا يليق بي أن أصنعه.
هذا عمل إنكي؛
هو من يصنع كلَّ شيءٍ طاهرٍ!
إن هو أعطاني طيناً، فسوف أصنعه.'
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب الآلهة العظماء،
' في الأول، والسابع، والخامس عشر من الشهر
سوف أصنع تطهيراً بالغِسل.
ثم يجب ذبح أحد الآلهة.

وسوف تتطهَّر الآلهة بالعِماد.
وستمزج نِنتو الطين
بلحمه ودمه.
ثم يُمزج معاً
رجلٌ وإله بالطين.
ولنسمع بعد ذلك قرع الطبول إلى أبد الآبدين.[10]
ولتأت روحٌ إلى الوجود من لحم الإله،[11]
ولتعلنها إشارةً حيَّةً له،[12]
ولتأت الروحُ إلى الوجود كي لا يُنسى (الإله الذبيح).'
فأجاب الأنوناكي بـ'نعم!' في اجتماعهم،
فهم الذين يعيِّنون الأقدار.

في الأول، والسابع، والخامس عشر من الشَّهر
أجرى تطهيراً بالغِسل.
وذبحوا خلال اجتماعهم،
كشتو - إي، ألإله الذي يتمتع بالذكاء.
ومزجت نِنتو الطين
بِدمه وبلحمه.
وسمعوا قرع الطبول إلى أبد الآبدين.
وأتت روح إلى الوجود من لحم الإلـه،
وأعلنتها (نِنتو) إشارةً حيَّةً له.
(٥) وأتت الروح إلى الوجود كي لا يُنسى (ألإله الذبيح).
وبعد أن مزجت ذلك الطين،
دَعَت الأنوناكي، ألآلهة العظماء.
وبصق الإيكيكي، ألآلهة العظماء،
بصاقاً فوق الطين.
وأسمَعَت مامي صوتَها
وخاطبت الآلهة العظماء،
' لقد أنجزتُ على التمام
المهمة التي أمرتموني بها.
لقد ذبحتم إلهاً مع ذكائه.

لقد حرّرتكم من عملكم الشاق،
وفرضتُ حِملكم على الإنسان.
وقد منحتم الضجيج للجنس البشري.
لقد كسرتُ القيود ووهبت الحرية.'
أنصَتوا لخطابها هذا،[13]
وتحرَّروا (من القلق)، ولثموا قدمَيها:
' كنا ندعوكِ مامي
أما الآن فسيكون اسمك سيِّدة جميع الآلهة.'
إنكي البعيد النظر ومامي الحكيمة
دخلا غرفة الأقدار.
كانت آلهات الرَّحَم مجتمعات.
وطأ الطينَ بقدميه في حضورها؛[14]
بينما كانت تتلو تعويذةً،
ذلك أن إنكي، الذي بقي حاضراً، جعلها تتلوها.
وعندما انهت تعويذتها،
قبصت أربع عشرة قبصةً (من الطين)،
(ووضعت) سبع قطع منها إلى اليمين،
وسبع إلى اليسار.
وبينهما وضعت قرميدة من طين.[15]
ثم استخدمت قصبة (؟)، فتحتها (؟) لتقطع الحبل السُرّي،[16]
ودَعت آلهات الرَّحَم الحكيمات
ذوات المعرفة، سبعاً ثم سبعاً.
سبعٌ منهن خلقن الذكور،
وسبعٌ خلقن الإناث،
فإلهة الرَّحَم (هي) خالقة القدر.
هو . . .(صيغة الماضي للفعل) هم إثنين اثنين،[17]
. . .(صيغة الماضي للفعل) هم إثنين اثنين في حضورها.
وصنعت مامي (هذه) القواعد للناس:[18]
' في منزل امرأة تلِد
يجب أن تُحفظ قرميدة الطين لسبعة أيام.
ويجب أن تُكرَّم بيلت ـ إيلي، الحكيمة مامي.

ويجب أن تبتهج القابلة في المنزل حيث المرأة التي تلد
وعندما تلد المرأة الطِّفلَ،
يجب على والدة الطفل أن تنفصل بنفسها.
رجلٌ لفتاة [ ]
[ ] صدرِها[19]
وستظهر لحيةٌ (؟)
على وجنتي شاب.
في الحدائق وجوانب الطرقات
زوجةٌ وزوجها يختاران بعضهما الآخر.'
كانت آلهة الرَّحم مجتمعات
وكانت نتتو حاضرة. أحصوا الأشهر،
وعيَّنوا الشهر العاشر موعد الأقدار.
(٦) وعند حلول الشهر العاشر،
إنسلَّت في (؟) قصبة وشقَّت الرَّحَم.[20]
بدا وجهُها مسروراً وفرِحاً.
غطَّت رأسَها،
وقامت بعمل القابلة،
لبست حزامَها، وتلت البَرَكة.
ثم رسمت شكلاً فوق الطحين ووضعت قرميدة الطين:
' أنا بنفسي خلقتـ(ـه)، يداي قد صنعتـ(ـه).
سوف تبتهج القابلة في منزل قادشتو ـ الكاهنة.
حيثما تلد امرأة
وتنفصل والدة الطفل بنفسها،
يجب أن تُحفظ قرميدة الطين لتسعة أيام.
وسوف تُكرَّم نتتو إلهة الرَّحَم.
وسوف تدعو خاصتهم... "مامي".[21]
وسوف [ ] إلهة الرَّحَم،
أفرشوا قطعة الكتان (؟).
وعندما يُفرش الفراش في منزلهما،
سوف تختار زوجةٌ وزوجها بعضهما الآخر.
سوف تبتهج عشتار في علاقة الزوجة و الزوج

في منزل الحَمُو.
سوف يستمر الإحتفال تسعة أيام،
وسوف يدعون عشتار "إشخارا".
[وفي اليوم الخامس عشر (؟)]، الوقت المحدَّد للقدر
سوف تدعو [ ].
(حوالى ثلاثة وعشرون سطراً مجتزأ)
رجلٌ [ ]
نظَّف البيت [ ]
الإبن لأبيه [ ]
[ ]
جلسوا و [ ]
كان يحمل [ ]
(٧) رأى [ ]
إلّيل [ ]
إستولوا على . . .،
صنعوا معاولاً ورفوشاً جديدة،
وحفروا أقنيةً كبيرة
ليُطعِموا الناس ويؤازروا الآلهة.
(حوالى ثلاثة عشر سطراً مجتزأ)
ستمئة سنة، أقل من ستمئة سنة، مرَّت،[٢٢]
وأصبحت البلاد واسعة جداً، والناسُ كُثُر
كانت البلاد ضاجةً كما الثور الخوَّار.
ضاق الرَّب ذرعاً بِصخبهم،
واضطر إليل لسماع ضجيجهم.
فخاطب الآلهة العظماء قائلاً،
' ضجيجُ الجنس البشري لم يعُد يُطاق،
صخبهم يُفقدني رُقادي.
أعطوا الأمر كي يتفشّى مرض الشُّربو'
(حوالى ثلاثة أسطر مجتزأة)
وكان هناك واحدٌ يُدعى أترخاسيس
فتَح أذنيه (لـِ) إلهه إنكي

سوف يكلمُ ربَّه
وربُّه سوف يُكلِّمه.
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه
وتكلَّم إلى ربِّه،
' إلى متى (؟) [ستجعلنا الآلهة نعاني]؟
هل ستجعلنا نعاني المَرَض إلى الأبد؟'
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب خادمَه:
' أدعُ الرَّاشدين، ألأكبر سِنّاً من الرجال![23]
إبدأ [تمرداً] في منزلك بالذات،
لتُعلن البشائر . . .
ليُحدِثوا ضجيجاً عالياً في الأرض:
لا تُوقِّر آلهتك،[24]
لا تُصلِّي لإلهاتك،
بل ابحثوا عن دار نمتار.
واحضروا له رغيفاً من الخبز.
ولتصِله قرابين الطحين،
وليخجل من الهدايا
ويغسل 'يد'ــه. '[25]
تسلَّم أترخاسيس الأمرَ،
إستجمع الرَّاشدين إلى داره.
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه
وخاطب كِبار السِّن قائلاً،
' لقد دَعوتُ الرَّاشدين، ألأكبر سِنّاً من الرجال!
(٨) إبدأوا [تمرُداً] في منازلكم،
ولتُعلن البشائر
وليُحدِثوا ضجيجاً عالياً في الأرض:
لا تُوقِّروا آلهتكم!
لا تصلُّوا لإلهاتكم!
إبحثوا عن دار نمتار.
واحضروا له رغيفاً من الخبز.

ولتصِله قرابين الطحين؛
وليخجل من الهدايا
ويغسل "يد"ـه."
أنصَت كبار السِّن لخطابه،
وشيَّدوا في المدينة معبداً لنمتار.
أعلنت البشائر . . .
أحدثوا ضجيجاً في الأرض.
ولم يُوقِّروا إلههم،
ولم يصلوا لإلهتهم،
بل بَحَثوا عن دار نمتار،
وأحضروا له رغيفاً من الخبز.
ووصلته قرابين الطحين.
وخجِل من الهدايا.
وغسل 'يد'ـه.
ففارقهم مرض الشُّربو،
وعاد [الآلهة] إلى [القرابين (الاعتياديَّة)]
(سطران مفقودان في نهاية العمود)

(سطر يتكرر في اللوح التالي)
ستمئة سنة، أقل من ستمئة سنة مرَّت

اللوح الثاني

النص البابلي القديم

(١) ستمئة سنة، أقل من ستمئة سنة، مرَّت [٢٦]
وأصبحت البلاد واسعة جداً، والناس كُثُر.
كانت البلاد ضاجَّةً كما الثور الخوَّار.
ضاق الربُّ ذرعاً بصخبهم،
واضطر إلِّيل لسماع ضجيجهم.
فخاطب الآلهة العظماء قائلاً،

' ضجيجُ الجنس البشري لم يعد يُطاق.
صخبُهم يُفقِدني رقادي.
إقطعوا عن الناس غذاءهم!
وليشح الزرع فلا يسد جوعهم![27]
وليحرمهم أدد مَطَرَه.
وفي الأعماق (؟) لا تدعوا المياه تفيض من الينابيع.
ولتهب الريح، وتُجرِّد الأرض مما عليها،
ولتتكثَّف الغيوم (ولكن) لا تسقط نقطة مطر،
ولتقل غِلال الحقول،
وليجف صدر نيسابا.
وسوف لن تأتي السعادة عليهم.
ولتكتئب [ ] خاصتهم.'
(مقطع مجتزأ من حوالى أربعة وثلاثين سطراً حتى نهاية العمود)

(٢) (مقطع مجتزأ من حوالى إثني عشر سطراً في بداية العمود)
' أدعوا [الرَّاشدين، الأكبر سناً من الرجال]،
إبدأوا تمرداً في منازلكم،
ولتعلِن البشائر . . .
فليُحدِثوا ضجيجاً في الأرض:
لا تُوقِّروا إلهكم (آلهتكم)!
ولا تصلُّوا لإلهتكم!
إبحثوا عن دار أدد،
واحضروا له رغيفاً من الخبز.
ولتصِله قرابين الطحين،
وليخجل من الهدايا
ويغسل 'يد'ـه.'
(ثم) سيُحدِث سديماً عند الصباح
وفي الليل يتسرَّق ليصنع قطرات الندى،
ويسلب (؟) الحقل (من محصوله) تسعة أضعاف، كاللص.' [28]
وشيِّدوا في المدينة معبداً لأدد،
وأمروا البشائر أن تُعلنَ
وتُحدِثَ ضجيجاً في الأرض.

لم يُوَقِّروا إلههم (آلهتهم)،
لم يُصلُّوا لإلهتهم،
بل بَحَثوا عن دار أدد،
وأحضروا له (رغيفاً) من الخبز
ووصلته قرابين الطحين؛
وخجل من الهدايا
وغسل 'يد'ـه.
فأحدَثَ سديماً عند الصباح
وفي الليل تسرّق وصنع قطرات الندى،
وسلب (؟) الحقل (من محصوله) تسعة أضعاف، كاللص.
وتخلّى عنهم [تيار الهواء]،
وعاد [الآلهة إلى قرابينهم (الاعتيادية)].
(مقطع مجتزأ من حوالى واحد وعشرين سطراً حتى نهاية العمود)

(٣) (مقطع مجتزأ من سطرين في بداية العمود)
ووصل إلى المدينة (؟)؛
وكان يبكي ويبكي كل يوم.
في الصباح كان يُحضر البخُور.
' [قد يخاطبني] ربِّي، لكنه أقسَمَ،[٢٩]
لذلك سوف يُصدِر [التعليمات] في الأحلام.
[قد يخاطبني] إنكي، لكنه أقسَمَ،
لذلك سوف يُصدر [التعليمات] في الأحلام.'
[ ] منزل ربِّه،
[ ] فيجلس ويبكي.
[ ]
[ ] فيجلس ويبكي.
[ ] فهُدِّىء
[ ] انتهى.
خاطب [ ] للنهر.
' فليستقبل النهرُ [ ] ويحمل بعيداً،
دع [ ]
إلى [ ] خاصتي [ ]،

فليرَ هو [ ]
وفي الليل أنا [ ]
عندما [ ]
بمواجهة النهر [ ]
على الضفة [ ]
إلى الأبسو أنا [ ] '
أنصت إنكي لـِ [خطابه]
و[أعطى التعليمات] لأبطال لخمو.
' الرجل الذي [ ]
لاحظوا! دعوا [ ]
تعالَوا، [ ]
[ ]
[ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى عشرين سطراً حتى نهاية العمود)
(٤) في الأعالي، [المطر لم يملأ الأقنية (؟)]
في الأعماق، لم تفِض المياه من الينابيع.
ورَحَمُ الأرضِ لم يلِد،
ولم ينبت الزَّرعُ . . .
والناس لم ينظروا [ ]
والمروج السّمراء فقدت رونقها،
وامتلأت الأرياف الشاسعة بالقِلي.[٣٠]
في العام الأول أكلوا (؟) [ ]
وفي العام الثاني استنزفوا المخزن.[٣١]
ومع حلول العام الثالث،
بدّلت المجاعة ملامحهم،
وعلا الجَرَبُ (؟) وجوهَهم كحبات الشعير.
بقوا على قيد الحياة بالـ. . . . .الحياة.
بدت وجوهُهم شاحبة.
كانوا يخرجون وظهورُهم محدودبة،
وقد ترهّلت أكتافهم القوية،
وانحنت بنيتهم المنتصبة.

حملوا رسالةً [من أترخاسيس إلى الآلهة].
وأمام [اجتماع الآلهة العظماء]،
وقفوا [و]
أوامر [أترخاسيس ردّدوا]
أمام الـ [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى ٢٢ سطراً حتى نهاية العمود)

النص البابلي المعتمد

(٤) [ستمئة سنة، أقل من ستمئة سنة، مرّت.
أصبحت البلاد واسعة جداً، والناس كُثُر.]
ضاق ذرعاً بضجيجهم.
ولم يتملكه النوم من كثرة صخبهم.
فنظّم إلّيل اجتماعه،
وخاطب الآلهة أبناءه قائلاً،
' ضجيجُ الجنسِ البشري لم يعد يُطاق.
لقد ضُقتُ ذرعاً بضجيجهم.
وليس باستطاعة النوم أن يتملّكني بسبب صخبهم.
أعطوا الأمر كي يتفشّى مرض الشُرُبو،
وليضع نمتار حداً لضجيجهم على الفور!
ودع أمراض: ألم الرأس، والشُرُبو، وأشاكو،
تهب عليهم كالعاصفة.'
أعطوا الأمرَ، فتفشى مرض الشُرُبو.
ووضع نمتار حداً لضجيجهم على الفور.
أمراض: ألم الرأس، والشُرُبو، والأشاكو،
هبّت عليهم كالعاصفة.
وأبقى أترخاسيس، الرجل المفكّر [٣٢]
أذنيه مفتوحتين لسيّده إيا؛
كان يتحدّث إلى ربّه،
[وكان ربّه (؟)] إيا يتحدّث إليه.
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه وتكلّم،
وخاطب سيّدَه إيا قائلاً،

' آه يا إلهي، الناس يتذمّرون!
[مَرَضُ]كَ يُهلِك البلاد!
أه أيها الرب إيا، الناسُ يتذمرون!
[مرضٌ] من عند الآلهة يُهلِكُ البلاد!
بما انك أنت خَلَقْتَنا
[حَريٌّ بك أن] توقف أمراض: ألم الرأس، والشُّرُبو، والأشاكو.' ٣٣
أسمَعَ إيا صوتَه وتكلَّم،
قال لأترخاسيس،
' مُرِ البشائرَ أن تُعلِن،
وتُحدِثَ ضجيجاً عالياً في الأرض:
لا تُوَقِّروا آلهتكم،
لا تصلُّوا لإلهاتكم!
[ ] إمتنعوا عن ممارسة طقوسِه!
[ ] الطحينَ قرباناً
[ ] إلى حضرتهـا
[ ] أتلوا صلاةً
[ ] الهدايا [ ] "يد"ـه.'
نظَّم إلِّيل اجتماعه،
وخاطب الآلهة أبناءَه،
'لن تبليهم بالمرض ثانيةً،
(ورغم أن) عدد الناس لم ينقص ـــ إنهم أكثر من ذي قبل!
لقد ضُقتُ ذرعاً بضجيجهم،
وليس باستطاعة النوم أن يتملَّكني بسبب صخبهم!
إقطعوا عن الناس غذاءَهم،
ولتنقص الغلال فلا تعود تكفي أحشاءهم!
وليجعل أدد الذي في الأعالي مَطَره شحيحاً،
وليسد الأعماق، كي لا تفيض المياه من الينابيع!
ولتقل غِلال الحقول،
ولتنصرِف نيسابا بصدرها عنهم،
ولتتحوَّل الحقول السُّمر شاحبةً،
ولتستولد الأرياف الفسيحة القِلي

ولتربط الأرضُ رحَمَها
فلا يعود الزرع ينبت، ولا تنمو حبوب.
وليصب أشاكو جميع الناس،
وليضيق الرَّحَمُ فلا يدع الطفل يولد!'
قطعوا عن الناس غِذاءَهم،
ألغلال . . . لم تعُد تكفي أحشاءهم.
وأدد في الأعالي جعلَ مطَره شحيحاً،
وسدَّ الأعماق، ولم يدع المياه تفيض من الينابيع.
وأقلّت الحقولُ غلالـها،
وانصرفت نيسابا بصدرها عنهم،
وشحبت الحقول السُمرُ،
واستولدت الأرياف الفسيحة القِلي.
وربطت الأرضُ رحَمَها:
فلا نبتَ زرعٌ، ولا نَمَتْ حبوب.
وأصيبَ الناسُ بالأشاكو.
وضاق الرَّحَمُ كثيراً فلم يَلِدْ طفلٌ.

(٥) وحرس إيا المزلاج الذي يوصد البحر،
ومعه كان جميع أبطال-لخامو.
وفي الأعالي، جَعَلَ أدد مَطرَه شحيحاً،
سدَّ الأعماق، ولم يدع المياه تفيض من الينابيع.
وأقلّت الحقولُ غلالَها،
وانصرفت نيسابا بصدرها عنهم،
وشحبت الحقول السُمرُ،
واستولدت الأرياف الفسيحة القلي.
وربطت الأرض رحَمَها:
فلا نبتَ زرعٌ، ولا نَمَتْ حبوب.
وأصيبَ الناس بالأشاكو.
وضاق الرَّحمُ كثيراً فلم يلد طفلٌ.
(مقطع مُجتزأ من سطرين)

وعند حلول العام الثاني

كانوا قد استنزفوا المخزن.
وعند حلول العام الثالث
كانت [المجاعة] قد بدّلت [ملامح البشر].
وعند حلول العام الرابع
انحنت بنيتهم المنتصبة،
وترهّلت أكتافهم القوية،
وخرج الناس إلى العلن بِظهورٍ محدودبة.
وعند حلول العام الخامس،
كانت الإبنة تُبصر امّها داخلة إلى الدار؛
لكن الأم لم تكن لتفتح باب الدار لإبنتها.
وكانت الإبنة تراقب الأسعار (أثناء بيع أمها)،
وكانت الأم تراقب الأسعار (أثناء بيع ابنتها).
وعند حلول العام السادس
قدّموا إبنةً وجبة طعام،
وقدموا إبناً طعاماً.
[ ]
ولم يبق سوى فردٍ أو اثنين فقط من أفراد الأسرة.
وعلا الجَرَبُ(؟) وجوهَهم كحبات الشعير.
بقي الناسُ أحياءً بالـ. . . . . . الحياة.
الرجل المفكِّر أترخاسيس
أبقى أذنيه مفتوحتين لسيِّده أيا.
كان يتكـلَّمُ مع ربِّه،
وكان ربُّه إيا يتكلَّم معه.
غادر دار ربِّه،
ووضع سريره قرب النهر،
(حتى) الأقنية كانت صامتة.
(مقطع مجتزأ من خمسة وعشرين بيتاً)
(٦) عند حلول العام الثاني، كانوا قد استنزفوا المخزن.
عند حلول العام الثالث
كانت المجاعة قد بدّلت ملامح البشر.
وعند حلول العام الرابع

إنحنت بنيتهم المنتصبة،
وترهّلت أكتافهم القوية،
وخرج الناس إلى العلن بظهور محدَودِبة.
وعند حلول العام الخامس،
كانت الإبنة تُبصر أمها داخلةً إلى الدار؛
لكن الأم لم تكن لتفتح باب الدار لإبنتها.
وكانت الإبنة تراقب الأسعار (أثناء بيع) أمها
وكانت الأم تراقب الأسعار (أثناء بيع ابنتها).
وعند حلول العام السادس،
قدّموا إبنةً وجبة طعام،
وقدّموا إبناً طعاماً.
[ ]
ولم يبق سوى فردٍ أو اثنين فقط من أفراد الأسرة.
وعلا الجَرَبُ (؟) وجوهَهم كحبات الشعير.
بقي الناسُ أحياءً بالـ. . . . .الحياة.
تلقّوا رسالةً [ ]
دخلوا و [ ]
أمْرُ أترخاسيس [ ]
قائلين، ' إلى متى [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى ستة وثلاثين سطراً حتى نهاية اللوح)

النص البابلي القديم

(٥) كان (إلّيل) غاضباً [من الإيكيكي،]
' نحن، الأنونا العظماء، جميعنا،
وافقنا معاً على [خطة].
يتولى كلٌّ من آنو و [أدد] حراسة [الأعالي]،
وأتولى أنا حراسة الأرض [في الأسفل].
وحيث [ذَهَبَ] إنكي،
عليه أن يحلَّ الـ [أغلال ويحرر(نا)]،
وعليه أن يُفرج عن [الغِلال للناس].

وعليه أن يمارس [السلطة (؟) حاملاً ميزان العدالة (؟)]. ' [٣٤]
أسمَعَ إلِّيل صوتَه
و [خاطب] الوزير نوسكو،
' أحضِر لي الخمسين (؟) من أبطال اللخامو (؟) . . . !
أرسِل بطلبهم كي يحضروا أمامي!'
أُحضِرَ إليه الخمسون (؟) من أبطال اللخامو (؟).
وخاطبهم المحارب [إلِّيل] قائلاً،
' نحن، ألأنونا العظماء، [جميعنا]،
وافقنا معاً على خطة.
يتولى كلٌ من آنو وأدد حِراسة الأعالي،
وأتولى أنا حراسة الأرض في الأسفل.
وحيث [ذهبْتَ] أنت،
[عليك أن تحل الأغلال وتحرر(نا)]،
[وعليك أن تُفرِجَ عن الغِلال للناس]،
[وعليك أن تُمارسَ السلطةَ (؟) حاملاً ميزان العدالة (؟)].'
] [.
المحارب إلِّيل [[.
(مقطع مجتزأ من حوالى أربعة وثلاثين سطراً)
(٦) ' جعل أدد مَطَرَه ينهمر،
[ ] مَلأَ أرضَ المروج
والغيوم (؟) حجبت [ ]
لا يُطعِم شَعبَه،
ولا تُعطي حنطة نيسابا، وهي ترف للشعب، ليأكُل'
ثم ازداد قلق [الإله (؟)] وهو جالس، [٣٥]
تآكله التبرُّم في مجلس الآلهة.
واعترى القلقُ [إنكي (؟)] وهو جالس،
وفي مجلس الآلهة تآكله التبرُّم.
(ثلاثة أسطرٍ مجتزأة)
[كانا مغتاظين من بعضهما]، إنكي وإلِّيل.
' نحن، ألأنونا العظماء، جميعُنا،
وافقنا معاً على خطة.

يحرس كل من آنو وأدد الأعالي،
وأحرس أنا الأرض في الأسفل.
وحيثما ذهبتَ،
عليك أن تحل الأغلال وتحرر(نا)!
وعليك أن تُفرج عن الغِلال للشعب!
[عليك أن تُمارس السلطة (؟)] بأن تحافظ على المساواة(؟). '
[ ].
المحارب إلّيل [ ]

(مقطع مجتزأ من ثلاثين سطراً)

(٧) ' [أنت] فَرَضتَ أعباءَك على الإنسان،
أنت أنعمت على الجنس البشري بالضجيج،
أنت نحرت إلهاً مع ذكائه،
يجب عليك . . . و [تخلق طوفاناً].
إنها سلطتُك فِعلاً التي سوف تُستخدَم ضد [شعبِكَ!]
أنت وافقت على الخطة [الخاطئة (؟)]!
إجعلها تنعكس! (؟)
لنحمل إنكي البعيد النظر ان يحلف . . . يميناً. '
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب الآلهة إخوته،
' لماذا تطلبون إليّ أن أؤدي قَسَماً؟
لماذا عليّ أن أستعمل قُوّتي ضد شعبي؟
الطوفان الذي تذكروه لي ـ
ما هو؟ حتى إنني لا أعرف!
هل باستطاعتي أن ألِد طوفاناً؟
ذلك النوع من الأفعال يخص إلّيل!
دعوه هو يختار [ ]
دعوا شُلّات و [خانِش] يسيرون [في الطليعة]
[دعوا إركَلا يقتلع] ركائز المراسِ
دعوا [نينورتا] يزحف، دعوه يجعل [السدود] تفيض.
(مقطع مجتزأ من سطرين أو ثلاثة حتى نهاية العمود)

(٨) (مقطع مجتزأ من واحد وثلاثين سطراً)

ألمجلس [ ]

لا تُنصِتوا لـ [ ]

ألالهة أصدروا أمراً صريحاً.

قام إلّيل بفعلٍ رديء تجاه الشعب.'

(سطر يتكرر في اللوح التالي)

أسْمَعَ أترخاسيس صوتَه

وخاطب سيِّدَه'

اللوح الثالث

النص البابلي القديم

(١) (مقطع مجتزأ من عشرة أسطر)

أسمع أترخاسيس صوتَه

وخاطب سيِّدَه:

' إشرح لي معنى الحلم،

[ ] دعني أكتشف نذيره (؟)'

أسمع إنكي صوتَه

وخاطب خادمه،

' أنت تقول، "يجب أن أكتشف أثناء النوم (؟)". [٣٦]

وتأكد أنك ستنفذ الوصية التي أوجهها إليك!

أيها الجِدار، أصغِ لي باستمرار!

يا كوخ القصب، تأكد أنك ستنفذ كلَّ كلماتي!

فكُك المنزل، وابنِ سفينة،

أرفض الممتلكات، وخلِّص الكائنات الحيَّة.

السفينة التي سوف تبني

[ ]

[ ]

أسقفها كما أبسو

كي لا تتمكن الشمس من رؤية ما بداخلها!

إصنع لها ظهراً أعلى وظهراً أسفلاً.
ولتكن حِبال الأشرعة والصواري متينة،
وكذلك القارُ صلباً، ليُعطي قوةً.
سوف أجعل المطرَ ينهمر عليك هنا،
وثروة من الطيور، وسَبَتاً كبيراً (؟) من الأسماك.،
فتح ساعة الرّمل ومَلأها،
وقال له إن الرّمل (الذي يحتاجه) الطوفان
يساوي سبع ليالٍ.
تلقى أترخاسيس الرسالة.
وجمع كبار القوم عند بابه.
أسمَعَ أترخاسيس صوتَه
وخاطب كبار القوم،
' إلهكم لم يعُد محظيّاً عند إلهي.
إنكي و [إلّيل (؟)] قد أصبحا متخاصمَين مع بعضهما.
لقد طردوني من [بيتي].
وبما أنني دائماً أكنُ الإجلالَ لإنكي،
أطلَعَـ(ني) على هذه المسألة.
لم أعد قادراً على البقاء في [ ]
لا أستطيع أن أطأ الأرض التابعة لإليل (ثانيةً).
[يجب علي أن أنزل إلى إبسو وأبقى] مع إلهـ (ـي) (؟).
هذا ما أخبرني به.'
(مقطع مجتزأ من أربعة أو خمسة أسطر حتى نهاية العمود)
(٢) (مقطع مجتزأ من حوالى تسعة أسطر)
كبار القوم [ ]
النجّار [أحضَرَ فأسه،]
عامل القصب [أحضَرَ حَجَره،]
[وأحضَرَ وَلَدٌ] قاراً.
والفقراء [جَلَبوا احتياجاتهم.]
(تسعة أسطرٍ كثيرة التشويه)
كلُ شيء كان هناك [ ]
كلُ شيء كان هناك [ ]

أنقياء [ ]
سمينون [ ]
انتقى [ووضع على متن السفينة.]
[ألطيور] التي تحلِّقُ في السماء،
قطيع [شا]كان،
حيوانات بريّة (؟) [ ] من الفلاة،
[هو] وضعها على متن السفينة
[ ] . . .
دعا شعبه [ ]
[ ] إلى مأدبة.
[ ] وضع عائلته على متن السفينة.
كانوا يأكلون، كانوا يشربون.
لكنه راح يدخل ويخرج،
لم يستطع أن يهدأ أو يسترح على وِركيه،
كان قلبه يتحطّم وكان يُقيءُ الصّفراء.
تغيّر وجه الطقس.
وخار أدد من قلب الغيوم.
وعندما (؟) سمع هو (أترخاسيس) صوته،
أُحضِرَ القارُ وخَتَمَ بابَه.
وبينما كان يوصد بابَه
استمر أدد في خواره من قلب الغيوم.
كانت الرياح تثور حتى حينما صعد
(و) راح يقطع الحبلَ، وحرَّرَ السفينة.
(٣) (ستة أسطر مفقودة في بداية العمود)
كان آنزو يمزِّق السماء بمخالبه،
[ ] الأرض،
فحطّم [ ]
[ ] الطوفان [انفجر (؟)].
واندفع سلاح كاشوشو ضد الشعب كما الجيش.
لم يتمكن أي إنسان من رؤية الآخر،
من المستحيل التعرّف إليهم أثناء الكارثة.

وهدر الطوفان كالثور،
و[هدرت] الريح كحمار برّي يزعق
كان الظلام شاملاً، لم يكن هناك شمسٌ.
[ ] كالخِراف البيض.
[ ] الطوفانِ.
[ ]
[ ]
[ ] ضجيج الطوفان.
[ ]
[آنو (؟)] أصبح مسعوراً،
[ألآلهة (؟)] . . . أبناؤه . . . أمامه
وبالنسبة للسيِّدة العظيمة ننتو،
فقد تقشُّبت شفتاها بفعل الصَّقيع. [٣٧]
والآلهة العظماء، ألأنونـا،
أصيبت بالظمأ والجوع.
ألإلهة راقبت وبَكَت،
قابِلة الآلهة، الحكيمة مامي:
' دعوا نور الصَّباح (؟) . . .
دعوه يرجع و . . . !
كيف باستطاعتي أنا، في مجلس الآلهة،
أن أكون قد أمَرتُ بهكذا دمارٍ معهم؟
كان إلّيل قوياً لدرجة (؟) أنه أعطى أمراً شرّيراً. [٣٨]
كان يجدر به، كما تيرورو، أن يلغي ذلك الأمر الشرير! [٣٩]
سمعت صراخهم يوجَّه نحوي،
ضدّي، وضدّ شخصي.
وخارجاً عن سيطرتي (؟) أصبحت ذُرِّيَتي كالخِراف البيض. [٤٠]
وبالنسبة إليّ، كيف سأتمكن من العَيش (؟) في منزل حُرِمت فيه من أولادي؟
وقد تحوّلَ ضجيجي إلى سكوت.
هل يمكنني أن أرحل، بعيداً نحو السماء
وأعيش كما في دير منعزل (؟)؟

ما كان هدف آنو وهو صانع القرار؟
لقد أطاع الآلهة أبناؤه أمرَه هو،
هو الذي لم يتروَّ أو يفكر، بل أرسلَ الطوفان،
هو الذي استجمع الناس للكارثة
[ ]

(٤) (ثلاثة أسطر مفقودة في بداية العمود)
كان ننتو ينتحب [ ]
' هل من الممكن أن يكون أباً مخلصاً (؟) من أعطى الحياة للبحر [الهادر(؟)]
(كَي) يتمكنوا من إعاقة النهر كاليعاسيب؟ [٤١]
لقد جُرِفوا (؟) كرَمَثٍ نحو [ضفة(؟)]،
لقد جُرِفوا كرَمَثٍ نحو ضفةٍ في العراء!
لقد شاهدتهم، وبكَيتُ لأجلهم!
هل سأنتهي (يوماً) من البكاءِ لأجلهم؟'
بَكَت، وأطلقت العنان لمشاعرها،
بكى ننتو وألهب أهواءها.
وبكى الآلهة معها من أجل البلاد.
أنهكها الحزن، فتاقت لجعة (دون جدوى).
وحيث جلست تبكي (هناك ألآلهة العظماء) أيضاً جلسوا،
إنما، كما الخِراف، لم يتمكنوا سوى من ملءِ رغامهم (بالثغاء)
كان ظمأهم شديداً، فنبست شفاههم
قشور صقيع الجوع فقط.
لسبعة أيام وسبع ليالٍ
هبَّت السيول، والعواصف والطوفان.
(مقطع مجتزأ من حوالى ثمانية وخمسين سطراً)

(٥) وضع [ ]،
أمِن طعاماً [ ]
[ ]
تنشّق الآلهة الشّذى،
وتحلّقوا كالذباب حول الطعام المقدم.
وعندما أكلوا التقدمة،

وقف ننتو وألقى اللوم عليهم جميعاً،
' ما الذي حصل لآنو الذي يصنع القرارات؟
هل (تجرأ) إِلْيل وأتى إلى التقدمة التي ينبعث منها الدخان؟
(هذان الإثنان) اللذان لم يتروَّيا، بل أرسلا الطوفان،
إستجمعا الناس للكارثة ـــ
أنتم وافقتم على الدمار.
(ألآن) أصبحت وجوههم النيِّرة مكفهرَّةً (إلى الأبد).'
ثم صعدت نحو الحشرات الكبيرة الطائرة [42]
التي صنعها آنو، و (أعلنت) أمام الآلهة،
' حزنُه هو حزني! ومصيري مرتبطٌ بمصيره!
يجب أن ينجِّيني من الشرير، ويهدِّىءَ من روعي!
دعوني أخرج في الصباح (؟) [ ]
[ ]
(٦) ولتتحول هذه الحشرات الطائرة أحجار لازورد لعِقدي
كي أتذكَّره (؟) كل يوم (؟) [إلى الأبد (؟)].'
ولمح المحارب إِلْيل السفينة [43]
واستشاط غضباً من الإيكيكي.
' نحن، الأنونا العظماء، جميعُنا،
وافقنا جميعاً على القَسَم!
ليس لأي نوع من أنواع الحياة أن يتمكن من الإفلات!
كيف يمكن لأي إنسان أن يتمكن من البقاء على قيد الحياة
بعد الكارثة؟'
أسمَعَ آنو صوتَه
وخاطبَ المحاربَ إِلْيل،
' مَن غير إنكي يفعل هذا؟
تأكَّدَ مِن أن [كوخ القصب] أعلن الأمر.'
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب الآلهة العظماء،
' أنا فعلتها، دفاعاً عنكم!
وحرِصت على أن الحياة مُصانة [ ]
(خمسة أسطر مفقودة)

أطلبوا العقاب من الخاطىء.
ومن كل من يخالف أوامركم
(إثنا عشر سطراً مفقوداً)
لقد أطلقت العنان لمشاعري!'
أسمَعَ إلّيل صوتَه
وخاطَبَ إنكي البعيد النظر،
' تَعالَ، وادعِ ننتو إلهة الرَّحَم!
وتبادلا الآراءَ في الجمعية العامة.'
أسمَعَ إنكي صوتَه
وخاطب إلهة الرَّحَم ننتو،
' أنتِ إلهة الرَّحَم التي تقرر المصائر. [٤٤]
[ ] إلى الناس.
[إجعلي ثلثاً منهم يكون [
[ ]
[واجعلي ثلثاً آخر منهم يكون [
(٧) بالإضافة ليكن هناك ثلث واحد من الناس،
ومن بين الناس تلك المرأة التي ما زالت تلِد
سوف لن تلِد (بنجاح)؛
وليتفشى عفريت بشيتو بين الناس،
فيخطف الطفل من أحضان أمه.
وأوجد نساء أوكبابتو، وأنتو، وأكيصيتو: [٤٥]
وسوف يكنَّ محظورات، وبالتالي يسيطرن على ولادة الأطفال.'
(ستة وعشرون سطراً مفقوداً حتى نهاية العمود)
(٨) (ثمانية أسطر مفقودة في بداية العمود)
كيف أرسلنا الطوفان.
لكن رجلاً واحداً بقي على قيد الحياة بعد الكارثة.
أنتِ مستشارة الآلهة؛
وفقاً لأوامرك أنا خلقت النزاع.
فليستمع الإيكيكي إلى هذه الأغنية
كي يسبِّحوكِ،
ودعيهم يدوِّنون (؟) عَظَمَتكِ.

سوف أغنّي الطوفان لجميع الناس: [٤٦]

إسمعوا!

(النقوش الختامية) [٤٧]

النهاية.

اللوح الثالث،

' عندما الآلهة بدل الإنسان'

٣٩٠ سطراً،

المجموع ١٢٤٥

للأعمدة الثلاثة.

بخط يد نور ـ آيا، ناسِخاً أدنى.

شهر أيّار [يوم x]،

سنة كان أمي ـ صدوقا ملكاً

تمثالاً لنفسه [ ]

[ ]

الملاحظات

النص: لامبرت وميلارد ١٩٦٩، موران ١٩٨٧.

عندما ينقطع الكلام في الترجمة نتيجة لإجتزاء في اللوح، لا يُقفل المزدوجان كي لا يُشير ذلك إلى محاولة لتحديد نهاية القول. وبعد العودة إلى النص، تشير المسافة التي تحدد بداية فقرة جديدة إلى ما إذا كان الكلام السابق مستمراً أو لا. النص الأصلي غير مزوَّد بعلامات الوقف، وبما أنه من غير الواضح أحياناً متى يبدأ أو ينتهي الكلام حتى في النصوص التي عُثر عليها وهي في حالة جيدة، فقد عَمَدَ المترجم غالباً إلى اتخاذ قرارات إعتباطية بهذا الخصوص. بالإضافة إلى ذلك، لم يُجرى أي بحث للكلمات والعبارات التي تستدعي نقاشاً فيلولوجياً مفصَّلاً: وعليه فقد جاء التبسيط النتيجة العلمية الحتمية لذلك. تنطبق هذه الملاحظات على جميع الترجمات الواردة في هذا الكتاب. جاء في كتاب موران الصادر عام ١٩٨٧ ملخصاً للمراجع التي تشير إلى التفاصيل المتعلقة بملحمة أترخاسيس؛ وقد أضاف إليها ويغرمان في كتابه الصادر عام ١٩٨٦.

استُبدل إسم الإله إنكي الوارد في النص البابلي القديم باسم إيا، وهو الإسم المتأخر في النص البابلي المعتمَد.

١. يمكننا مقارنة السطر الإفتتاحي 'عندما ...' **بملحمة الخليقة وثيوغونيا دونو**. أما معنى هذا السطر فما زال موضع نقاش. إن الترجمة الواردة في النسخة الأصلية على النحو التالي 'عندما الآلهة كالإنسان (بصيغة الجمع)' وُضعت لها مبرراتها اللغوية مقارنة بالسطر الوارد في الجزء الثاني من اللوح الثاني، لكن هذه المبررات غير صحيحة؛ إنما يدعمها التنقيح الذي أجري على النص بعد ألف عام (راجع لامبرت حوالى ١٩٦٩).

٢. لعب على كلمتَي 'حِمْل' و 'مشقَّة'، *šupšik/šapšaqu*.

٣. أو، ' ألأنوناكي السبعة العظماء جعلوا الإيكيكي ...'

٤. كانت الأرض في بلاد ما بين النهرين قديماً تقسم ميراثاً بين الأبناء بالقرعة. ويشير بوركرت في كتابه الصادر عام ١٩٨٣، ٥٣ إلى مقارنة مماثلة مع الإلياذة الجزء ١٥، ص ١٨٧-١٩٣، حيث يقول بوسيدون لإيريس أن الأرض قد قسمت في الأساس إلى ثلاثة أقسام بالقرعة.

٥. راجع بحث الدور الحاسم الذي يلعبه شهاب إنكي وأبطاله اللخمو في الملاحظة رقم٢٦.

٦. راجع تفسير كلمة *kalaku* بـ ' أتربة الحفريات'، في AHw *Nachträge*, s.v.

٧. هذا القول المأثور الشائع يعني حرفياً ' صنع/فعَل فمه '، ويترجم إعتيادياً بـ ' فتح فاه '. ويتضح لنا كذلك من عبارات مماثلة في ملحمتَي الخليقة وآنزو (راجع الملاحظة رقم ٢٣ في آنزو) إن الفِعل يعني ضمناً ' يتفوّه '، ولا يعني أبداً 'يَفتح'، كما أن لكلمة 'فم' معنىً يشمل 'الكلام'، وقد ثبت ذلك في مضامين متعددة. أما العبارة الأكدية ففيها تجانس إستهلالي، *pâšu/ēpuš*.

٨. يرد هذا التشبيه المجازي أيضاً في ملحمة نزول عشتار.

٩. إينوكي: ترِد في نص مختلف أنوكال.

١٠. ربما تعني 'دقات القلب، النبض'.

١١. ربما هو لعب على كلمتي *eṭemmu* ' شبح ' و *ṭēmu* ' ذكاء'.

١٢. يترجمها موران في كتابه الصادر عام ١٩٧٠ على النحو التالي: 'دعها تُعلمه بتذكاره وهو ما يزال حيّاً، فبذلك لن يكون هناك نسيان، فالشبح سوف يبقى.' إن معنى هذه الأسطر غامض.

١٣. يرد تطابق لفظي للأسطر الأربعة هذه في ملحمة آنزو، اللوح الأول، القسم الثالث.

١٤. هنا وصف لعملية صناعة القرميد. خلقَ إنكي إلهَ القرميد كولا بحفنة من طين لتلك الغاية وفق تعويذة 'عندما خلَقَ آنو السماء'.

١٥. يمكن أن يرمز القرميد إلى قدرة الإنسان الخلّاقة النموذجية. ومن الأسماء التي أطلِقت على الإلهة ـ الأم بيليت ـ إيلي هو 'قرميد اللازورد'، وهذه التسمية مناسبة إذ إن القرميدة ' المسطحة ـ المحدّبة ' التي على شكل الكعكة، والتي استُعملت في خلال العهود القديمة في بلاد ما بين النهرين تُشبه الإنتفاخ الذي يرافق الحَمل، وقد شاع استعمالها في البناء رغم شكلها الشاذ. راجع أيضاً كتاب ولي/موري، ١٩٨٢ ص ٤٥-٤٦. لا يوجد دليل يدعم الإقتراح الوارد في كتاب لامبرت وميلارد ١٩٦٩، ص ١٥٣، بأن المقصود هو بناء من القرميد يستخدم مِقعداً للولادة.

١٦. فعل تُرجم ' إستخدم (؟) ' ربما *bedû*؛ راجع AHw *Nachtrage*, .s.v.

١٧. ربما ' تَوّجَ ' أو 'حَجَّبَ_' تغطّي القابلة رأسها في المشهد التالي، لكن المعنى غير مؤكّد. ترِد الكلمة بصيغة المفرد فقط.

١٨. تعتمد ترجمة الأسطر التالية كتاب ويلكه ١٩٨٥أ،ص ٢٩٥ وما يليها.

١٩. ربما هناك اقتطاع في النص هنا.

٢٠. الكلمة المستعملة هنا لِـ ' قصبة' تعني أيضاً فترة زمنية أو فترة زمنية متكررة.

٢١. أو، 'سوف تسمّي مامّي كَـ. . .(خاصتهم)'

٢٢. إن الرقم ستمئة هو رقم مدوّر في النظام الستّيني المعتمد قديماً في بلاد ما بين النهرين. وكوحدة عددية، فإن الرقم ٦٠٠ كان الإسم البسيط *nēru* بالأكدية. ويبدو أن تكرار رقم معين كان يستعمل كصورة أدبية أو بلاغية، مثلاً في القسم الثاني من اللوح السادس من ملحمة كلكامش يرد ' أنت حفرت سبعَ و سبعَ حُفرِ له '، أو في اللوح الحادي عشر ' رتَّبتَ الجِرار سبعاً سبعاً '.

٢٣. راجع *sillūnu* AHw *Nachträge*, s.v.

٢٤. ربما ترمز إلى مفهوم للإله أو الإلهة الشخصية لكل شخص الذي كان شائعاً في بلاد ما بين النهرين.

٢٥. 'يد (إله)' هو تعبير أكدي شائع لمرض ما. لمعرفة صيغة الفعل، راجع، AHw *Nachträge* s.v. *šukkulu*.

٢٦. تصعب قراءة تركيبة اللوح الثاني. من الممكن أن يختلف النصان البابلي القديم والمعتمَد، كما أن المقاطع المتطابقة غير أكيدة. وبشكل خاص، هناك التباس كبير حول المقاطع المكررة التي تصف أعوام المجاعة الستة في القسمين الخامس والسادس من النص البابلي المُعتمَد. ويرد في كتاب لامبرت وميلارد ١٩٦٩، ص١١٦ وتاليها، أن لوحاً مُجتزأ من بابل يُلمِح إلى أن أبطال لخمو التابعين لإيا، والذين كانوا مسؤولين عن مراقبة المزلاج الذي يحمي البحر، خرجوا عن سيطرة الإله وسمحوا بمرور بعض الأسماك التي كسرت المزلاج وغذّت البشرية (في كتاب ف. ويغرمان ١٩٦٨، ٢٨٦، نقرأ: *làh-mi-ka/šu* بدل *šam-mi-ka/šu* أي ' نباتاته ').

٢٧. أستعملت هذه الأسطر في تعويذة ضد التيارات الهوائية إستناداً إلى مجموعة نصوص أشورية حديثة (لامبرت وميلارد ١٩٦٩، ٢٨).

٢٨. راجع *tušûm* AHw, s.v.. ربما تذكّر ' تسعة أضعاف' بِـ أشهر الحَمَل التسعة والأيام التسعة التي كانت تُعرَض أثناءها القرميدة، في اللوح الأول ' لص' أو' مُحسِن'، *šarrāqi* أو *šarrāki*.

٢٩. بالنسبة لهذا المقطع، راجع موران ١٩٨٧، الذي يبيِّن الأسباب التي جعلت إيا/ إنكي، في مشهد الطوفان، يتصل بأترخاسيس بواسطة كوخ القصب، لأنه كان قد أقسم على السرِّية.

٣٠. تشير هذه الأسطر إلى عملية التمليح، تبلور الملح في الطبقة الترابية العليا عندما تصبح عملية تصريف مياه الرّي غير وافية.

٣١. راجع موران ١٩٨٥.

٣٢. لاحظ البراعة في الخدعة الأدبية التي تتحدى الجدولة الزمنية الحرفية بأن تصوِّر أترخاسيس الفاني نفسه في أزمات متكررة تفصلها ستمئة سنة.

٣٣. أو: '[هل أنت] توقف المرض؟'

٣٤. حرفياً: 'بأن تزِن بواسطة (؟) الأشكولالو، حسب أشكولالو في مصدر AHw *Nachträge*, s.v. ؛ وراجع أيضاً المسرد، s.v..

٣٥. راجع فينهوف ١٩٧٥-١٩٧٦.

٣٦. راجع فون سودن ١٩٧٩، ٣٢.

٣٧. تعتمد الترجمة ألإسم *pulhitu* جَرَب' والفعل *arāru* يتعفّن، ينبعث منه سائلاً عفناً '.

٣٨. راجع موران ١٩٨١.

٣٩. هذا المرجع غير مفهوم.

٤٠. راجع AHw, s.v. *ṣuppu* . تعني على الأرجح 'مثل خِراف الذبيحة'.

٤١. هناك إشارة أيضاً إلى غرق مقدار كبير من اليعاسيب في خطاب أوتنابشتي في القسم السادس من اللوح العاشر من ملحمة كلكامش.

٤٢. إن رمز الحشرات الطائرة غير أكيد. بالنسبة لباربولا ١٩٨٣،ص٣١٦، فإن الناذرات أنفسهن لعشتار كن يستعملن خرزات بشكل الحشرات الطائرة لجَلدِ أنفسهن لبلوغ النشوة، لكنه لا يُعطي دليلاً على ذلك. ويعتبرهم كيلمر ١٩٨٧ رموزاً للموت والبسالة في المعركة. وهناك جزء من نص وارد في الصفيحة ٥٩ من كتاب كمبل - طمسون ١٩٣٠، يقول إن جميع الآلهة في أوروك قد تحولوا إلى حشرات طائرة عندما هجروا أوروك، إذن من المحتمل أن في هذا المقطع إشارة إلى حدث سابق حين تخلّت الآلهة عن البشرية. أنظر أيضاً ملحمة كلكامش الملاحظة ١٣٩.

٤٣. إن الكلمة المُستعملة هنا لِـ 'مركب، *makurru*، تعني باخرة نقل كبيرة على شكل القمر المحدَّب.

٤٤. إقترح لامبرت ١٩٨٠أ أن الآلهة قد أناطوا الموت بالإنسان في هذه المرحلة، بالمقارنة مع كلكامش، اللوح العاشر، المقطع السادس، الأسطر ٢٨-٣٢،ولكن بما أن بشراً كانوا قد ماتوا في مرحلة سابقة من الملحمة، فالأجدر إذن إعتماد الرأي القائل بأن الآلهة قد أناطت بالبشر عدة مظاهر من العقم، للحد من تزايد الكثافة السكانية في المستقبل.

٤٥. هذه طبقات من النساء المكرّسات التابعات للمعبد واللواتي يُحظّر عليهن الحَمْل.

٤٦. هذا السطر هو من النوع الذي يتكرر غالباً في بداية الروايات الشفهيّة: للمقارنة ملاحم كلكامش، آنزو، وإيرا وإيشوم.

٤٧. توجد نقوش ختامية مُختصرة أخرى في اللوحين الأول والثاني من ملحمة أترخاسيس. أما في مقاطع أخرى من هذا الكتاب، فقد اختارت المؤلّفة بعضاً منها بطريقة إعتباطية، خاصة حين كانت لم تزل بحالة جيِّدة، أو إذا كانت ممتِعة، للدلالة على هذا النوع من المعلومات الذي تتضمّنه هكذا نقوش.

* * *

ملحمة كلكامش

تُعتبر **ملحمة كلكامش** من أطوَل وأعظم الأعمال الأدبية التي كُتبت بالأكدية المسمارية. إنها تروي حكاية بحثٍ بطولي عن الشهرة والخلود قام به رجل يتمتع بقدرة فائقة على إقامة الصداقات، وعلى الصمود والمغامرة والفرح والحزن. رجلٌ لديه القوة كما الضعف لكنه يفقد فرصة نادرة في لحظة تهوّر. ولا يقتصر اهتمامنا بأحداث القصة وأبطالها فقط بل بالفرصة النادرة التي تؤمنها لنا الملحمة في تقصي روايات شعبية سابقة تمازجت لتكوِّن هذا العمل بكامله. وباستطاعتنا أن نرى كيف أن العمل كله لم يتحجر في نص كتابي واحد بل كان يتغير باستمرار من خلال استمرار التقليد الروائي الشفهي.

ويجد الطالب الحديث صعوبة بالغة في استيعاب موضوع ملحمة **كلكامش**، إذ لم تصدر أية طبعة جديدة للملحمة منذ نصف قرن. ففي الفترة الزمنية تلك، اكتُشفت مقاطع كثيرة جديدة من الملحمة في متاحف ومواقع أثرية مختلفة مما أدى إلى تحسين فهمنا لخلفيتها التاريخية كثيراً. لكن المعلومات الجديدة أوضحت لنا أكثر فأكثر بأنه لا يمكننا الاعتماد على جزء ما لإعادة تركيب آخر، ذلك أن لكل فترة أوحقبة نصها الملحمي الخاص، وعليه لا نستطيع بكل بساطة أن نركِّب نصاً رئيسياً عاماً يحتوي على جميع الإختلافات كما يجري مثلاً عند تحرير نصوص كلاسيكية أو عبرية. فمطلق جزء جديد قد يزيدنا ارتباكاً وحيرة بدل أن يوضح مشكلة قديمة، فكلما رأت أجزاءٌ جديدةٌ النورَ ازدادت الصعوبة في إصدار نسخة واحدة متماسكة.

يصنف هذا العمل بالملحمي لأنه يُبرز مغامرات بطولية يقوم بها شخص غير واضح المعالم التاريخية جنباً إلى جنب مع آلهة وإلهات يشاركون أحياناً في أحداث القصة ويديرون غالباً شؤون البشر الفانين؛ مع ذلك يتكوّن لدينا انطباعٌ عن حرية الإرادة عند الإنسان التي باستطاعتها رسم قدره وأحياناً إحباط الرغبات السماوية. ولا يوجد ما يشير إلى أن الملحمة قد عُرضت على مسرح أو تمت تلاوتها كجزء من احتفال أو طقوس. فإن مسألة تحديد الهدف من نظمها مسألة صعبة جداً.

ولكن السبب في وجودها ووجود القصص المكوِّنة لها في التراث الروائي الشفهي قد يكون لمجرد الترفيه إن في بلاطات الملوك أو المساكن الخاصة، أو حول نار المخيَّم لقوافل الصحراء، أو الرحلات البحرية الطويلة بين الهندوس ورأس الخليج العربي.

كلكامش في التاريخ

نحن على يقين اليوم أن كلكامش كان يُعتبر شخصية تاريخية في الأزمنة الغابرة. ولفترة طويلة لم يكن واضحاً ما إذا كانت أجزاء متأخرة من قائمة الملوك السومريين التي تورد فترات طويلة لعهد جميع الحكام تفوق القدرات الإنسانية، وما إذا كانت هذه الأمور خرافية أو أسطورية. وقد كُشف النقاب مؤخراً عن نقوش تاريخية لملك **كيش إنميراكيسي** الذي ينتمي إلى الحقبة ذاتها.

أما بالنسبة إلى أصل البطل كلكامش فهناك روايتان مختلفتان. تقول الرواية الملحمية ذاتها أن والده كان لوكال بندا عُرِفَ عنه من خلال قائمة الملوك السومريين أنه قد اعتلى عرش أوروك قبل عهدَين ملكيين من كلكامش وأنه كان راعياً؛ كما أن القصص الملحمية السومرية عنه ما زالت موجودة فعلاً. ولكن بالرغم من أعمال الحفريات الواسعة والدقيقة في أوروك فلم يُعثر بعد على نقوش معاصرة لكلكامش أو للوكال بندا. ويتعذر تحديد تواريخ لفترة حياة كلكامش، ولكن من المتفق عليه عامة أنها تراوحت بين ٢٨٠٠ و٢٥٠٠ ق.م.

أما المصدر الآخر لأصل كلكامش فهو أيضاً قائمة الملوك التي تورد هامشياً أن والد كلكامش كان رجل **ليلّو** (وهو الرجل الذي يتمتع بخصال شيطانية) وراهب مهيب من **كُلاّب** التي تشكل جزءاً من أوروك. باستطاعتنا طبعاً أن نوفِّق بين الروايتين إذا نحن اعتبرنا أن لوكال بندا بدأ حياته كرجل ليلّو الذي أصبح راهباً في كُلاَّب قبل أن يعتلي عرش أوروك. ولكن هناك اختلافات أخرى بين الروايتين لا يمكن التوفيق فيما بينها مما يؤكد وجود نصيَّن مختلفَين. يُرجَّح أن يكون كلكامش قد انتصر على أوروك، ثم ' تبنّى' وهو الخارج عنها والداً له من الحكّام المشهورين لذلك المُلك المغتصَب. كان هذا التقليد رائجاً في بلاد ما بين النهرين بين الفاتحين المغتصبين. تلعب والدة كلكامش دوراً في الأحداث الأولى من الملحمة؛ إنها **نينسونا** الإلهة الملقبة بـ: **السيدة البقرة الوحشية**، وقد ورث عنها الثلثين الإلهيين لطبيعته. فالألواح التي يعود تاريخها إلى فترة ليست ببعيدة عن التاريخ المفترض لحياة كلكامش تشير إلى أنه كان يُعتبر إلهاً في بلاد ما بين النهرين.

ثبت لدينا بشكل قاطع أن المدينة التي حكمها كلكامش ووالده هي مدينة

الوركاء في وسط العراق. وقد أظهرت الحفريات التي قام بها علماء آثار ألمان أن هذه المدينة كانت تتمتع بمكانة جد مرموقة خلال الألف الرابع ق.م. وفي وسطها بناء تذكاري هندسي مُتقن. كانت المدينة تتألف في الأصل من بلدتَين منفصلتين على جهتين مختلفتين مما كان على الأرجح قناة مائية. في أحدهما، كان راعي البلدة إله السماء **آن** (أو آنو)؛ وفي الأخرى كانت **إنانا** (عشتار) إلهة الحب والحرب. واستناداً إلى التقاليد المنبعثة من أوروك، كما هذه الملحمة، فإنانا كانت إبنة آن، وكان المعبد العظيم الذي سكنت فيه يُدعى إي آنا أي ' بيت آن' (أو السماء). إذاً هناك علاقة وثيقة بين الإلهَين، ومعاً يلعبان دوراً مهماً في مرحلة حرجة من الملحمة.

ويرتبط أيضاً بمدينة أوروك عُرفٌ تعليمي متقدم جداً. ويصح الأمر ذاته على **شروباك**، مدينة أوتنابشتي: فقد عُثر في الموقعَين على ألواح من الطين تحمل نقوشاً مسمارية ونقوشاً سابقة للعهد المسماري. لكن لا يمكن الربط بين هذا الأمر وبين الأثر الأدبي الملحمي المكتوب إذ لا يوجد دليل يشير إلى أن أي قصة من قصص كلكامش قد دُوِّنت قبل حوالى ٢١٥٠ ق.م. ويعود المسمى ' رسم كلكامش'، البطل الذي يصارع بجدارة حيوانات وحشية، والذي نجده على أختام اسطوانية وتماثيل، بالتأكيد إلى حقبة تسبق النصوص المكتوبة لكلكامش، وتسبق حتى الوجود المفترض لكلكامش كملك على أوروك. ربما كانت هذه الصورة التقليدية القوية مرتبطة بكلكامش، ولكن هناك ارتباطات أخرى كانت قائمة خلال فترات مختلفة تعود إلى أزمنة غابرة في بلاد ما بين النهرين وتصح على نركال وأنكيدو وشاكان.

قصص سومرية قديمة من أوروك

حوالى ٢١٥٠ ق.م. كانت هناك ثلاث مجموعات قصصية مكتوبة عن ملوك أوروك. تصوِّر إحداها فتوحات إنمركار الذي ربما كان جد كلكامش. وتصور مجموعة أخرى فتوحات لوكال بندا، وتصور الثالثة كلكامش. معظم هذه القصص كان قصيراً جداً؛ وقد كُتبت جميعها باللغة السومرية. ويُظهر بعضها تأثير خلفية أدب ' المنافسة ' وهو نوع من الأدب الترفيهي تُعرض فيه على الملأ وجهتا نظرٍ متعارضتان تمثلان مثلاً إلهَين، أو شخصين، أو حيوانَين، أو معدنَين. كانت هذه المبارزات الكلامية رائجةً في البلاطات حتى خلال القرون الوسطى، ويمكننا أن نجدها في قصص **ألف ليلة وليلة**.

كُتبت هذه القصص القصيرة باللغة السومرية في وقت كان ملوك أور يحكمون

جميع الأراضي الواقعة في جنوب بلاد ما بين النهرين. ولقد كانت تلك السلالة الحاكمة على علاقة وثيقة بأوروك وحاولت أن ترتبط شهرتها بتلك المدينة العظيمة. ومنذ مدة ليست بعيدة كنا ما زلنا نعتبر أن اللغة السومرية هي لغة أور وأوروك المحلية المحكية، لكن نعتقد اليوم أن الأمر قد يكون مختلفاً. وثمت اعتقاد بأن كلكامش نفسه كان يتكلم الأكدية لا السومرية. وهناك مشاكل كثيرة تتعلق بالسومرية لم نجد لها حلولاً بعد. لكن جدير بالذكر أننا لا نملك أي دليل على وجود مجموعات قصص سومرية لملوك ومدن غير أوروك.

حَكَمَ شولكي، الملك العظيم، مدينة أور بين حوالى ٢١٥٠ و٢١٠٣ ق.م. وكان الملك الثاني من السلالة الملكية الثالثة وقد أظهر اهتماماً خاصاً بقصص كلكامش. وزَعَمَ أن نينسونا كانت والدته، وعليه يكون كلكامش شقيقه. ازدهر خلال فترة حكمه النَّظم الأدبي الخلاَّق؛ وقد كُتبت ترانيم سومرية عديدة عن الملك شولكي الذي كان يُعتبر في أيامه من عداد الآلهة.

أضيفت بعض الروايات عن كلكامش إلى الملحمة الأكدية بعد أن أدخِلت *عليها تعديلات كبيرة ما عدا واحدة فقط على الأقل. هذه القصص هي التالية*:

١. **كلكامش والشجرة الحلوب**، وتُعرف أيضاً بـ: **كلكامش وأنكيدو والعالم السفلي**. يوجد من هذه القصة نصّان سومريان. أضيفَ قسمٌ منها إلى اللوح الثاني عشر من الملحمة الأكدية بعد وقت من نظم الملحمة ليشكل جزءاً ضرورياً من اللوح الحادي عشر. لكن القصة تغيَّرت كثيراً خلال عملية الاقتباس مما يجعلنا نعتبر أنها ليست بمجملها ترجمة مباشرة للنص الأساسي بل ربما كان هناك نص روائي آخر ومختلف قد أضيف إليها؛ ولم يثبت حتى الآن أن لهذا النص مصدر سومري.

٢. **كلكامش وخمبابا**، وتُعرف أيضاً بـ: **كلكامش وأرض الأحياء**. كان **خو واوا** (خمبابا) وحشاً يحرس غابة الصنوبر. يشبه وجهه الأمعاء الملتفَّة ويتمتع بإشعاعات قاتلة. يبدو أن أحداث الرواية السومرية تجري في جبال زكروس على حدود عيلام (جنوبي غربي إيران) شرقي بلاد ما بين النهرين، لكن الرواية الأكدية تشير بوضوح إلى أن مسرح أحداثها كان لبنان، غربي بلاد ما بين النهرين. ولا سبيل إلى التوفيق بين الروايتين؛ بل يجب اعتبارهما نصَّين مختلفين لقصة واحدة كانت رائجة في التقليد الروائي الشفهي وتتغير باستمرار بما يتلاءم مع الاهتمامات المحلية وتقاليد الحضور المستمعين. وهناك نصوص كثيرة أخرى تختلف فيها الرواية السومرية عن الأكدية، حتى أن النصَّين السومريين المعروفَين يختلفان أيضاً عن بعضهما.

٣. **كلكامش وثور السماء**. هذه قصة سومرية قصيرة لكنها وُسِّعت كثيراً عندما أضيفت إلى الملحمة الأكدية.

٤. **موت كلكامش**. تروي هذه القصة سعي رجل وراء الحياة الأبدية التي تحرمه منها الآلهة. لكن النص السومري لهذه القصة مجتزأ جداً. وهذا بالغ الأهمية لأنه يثبت أن الموضوع الرئيسي للملحمة الأكدية قد أُخِذ من إحدى القصص السومرية القصيرة لكنه وضع في إطار جديد وواسع. وتشبه القصة بالشكل كما بالمضمون منظومةً تدعى **موت أورنمو** (حاكم أور بين ٢١٦٨ و٢١٥١) وهي ترنيمة ليتورجية تتلى تكريماً للملك الفقيد.

٥. **الطوفان**. يبدو أن هذه القصة كانت رواية سومرية مستقلة. نجدها ليس فقط في الجزء الأخير من هذه الملحمة، بل أضيفت أيضاً، وربما بتأثير أهم، إلى ملحمة **أترَخاسيس** للدلالة على إحدى الطرق التي لجأ إليها الآلهة للحد من تكاثر السكان. ولم تكن لها في الأصل أي علاقة بأوروك أو بكلكامش، وقد لا تكون أضيفت إلى النص البابلي القديم لِـ **ملحمة كلكامش**. *بطل هذه القصة* رجل من مدينة شروباك القريبة من أوروك.

تحتوي قصة **الطوفان**، في نصَّين منها، على تفاصيل جغرافية متضاربة: يقول النص السومري أن زيوسدرا قد انتهى به الأمر فوق جزيرة دلمون (البحرَين) في الخليج، بينما يقول النص الأكدي أن أوتنابشتي قد انتهى عند ' فم الأنهار'. تقع البحرَين على بعد ثلاثمئة ميل من دلتا دجلة والفرات، لكن باستطاعتنا التوفيق بين النصَّين إذا اعتمدنا على اعتقاد سائد عند العرب يقول بأن دجلة والفرات يجريان تحت سطح البحر ثم يظهران فوق اليابسة في البحرين والفيلكة فيزوِّدان الجزيرتين بمخزون مياه عذبة اشتهرتا به واعتُبِر معجزة.

ونواجه مشكلة أخرى في القصة تتعلق بموقع الجبل الذي رست فوقه السفينة. لا يورد النص السومري أي إسم للجبل؛ ولكن بالرغم من المقاطع الكثيرة المجتزأة في النص، يبدو أن الشمس قد أشرقت وجففت الأرض فرست السفينة لا فوق جبل إنما على أرض مسطَّحة. أما النص الأكدي فيسمي الجبل **نيموش**، ويسميه مصدر بيروسيس الإغريقي أرمينيا، ويسميه سفر التكوين جبل أرارات. والآن ثبت لدينا أن جبل نيموش قد ورد أيضاً في حوليات الملك الأشوري آشور نصيربال الثاني في القرن العاشر ق.م.، حيث نجد وصفاً للمنطقة يحددها بجنوب أرمينيا، إنما حتماً ليست بعيدة إلى الشمال حتى جبل أرارات. ويرجح أن النص الذي يحتوي على جبل نيموش قد لا يعود إلى فترة زمنية تسبق القرن السابع، أو من المحتمل أن يكون مستوحىً من فتوحات آشور نصيربال الشهيرة. ويحتمل أيضاً

أنه أقدم من تلك الفترة. على أي حال، فإن الجبلَين، أرارات في سفر التكوين ونيموش في النص الأكدي لملحمة كلكامش هما حتماً موقعَين مختلفَين.

٦. **نزول إنانّا/ عشتار إلى العالم السفلي.** تُعرف هذه القصة بنص سومري مستقل، وبنص أقصر أكدي. نورد في كتابنا هذا ترجمة للنص الأكدي. بقيت القصة على استقلاليتها إلى أن أضيفت بعض السطور من إفتتاحيتها إلى اللوح السابع من ملحمة كلكامش. إضافة إلى ذلك تُشبه الأسطر الواردة في اللوح الثاني عشر من ملحمة كلكامش والتي تصف محاولات كلكامش لإقناع الآلهة لمساعدته في إطلاق أنكيدو من العالم السفلي، تشبه إلى حدٍ بعيد مشهداً مماثلاً في القصة السومرية **نزول إنانّا**، حيث المتوسِّل هو وزير الإلهة. من المحتمل أيضاً أن تكون القصة السومرية واحدة من مجموعة روايات عن الإله دموزي. وليس لها أي علاقة أصلاً بأوروك أو بالبطل كلكامش.

٦. **كلكامش وأكّا.** وهي رواية سومرية لمواجهة تجري بين البطل وأكّا المعاصر له الذي كان ملك كيش إلى الشمال من أوروك. ولم تدخل في النص الأكدي بأي شكل من الأشكال.

نصوص الملحمة المختلفة

يتجلى بوضوح من غنى التراث الأدبي الذي تستند إليه القصص المكوِّنة لنصوص كلكامش المختلفة أن أدب كلكامش يوفر لنا مادة مثالية لدراسة تركيبة الملحمة. ولكن الصعوبات التي تواجهنا ما زالت ضخمة نتيجة للتجزئة التي تعاني منها النصوص. ونادراً ما تغطي الأجزاء المختلفة الموجودة لدينا الأحداث ذاتها. قام بعض تلامذة المدارس بتدوين عدد من الألواح فأغفلوا مقاطع وشوَّهوا أخرى مما يدل على عدم نُضج أو ربما سرعة في الإملاء وليس على مفارقة حقيقية في النصوص. ولم يزل عدد كبير من المقاطع المهمة مفقوداً من مختلف النصوص، كما تحتوي بعض فصول النص المعتمد على الكثير من المقاطع المجتزأة التي لا يمكن ترتيبها بسلسلة متعاقبة بثقة مطلقة. والإعتقاد السائد الآن هو أن القصص السومرية هي وحدات منفصلة قائمة بذاتها وليست ملحمة واحدة. ولكن يُرجَّح انها اعتُبِرت في وقت من الأوقات سلسلة روائية واحدة. وكانت هذه القصص رائجة خلال أوائل الألف الثاني، إنما من المؤكد أنها عُرِفت قبل ذلك التاريخ.

كُتِبت الألواح البابلية القديمة التي تعود إلى أوائل الألف الثاني باللغة الأكدية، وهي تنحرف في بعض مقاطعها عن النص المعتمد رغم وجود مقاطع متطابقة تماماً بينهما. يُحتمل أن يكون النصّان قد شكّلا ملحمة متداخلة واحدة في

وقت ما ، لكن هذا الأمر غير أكيد. وهما حتماً لم يتضمنا لا مقدمة ولا ربما قصة الطوفان. تم العثور عليهما في أور جنوبي العراق، وفي سبار على الفرات فوق بابل، وفي إيشكالا في مملكة أشنونا شرقي دجلة.

تغطي المنطقة الجغرافية التي تم العثور على الألواح فيها مساحة واسعة جداً وتعود إلى أواسط أو أواخر الألف الثاني. لكن الدلائل جميعها مجتزأة جداً: عُثر على لوح أكدي في مجيدو في فلسطين، وعلى آخر في إمار على وسط الفرات (جنوبي كركميش)، وعُثر على نصوص باللغات الأكدية والحثية والحورية في حاتوشا العاصمة الحثِّية في شمال الأناضول. وعُثِر أيضاً على ألواح من مكتبة معبد في آشور تعود إلى أواخر الألف الثاني. ولا تشير هذه الألواح ما إذا كانت النصوص التي اختلفت بفوارق كبيرة معروفة بشكل مكتوب وما إذا كانت المقدمة لقصة الطوفان قد أضيفت آنذاك. النص الأكثر انتشاراً هو النص المعتمد (standard) الموجود في الألواح التي عُثر عليها في نينوى وتحتوي على أكثر من نسخة واحدة للعمل (تضع كل واحدة منها ترتيباً مختلفاً للألواح والأعمدة). بدأ الملك سنحاريب بتأسيس مكتبة القصر وأكملها من بعده آشور بانيبال وذلك خلال النصف الأول للقرن السابع ق.م. ولكن كانت هناك مكتبة أخرى في معبد نابو إله الكتابة، ويُحتمل أن تكون بعض الألواح من نمرود قد أضيفت إلى مجموعة نينوى إذ اعتقد عالم الآثار المنقِّب السير هنري أوستن لايارد أن نمرود كانت جزءاً من نينوى. وتم العثور على بعض الألواح التي تحتوي على تمارين مدرسية في موقع سلطان تبه قرب حرّان وتعود إلى أواخر القرن الثامن أو السابع ق.م.

يستخدم النص المُعتمد ويقتبس قصصاً سومرية معروفة لا نعرف لها سابقات مكتوبة. ونورد على سبيل المثال إغواء شمخات لأنكيدو والقصة الإتيولوجية التي تروي سبب تخلّي الأفاعي عن جلودها القديمة. كما يتضمن مقاطع أخرى وخاصة في القسم الأول من الملحمة قد لا تكون عُرفت سابقاً بشكل مستقل. وهكذا تم تكوين عملٍ واحدٍ بمهارة فائقة من عناصر مختلفة ومتعددة. وقد استُخدمت في هذه العملية عدة طرق. أولاً، البطل كلكامش موجودٌ تقريباً طيلة الوقت، رغم أنه أحياناً يصغي بصمت لرواية رجل آخر. ثانياً، إن موضوع السعي وراء الشهرة في القسم الأول من القصة يتطوَّر ليصبح سعياً وراء الحياة الأبدية في القسم الأخير. ثالثاً، الألواح الأحد عشر الرئيسية تبدأ بمقدمة تمهِّد لها وتتكرر هذه المقدمة كخاتمة في النهاية. رابعاً، ربما أضيفت أحلام كلكامش الثلاثة في اللوح الرابع وأحلام أنكيدو في اللوح السابع لزيادة التوتر، وربما كانت تفسيراً خاطئاً ولكن مقصوداً للأصل كي يتنبأ الجمهور بدنو الكارثة والموت. وتُضفي بعض العبارات التقليدية والأقوال

المأثورة بعض التماسك على النص مع أنها غير متطابقة تماماً خلال الملحمة ككل مما يسيء إلى طبيعة تركيبها.

تم العثور على جزء صغير من نص متأخر في أوروك قد يعود إلى عهد السلوقيين ويتضمن أحداثاً لم تُعرف حتى الآن في النص المعتمد. لذلك من غير المؤكد بعد إلى أي مدىً بقي النص الأكدي للملحمة بشكله الكتابي دون أي تغيير بعد سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م. وتُظهر الألواح المسمارية التي عُثر عليها في أوغاريت وفي حاتوشا أن تدريب الكَتَبَة في المدن الواقعة خارج سيطرة بابل أو آشور كان تقليداً واقعاً. ويُرجَّح أن كل بلاط قد استخدم مواد كتابية متوفِّرة محلياً لأهدافها الخاصة وأدخلت عليها تعديلات تتوافق مع احتياجاتها. لكن هذا الأمر مختلف تماماً عن المبادىء المثالية لتقليد التدوين في مملكة معينة أو أمبراطورية حيث كان من الضروري نسخ الألواح بدقة متناهية لمكتبة جديدة للدلالة على تفوُّق وتميُّز الفتوحات.

مؤلِّف الملحمة وتركيبها

تشير تقاليد بلاد ما بين النهرين إلى أن مؤلِّف النص الذي يعود إلى القرن السابع والذي عُثر عليه في نينوى إلى كاتب يُدعى سِن ـ لِقِ ـ أونيني، وهو كاتب رئيسي وراهب تعاويذ من العهد الكشّي. ويبدو ملائماً أن نقبل بهذا الإعتقاد دون شك مبرَّر. لكننا ربما لن نعرف أبداً إلى أي مدىً اعتمد هذا الكاتب على نص روائي شفهي جاهز وقسَّمه إلى أحد عشر لوحاً. ويتزايد يقيننا بأن فيضاً من التراث الأدبي والمجموعات القصصية وغيرها من التراث المكتوب أنجِز في بلاد ما بين النهرين في ظل حكم الملوك الكشيين خلال منتصف الألف الثاني، وبأنه قد تم تجميع مكتبات على مدى حقبات متتالية بنسخ لنصوص أصلية تعود لذلك التاريخ وقد حُفِظت بمعظمها في مكتبات معابد أور، وأوروك، وسبار (حيث تم العثور مؤخراً على معبد إله الشمس ومكتبته بحالة جيدة خلال حفريات أثرية قام بها علماء آثار عراقيون)، ونفر، وبابل. وقد أضيف مُلحق إلى اللوح الثاني عشر، الذي يصف زيارة أنكيدو إلى العالم السفلي، بعد أن أضيفت المقدمة والخاتمة وذلك ربما خلال القرن السابع وأواخر القرن الثامن لأسباب لم تزل مجهولة. وتتضمن ملحمة الأوديسة لهوميروس إضافة متأخرة هي عبارة عن رجل في مواجهة مباشرة مع العالم السفلي. ومن المحتمل أن لكلٍ من ملحمة كلكامش، والإلياذة، والأوديسة خلفية مشتركة في بعض أجزائها.

يعود هذا الاقتراح إلى عدة أسباب منها أن لبعض هذه القصص الإغريقية

والأكدية صدى واضحاً في روايات ألف ليلة وليلة. فقصة الملك بولوقيا مثلاً تشبه ملحمة كلكامش إلى درجة لا يمكن اعتبارها مجرد صدفة. تجري أحداث القصة في وقت كان الأدب الإغريقي فيه مكتوباً، أي بكلام آخر في عصر يسبق الإسلام. فالملك الشاب بولوقيا (وقد يكون اسمه إسم تحبب للإسم السومري أو الحوري بلكامش) يخرج بصحبة رفيق حميم للحصول على خاتم سليمان سعياً وراء الخلود (ويحل هذا الجزء محل ذلك الجزء المتعلق بخمبابا). ويلقى رفيقه حتفه باكراً في وقت كانا على مقربة من تحقيق النجاح. وتقوده رحلاته التالية عبر ممرٍّ تحت الأرض (قارنه بكلكامش اللوح التاسع، الجزء الخامس)، حتى يصل إلى مملكة تحمل أشجارها ثمار الياقوت وورقها من الزمرد (قارنه باللوح التاسع الجزء العاشر)، ويلتقي هناك بالملك النائي البعيد صخر الذي حصل على الخلود بطريقة يتعذَّر على بولوقيا اتباعها الآن، وذلك بشرب الماء من ينبوع الحياة الذي يقوم الخضر بحراسته (وهو الحكيم الإسلامي الذي يُعتبر أترخاسيس سابقاً له). ويشرح الملك صخر لبولوقيا تاريخ العالم القديم (قارنه باللوح الحادي عشر ص ١٠ ـ ١٩٧)، وبعد ذلك يعود بولوقيا إلى دياره مفعماً بالحيوية. وقد استُعملت هذه القصة لتُنبىء بمجيء النبي محمد.

أما قصة أوديس وكاليبسو في الجزء الخامس من الأوديسة فتُشبه بعض الشيء الجزء المتعلّق بكلكامش وصيدوري: فالأنثى المستوحدة تزوِّد البطل الشريد بالشراب وترسله إلى مكان وراء البحار محظور إلا على الأشراف من الناس. واستعداداً للرحلة عليه أن يقطع الحطب ويشذبه. وقد استُبدِلَ أترخاسيس عند فم الأنهار بألكينوس وجزيرة الفيشيين (Phaeacians) أنسباء الآلهة المبارَكة.

وتنطوي قصتان من قصص السندباد البحري على أوجه شبه عديدة بروايات ملحمة الأوديسة. فرحلة السندباد الثالثة هي في الحقيقة رحلة السيكلوب ذلك المارد الذي يعيش على جزيرة ويأكل الأسرى من البحارة واحداً تلو الآخر إلى أن يصيبه سندباد بالعمى بواسطة الحديد الحامي؛ وبعدها يهيم المارد الأعمى على وجهه مغتاظاً ثائراً. ويقذف بصخرة كبيرة إلى البحر فيغرق جميع البحارة ما عدا اثنين. كما يمكننا مقارنة رحلة السندباد الرابعة بقصة شيرس (Circe): حيث نجد البحارة الأسرى على الجزيرة يأكلون بنهم وشراهة تحت تأثير طعام سحري ويخرجون إلى المراعي يقودهم راعٍ كالقطعان. ويبقى سندباد هو الوحيد الذي يقاوم التجربة كما أوديس.

تشير أوجه الشبه هذه بين قصص كلكامش، وأوديس، والسندباد، وبولوقيا في ألف ليلة وليلة إلى تكرار استعمال القصص التقليدية مع تعديلات يضيف إليها

الرواة القدامى من ساميين وإغريق لأسباب مختلفة إثنية وجغرافية.

وكان هناك تقليد سائد في الشرق الأدنى بين سكان الصحراء الذين يسافرون مع القوافل التجارية يقضي بتنمية مهارات الشعراء الموسيقيين. ونعلم أن هؤلاء الشعراء كانوا يرافقون القوافل التجارية منذ العصر البرونزي الوسيط وحتى الزمن الحديث. كما كان هذا التقليد شائعاً أيضاً في السفن؛ فقد كان ربابنتها يسعون للحصول على خدمات الشعراء الموسيقيين ويعززونهم لمرافقتهم في الرحلات الطويلة من البصرة إلى الهند وسيلان وأندونيسيا. إذن لا عجب في أن نجد في ظل ظروف كهذه عدة نصوص للقصة الواحدة تحتوي على تفاصيل لا يمكن التوفيق فيما بينها أو إرجاعها إلى سَلَفٍ واحد. لذلك نلجأ إلى تأويل النصوص المختلفة معتبرين أنها تحتوي على اختلافات لا نهاية لها نتيجة مخيلة خلّاقة وزخرفات على امتداد ثلاثة أو أربعة آلاف عام من رحلات الرواة الذين لاقوا كل تكريم وتعزيز. ولقد كانت تلك الرحلات طويلة وبعيدة خلال الأزمنة الغابرة وحتى القرون الوسطى لدرجة أن كل قصة طويلة كانت تحتوي على روايات فولكلورية قديمة تُعطى مسرحاً جديداً لأحداثِها وتُعاد صياغتها بمهارة لتكوّن كلاً متماسكاً ومدهشاً ومسلياً.

كلكامــش

(النص البابلي المُعتمد)

اللوح الأول

(١) [عنه هو الذي] أبدع كلَّ الأشياء، أنا [سوف أخـ]ـبر الأرض،[١]
[عنه هو الذي] خبر كلَّ شيء، [أنا سوف أعلِّـ]ـم الجميع.
بحَثَ (؟) أراضٍ (؟) في كل مكان.
هو الذي خبرَ الجميع ربح الحكمة الكاملة.
اكتشف كل ما كان سراً وكَشَفَ عن كل دفين،
وأعاد رواية أزمنة تسبق **الطوفان**.[٢]
تنقَّلَ في أسفاره بعيداً فسيحاً، وأُنهِكَ حتى استقال.
نَقَشَ على نصب تذكاري من حجر كلَّ المشقّات.
أمَرَ بِبناء سور أوروك، حظيرةُ
إي آنا الأقدس، الخزينة النقية.
أنظُر إلى سورِه الذي يُشبه سواراً من نحاس،
تفحَّص سطحه الحصين، فليس ما يضاهيه،
إلتفِت إلى العَتَبَة، فهي تعود لزمنٍ أزلي،
إقترِب من إيانا، مسكن عشتار،
التي لن يضاهيها أي ملك في المستقبل ولا أي رجل!
تسلَّق سور أوروك وسِرْ حوله!
تفحَّص دعامة أساساته وامعِن النظر في بناء القرميد!
واشهَدْ أن قرميده هو قرميد مخبوز،
وأن المستشارين السبعة حتماً قد وضعوا أساساته ![٣]
ميلٌ مربعٌ واحدٌ مساحة المدينة، وميلٌ مربعٌ واحدٌ بساتينها،
وميلٌ مربعٌ واحدٌ حُفَرُ الطين، إضافة إلى الأرض الباقية

التابعة لمعبد عشتار.
فالأميال الثلاثة المربّعة والأرض الباقية تؤلّف أوروك.
أنظر إلى علبة الألواح النحاسية،
فُكّ قِفلها البرونزي،
وافتح المدخل لسِرّها،
إرفع اللوح اللازوردي واقرأ
قصة ذلك الرجل، كلكامش، الذي تكبّد
شتى أنواع المشقّات.
كان متفوّقاً على جميع الملوك، سيّدٌ محاربٌ ذو
قوام عظيم،[٤]
بطلٌ وُلِدَ من أوروك، ثورٌ برّيّ نطّاح.
يسير في المقدمة كالقائد،
وينتقل إلى المؤخرة داعماً لأشقائه،
شبكةٌ قويّة، ذوداً عن رجاله،
موجةُ الطوفان الهائجة، التي تقدر حتى على تحطيم
سورٍ حَجَري.
كلكامش، إبنُ لوكال بندا، الكلّي القوة،
إبن البقرة السّامية، البقرة الوحشيّة ننسون.
إنه كلكامش الكلّي السّناء،[٥]
الذي شقّ ممراتٍ في الجبال،
والذي يمكنه أن يحفر الخنادق حتى في مُنحَدَرات الجبال،
الذي عبر المحيط، والبحار الواسعة، حتى بَلغ
مشرِقَ الشمس.
الذي عاين حدود العالم، وبقي يبحث
عن الحياة الأبدية،
الذي وصل إلى أوتنابشتي النائي البعيد بالقوة.
والذي أعاد مراكز العبادة(؟) إلى مواقعها الحقّة
بعد أن كان دمّرَها الطوفان.[٦]
ليس بين ملوك الحشود الإنسانية
من يضاهيه،
من باستطاعته القول ' أنا ملكٌ' بجانب كلكامش.

كُتِبتِ الشُّهرةُ لكلكامش عند ولادته.

(٢) ثلثاه إلهي، وثلثٌ فانٍ.

صمّمت بعلة - إيلي شكل جسده،[٧]

جَعَلَت شكله كاملاً، [ ]

[ ] كان فخوراً [ ] [ ]

[ ]

[ ]

كان يختال في أوروك الحظيرة،

يعرُضُ تفوُّقَه، رافعاً رأسه عالياً كالثور الوحشي.

لم يكن له منازع، وعند قرع طبوله (*pukku*)[٨]

تُستنفرُ أسلحتُه، وعلى رفاقه النهوض.

اضطُهِدَ شبابُ أوروك في [أحيائهم (؟)] الخاصة.

فكلكامش لم يترك أي ابنٍ وحيداً لأبيه.

كانت [تصرفاته (؟)] متسلِّطةً ليلَ نهار.

هو كان الراعي (؟) [ ]

هو كان راعيهم (؟) إنما [ ]

جبّارٌ، جليلٌ، [عارفٌ وخبير]،

ولم يدع كلكامش [الفتيات اليافعات وشأنهن]،

بنات المحاربين، عرائس الشباب.

سمعت الآلهة شكواهن دائماً.

آلهة السماء [ ] سيِّدَ أوروك.

' هل أرورو هي التي خَلَقَت هذا الثور الوحشي الهائج؟

ألا يوجد منازعٌ؟ عند قرع الطبول

تُستنفرُ أسلحتُه، وعلى رفاقه النهوض.

اضطُهِدَ شبابُ أوروك في [أحيائهم (؟)] الخاصة.

فكلكامش لم يترك أي ابنٍ وحيداً لأبيه.

كانت [تصرفاته (؟)] متسلِّطةً ليلَ نهار.

إنه راعي أوروك الحظيرة،

إنه راعيهم، إنما [ ]

جبّارٌ، جليلٌ، عارفٌ [وخبير]،

ولم يدع كلكامش الفتيات اليافعات [وشأنهن]،

بنات المحاربين، عرائس الشباب.
يسمع آنو شكواهن دائماً.'
ناشدوا أرورو العظيمة:
' أنتِ يا أرورو، أنتِ خَلَقتِ [الجنسَ البشري (؟)]!
فاخلقي له الآن من يضاهي (؟) طاقاته حماسةً (؟)![9]
وليكونوا منافسين منتظمين، ولتنعم أوروك بالسلام!'
وعندما سمِعت أرورو هذا، خلقَت داخل كيانها كلمة (؟) آنو.
غسَلَتْ أرورو يديها، وقَبَضَت قطعةً من طين،
وقَذَفت بها إلى الفلاة.
خَلَقَت [رجلاً بدائياً] هو أنكيدو المُحارِب:
سليلُ الصمتِ (؟)، شِهابُ نينورتا السماوي.[10]
جَسَدُه أشعَثٌ يكسوه الشَّعرُ، وبه ضفائر كالمرأة،
وخصال شعره نَمَت بغزارة كالحنطة.
لم يعرفِ بَشَراً ولا دياراً؛ كِسوَتُه كالقطعان.
مع الغزلان يرعى العشب،
ومع القطعان يروي غليله عند مَشرَبِها.
ومع الوحوش البرّية يكفي حاجته من الماء.
صيّادٌ وقاطِعُ طريقٍ،[11]
صادَفَه وجهاً لوجه عند مشرَبِ الماء.
رآه لثلاثة أيام متتالية عند مشربِ الماء.
نظر الصيّاد إليه، بدا مشدوهاً لرؤيته
وعاد إلى بيته مرتبكاً (؟)
كان خائفاً، فلم ينبس ببنت شَفَة، وبقي صامتاً،
كان منزعِجاً، وعلا القلق وجهَه.
[ ] الحُزنَ في أعماقِ كيانِه.
بدا الإعياء على وجهه كمسافِرٍ بعيد الترحال.[12]
(٣) أسمَعَ الصيّادُ صوتَه وتكلَّم، فقال لأبيه:
' أبتاه، كان هناك رجلٌ أتى [من الجبل (؟)]،
قوّتُهُ كانت شديدة جداً، كشِهابِ آنو السماوي.[13]
يجوبُ الجبال دوماً،
يرعى العشب مع القطعان دوماً،

وضع قدميه في (الماء) عند المشرب دوماً.
إني خائفٌ جداً من الإقتراب منه.
راح يملأ الخنادقَ التي حفَرتها [ ]،
وراح يقتلع الفخاخ التي نصبتها.
وراح يساعد قطعان الفلاة، الوحوش البريَّة
على الإفلات من قبضتي.
لن يدعني أعمل [في الفلاة].'
خاطبه والده، خاطب الصيَّاد:
'[ ] أوروك، كلكامش.
[ ] فلاته.
[قوَّتُهُ شديدة جداً، كشِهابِ آنو السماوي]
[إذهب، ويمِّم] وجهَك [شَطْرَ أوروك].
[ ] قوة رجل،
[ ] إصطَحِبـ(ـها) معك، و
[ ] الرجل القوي.
وعندما يقترب من القطيع عند المشرب،
يجب عليها أن تخلَعَ ثيابها وتُظهِرَ مفاتنها.
سوف يراها ويقترب منها.
وعندها قطعانه التي ربيت معه في الفلاة
ستصبح غريبةً عنه'.
[أنصَتَ] لنصيحة أبيه [ ].
وانطلق الصيادُ [لملاقاة كلكامش (؟)].
سَلَكَ الطريقَ مُيَمِّماً [وجهَهُ] شَطْرَ أوروك،
دَخَلَ إلى حضرة (؟) كلكامش [ ]:
' كان هناك رجلٌ شاب [أتى من الجبل (؟)]،
فوق الأرض كان قوياً، كان باسِلاً.
قوَّتُهُ شديدة جداً، كشِهابِ آنو السماوي.
يجوبُ الجبال دوماً،
يرعى العشب مع القطعان دوماً،
وضع قدميه في (الماء) عند المشرب دوماً.
إني خائفٌ جداً من الإقتراب منه.

راح يملأ الخنادقَ التي حفَرتها،
وراح يقتلع الفخاخ التي نصبتها.
وراح يساعد قطعان الفلاة، الوحوش البريّة
على الإفلات من قبضتي.
لن يدعني أعمل في الفلاة.'
خاطبه كلكامش، خاطب الصيّاد قائلاً:
'إذهب أيها الصيّاد واصطحب الباغية شمخات،[١٤]
وعندما يقترب من القطعان عند المشرب،
يجب عليها أن تخلع ثيابها وتُظهِرَ مفاتنها.
سوف يراها ويقترب منها.
وعندها قطعانه التي ربيت معه في الفلاة
ستصبح غريبةً عنه'.
مَضى الصيّاد؛ ثم اصطحب معه الباغية شمخات،
انطلقا، وقاما بالرحلة.
خلال ثلاثة أيام وصلا إلى المكان المقصود.
قبع الصياد والباغية في مخبئهما (؟).
ثم وصل القطيع إلى المشرب؛ وروى ظمأه.
(٤) ثم وَصَلت الوحوش البرّية إلى الماء، وكَفَت حاجَتَها.
أما هو، أنكيدو، ألآتي من الجبل،
(الذي) يرعى العشب مع الغزلان،
ويشرب (عند) المَشرَب مع القطعان،
كفَى حاجته من الماء مع الوحوش البريّة.
نَظَرَت شمخات إلى الرجل البدائي،
الشاب القاتِل الآتي من أعماق الفلاة.
'ها هو يا شمخات، اكشفي عن صدرِك،
أفرجي ساقَيك ودعيه يستوعبُ مفاتِنك!
لا تنفُري منه، استغِلّي جموحَه!
سوف يراكِ ويقترب منك.
أبسطي رداءك، ودعيه يتمدد فوقك،
إعملي له، للرجل البدائي، ما تقوم به النساء.
وعندها قطعانه التي ربيت معه في الفلاة

ستصبح غريبةً عنه.
وسيُغدِقُ عليكِ ممارسة حبّه!'
حرّرت شمخات ثيابها الداخلية، وأفرجت ساقيها
فتأمّل مفاتنها.
لم تنفُرْ منه. بل استغلّت جموحَه،
بسطت رداءها، فتمدَّدَ فوقها.[١٥]
وعمِلت معه، مع الرجل البدائي، ما تفعله النساء.
أغدَقَ عليها ممارسة حبّه.
لستة أيام وسبع ليالٍ أثيرَ أنكيدو
ودَفَقَ من نفسه في شمخات.
وعندما أشبَعَ شهوتَه من سحرِها،
يمَّمَ وجهَهُ شَطْرَ الفلاة حيث قطيعَه.
رأت الغزلان أنكيدو فتفرَّقَت،
وتجنَّبته قطعان الفلاة.
لأن أنكيدو قد تعرَّى (؟)؛ جَسَدُه كان شديد النظافة.
أما ساقَيه، وكانتا تسابقان القطعان، فقد سَكَنَتا.
خارت قوى أنكيدو، لم يعد يقوَ على العدْوِ كالسابق.
إنما اكتسب الحنكة (؟)، وأصبح أكثر حكمة.
قفل راجعاً(؟)، وجلس عند أقدام الباغية.
كانت الباغية تتأمل في تعابير وجهه،
فأنصت بانتباه لما قالته.
خاطبته الباغية، خاطبت أنكيدو:
' لقد أصبحتَ [عميقاً] يا أنكيدو، لقد
أصبحت كإله.
فلماذا تجوبُ الفلاة كالوحوش البرية؟
تعالَ، دعني آخذك إلى أوروك الحظيرة،
إلى الدار النقية، مسكن آنو وعشتار،
حيث هو كلكامش الكلّي القوّة،
والذي يشبه الثور البرّي، وهو أعظم قوة
من (أي) إنسان.'
كلَّمتْهُ، وكان كلامها مقبولاً.

و(الآن) أصبح يعرِفُ ما يجول في خاطره، وسوف يبحث
عن صديق.
خاطبها أنكيدو، خاطب الباغية:
' تعالَي يا شمخات؛ إدعِني
إلى الدار النقية، مسكن آنو وعشتار المقدّس،
حيث هو كلكامش الكلّي القوّة،
والذي يشبه الثور البرّي، وهو أعظم قوة
من (أي) إنسان.
دعيني أتحدّاه، و[ ]
(٥) (وبِقَوْلي:) "في أوروك سأكون أنا الأقوى!"
سوف أدخل وأبدّل القدر:
فمن وُلِدَ في الفلاة يتمتع
بقوةٍ [متفوّقة (؟)]!'
أجابته شمخات:
' تعال، لننطلق، ودعني امتّعَك!
[ ] موجودين، أنا أعرف.
إدخل يا أنكيدو إلى أوروك الحظيرة
حيث الشبان متمنطقين بالوشائح
وكل يومٍ يوم احتفال،
حيث تُقرَعُ الطبول
و[تختال] الفتيات (؟) بأجساد(هن)،
مفعمات بالسعادة ومزدانات بالفرح.
ورجالٌ عظماء في الأسرّة في الليالي [ ]
آه يا أنكيدو! أنت الذي [لا يعرفُ شيئاً (؟)] عن الحياة!
دعني أريك كلكامش، رجل فرحٍ وحزن!
أنظر إليه، تفرّس في وجهه،
إنه جميلٌ في رجولته، وجليل،
جسدُهُ مُفعمٌ بإغواء ساحر.
إنه متفوّقٌ عليكَ بقوّة ساعدَيه!
لا ينام في الليل ولا في النهار.
(٦) آه يا أنكيدو، أصرف العزم عن معاقبته!

شمش يحب كلكامش،
وآنو وإلّيل وإيا جعلوه حكيماً!
وقبل أن تهبط أنت من الجبال،
كان كلكامش يراك في أحلامه في أوروك.
أفاق كلكامش ووصف حلمه، أخبر أمه عنه،[16]
"أمّاه، رأيت حلماً في الليل.
كانت السماء حاشدة بالنجوم لأجلي.
و(شيء ما) كشِهابِ آنو السماوي كان هابطاً نحوي!
حاولتُ رفعَهُ عالياً، لكن وزنه كان ثقيلاً.
حاولتُ أن أقلبه، فلم أستطع حراكه.
كان (الرجال) أبناء أوروك يقفون حولـ[ـه].[17]
[تجمّعَ المواطنون (؟)] عليه،
تجمهر الرجال عليه،
تكتّلَ الشبّان عليه،
لثموا قدميه كأطفال صغارٍ جداً.
أحببتُه كما لو كان امرأة ، شُغِفتُ به،
[حملته]، ووضعته عند قدمَيكِ،
فعاملتِهِ ندّاً لي."
أدركَت [والدة كلكامش الحكيمة] الكليَّة المعرفة كلامه،
وخاطبت سيِّدَها.
أدركت [ننسون البقرة الوحشيَّة الحكيمة]،
الكليَّة المعرفة كلامَه.
وخاطبت كلكامش.
"[عندما كانت] السماء حاشدة بالنجوم لأجلك.
و(شيء ما) كشِهابِ آنو السماوي كان هابطاً نحوك،
حاولتَ رفعَهُ عالياً، لكن وزنه كان ثقيلاً.
حاولتَ أن تقلبه، فلم تستطع حراكه.
[حملتَه]، ووضعتَه عند قدمَي،
فعاملتُهُ أنا ندّاً لك،
وأنت أحببتَه كما لو كان امرأة، وشُغِفتَ به:
(يعني هذا) أنه سيأتيك شريكٌ أقوى،

واحدٌ يستطيع إنقاذ حياة صديق،
سيكون أقوى رجلٍ على الأرض بقدرة ساعدَيه.
وستضاهي قوَّتُه قوة شهاب آنو السماوي.
ستحبُه كما لو كان امرأة، وسوف تُشغَف به.
[وسيحرص] على حمايتك [دائماً] (؟).
[هذا هو تفسير] حلمك.»[١٨]
خاطبها كلكامش، خاطب والدته.
«أماه، لقد رأيت حلماً ثانياً.
ألقيَت فأساً في شارع (؟) أوروك الحظيرة
وتحلَّق الرجالُ عليها.
أبناء أوروك وقفوا حولَها.
تجمّعتِ البلاد عليها،
تكتَّلَ الرجال عليها.
[حملتُها]، ووضعتُها عند قدمَيكِ.
أحببتُها كما لو كانت امرأة ، شُغِفتُ بها،
فعاملتِها نِدّاً لي.»
أدركَت والدة كلكامش، الكليّة المعرفة كلامه،
وخاطبت إبنَها.
أدركت ننسون البقرة الوحشيَّة الحكيمة،
الكليَّة المعرفة كلامَه، وخاطبت كلكامش.
«الفأس النحاسية التي رأيت هي رجلٌ.
ستحبُه كما لو كان امرأة، وسوف تُشغَف به.
وأنا سوف أعاملُهُ ندّاً لك،
سيأتيك شريكٌ أقوى، واحدٌ يستطيع
إنقاذ حياة رفيق،
سيكون أقوى رجلٍ على الأرض بقدرة ساعدَيه.
وستضاهي قوَّتُه قوة شهاب آنو السماوي.»
خاطب كلكامش والدته قائلاً:
«فليهبط إذاً وفق كلام إِلّيل المستشار الأعظم.
سأكسب صديقاً يُعطيني النُصحَ.»
أعادت نينسونا تلاوة أحلامه.'

وهكذا سمعت شمخات أحلام كلكامش وأخبرتها لأنكيدو.
'[تعني الأحلام أنكما ستـُ]ـحبان واحدكما الآخر.

اللوح الثاني

(الجزء الأول من اللوح الثاني مفقود؛ وهناك مقطع مجتزأ من حوالى ٤٥ سطراً)

(٢) جلس أنكيدو أمامها في تيرانو
[ ] دموع
[ ] وثِقَ بموليلتو
(مقطع مجتزأ من بضعة أسطر)
لماذا [ ]
كانوا يتشاورون فيما
بينهم [ ]
وعندما اتخَذَ قرارَه [ ]
الذي شمخات [ ]
رداءٌ واحد [ ]
ورداء ثانٍ هو [ ]
أمسكت به (من يده (؟)) ومثل
الآلهة [ ]
إلى كوخ الرعاة [ ]
كان الرعاة متحلِّقين حولَه
بملءِ إرادتهم، وبمفردهم ــ
' هذا الشاب ــ كم يُشبِه كلكامش في بُنيَتِه،
ناضِجُ البُنية، منيع (؟) كأسوار الحصون.
لماذا وُلِدَ في الجبال؟
إن قدرتَه الجسدية تضاهي تماماً قوة
شهاب آنو السماوي!'
وضعوا طعاماً أمامه؛ [ ]
وضعوا شراباً أمامه؛ [ ]
رفض أنكيدو تناول الطعام؛ ضيَّق فُتحة عينيه وحدَّق.
(مقطع مجتزأ من بضعة أسطر)

] [ ] [
ذَبَحَ ذِئاباً و[ ]
] رعاة القطعان [ ]
أنكيدو [ ] راعٍ [ ]
] بقيتَ أنتَ في البيت [ ]
] أوروك الحظيرة [ ]

(مقطع مجتزأ)
[وقف هو] في شارع أوروك [الحظيرة]
] القوي [ ]
وقطع الطريق [على كلكامش]
كانت بلاد أوروك تقف حوله،
تجمَّع الرجال مع بعضهم عليه،
تكتَّلَ (؟) الرجال عليه،
تجمهر الشبّانُ عليه،
لثموا قدميه كأطفال صغارٍ جداً.
وعندما الرجل الشاب [ ]
أُعِدَّ السَّريرُ في الليل لعشخارا
وخُلِقَ ندٌّ لكلكامش شبيه الآلهة.
صدَّ أنكيدو المدخل إلى دارِ الحميّ،
ولم يَسمح لكلكامش بالدخول.
فاشتبكا عند باب الحمي،
وتصارعا في الشارع، وفي الساحة العامة.[١٩]
اهتزت حواجب الأبواب، وترجرجت الجدران.
(٣) (حوالى ثلاثة وسبعون سطراً مفقوداً)
' كان أقوى رجلٍ على الأرض بقدرة ساعدَيه،
وكانت قوّتُه عظيمة كقوة شهاب آنو السماوي،
منيع البنية كأسوار الحصون [ ]'.
والدة كلكامش [الحكيمة]، [الكليّة المعرفة (؟)]،
خاطبت [إبنَها].
البقرة الوحشيّة ننسون [خاطبت كلكامش]،

’ يا بني، [ ]
بمرارة [ ]
(٤) [ ]
[ ]
قبض على [ ]
وأحضَرَ إلى بابه [ ]
كان يبكي بمرارة [ ]
’ لم يكن لدى أنكيدو [ ]
سُمح له أن يُسدلَ شعره على كتفيه [ ]
وُلِدَ في الفلاة، فمن يستطيع السيطرة عليه؟‘
وقف أنكيدو، وأصغى لكلامه،
أطرَقَ مفكراً، ثم جلس، وراحَ يبكي.
بهت بريق عينيه من وفرة الأدمع.
تراخى ساعداه، و[( )] قوته
(ثم) قبضا على بعضهما الآخر،
وتعانقا وأمسكا (؟) بأيديهما.
[أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلّم]،
وقال [لِـ] أنكيدو،
’[لِما] تمتلىء [عيناك بالدموع]؟
(حوالى تسعة وعشرين سطراً مفقوداً)
(٥) ’ قَدَّرَ له إنْليل حماية **غابة الصنوبر**،[٢٠]
وأن يشيعَ الرُّعب في الناس.
خمبابا، مَن صرختُهُ سلاح الطوفان
ومَن كلامه **النار**، ومَن نَفَسُه **الموت**،
باستطاعته أن يسمع لمسافة ستين فرسخاً
خلال (؟) الـ. . .للغابة، فمن يتمكن من
اختراق غابته؟[٢١]
’ قَدَّرَ له إنْليل حماية **غابة الصنوبر**،
وأن يشيعَ الرُّعب في الناس.
سيتملّك الوهن كلَّ من يخترق غابته.‘
خاطبه كلكامش، خاطب أنكيدو،
’ هل تقصد أن [ ]؟

(مقطع مجتزأ من حوالى أربعة وثلاثين سطراً)

(٦) [ ]

أسمَعَ كلكامش صوتَه [وقال لأنكيدو]،

' يا صديقي، ألا توجد هناك [ ][٢٢]

ألا يوجد أولاد (؟) [؟]'

أسمَعَ أنكيدو صوتَه [وقال لكلكامش]،

' يا صديقي، لو نذهب نحن إليه، [ ]

خمبابا [ ]'

أسمَعَ كلكامش صوتَه [وقال لأنكيدو]،

' يا صديقي، بالفعل علينا أن [ ]

(مقطع مجتزأ من بضعة أسطر)

جلسا وأطرقا يفكران في [ ]

' صَنَعنا فأسَ حَصين [ ]

وفأس باشو بوزنة كاملة من [البرونز لكل

جزء من النصفَين (؟)]

بلغت سيوفهم وزنة كاملة

لكل واحد؛ [ ]

وبلغت أحزمتهم وزنة كاملة لكل واحد؛

أحزمتهم [ ]

(مقطع جديد) . . . (مقطع جديد) . . . [ ][٢٣]

انصتوا لي ، أيها الرجال الشباب

يا شباب أوروك الذين يعرفون [ ]

إنني عاقد العزم: سوف أتوجه [إلى خمبابا].

سألقى مقاومةً مجهولة، [وسوف أسلك]

طريقاً [لا أعرفها].

إمنحوني بَرَكَتَكم لأنني [قد قررت (؟)]

على السبيل،

وسوف أدخل بوابة أوروك [ثانية في المستقبل (؟)]

و [أحتفل] بمهرجان السنة الجديدة ثانيةً في

السنوات (؟) [المقبلة]،[٢٤]

وأشارك في مهرجان السنة الجديدة لسنين

[آتية] (؟).
فَلْيَقُمْ مهرجان السنة الجديدة،
ولـ [ـيتردد صدى] الفرح،
ولتُدوِّي صيحات إيلورو في [ ]. [٢٥٦]
أعطى أنكيدو النُصْحَ لِكبار السِّن،
شبابُ أوروك [ ]
' قولوا له ألاَّ يذهب إلى **غابة [الصنوبر]**،
يجب ألاَّ تؤخذ هذه الرحلة!
رجلٌ [ ]
حارس [**غابة**] **الصنوبر**
(مقطع مجتزأ من بضعة أسطر)
نهض مستشارو أوروك العظماء
وأدلوا برأيهم لِـ [كلكامش]:
' ما [زلت فتياً (؟)، يا كلكامش،
وأنت متهوِّرٌ [ ]،
لكنك لا تعلم ما سوف
تجد [ ]
خمبابا، مَن صرختُهُ سلاح الطوفان،
ومَن كلامه **النار**، ومَن نَفَسُه **الموت**،
باستطاعته أن يسمع لمسافة ستين فرسخاً
خلال . . . غابته.
فكل من يهبط إلى غابته
[ ] أو اثنين.
من يستطيع مواجهته، حتى من بين الإيكيكي؟
' قَدَّرَ له إنْليل حماية **غابة الصنوبر**، وأن
يشيعَ الرُّعب في الناس.'
أصغى كلكامش لخطاب المستشارين العظماء.
(مقطع مجتزأ من بضعة سطور)

اللوح الثالث

(١) [ ]

لا تثِق، يا كلكامش، بقوَّتِكَ ثقةً تامة.
فكّر مليّاً، وثِق بضربتك الأولى.
مَن يقود الطريق، يُنقذ رفيقه.
من يعرف السُبُل، سوف (؟) يحمي صديقه.
دع أنكيدو يسير أمامك،
فهو يعرف طريق غابة الصنوبر.
هو قادر على مراقبة القتال
وإصدار التعليمات في المعركة.
دع أنكيدو يحمي الصديق، ويُبقي الرفيق سالماً،
عُدْ به شخصاً سالِماً للعرائس، [٢٦]
كي نعتمد نحن عليكَ ملكاً في مجلسنا،
وأنت بدورِك كملكٍ تعتمد علينا من جديد.'
أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلّم،
وقال لأنكيدو،
'هيًا يا صديقي، لنذهب إلى القصر العظيم،
إلى ننسون، الملكة العظيمة.
ننسون حكيمة، وكليّة المعرفة، سوف تفهم،
سوف تضع عند أقدامنا النصح الجيِّد.'
أمسك كل منهما بيد الآخر بقوة،
وذهب كلكامش وأنكيدو إلى القصر العظيم،
إلى ننسون الملكة العظيمة.
وقف كلكامش ودخل إلى [ ].
' أيا ننسون، إنني عاقد العزم بعناد. [سوف آخذ]
الدرب البعيدة إلى حيث [يعيش خمبابا].
[سوف ألقى مقاومةً] مجهولة،
[سوف أسلك طريقاً] مجهولة [٢٧]
حتى يأتي يومٌ، وأكون قد سافرت بعيداً وفسيحاً

أبلغ فيه أخيراً **غابة الصنوبر**،
وأنحر خمبابا الوحش الضار،
وأبيد عن الأرض **شيئاً شريراً**
يكرهه شمش.[28]
(حوالى خمسة أسطر مفقودة)
[ ] إلى حضرتك.'
أصغتْ [ننسون] بانتباه [لجميع كلمات
كلكامش، ابنها.
(٢) دخلت ننسون مخدعَها.
[ ] نبتة صابون.
[وخلعت عليها رداءً (؟)]، زينة جسدها،
[ووضعت دبابيس الزينة (؟) وثبتتها] زينة صدرِها،
[ ]، ولبست تاجها على رأسها.
[ ] ...
[ ] وصعِدت إلى السطح.
وقفت في حضرة شمش، وقدَّمت قرباناً من الدخان،
قدَّمت قربان سُرقينو لشمش
رفعت ذراعيها وخاطبته قائلةً:
' لماذا اخترتَ إبني كلكامش (و)
فرضت عليه نَفسًا قَلِقَة؟
فالآن أنت أثَّرت فيه وسوف يسلك[29]
الدرب البعيدة إلى حيث يعيش خمبابا.
سوف يلقى مقاومةً مجهولة،
سوف يسلك طريقاً مجهولة
حتى يأتي يومٌ، ويكون قد سافر بعيداً وفسيحاً
فيبلغ أخيراً **غابة الصنوبر**،
وينحر خمبابا الوحش الضار،
ويبيد عن الأرض **شيئاً شريراً**
تكرهه أنت.
وفي ذلك اليوم حين تكون أنت [ ] إلى جانب
الـ[ ]،

دَغ آيا، زوجة الإبن، توصي به إليك
دون خشية منك.
أوكل به (؟) إلى حرّاس الليل،
[ ] سوط [ ]

(مقطع مجتزأ من حوالى ثلاثة عشر سطراً)

(العمود الثالث مقطَّع؛ وهناك مقطع مجتزأ من حوالى خمسة وثلاثين سطراً)

(٤) (مقطع مجتزأ من حوالى ثلاثة عشر سطراً)

[ ] كلكامش [ ]
أطفأ نار قربان الدخان
و[ ].
دعا أنكيدو إليه وأبلغه قراره.
' أنكيدو، أنت رجلٌ قوي، رغم أنك لست من
رحم أنا منه.
والآن، [سوفَ تكرَّس] ذرّيتك [لشمش (؟)]
إضافة إلى نذور كلكامش الآتية: [٣٠]
كاهنات، ناذرات أنفسهن، ومتعبِّدات.
وبهذا يحمل أنكيدو تعهدًا على منكبيه:
هو (انكيدو (؟)) قد اتخذ له زوجة من الآلهة [ ]
وسوف يربِّي بناتَ آلهة!
أنا (و) أنكيدو [ ] هو أخذ
إلى [ ].'
[وجَّه] أنكيدو [كلماته لننسون (؟)]،
' كلكامش [ ]

(ثلاثة أسطر مقطَّعة)

[ ] **إلى غابة الصنوبر**
سواء كان شهراً (؟) [أو]
سواء كانت سنةً (؟) [أو].'

(مقطع مجتزأ من حوالى أربعة أسطر) [٣١]

(٥) (هذا المقطع يؤلف مع المقطع التالي حوالى سبعة وعشرين سطراً)

' [دع أنكيدو] يحرس الصديق، [يُبقي الرفيق سالماً.]
[وليعُدْ به شخصاً سالِماً] للعرائس،

كي نعتمد نحن عليكَ ملكاً في مجلسنا،
وأنت بدورِك كملكٍ تعتمد علينا من جديد.'
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلّم،
وقال لـ[كلكامش]،
' يا صديقي، عُد [ ]
فالرحلة التي لا [ ]

(مقطع مجتزأ)
(٦) (عمود مفقود بكامله ويبلغ حوالى خمسة وثلاثين سطراً)

اللوح الرابع

(١) (مقطع مجتزأ من حوالى خمسة أسطر؟)
وبعد أن قطعا مسافة عشرين فرسخاً، جلسا لتناول طعامهما.[٣٢]
وبعد ثلاثين فرسخاً، توقفا ليبيتا ليلتهما.
خلال النهار قطعا خمسين فرسخاً.
[استغرقت] المسافة منذ طلع الهلال وحتى اكتمل البدر،
ثم ثلاثة أيام إضافية، وصلا بعدها إلى لبنان.
(وهناك) حفرا بئراً أمام شمش.
[وملأا القِرَبَ بالماء (؟)].
وصعد كلكامش إلى قمة الجبل،
وقدّم قربان الطحين إلى [ ]:[٣٣]
' أيها الجبل، إبعث إليَّ حلماً، حلماً محبباً!'
كان أنكيدو رتَّب (؟) له الأمر، لكلكامش.
ومرَّ بهما شيطان غبار، وهو الذي ثبَّتَ (؟) [ ]
جعله يستلقي داخل دائرة و [ ]
[ ] كالشعير البرّي [ ]
دماء (؟) [ ].[٣٤]
جلس كلكامش وأسند رأسه على ركبتيه.
وتغلَّب عليه النوم الذي ينهمر على الناس.
أفاق من رقاده عند الغلس.
نهض وقال لصديقه،

' يا صديقي، ألم تُنادِني؟ إذن لما أنا صاحٍ؟
ألم تلمسني؟ فلِما أنا مضطرب؟
ألم يمر بنا إله؟ فلما أشعر بالوهن هكذا؟
يا صديقي، [قد رأيت حلماً (؟)]
والحلم الذي رأيت كان مزعجاً للغاية.
عند أقدام الجبل [ ]
[ ] وقع/ارتطم [ ].
كنا كالذباب (؟) [ ].'
[ذلك الذي] وُلِدَ في الفلاة، و [ ]
شرح أنكيدو الحلم لصديقه.
' يا صديقي، إن حلمك محبَّبٌ.
ولهذا الحلم مدلول مهم [ ]
يا صديقي، فالجبل الذي أنت شاهدته
[( )] (يعني:)
سوف نقبض على خمبابا، وننـ[ـحره]،
ونلقي جثَّته فوق الأرض اليباب.
وعند بزوغ الفجر، سوف نسمع الكلام
المحبب من شمش.'
وبعد أن قطعا مسافة عشرين فرسخاً، جلسا لتناول طعامهما.
وبعد ثلاثين فرسخاً، توقفا ليبيتا ليلتهما.
(وهناك) حفرا بئراً أمام شمش.[٣٥]
وصعد كلكامش إلى [قمة الجبل]
وقدَّم قربان الطحين إلى [ ]
' أيها الجبل، إبعث إليَّ حلماً، حلماً محبباً!'
كان أنكيدو رتَّب (؟) له الأمر، لكلكامش.
(مقطع مجتزأ يمكننا إعادة تركيبه كما يلي:)
(ومرَّ بهما شيطان غبار، هو الذي ثبَّتَ (؟) [ ]
جعله يستلقي داخل دائرة و [ ]
[ ] كالشعير البرِّي [ ]
جلس كلكامش وأسند رأسه على ركبتيه.
وتغلَّب عليه النوم الذي ينهمر على الناس.

أفاق من رقاده عند الغلس.
نهض وقال لصديقه،
' يا صديقي، ألم تُنادِني؟ إذن لما أنا صاحٍ؟
ألم تلمسني؟ فلِما أنا مضطرب؟
ألم يمر بنا إله؟ فلما أشعر بالوهن هكذا؟
يا صديقي، لقد رأيت حلماً ثانياً (؟)،
والحلم الذي رأيت كان مزعجاً للغاية.)
(إن مضمون الحلم الثاني غير محفوظ
(٢) (حوالى عشرين سطراً مفقوداً)
' يا صديقي، هذا [هو تفسير حلمك (؟)]
كان خمبابا كالـ [ ]
حتى توهَّجَ النور (؟) [ ]
سوف نضع فوقه (؟) [ ]
كنا شديدي الغضب [على(؟)] خمبابا [( )]
[ ] وقفنا فوقه.
وعند الصباح سمعنا كلام شمش المحبب.'
وبعد أن قطعا مسافة عشرين فرسخاً، جلسا لتناول طعامهما.
وبعد ثلاثين فرسخاً، توقفا ليبيتا ليلتهما.
قطعا مسافة خمسين فرسخاً في النهار.
(وهناك) حفرا بئراً أمام شمش.
وملأا (؟) [القِرَبَ بالماء (؟)]،
وصعد كلكامش إلى [قمة الجبل]
وقدَّم قربان الطحين إلى [ ]:
(٣) ' أيها الجبل، إبعث إليَّ حلماً، حلماً محبباً!'
كان أنكيدو رتَّب (؟) له الأمر، لكلكامش.
ومرَّ بهما إله غبار، هو حدَّدَ [ ]
جعله يستلقي داخل دائرة و [ ]
[ ] كالشعير البرِّي [ ]
جلس كلكامش وأسند رأسه على ركبتيه.
وتغلَّب عليه النوم الذي ينهمر على الناس.
أفاق من رقاده عند الغلس.

نهض وقال لصديقه،

' يا صديقي، ألم تُنادِني؟ إذن لما أنا صاحٍ؟
ألم تلمسني؟ فلِما أنا مضطرب؟
ألم يمر بنا إله؟ فلما أشعر بالوهن هكذا؟
يا صديقي، لقد رأيت حلماً ثالثاً،[٣٦]
والحلم الذي رأيت كان مزعجاً للغاية.
صرخت السماء احتجاجاً، وتأوَّهت الأرض أنيناً.
فصَمَتَ النهار، وانبثقت الظلمة،
التمع البرقُ، واندلعت النيران.
تفرقعت [اللهب]، وانهمر الموت أمطاراً.[٣٧]
(ثم) خفت بريق الشَّرر، وأخمدت النيران.
وتحوَّلت [الجِمار الهاطلة] إلى جذوات.
[هلمَّ بنا نعود] إلى الفلاة حيث
يمكننا الحصول على النصيحة.'

أنصَتَ أنكيدو، وجعله يقبل حلمَه؛ وقال لكلكامش،
(إن تفسير الحلم الثالث مفقود)[٣٨]
(مقطع مجتزأ من حوالى ثلاثة وعشرين سطراً)

(٤؟) (حوالى ستة أسطر من أصل خمسة وأربعين محفوظة جزئياً)

' [واحدٌ وحده لا يستطيع (؟)][٣٩]
[هم غرباء (؟)]
الدرب زلقة، و[الواحد] لا يتمكن [ ]
إنما اثنان [ ]
إثنان . . . [ ]
إن حبلاً من ثلاثة طوق [هو الأصعب قطعاً (؟)]
وأسدٌ قويٌ [لا يقوى على السيطرة على (؟) اثنين
من أشباله.]

(العمود الخامس غير موجود؛
مقطع مجتزأ من حوالى خمسة وأربعين سطراً)

(٦) (مقطع مجتزأ من حوالى خمسة عشر سطراً)

أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلَّم؛ وقال لكلكامش:
' [كيف (؟)] أستطيع الذهاب إلى [**غابة الصنوبر؟**]

أو أشُقّ طريقاً، وذراعاي مشلولتان (؟) ؟'
أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلّم؛ وقال لأنكيدو:
' لماذا، يا صديقي، [تتكلّم (؟)] كالجبناء؟
باستطاعتنا أن نجتاز جميع الجبال [ ]
[ ] في مواجهتنا، قبل (؟)
أن نكون قد قطعنا [أشجار الصنوبر (؟)]
يا صديقي، المتمرس بالقتال، الذي قد
[ ] الصراع،
لقد فركت جسدك بالأعشاب، فلا داع لتخشى الموت.
سيكون لك متنٌ وجناحان مضاعفا الإشعاع كالـ...
وستكون صيحتك مدوِّية كقرع الطبول.
وسيفارق الشلل ذراعيك، ويهجر العقمُ حَقْوَك.
أمسك يدي، يا صديقي، وهلمَّ بنا ننطلق!
وسرعان ما يتحرَّق (؟) قلبك للصراع؛ إنسَ الموت
و[فكِّر فقط بالـ]ـحياة (؟).
ألإنسان قويٌّ، ومسؤولٌ، ومهيَّأ للقتال.
ذلك الذي يسير في المقدمة (و) يحمي جسد (صديقه)،
سيحرص على سلامة رفيقه.
سيكونان قد حققا شهرة [للمستقبل (؟)].'
[ ] وصلا معاً.
[ ] لكلامهما، ووقفا.
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
وقفا يتأملان الغابة بإعجاب (؟).

اللوح الخامس

النص البابلي المعتمد

(١) وقفا يتأملان الغابة بإعجاب (؟)،
حدّقا مليّاً بارتفاع شجر الصنوبر،
حدّقا مليّاً بمدخل غابة الصنوبر،
حيث ترك خمبابا آثار ذهابه وإيابه.

كانت الممرات تحمل آثار أقدامه بوضوح،
وكانت الطريق بحالة ممتازة.
ولمحا **جبل الزيتون**، موطن الآلهة، ومزار إرنيني.
أثمرت أشجار الزيتون بوفرة حتى في سفح الجبل.
كان فَيؤهم جميلاً، يملأ القلب بالسعادة.
كما أزهرت الشجيرات الصغيرة وتشابكت في الغابة.
(ثمانية أسطر مقطّعة ثم مقطع مجتزأ)
(دخلا الغابة وعثرا على خمبابا)[٤٠]

نص متأخر

أسمَعَ خمبابا صوتَه وتكلّم؛ وقال لكلكامش،
' كلكامش الأبله (و (؟)) الرجل الوحشي الأحمق
يجدر بكما أن تتساءلا لما أتيتما لرؤيتي؟[٤١]
[صديقكما] أنكيدو مخلوق تافه صغير
لا يعرف حتي أبيه!
وأنتما أيضاً صِغارٌ جداً حتى أنني أعتبركما
كالسلاحف
التي لا ترضع ثدي أمها، لا لن أقترب منكما.
[حتى لو] قتلتكما (؟)، فهل أشبع معدتي؟
[لماذا،]، يا كلكامش، قد سمحت
(له) أن يصِل إليّ،
[ ] ...
لذا سوف أنهش [مخترقاً] رُغامتك/ـه ورقبتك/ـه
يا كلكامش،
وأدَعْ [جسدك/ـه] لطيور الغابة، و(للأسود المزمجرة)،
وللطيور الكاسرة وتلك التي تقتات بالقمامة.'
أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلّم؛ قال لأنكيدو:
' يا صديقي، لقد تغيّر مزاج خمبابا
و... استحوذ عليه [ ][٤٢]
إن قلبي [يرتجف خِشية أن]
فجأة!'

أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلَّم؛ قال لكلكامش:
' يا صديقي، لماذا تتكلَّم كالجبناء؟
وكان كلامك واهِناً (؟)، وحاولت أن تختبيء (؟).
ألآن، يا صديقي، قد استدرجك (؟)
بجِملاج حدَّادٍ يُذكي به النار (؟)
لتُحصي راجعاً كلَّ فرسخٍ قطعته
وتوَرمت (؟) من شدة الحرّ (؟)،
وكلَّ فرسخٍ قطعته في شدة البرد،
لتنجز المهمة بسلاح الطوفان، وتضرب بالسوط!
لا تُقفِل راجعاً! لا تعُد أدراجك!
[ ] إجعل ضرباتِك لأقسى!
(مقطع مجتزأ من بضعة أسطر (؟)

النص البابلي المعتمد

إنهمرت دموعه (لكلكامش) أمام شمش [( )][43]
' تذكَّر ما قلته في أوروك!
قف هناك (؟) وأصغِ لي! (؟)'
[شمش] سمع كلمات كلكامش، سليل أسرة أوروك، [وقال]:
' حالما يدعوه صوتٌ عالٍ هابطٍ من السماء،[44]
سارِعْ وواجهه، لا تدعه [يدخل الغابة (؟)]،
ولا تدعه يتوغل بين الأشجار، ولا [ ].
[لن] يكون [خمبابا] مرتدياً سبعَ عباءات،[45]
سيكون مرتدياً [واحدةً فقط]؛ ستُّ منها خُلِعت (؟).
كالثور البري الهائج الذي يخترق [ ]
سيصيح صيحةً واحدة، لكنها تثير الرُّعب في النفوس.
حارس الغابات سيصرخ [ ]
[ ]
سيصرخ خمبابا كالـ[ ]
(مقطع مجتزأ غير محدود)

(٢) وما ان [ ] السيوف
[ ] من الأغماد [ ]

المخططة بالزنجار (؟) [ ][46]
خنجر، وسيف [ ]
واحد [ ]
كانوا يلبسون [ ]
خمبابا [أسمَعَ صوتَه وتكلَّم (؟)]
' هو لن يذهب (؟) [ ]
هو لن يذهب (؟) [ ]
(سبعة أسطر غير مقروءة)
ليت إلِّيل [ ].'
أسمَعَ أنكيدو صوتَه [وتكلَّم]،
[وجَّه كلامه (؟)] لخمبابا،
' واحدٌ وحده (؟) [لا يستطيع]
هم غرباء (؟) [ ]
الدرب زلقة، و [واحد] لا يتمكن
[إنما اثنان]
إثنان . . . [ ]
إن حبلاً من ثلاثة طوق [هو الأصعب قطعاً (؟)]
وأسدٌ قويٌّ [لا يقوى على السيطرة على (؟)] اثنين
من أشباله.
(ثلاثة أسطر مكسَّرة، ثم مقطع مجتزأ غير محدد ثم سطران مكسوران)

نص متأخر

ضربه ضربة (؟) على رأسـ(ـه) (؟)، واشتبك معه [ ]
إضطربت الأرض تحت وقع أقدامهما،[47]
وانشق سيرارا ولبنان عن بعضهما عند محاورهما،
وتحولت السحب البيضاء إلى سوداء
وهبط الموت فوقهما كالضباب.
استجمع شمش العواصف العظمى ضد خمبابا،
ريح الجنوب، وريح الشمال، وريح الشرق،
وريح الغرب، وريح الأنين،
وإعصارٌ، وريح شابرزيقو، وريح إيمخولّو، وريح . . .

وأساكو، والريح الشتائية، والعاصفة، والزوبعة،
ثلاث عشرة ريح هبّت عليه، فاكفهرّ وجه خمبابا.[48]
لم يتمكن من الهجوم إلى الأمام، ولا من التراجع إلى الوراء.
وهكذا تفوّقت أسلحة كلكامش على خمبابا.
حاول خمبابا التقاط أنفاسه وخاطب كلكامش قائلاً:
' أنت شابٌ يا كلكامش، وقد ولدتك أمُك،
وأنت من ذريّةِ [ ]
إنتفضت (؟) تلبية لأوامر شمش، سيّد الجبل
وأنت سليل أوروك، أيها الملك كلكامش.
[ ] كلكامش [ ]
[ ]
كلكامش [ ]
سوف أجعلـ(ـهم) يزرعون بوفرة من أجلك
في [ ]
عدداً من الأشجار يساوي ما أنت [ ]
وسوف أحتفظ لك بأشجارِ الآس، [ ]
فيكون خشبُها مفخرةَ [قصرِكَ (؟)]. '
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلّم؛ وقال لكلكامش:
' [يا صديقي]، لا تُنصِت إلى [كلمات] خمبابا.
(ثلاثة أسطر مكسّرة، ومقطع مجتزأ من حوالى خمسة عشر سطراً)
(٣) ' لقد اكتشفتَ طبيعة غابتي، وطبيعة [مكان إقامتي]
و(الآن) أنت تعرف كلَّ . . .ـهما.
كان يجب أن أقبض عليكَ (و) أنحرك عند
مدخل غابتي الوارف الشجر،
كان يجب علي أن ألقي بلحمك طعاماً لطيور الغابة، و(للأسود
المزمجرة)، وللطيور الكاسرة وتلك التي تقتات بالقمامة.
أما الآن يا أنكيدو، ففي مقدورك (؟) أن . . .،
إذن قُلْ لكلكامش أن يُبقني حيّاً (؟)! '
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلّم، قال لكلكامش:
' يا صديقي، أكمِل عليه، إنحره، إسحنه كي
[أبقى أنا على قيد الحياة]

خمبابا، حارس الغابة.
(نفّذ) قبل أن يسمع القائد إلّيل، [(   )]
[خشية (؟)] أن تستشيط الآلهة (؟) غضباً علينا [(   )]
إلّيل في نفر، وشمش في [سِبار].
إصنع [ذكرىً] أبديةً
[تُخبر] كيف [نَحَرَ] كلكامش خمبابا!'
أنصَتَ خمبابا، و[   ]
(مقطع مجتزأ من حوالى عشرين سطراً)

(٤) (مقطع مجتزأ من حوالى أربعة وعشرين سطراً)
' إنك تجلس كراعٍ [   ]
وتماماً كالـ... [   ]
ألآن يا أنكيدو، أحسِم هكذا (؟) أمر إعتاقك (؟)[٤٩]
واخبِر كلكامش أن بإمكانه إنقاذ حياته.'
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلّم؛ قال [لكلكامش]:
' يا صديقي، [أكمِل على] خمبابا حارس
غابة الصنوبر، [أكمِل عليه]، إنحره، [واسحنه كي
أبقى أنا على قيد الحياة].
(نفّذ) قبل أن يسمع القائد إلّيل، [   ]
خشية (؟) أن تستشيط الآلهة (؟) غضباً علينا [   ]
إلّيل في نفر، وشمش في سِبار. [إصنع ذكرىً أبديةً]
تُخبر كيف [نَحَرَ (؟)] كلكامش خمبابا!'
أنصَتَ خمبابا، و[   ]

(٥) (مقطع مجتزأ من حوالى ثلاثة عشر سطراً)
' لن يُعَمِّرَ أيٌّ واحدٍ منهما أكثر من
صديقه! لن يُصبحَ (؟) كلكامش ولا أنكيدو
رجالاً مُسِنِّين (؟).'[٥٠]
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلّم؛ قال لكلكامش:
' يا صديقي، أكلّمكَ لكنك لا تُصغي لي!
(سطران مكسوران)
[   ] لصديقه.
[   ] إلى جانبه.

]   [
] حتى انتزع الأمعاء.
] هو/ الشيء وثب.
] يشحذ (؟) الأسنان
] فاضت الوفرة (؟) على الجبال.
] فاضت الوفرة (؟) على الجبال.
(ثمانية أسطر مفقودة حتى نهاية العمود)
(٦) (مقطع مجتزأ من إثنين وعشرين سطراً)
] بقع (؟) زنجارها الداكن.
كان كلكامش يقطع الأشجار؛ وأنكيدو من بعده
يقتلع الجَذَع.
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلَّم؛ قال لكلكامش:
' يا صديقي، لقد قطعت شجرة صنوبر كاملة النضج،
كان تاجُها يناطح السماء.
صنعت باباً ارتفاعه ستة أعمدة واتساعه عمودان،
عِضادته ذراع . . . ، (وصُنِعت) مفصلتاه السفلى والعليا
من [   ] مُفرد/ (ة).
فليحملـ[ـه] الفراتُ إلى نفر؛
نفر [   ].
]   ].'
أحكَموا ربطَ رَمَثٍ، ووضعوا [   ]
ركِبَ أنكيدو [   ]
وكلكامش [   ] رأس خمبابا.
(سطر يتكرَّر في اللوح التالي)
غسل شعر[ـه القذِر]، [ونظَّفَ ملابسه]
(كلمات تشير إلى اسم الناسخ وزمان ومكان نسخ المخطوطة)
العمود الخامس، سلسلة [كلكامش]

اللوح السادس

النص البابلي المعتمد

(١) غسل شعره القذِر، ونظَّفَ ملابسه،
أسدل خصلات شعره فوق ظهره،
رمى ثيابه المتسخة وارتدى ثياباً نظيفة.
خلع عليه عباءاتٍ وتمنطق بوشاح.
وضع كلكامش تاجه على رأسه
فرفعت الأميرة عشتار عينيها شاخصةً بجَمال كلكامش.
' تعالَ إليَّ يا كلكامش، كُن عشيقي!
أغدِق عليَّ هِبةَ ثمرك!
فتكون زوجاً لي، وأكون أنا زوجةً لك.[٥١]
سآمر لك بمركبة من اللازورد والذهب
يُطقِّم فَرَسُها من أجلك،
تكون عَجَلاتُها من الذهب، وأبواقُها من حجر **الماشو**[٥٢]
ستُسرِجُ شياطين **أومو** وتجعلها بِغالاً عظيمة!
أدخُلْ إلى دارِنا عبر عبير الصنوبر!
وعندما تدخلُ دارَنا
ستلثُمُ قدمَيكَ العتبةُ المُدهِشة الصُّنع![٥٣]
وسينحني أمامك الملوك، والنبلاء، والأمراء.
وستُغدِق عليك الجبال والأرياف النَّضِرة (؟)
محاصيلها،[٥٤]
وستحمِل ماعِزُك توائم ثلاثة، ونِعاجُك توائم،
وسيسابِقُ حِمارُكَ المُثقَل البغلَ.
وستجرُّ جيادُك عربتَك بكل فخر،
ولن يكون هناك منافسٌ [لثورِكَ] في نيرِه.'
أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلَّم،
قال لعشتار الأميرة:
' ما عسايَ أقدِّم لكِ إذا أنا امتلكتُكِ؟
سوف أعطيكِ زيتاً وثياباً لجسدِكِ،
سوف أعطيكِ طعاماً وعَوناً.

هل بإمكاني تأمين خبزٍ لكِ يليقُ بالآلهة؟
هل بإمكاني تأمين جعةٍ لكِ تليقُ بالملوك؟
[ ]
هل بإمكاني أن أكوّمَ [ ]
[ ] رداء؟
[إذا] امتلكتك؟
[فقد تكونين] جليد،
باب يسرِّبُ الهواء فلا يصدُّ الرياح والأعاصير،
قصر [ينبذ (؟)] حتى محاربيه (؟)،
(٢) فيل هو [ ] هودَجه
قار [يلطِّخ (؟)] حامله،
قوة ماحقة [تسحق (؟)] جداراً من حجر،[٥٥]
منجنيقٌ يقذف بعنفٍ مدمِّراً [ ] الحربِ،
حِذاءٌ يعض [قدم] منتعله.
مَن مِن عُشّاقِكِ [دام] إلى الأبد؟
مَن مِن خُلاّنِك البارعين ذهب إلى السماء؟
تعالَي، دعيني [أصِف (؟)] لك عشّاقَكِ!
ذلك الذي مع الخِراف (؟) [... ... ...]
كان يعرفه:
فإن دموزي، عشيق صِباكِ،
أمرتِ أنتِ عليه بالبكاء عاماً بعد عام.
أحببتِ طير **اللالو** المزركش،[٥٦]
لكنك ضربتِه وكسرتِ جناحَه.
وها هو يهيم في الغابات ويصرخ "يا جناحي!"
أحببتِ الأسدَ، الكامل القوة،[٥٧]
لكنك حفرتِ له سبعَ وسبعَ حفرٍ.[٥٨]
أحببت الحصان، الموثوق في المعركة،
لكنك أمرت بجلده بالسوط، ونخسه بالمهماز،
وأمرته أن يعدو سبعة فراسخ (دون توقُّف)،
وأمرت له بالإنهاك والظمأ،
وأمرت لوالدته **سِليلو** بالبكاء غير المنقطع.

أحببتِ راعي الغنم، راعي القطيع، سيِّد الرعيان
الذي كان دوماً يجمع الرماد المشِعَّ لكِ،
ويطهو لك كلَّ يومٍ نِعاج الخِراف.[٥٩]
لكنك ضربتِه ومسَخْتِه ذئباً،
والآن يطارده صبية قطيعه
وتنهش كلابُه فخذيه.[٦٠]
أحببت أشولانو بستاني أبيكِ،
الذي كان يحمل إليك دوماً سِلال البلح
فتُشرِق مائدتك به كل يوم؛
رمقته بنظراتِك، وذهبت إليه تقولين:
'يا أشولانو، أنت لي، هيَّا نستمتع بقوَّتِك،
مد يدَك والمس فَرجَنا!'
لكن أشولانو قال لك.

(٣)

'أنا؟ ماذا تريدين مني؟
ألم تخبز لي أمي، وأنا ألم آكل؟
ما سوف آكله (معكِ) يكون
أرغفة الخزي والعار،
وستكون الأسل غطائي الوحيد الواقي من البرد.'
أصغَيتِ لكلامه هذا،
ثم ضربته، ومسختِه ضفدعاً (؟)،
وتركته يهيم بين ثمرات أتعابه.
فالوتد (؟) لن يرتفع بعد الآن،
ودلوُ[ـه] لن ينزل بعد الآن.[٦١]
وماذا عني أنا؟ سوف تعشقيني ومن ثم
[تعامليني] مثلهم تماماً!'
عندما سمعت عشتار هذا الكلام،
استشاطت عشتار غضباً، و[صعدت] إلى السماء.
صعِدت وبكت أمام والدها آنو،
وانهمرت دموعُها أمام والدتِها آنتو.
' أبتاه، لقد حقَّرني كلكامش مراراً وتكراراً!
وعدَّدَ كلكامش أمامي أفعالي الشائنة،

أفعالي الشائنة ورذائلي،
أسمَعَ آنو صوتَه وتكلَّم،
وقال للأميرة عشتار:
' لماذا (؟) لم تتهمي كلكامش الملك بنفسك،
بما أنه قد عدَّدَ أفعالك الشائنة،
أفعالك الشائنة ورذائلك؟'
أسمَعَت عشتار صوتَها وتكلَّمت،
قالت لأبيها آنو:
' أرجوك يا أبي أن أعطِني ثور السماء،
ودعني أقهر كلكامش!
دعني . . . كلكامش في مسكنه!
وإن لم تعطِني ثور السماء،
سوف أضرب (؟) [ ]
سوف أيمِّم وجهي الأصقاع الجهنمية،
وأقيم الموتى، وهم سيأكلون الأحياء،[٦٢]
سوف أجعل عدد الموتى يفوق عدد الأحياء!'
أسمَعَ آنو صوتَه وتكلَّم،
قال للأميرة عشتار:
' لن تطلبي مني ثور السماء مهما كانت الدوافع!
فسوف تعرف أرض أوروك سبع سنواتٍ
من القحط والجفاف!
وستجمعين الرمال (؟) بدل الجواهر (؟)]،
وتزرعين (؟) الحشائش (؟) [بدل الـ . . . (؟)].'
أسمَعَت عشتار صوتَها وتكلَّمت،
قالت لأبيها آنو،
' لقد ملأتُ مخزناً [من الحنطة في أوروك (؟)]،
وأمَّنت الإنتاج من الـ[ ]،
[ ] سنوات القحط والجفاف.
[ ] قد استُجمِعَتْ.
[ ] حشائش.
[ ] له.

(مقطع مجتزأ من سطرٍ واحد أو أكثر)

[ ] لثور السماء [ ].'

(٤) أصغى آنو لعشتار تتكلم،
وسلَّمَها عِنانَ ثور السماء.
[أمسكت] عشتار بها وسيطرت على الزمام.
وعندما وصلت إلى أرض أوروك
الثور [ ]
هبط إلى النهر، ثم سبع(/ـة) [ ]
نهر [ ].
وعند خوار ثور السماء حدث فخٌ وقع فيه
مئة شابٍ من رجال أوروك،
ثم مئتا شابٍ، فثلاثمئة شاب.
وعند خواره الثاني، حدث فخٌ آخر ابتلع
مئةَ شابٍ من رجال أوروك،
فمئتين، فثلاثمئة شاب، وقعوا جميعاً فيه.
وعند خواره الثالث، حدثَ فخٌ،
ووقع فيه أنكيدو.
لكن أنكيدو قفز خارجاً، وقبض على ثور السماء
من قرونه.
فنفث ثور السماء بصاقاً في وجه أنكيدو،
وخفق بذيله الثخين رَوثَه.
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وتكلَّم،
قال لكلكامش:
' يا صديقي، كنَّا متعجرفين [عندما قتلنا خمبابا].
كيف ستُجازى [على عملنا]؟
يا صديقي، لقد رأيت [ ]
وقوّتي [ ]
دعني أقتلِع [ ]
[ ]
دعني أقبض على [ ]
دعني [ ]

في [ ]
وأغمد سيفَك [ ]
بين قاعدة القرون وأوتار العنق.'
دار أنكيدو بسرعة [نحو] **ثور السماء**،
وقبض عليه ممسكاً بذيله الثخين،
و[ ]
(٥) ثم كلكامش، كالجزّ[ار (؟)] بطولي و [ ]
غمد سيفَه بين قاعدة القرون وأوتار العنق.
وعندما صرعا **ثور السماء**، انتزعا أحشاءه،
ووضعاها أمام شمش،
ثم تراجعا وسجدا أمام شمش.
وبعد ذلك جلس الشقيقان.
وتسلّقت عشتار سور أوروك الحظيرة.
كانت تتلوّى من شدة الغيظ وتكيل اللعنات،
' ذلك الرجل كلكامش الذي شتمني،
قد قتل **ثور السماء**!'
أصغى أنكيدو لكلام عشتار هذا،
واقتلع كتف **ثور السماء** وقذفه في وجهها قائلاً:
' آه لو أستطيع أن أصل إليك كهذا،
سأفعل بك الشيء ذاته بنفسي،
وأعلّق أمعاءه على ذراعيكِ! ' [٦٣]
إستجمعت عشتار المرتزقة في بلاطها،
من البغايا والموسمات. [٦٤]
وتدبّرت أمر النحيب فوق كتف **ثور السماء**.
إستدعى كلكامش الحِرفيين، وجميع صانعي الدروع،
فوقف الحرفيون يعبرون عن دهشتهم بثخانة قرونه.
(إحتاجوا) لثلاثين مَينة من اللازورد لكل طرفٍ، [٦٥]
و(احتاجوا) مَينتين من الذّهب (؟) لتغليف كل قرن. [٦٦]
وبلغت سِعة كلِّ قرنٍ ست كورات من الزيت. [٦٧]
كرّسها (كلها) ليمسح بها إلهه لوكال بندا، [٦٨]
أدخلهما وعلّقهما فوق سريره (حيث ينام)

لأنه رأس العائلة.[٦٩]
وفي الفرات، غسلا أيديهما
وأمسك واحدهما بيد الآخر
ودخلا راكبين في شارع أوروك الرئيسي.
تجمّع سكان أوروك يحدّقون بهما.
(٦) وجّهَ كلكامش لأتباعـ[ـه] كلمةً جاء فيها:
' مَن الأفضل بين الشباب؟
من الأكثر فخراً بين الذكور؟'
' كلكامش هو الأفضل بين الشباب!
كلكامش هو الأكثر فخراً بين الذكور!
[ ] عرَفنا في غضبنا
لا أحد سواه يستطيع إرضاء [ ]ـها.'
أقام كلكامش إحتفالات البهجة والمرح في قصره.
ثم أخلدا للنوم، ونام الشابّان في سريريهما ليلاً،
نام أنكيدو وأبصَرَ حلماً.
نهض من نومه وسَرَدَ حلمَه،
قال لصديقه:
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
' يا صديقي، لماذا يتشاور الآلهة العظماء
فيما بينهم؟

اللوح السابع

(١) . ' يا صديقي، لماذا يتشاور الآلهة العظماء
فيما بينهم؟
(مقطع مجتزأ من حوالى عشرين سطراً
يمكن استبدال بعضها من نصّ حثّي نورده هنا)[٧٠]
ثم انبثق الفجر. [و] قال أنكيدو لكلكامش:
' يا شقيقي، آه من الحلم الذي [أبصرت] ليلة البارحة!
آنو، وإنْليل، وشمش السماوي [كانوا في اجتماع].
وقال آنو لإنْليل، "بما أنهما قد نحرا ثور السماء،
هكذا أيضاً قد نحرا خمبابا الذي [يحرس]

الجبال المزرو[عة] بأشجار الصنوبر."
وقال آنو، "أحدهما [يجب أن يموت]."
أجاب إلّيل: "فليمت أنكيدو، لكن لا تدع كلكامش يموت.
وقال شمش السماوي للباسل إليل:
"ألم ينحرا **ثور السماء** وخمبابا تنفيذاً لأوامرك؟
فهل يصح أن يموت خمبابا البريء؟"
لكن إليل التفت بغضب نحو شمش السماوي قائلاً:
"(الحقيقة هي،) أنت رافقتهما يومياً، كواحد
من رفاقهما."'
إستلقى أنكيدو أمام كلكامش، ودموعه تجري كالأنهار.
' آه يا أخي، إن أخي عزيز جداً عليّ.
لكنهم يأخذونني منه.'
و: ' سأقيم بين الموتى، سوف [ ]
عتبة الأموات؛
[لن أرى] أخي بأم عيني بعد الآن."

(إنتهاء الإضافة الحثية)

[أسمَعَ] أنكيدو [صوته وتكلّم]،
قال لـ[صديقه كلكامش]،
' تعال، [ ]
في [ ]
الباب [ ]
لأن [ ]
(ثلاثة أسطر مكسّرة)
(٢؟) رفع أنكيدو [ ]
بحث [ ] مع الباب.
' أيها الباب، ألا [تـ]ـذكر الكلمات؟
أليست . . . . . . [ ]؟
إخترت لك الأخشاب على مدى عشرين فرسخا،
إلى أن عثرت على شجرة صنوبر كاملة النضج.

ليس من خشبٍ يضاهي خشبك!
إرتفاعك ستة أعمدة، واتساعك عمودان،[71]
عتبتُك، والمفصَّلات السفلى والعليا (؟)
صُنِعت [من شجرة واحدة.]
أنا صنعتك، وأنا حملتك إلى نفر [ ]
كُن مدرِكاً، ايها الباب، أن تلك كانت خدمة لك،
وهذا كان صنيعاً لك جيدا [
أنا رفعت الفأس بنفسي، وقطعتك،
وبنفسي وضعتك فوق الرَّمَث، [ ]
أنا بنفسي [ ] معبد شمش
[ ]
أنا بنفسي نصبتُـ[ـك] في مدخله [ ]
وفي أوروك [ ]
(سطران مكسوران)
ألآن، أيها الباب، أنا هو الذي صنعك،
أنا الذي حَملَك إلى نفر.
سوف [يلج] كلكامش دفتيك
ويغيِّر (؟) اسمي، ويضع إسمه هو![72]
إنتزع (؟) [الباب (؟) و]
وقذف (؟) [ ].
راح يصغي لكلماته، [ ] رأساً [73]
راح كلكامش يصغي لكلمات صديقه أنكيدو،
ودموعه تنهمر.
أسمَعَ كلكامش صوتَه وتكلَّم؛ قال لأنكيدو [ ]،
' أنت الذي كنت عاقِلاً، [تتكلَّم الآن]
بخلاف ذلك!
لماذا يا صديقي يفصح قلبك خلاف ذلك (؟).
فالحلم كان ثميناً جداً، لكن التحذير مريع؛
كانت شفتاك تَئِزّان كالذباب (؟)!
كان التحذير مريعاً؛ أما الحلم فثمينٌ جداً.
لقد أوصوا بالحزن للعام القادم.

لقد أوصى الحلم بالحزن للعام القادم.
[سوف أذهب] وأقدم الصلوات للآلهة العظماء،
سأبحث عن [إلهتِك (؟)]، وأبحث عن إلهك،
[ ] والد الآلهة.
إلى إلّيل المستشار، والد الآلهة [ ].
سأقيم لك نصباً بما لا يُحصى من [ ] من ذهب [74]
لم تكن [الكلمات] التي قالها كالـ [ ]،
[ما] قاله لم يُرَجّع، ولم [يبدِّل (؟)]
[الـ] التي رمى بها (؟) لم تعُد، فهو لم يمحِ. [ ]
[ ] للناس [ ]. عند أول إشراقة صباح
[رفع] أنكيدو رأسه، وبكى أمام شمش،
إنهمرت دموعه قبل أشعّة الشمس.
' إنني أتوسّل إليك، يا شمش، لأن مصيري مختلف (؟)،
[لأن] الصيّاد، قاطع الطرق،
لم يدعني أحرِز بقدر ما أحرزه صديقي،
(٣) لا تدع الصياد أبداً يحرز قدرَ صديقه!
دع مزاياه تزول، وقوته تتلاشى!
[ ] حصته من حضورك،
دع [ ] لا يدخل، وليخرج من الشباك!'
وبعد ان شتم الصيّادَ ما استطاع،
قرر أن يشتم المومس أيضاً.
' تعالي يا شمخات، أنا سأحدد قَدَراً لك!
[اللعنات (؟)] لن تتوقف إلى أبد الآبدين.
سألعنك باللعنة العظمى![75]
ستثور لعناتي ضدك فوراً!
لن تتمكني من جعل بيتك مليئاً بالشهوة بعد الآن،
ولن تُحرِّري [ ] من ثيرانك الصغار،
لن تُدخليهم إلى مخادع الفتيات.
وستلقِّحُ الحثالة حضنك الفاتن (؟)،
ويُغرق السكّير ثوب حفلتك بالقيء،
[ ] أصابع (؟)،

[طلاؤك التجميلي سيكون] كتلاً من
طين الخزّاف (؟)،
ولن تحصلي أبداً على أفضل [زيت (؟)] تجميلي
ولن تجمعي في بيتك الأواني الفضيّة البراقة،
دليل البحبوحة عند الناس،
الـ[ ] لـ[ ]ـكِ ستكون
شُرفتك،
وستكون مقاطع الطرق (؟) مكان استراحتك الوحيد،
والأرض اليباب مكان استلقائك الوحيد، وظِلُّ
سور المدينة مكان جلوسك الوحيد.[٧٦]
ستغطي الأشواك والمسامير جلد قدميكِ،
وسيصفع السكّير والظمآن خدّيكِ،[٧٦]
[ ] سيصرخون علناً ضدك.
ولن يطلي البنّاء [جدران (؟) منزلك،] أبداً[٧٧]
واحتفالات الأعياد لن تعم منزلك بعد اليوم،
(حوالى عشرة أسطر مكسّرة)
لأنّ[ـكِ]ـنِي،
ولأن [ ] النقي/ـة في فلاتي.'
سمِعَ شمش ما تفوّه به.
وفوراً ناداه صوتٌ مرتفع من السماء:
' أنكيدو، لماذا تشتم محظيّتي شمخات،
التي أطعمتك غِذاءً يليق بالملوك،
وقدّمت لك جعة تشربها، تليق أيضاً بالملوك.
وألبستكَ ثوباً عظيماً،
ثم أمّنت لك كلكامش نِعمَ الشريك؟
والآن، كلكامش صديقك الذي بمثابة أخٍ لك،
سيضعك في مثواك الأخير العظيم
سيضعك في مثواك الأخير على فراش الإهتمام المُحِب،
ويدعك ترتاح في مسكنك، المسكن الذي إلى اليسار.[٧٨]
أمراء الأرض سيلثمون قدميك.
سيجعل أبناء أوروك يبكونك،

ويعلنون الحِداد لأجلك،
وهو بنفسه سيُهمل مظهره بعد (موتِـك).
سيرتدي فقط جلد أسدٍ، ويهيم على
وجهه في البراري.'
أصغى أنكيدو لخطاب شمش المُحارِب.
[خمد غضبُه (؟)]؛ واستكان فؤادُه.
(حوالى سطران مفقودان)
(٤) ' تعالَي يا شمخات، سأبدِّل قدَرَكِ!
وكلامي الذي لعَنَكِ سيباركك.
سيعشقك الحكَّام والأمراء،
والرجل الذي يقطع مسافة ميلٍ واحدٍ فقط
سيُفتَن (بكِ)،
والرجل الذي يقطع ميلين سيسدل خصلات
شعره (لأجلك).
ولن يتمنَّع راعي القطيع عنك، سيحل حزامه
لأجلك.
وسيقدِّم لك العاج، واللازورد، والذهب،
وسيهديك الخواتم (و) دبابيس الزينة (؟).
وسيهطل المطر من أجله (؟)، وستمتلىء
جِرار مؤنته.
وسيقودك العرَّاف إلى قصر (؟) الآله.
وبسببك أنت، ستُهجَر أمُّ السبعة،
الزوجة المكرَّمة. ' ٧٩
ثم [بكى (؟)] أنكيدو، لأنه كان عليل الفؤاد.
[ ] ورقد وحيداً
وأخبر صديقه ما يجول في رأسه.
' إسمعني مجدداً يا صديقي! لقد رأيت
حلماً في الليل.
نادت السماءُ، وأجابت الأرض،
وكنتُ أنا أقف بينهما.
كان هناك شاب متجهّم الوجه.

كان وجهه كوجه الطير آنزو.
كانت له براثنُ أسدٍ، ومخالبُ نسر.
قبض علي من خصلات شعري بقوة هائلة ضدي.
ضربتُه، فقفز كلُعبة كيبو،[٨٠]
ضربني وطرحني أرضاً كـ[أخدرٍ (؟)]،
وداسني كالثور البرّي،
عصر جسدي كله.
(فصرخت:) "أنقذني يا صديقي، لا تهجرني!"
لكنك كنت خائفاً، ولم [تساعدني (؟)]
أنت [ ]
(ثلاثة أسطر مكسَّرة)
[ضربني و] حوَّلني إلى يمامة.
[ ] ساعِدي كعصفور.
قبض علي وساقني إلى البيت المظلم،
مسكن إله إركلا،[٨١]
إلى ذلك البيت الذي من يدخله لا يخرج،
إلى ذلك البيت الذي من يسكنه يُحرم من النور،
وحيث غذاؤهم غبار، وخبزهم طين.
وكالطيور يكتسون بالريش،
لا يرَون النور ويسكنون في ظلمة.
وفوق الباب [وعلى مزلاجه، استقر الغبار.]
نظرت إلى البيت الذي دخلت،
فرأيت التيجان مكوَّمة.
أنا [ ] أولئك المتوَّجين الذين قد حكموا
الأرض منذ أزمنة غابرة.
[كهنة (؟)] آنو وإِلّيل أعدوا اللحوم المطهيَّة بانتظام،
وأعدوا خبزاً (مخبوزاً)، ومياهاً باردة من القِرَب.
في منزل الغُبار الذي دخلت،
كان يسكن كهنة إينو ولكارُ،
وكان يسكن كهنة إيشيبو ولوماخو،
وكان يسكن كهنة الآلهة العظماء كداشو،

وكان يسكن إتانا، وكان يسكن شاكان[82]
وكانت تسكن أريشكيجال، **ملكة الأرض**
وكانت بيلت ـ صري، كاتبة **الأرض**، ساجدة أمامها.
كانت تحمل لوحاً بيديها وتقرأ لها بصوت عالٍ.
رفعت رأسها ونظرت إلي وقالت:
'[مَن (؟)] جاء بهذا الرجل؟'
(مقطع مجتزأ من حوالى خمسين سطراً من العمود الخامس)

(٦)

(مقطع مجتزأ من حوالى سطرين)
[ ] عانيت كل أنواع المشقّات،
أذكرني يا صديقي، ولا تنسَ ما قاسيته.
رأى صديقي حلماً لا [يوصَف].'
ومنذ اليوم الذي رأى فيه الحلم، خارت [قواه].
مكث أنكيدو هناك يوماً واحداً، ثم [يوماً ثانياً.]
[وازداد مرض] أنكيدو [سوءاً] وبقي طريح الفراش،
[ووهنت قوته.]
وفي اليوم الثالث، وفي اليوم الرابع، ازداد مرض أنكيدو سوءاً،
ووهنت قوته(؟)،]
ومر يوم خامس، سادس، وسابع، وثامن، وتاسع، [وعاشر.]
[ازداد] مرض أنكيدو [سوءاً، ووهنت قوته(؟)].
ومر اليوم الحادي عشر، واليوم الثاني عشر [وازداد مرضه
سوءاً، ووهنت قوته.]
وبينما كان أنكيدو طريح الفراش، [ ]
صاح كلكامش بأعلى صوته و[ ]
' صديقي يلعنني، [ ]
لأنه في خضم الـ[ ][83]
كنت خائفاً من المعركة [ ]
صديقي الذي [كان قوياً جداً (؟) في المعركة،
[لعنني (؟)]]
وأنا، في [ ]
(مقطع مجتزأ يبلغ ثلاثين سطراً)

اللوح الثامن

(١) وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى[٨٤]
قال كلكامش لصديقه:
"أنكيدو، يا صديقي، أمُّكَ ظبيةٌ،
وأبوك حمارٌ وحشي، هما أنجباك،
حليبُهما كان من الأخادر؛ هما ربيانك (؟)،
وجعلت القطعان مراعيها مألوفة لديك.
[أدّت] خطوات أنكيدو إلى غابة الصنوبر.
سينتحبون عليك ليل نهار، ولن يصمتوا أبداً.[٨٥]
سيبكيك كبار السن في المدينة الفسيحة لأوروك الحظيرة.
وستبارك[ـنا] القمة بعد مماتنا،
سوف تبكيك [ ] (صيغة الجمع) الجبالِ.
سوف ينتحبون [ ]
[والفلاة كما لو كانت أباك]، والحقلُ كما لو
كان أمّك.[٨٦]
سوف تبكيك أشجار [الآس (؟)]، والسرو، والصنوبر،
التي حملنا سلاحاً بينها أثناء غضبتنا.
وسوف يبكيك الدب، والضبع، والفهد، والنمر،
والحصان، والقرد،
والأسد، والثيران البريَّة، والأيائل، وماعز الجبل، والقطيع،
وغيرها من وحوش البريَّة.
وسيبكيك نهر أولايا المقدَّس، الذي على ضفتيه،
كنا نسير بفخر.
وسيبكيك نهر الفرات النقي،
كانت تنعشنا مياهه التي ملأت قِرَبَنا،
وسيبكيك شباب المدينة الفسيحة، أوروك الحظيرة،
الذين شاهدوا المعركة حين صرعنا ثور السماء.
وسيبكيك الحارث عند [محراثه (؟)]
وهو الذي يمجِّد اسَمك بأنشودة إللالا العذبة.

وسيبكي [ ] المدينةِ الفسيحة، أوروك الحظيرة،
الذين يمجدون اسمك في الأول من . . .
سيبكيك الراعي، راعي القطيع (؟)،
الذي كان يُعِدُّ مزيج الجِعة (؟) لفمِك.
وسوف تبكيك [الممرضة الرَّطبة (؟)]
التي كانت تمسح بالزبدة أعضاءك السفلى.
وسوف يبكيك المُسِنُّ (؟)
الذي كان يضع الشراب في فمِك.
وسوف تبكيك المومس [ ]
التي كانت تمسح جسدك بالزيت العطر.
وسوف يبكونك [أهل] حميك
الذين [يواسون (؟)] زوجة . . . حقوك (؟)
وسوف يبكيك الشباب [كأخوة لك (؟)]
سيبكون عليك ويشدون (؟) شعورهم لأجلك.
ولأجلك يا أنكيدو، أنا، (مثل (؟) أمّك،
وأبيك،
سأبكي على سهلِكَ (حرفياً سهله) [ ]

(٢) أصغوا لي، أيها الشباب، أصغوا لي!
أصغوا لي، يا كبار أوروك، أصغوا لي!
أنا نفسي يجب علي أن أبكي أنكيدو صديقي،
وأنتحب بمرارة كأمراة تعوِل.
أما بالنسبة للفأس التي على وسطي، مهماز ساعدي،
والسيف الذي في نطاقي، والدرع التي تحمي صدري،
ولباس احتفالاتي، ووشاحي الرجولي:
نهض [القدر (؟)] الشرير وسلبها مني.
صديقي كان البغل المُطارَد، حمار الجبل البري،
فهدَ الفلاة.
أنكيدو، الرجل القوي، كان حمار [الجبل] البري المُطارَد،
[فهدَ الفلاة.][٨٧]
نحن الذين التقينا وتسلّقنا الجبل،
قبضنا على ثور السماء ونحرناه،

دمَّرنا خمبابا العاتي في غابة الصنوبر،
والآن، ما هذا الرقاد الذي استحوذ عليك؟
أنتَ، أنظر نحوي! إنك لا تُصغي لي!
لكنه لا يستطيع أن يرفع رأسَه.
ها أنا أضع يدي على قلبه، لكنه لا ينبض أبداً.[88]
صديقي قد ستَرَ وجهه كَكَنَّة.[89]
وحام فوقه كنسرٍ،
وكلبوةٍ [علق] أشبالها في فخ،[90]
جاب الأرض ذهاباً وإيابا.
شدَّ شعره وخرَّبَ (؟) خصلاته الجميلة التجعيد،
تعرّى ورمى ثيابه الأنيقة كما لو كانت من المحرَّمات.[91]
وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى،
أطلق كلكامش صيحة دوَّت في أرجاء الأرض.
(واستُدعِيَ) الحدَّاد، والـ[   ]، والنحاسي،
وصائغ الفضة، والجوهري.
وصنَعَ [مثيلاً (؟)] لصديقه، صنع تمثالاً لصديقه.[92]
أطراف صديقه الأربعة [صُنِعت من الـ   ]،
وصدره من اللازورد،
جلد(ه) من الذهب [   ]
(مقطع مجتزأ من حوالى إثني عشر سطراً)
(٣) '[سأضعك في مثواك الأخير] على فراش [الإهتمام المُحِب][93]
وأدعك [في مسكن للراحة، مسكن اليسار].
أمراء الأرض [سيلثمون قدميك].
سيجعل أبناء [أوروك] يبكونك،
[ويعلنون الحِداد لأجلك].
[سأملأ] الناس المفتخرين بالحزن عليك.
وأنا نفسي سأُهمِل مظهري بعد (موتك)
وأرتدي فقط جلد أسدٍ، وأهيمُ على
وجهي في البراري.'
وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى
فكَّ أربطة (ثيابه) [   ]

(ربما يبلغ مجموع هذا المقطع المجتزأ، والمقاطع الثلاثة المجتزأة التالية أربعين سطراً مفقوداً من الأعمدة الثالث، والرابع، والخامس)

[ ] نَظَرَ إلى الكنز

[ ] المرمر

[ ] راح يصنع (؟)

[ ] لصديقه

[ ] تكرار

[ ] مينات من الذهب لصديقه تكرار

[ ] مينات من الذهب لصديقه تكرار

[ ] مينات من الذهب لصديقه تكرار

[ ] مينات من الذهب لصديقه تكرار

[ ] حيث أحتُفِظ بثلاثين مينة من الذهب.

[ ] تكرار

[ ] خاصتهم [ ] تكرار

[ ] كثافتهم تكرار

[ ] خاصتهم (؟) [ ] تكرار

[ ] واسع

[ ] تكرار

[ ] لخصره

[ ] تكرار

[ ] تكرار

[ ] تكرار

[ ] تكرار

(مقطع مجتزأ)[٩٤]

(٩٤؟) ' لأجلِ صديقي [ ]

سيفك [ ]

النَّصل [ ]

إلى الكوكب [ ]'

(مقطع مجتزأ)

وعَرَضَ [الأرضِ] لشمش.[٩٥]

' [ ] للبيت،

سيَصنع له قربان المياه [الباردة]،
سيتكلّم (؟) [ ] خشية
يشعر قلبه بالأسى.
[ ] وزنه من اللازورد،
[ ] من نهر الفرات النقي (؟)'.
وعَرَضَ [ ] الأرضِ لشمش،
[ ] الأرضِ الفسيحة.
' [سوف] يذهب [بسرور] إلى جانبه.
[ ] مرمر.'
عَرَضَ [ ] مشخلتبو الأرضِ لشمش،[٩٦]
[ ] مشخلتبو الأرضِ الفسيحة.
' سوف يذهب بسرور [ ] إلى جانبه،
[ ] الذي قمته من اللازورد.
[ ] مبطَّنٌ بالعقيق الأحمر.'
(٥) (مقطع مجتزأ من حوالى عشرين سطراً)
' [ ] أسماءهم [ ]
[ ] قاضي الأنوناكي [ ]'
وعندما سمع [كلكامش (؟)] هذا،
هو . . . [ ].
وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى،
فتح كلكامش [ ]،
وأعدّ مائدةً عظيمة من خشب الأيلاماكو،[٩٧]
ومَلأ وعاءً من العقيق الأحمر بالعسل،
وملأ وعاءً من اللازورد بالزبدة.
[ ] زيّنها وقدَّمها لشمش.
(مقطع مجتزأ من سطرٍ واحد حتى نهاية العمود)
(٦) (مقطع مجتزأ من حوالى خمسة وأربعين سطراً من العمود السادس)

اللوح التاسع

(١) بكى كلكامش صديقه أنكيدو بمرارة،
وهام على وجهه في البراري.

'هل سأموت أنا أيضاً؟ ألستُ أنا مثل أنكيدو؟
هل تغلغل الحزن في أعماق كياني،
وبتُّ أخشى الموتَ، وهكذا أهيم
على وجهي في البراري.[٩٨]
سأسلك الطريق وأرحل سريعاً
لأواجه أوتنابشتي، إبن أوبار ـ توتو.
(عندما) بلغت الممرات الجبلية في الليل،
رأيت أسوداً وخفت.
رفعت رأسي، وصلّيت لـِ سن.
رفعتُ صلاتي لـ سِن، [نور (؟)] الآلهة.
'[ ]، إحفظني سالماً!'"
[هو] أخلدَ للنوم، وأفاق على حلم
[و] كان شديد البهجة لكونه حيّاً (؟).
وضع فأساً على جنبه
واستلَّ السيف [من] نطاقه.
وانقضَّ كالسّهم عليهم،
ضَرَبَ [ ]، وبعثر الـ [ ].
ثم [ ] من الظهيرة (؟)
ألقى/أعطى [ ]
وحفَرَ من [ ]
إسم الأول [ ]
إسم الثاني [ ]
(ستة أسطر مقطّعة، ثم حوالى سبعة مفقودة)
(٢) إسمُ (؟) الجبل [هو (؟)] ماشو.
فعندما وصل إلى جبل ماشو
الذي يحرس يومياً ظهور [شَمَش] ـ
أجزاؤه العليا [تلامس (؟)] قاعدة السماء،
وفي الأسفل، تلامسُ صدورُهم أرالو.[٩٩]
يحرسون بوابته، الرجال العقارب[١٠٠]
هالتُهم مرعبة، ونظرتُهم هي الموت.
إشعاع ظهورهم وأجنحتهم المرعب يغلّفُ الجبال.

يحرسون الشمس عند الفجر وعند الغسق ـ
نظر كلكامش إليهم، فاكفهرَّ وجهه خوفاً ورُعبا.
أخذ المبادرة في السلام عليهم.
نادى أحد الرجال العقارب امرأته قائلاً:
' جاءنا أحدٌ ما. جسده من لحم الآلهة. '
أجابته امرأة الرجل العقرب:
' ثلثاه إلهي، وثلثه فانٍ. '
صاح الرجل العقرب، الذَّكَر،
موجِّهاً كلماته لِـ [ـكلكامش، لحمِ (؟)] الآلهة.
' [مَن أنت الآتي إلينا منَ (؟)] رحلة نائية؟
[ ] إلى حضرتي
[ ] ذي الممرات الوَعِرة
[ ] أطلعني على [ـ]ـك
[ ] وُضِعَ
[ ] أطلعني على [ـ]ـك
(مقطع مجتزأ من حوالى اثني عشر سطراً)
(٣) (مقطع مجتزأ من سطرين)
بُخصوص والدي أوتنابشتي [ ]
الذي وقف في اجتماع الآلهة وسعى وراء
الحياة الأبدية.
الموت والحياة [ ]. '
أسمعَ الرجل العقرب صوتَه وتكلَّم،
قال لكلكامش:
' إنه من غير مستحيلٍ، يا كلكامش، [ ]
لم يعبر أحدٌ مسالكَ الجبل الوعِرة.
حتى بعد مسافة اثني عشر فرسخاً [ ]
يحلك الظلام، ولا يعود هناك [نورٌ.]
حتى الفجر [ ]
وحتى الغسَق [ ]
وحتى الغسَق [ ]
أرسلوا [ ]

(خمسة أسطر مكسّرة، ثم ستة عشر سطراً مفقوداً)

(٤) (مقطع مجتزأ من حوالى ثمانية عشر سطراً)

بالحزن [ ]

من البرد والحر [تجوّى قلبي (؟)]

بالإرهاق [ ]

والآن، أنت [ ].'

الرجلُ العقرب [أسمَعَ صوتَه وتكلَّم]،

[قال لـِ] كلكامش الـ [ ]،

' إذهب يا كلكامش، [ ]

ماشو [ ]

جِبال [ ]

بأمان (؟) [ ]

البوابة الرئيسية لأرضِ [ ].'

[أصغى] كلكامش [للرجل العقرب]،

لكلماتِ [حارس البوابة (؟)].

معبرُ (الـ؟) شمش [ ]

بعد أن عبر فرسخاً واحداً

حلك الظلام، ولم يعد هناك نور،

وأستحالت [عليه الرؤية إلى الأمام وإلى الوراء].

وعندما عبر فرسخين

(٥) (مقطع مجتزأ من حوالى ثمانية أسطر)

[وعندما عبر] أربعة فراسخ، [تابع مسرعاً (؟)]؛[١٠١]

[كان الظلام] ما زال حالكاً، [لم يكن هناك نور]،

وأستحالت [عليه الرؤية إلى الأمام وإلى الوراء].

[وعندما عبر] خمسة فراسخ، [تابع مسرعاً (؟)]؛

[كان الظلام] ما زال حالكاً، [لم يكن هناك نور]،

وأستحالت [عليه الرؤية إلى الأمام وإلى الوراء].

وعندما [عبر ستة] فراسخ، [تابع مسرعاً (؟)]؛

كان الظلام ما زال حالكاً، [لم يكن هناك نور]،

وأستحالت [عليه الرؤية إلى الأمام وإلى الوراء].

وعندما عبر سبعة فراسخ، [تابع مسرعاً (؟)]؛

كان الظلام ما زال حالكاً، لم [يكن هناك نور]،
وأستحالت عليه [الرؤية] إلى الأمام وإلى الوراء.
وعندما عبر ثمانية فراسخ، تابع مسرعاً؛
كان الظلام ما زال حالكاً، لم يكن هناك نور،
[وأستحالت عليه الرؤية] إلى الأمام وإلى الوراء.
وعندما عبر تسعة فراسخ، ريحُ الشمال [ ][102]
[ ] وجهه
[لكن الظلام كان ما زال حالكاً، ولم يكن هناك] نور،[103]
[وأستحالت عليه الرؤية] إلى الأمام وإلى الوراء.
[وعندما] عبر [عشرة فراسخ]
[ ] اقترب.
[ ] فراسخ.
[هو] خَرَجَ أمام الشمس.
[ ] كان البريق في كل مكان.
جميع أنواع الآجام [الشائكة، والغارزة] كانت تبدو
مُزهِرة بالأحجار الكريمة.[104]
ثمرُ العقيق الأحمر
تدلّى عناقيداً بهيّة الرؤية،
وأورَقَ اللاّزورد،
وحمَلَ ثماراً كانت بهجةً للنظر.
(٦) (مقطع مجتزأ من حوالى أربعة وعشرين سطراً)
[ ] صنوبر
سِعَفُهُ المصنوعة من حجر البابارديلو الأبيض [ ][105]
ولاروشو البحري [ ] من حجر الشاصو
كالعلّيق وآجام الشوك [من] حجر . . .،
شجر الخرنوب [من] حجر الأباشمو (الأخضر)،
حجر شوبو، والهيماتيت [ ]
ثروات وغِنى [ ]
كالـ[ ] فيروز
الذي [ ] البحر.
[ ]

وبينما طافَ كلكامش [عند]
رفَعَ [عينيه]
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
صيدوري [فتاة الحان] التي تسكن قرب البحر

اللوح العاشر

(١) صيدوري فتاة الحان، التي تسكن قرب البحر، [١٠٦]
تعيش و[ ].
أقيمت لها منصّات للرواقيد، [رواقيد التخمير] صُنِعت لها، [١٠٧]
يغطّيها غطاءٌ و [ ]. [١٠٨]
كان كلكامش يدور حول و [ ]
مرتدياً فقط جلد (أسدٍ) [ ]
كان *[جسدُه] من لحم الآلهة*،
لكن الحزن كان في [صميم كيانه]،
وكان وجهه منهكاً كمسافر أعياه السفر الطويل.
نظرت فتاة الحان إليه من بُعد.
وأطرقت في سِرِّها، ثم [قالت] كلمة
لنفسها، و[نَصَحَت نفسَها] قائلة:
'ربما كان هذا الرجلُ قاتِلاً.
هل يقصدُ مكاناً ما في [ ]؟'
نظرت فتاة الحان إليه ثم أوصدت [بابها]،
أوصدت بابها، أوصدته [بمزلاج].
ثم لاحظ هو، كلكامش، [ ]
رفع ذقنه و [ ]
خاطبها كلكامش، خاطب فتاةَ الحان:
' يا فتاة الحان، لماذا نظرتِ إلي [وأوصدتِ
بابك،
أوصدت بابك، [أوصدته] بمزلاج؟
سأكسر الباب، وأحطِّم [المزلاج]! [١٠٩]
[ ] خاصتي
[ ] الفلاة.

[ ] باب
[ ]
[ ]
[فتـا]ة الحان
(ثلاثة أسطر مكسَّرة)
[نحن دمَّرنا خمبابا الذي يعيش في] غابة الصنوبر.
[قتلنا] أسوداً عند ممرات الجبل.'
قالت له [فتاة الحان]، قالت لكلكامش:
' [لو كنتَ أنتَ حقاً كلكامش] الذي صَرَعَ الحارس،
[ودمَّرَ] خمبابا الذي يعيش في غابة الصنوبر،
وقتلَ أسوداً عند [ممرات] الجبل،
[وقبض على ثور السماء الذي هبط من العُلى، وصَرَعَه]،
[لماذا تبدو وجنتاكَ مرهقتين]، ووجهك موهن،
[وقلبُك بائس، ومظهرك منهك]،
[والحزن] في صميم كيانك؟
وجهك كوجه مسافر أعياه السفر الطويل،
وجهك تجوّى بالـ[البرد والحر. . .]،
[ترتدي فقط جلد أسد] وتهيم على وجهك في البراري.'
[قال لها كلكامش، لصيدوري فتاة الحان]،
' [كيف لا تبدو وجنتاي مرهقتين، ووجهي موهن]،
[وقلبي بائس، ومظهري منهك]،
[والحزن في صميم كياني]،
[ووجهي كوجه مسافر أعياه السفر الطويل]،
[ووجهي تجوّى بالبرد والحر. . .]، (٢)
[ولا أهيم على وجهي في البراري مرتدياً فقط جلد أسد ؟]
[فإن صديقي الذي أحبُّ كثيراً والذي عانى معي أنواع المشقّات ــ]

[قد تغلّب عليه قدر الفانين!] ستة أيام
[وسبع ليالٍ بكيتُ عليه]،
[لم أسمح له بأن] يُدفَن، [حتى خرجت دودة من أنفه].
[كنتُ مرتعباً و]
إنني أخشى الموت، [ولذا أهيم على وجهي في البراري].
كلمات صديقي [تُثقِلُ قلبي].
[أهيم على وجهي في البراري] لمسافات طويلة؛
كلمات صديقي أنكيدو تُثقِل قلبي.[١١٠]
أهيم على وجهي في البراري في رحلات طويلة.
[كيف، آه كيف] يمكنني السكوت، كيف، آه كيف
يمكنني أن ألتزم الصمت [ ]؟
صديقي الذي أحب قد تحوَّلَ إلى طين:
أنكيدو صديقي الذي أحب [قد تحوّل
إلى طين].
أولستُ أنا مثله؟ فهل سوف أرقدُ أنا أيضاً،
ولا تقوم لي قيامة بعد ذلك؟'
خاطبها كلكامش، خاطب فتاة الحان بقوله:
' والآن يا فتاة الحان، من أين الطريق إلى أوتنابشتي؟[١١١]
أعطني الإتجاهات (؟)، [مهما تكن]؛ أعطني
الإتجاهات (؟).
لو أمكنني، سأعبر البحر؛
ولو أمكنني سأهيم على وجهي في البراري مجدداً.'
قالت له فتاة الحان، قالت لكلكامش:
' لم يكن هناك قاربُ نقلٍ من أي نوع يا كلكامش،
ولم يعبر البحر أحد قط منذ الزمان الأزلي.
المحاربُ شمش هو الوحيد الذي عَبَر البحر:
وسِوى شمش لم يعبر البحر أحد قط.
العبور صعبٌ، وطريقه شاقةٌ للغاية،
وفي الوسط مياه مميتة تعيق التقدُّمَ.[١١٢]
فمن أين إذاً يا كلكامش ستعبر البحر؟
وماذا تفعل متى بلغت المياه الميتة؟

(على كلٍ) يوجد، يا كلكامش، مراكبي لدى أوتنابشتي،
يدعى أورشنابي،
هو ـــ تتعرَّف عليه من "أشياء من حجر" (؟) ـــ سيكون
منهمكاً في تشذيب شجرة صنوبر صغيرة في الغابة.[١١٣]
إذهب إليه، ودعه يرى وجهَك.
وإذا أمكنَك اشتبِك معه، وإن لم يمكنك تراجَع.'
عندما سمِع كلكامش هذا الكلام
وضع فأساً على جنبه،
واستلَّ سيفَه من نطاقه،
ثم تسلَّلَ وطردَهم،[١١٤]
وانقض عليهم كالسهم.
ورجَّعَ الصدى الضجيج في وسط الغابة (؟).
نظر أورشنابي إليه واستلَّ (؟) سيفَه (؟)،
ثم أخذ فأساً و[زَحَفَ (؟)] نحوه.
ثم ضَرَبَه هو، كلكامش، على رأسه،[١١٥]
قبضَ على ذراعَيه و [ ] لصدره.
والـ"أشياء من حجر" [ ] المركب،
التي لا [المياه] المميتة
[البحر (؟)] الواسع
في المياه [ ] سَيطَرَ.
حطَّمـ[ـهم و] إلى النهر.
[ ] المركب.
و [ ] على الضفة.
[خاطبه كلكامش، خاطب أورشنابي] المراكبي،
' [ ] سوف أدخل
[ ] لَكَ.'
(٣) خاطبه أورشنابي، خاطب كلكامش قائلاً:
' لماذا تبدو وجنتاكَ مرهقتين، ووجهك موهن،
وقلبُك بائس، ومظهرك منهك،
والحزن في صميم كيانك؟
وجهك كوجه مسافر أعياه السفر الطويل،

وجهك تجوّى بالبرد والحر[ ]
ترتدي فقط جلد أسد، وتهيم على وجهك في البراري. '
-خاطبه كلكامش، خاطب المراكبي أورشنابي قائلاً:
' كيف لا تبدو وجنتاي مرهقتين، ووجهي موهن،
وقلبي بائس، ومظهري منهك،
والحزن في صميم كياني،
ووجهي كوجه مسافر أعياه السفر الطويل،
ووجهي تجوّى بالريح والحر [ ]
ولا أهيم على وجهي في البراري مرتدياً فقط جلد أسد ؟
صديقي كان البغل المُطارَد، حمار الجبل البري،
فهدَ الفلاة.
أنكيدو صديقي، كان البغل المُطارَد، كان حمار الجبل البري،
وفهدَ الفلاة.
نحن اللذَين التقينا وتسلَّقنا الجبل،
قبضنا على ثور السماء ونحرناه،
دمَّرنا خمبابا الذي يعيش في غابة الصنوبر،
وقتَلنا أسوداً في الممرات الجبليّة،
صديقي الذي أحبُّ كثيراً، والذي عانى
معي كلَّ المشقّات،
صديقي أنكيدو الذي أحبُّ كثيراً، والذي عانى
معي كلَّ المشقّات —
تغلَّب عليه قدر الفانين!
لِستة أيامٍ وسبع ليالٍ بكيتُ عليه: ولم أسمح له بأن يُدفَن
حتى خرَجت دودة من أنفه.
كنتُ مرتعباً و[ ].
إنني أخشى الموت، ولذا أهيم على وجهي في البراري.
كلمات صديقي تُثقِلُ قلبي.
أهيم على وجهي في البراري لمسافات طويلة؛
كلمات صديقي أنكيدو تُثقِل قلبي.
أهيم على وجهي في البراري في رحلات طويلة.
كيف، آه كيف يمكنني السكوت، كيف، آه كيف

يمكنني أن ألتزم الصمت؟
صديقي الذي أحب قد تحوَّلَ إلى طين:
أنكيدو صديقي الذي أحب قد تحوَّل
إلى طين.
أولستُ أنا مثله؟ فهل سوف أرقدُ أنا أيضاً،
ولا تقوم لي قيامة بعد ذلك؟'
خاطبه كلكامش، خاطب المراكبي أورشنابي قائلاً:
' والآن يا أورشنابي، مِن أين الطريق إلى أوتنابشتي؟
أعطني الإتجاهات (؟)، مهما تكن؛ أعطني الإتجاهات (؟).
لو أمكنني، سأعبر البحر؛
ولو أمكنني سأهيم على وجههي في البراري مجدداً.'
خاطبه أورشنابي، خاطب كلكامش قائلاً:
' يداك أنت يا كلكامش قد أعاقت [ ]،
لقد حطَّمت الـ"أشياء من حجر"، واقتُلِعَت
أوتارها (؟).
ضَع فأساً على جنبِك يا كلكامش،
وانزِل إلى الغابة، و[اقطع] ثلاثمئة وتدٍ (طول)
كل واحدٍ منها ثلاثين متراً.
شذِّبـ(ـهم)، وضَعْ "مقابض" (لهم)؛ ثم احملهم
إليَّ (؟) [في المركب (؟)] '[116]
عندما سمع كلكامش هذا الكلام،
وضع فأساً على جنبه، واستلَّ سيفاً من نطاقه،
ونزل إلى الغابة و[قطع] ثلاثمئة وتدٍ (طولُ)
كل واحدٍ منها ثلاثين متراً.
شذِّبـ(ـهم) ووضع "مقابض" (لهم): وحَمَلهم
[إلى أورشنابي في المركب (؟)]
وركب كلكامش وأورشنابي [المر(ا)كب]
حرَّرا المركب ماجيلو وأبحرا بعيداً.[117]
(وبعد) رحلة دامت من إطلالة الهلال وحتى
اكتمال البدر، في اليوم الثالث [ ]
بَلَغَ أورشنابي المياه المميتة.

(٤) خاطبه أورشنابي، خاطب كلكامش قائلاً:

' إبقَ بعيداً عن الماء يا كلكامش، وخذ كل وتدٍ
على حِدَة،
لا تدع المياه المميتة تلوّث يدك!
[أمسك (؟)] المقبض!
خُذْ ثانياً، وثالثاً، ثم وتداً رابعاً يا كلكامش.
خُذْ خامِساً، وسادساً، ثم وتداً سابعاً يا كلكامش.
خُذْ وتداً ثامناً، وتاسعاً، ثم وتداً عاشراً يا كلكامش.
خُذ الوتد الحادي عشر، ثم الثاني عشر يا كلكامش.'

وخلال مسافة سبعمئة وعشرين متراً (؟)، كان كلكامش قد
استهلك جميع الأوتاد.
ثم حلَّ نطاقه، [ ]
وتعرّى كلكامش من ثيابه؛ [ ]
ورفع بساعدَيه (؟) مقعد المجذِّف (؟).
كان أوتنابشتي يراقبه من بعيد،
أطرَقَ وقال في سِرّه،
واستشار نفسه بنفسه قائلاً:

' ما سبب هذه الإلتواءات (؟) التي
[ ] المركب،
و . . . يركب [ ]؟
بالتأكيد لا يمكن أن يكون رَجُلي هو الآتي؟
وإلى اليمين [ ].
إنني أنظر، ولكنني لا أستطيع [التمييز]،
إنني أنظر، ولكن [ ]
إنني أنظر، [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى عشرين سطراً)

[خاطبه أوتنابشتي، خاطب كلكامش قائلاً]:

' [لماذا تبدو وجنتاكَ مرهقتين، ووجهك موهن]،
[وقلبُك بائس، ومظهرك منهك]،
[والحزن في صميم كيانك]؟
[وجهك كوجه مسافر أعياه السفر الطويل].

[وجهك تجوّى بالبرد والحر. . .]
[ترتدي فقط جلد أسد، وتهيم على وجهك في البراري]. ، [118]
[خاطبه كلكامش، خاطب أوتنابشتي قائلاً]:
['كيف لا تبدو وجنتاي مرهقتين، ووجهي موهن]،
(٥) [وقلبي بائس، ومظهري [منهك]،
[والحزن في] صميم كياني،
[و] وجهي كـ[وجه مسافر أعياه السفر الطويل]،
[و] وجهي [تجوّى بالبرد والحر . . .]
[ولا] أهيم على وجهي في البراري [مرتدياً فقط جلد أسد] ؟
صديقي كان البغل المُطارَد، حمار الجبل البري،
فهدَ الفلاة.
أنكيدو صديقي، كان البغل المُطارَد، كان حمار الجبل البري،
وفهدَ الفلاة. [119]
نحن اللذين التقينا وتسلَّقنا الجبل،
قبضنا على ثور السماء ونحرناه،
دمَّرنا خمبابا الذي يعيش في غابة الصنوبر،
وقتَلنا أسوداً في الممرات الجبليّة،
صديقي الذي أحبُّ كثيراً، والذي عانى
معي كلَّ المشقَّات،
صديقي أنكيدو الذي أحبُّ كثيراً، والذي عانى
معي كلَّ المشقَّات ـــ
تغلَّب عليه قدر الفانين! لِستة أيامٍ وسبع ليالٍ
بكيتُ عليه،
ولم أسمح له بأن يُدفَن
حتى خرجت دودة من أنفه.
كنتُ مرتعباً [ ]. إنني أخشى الموت،
[ولذا أهيم على وجهي في البراري].
أهيم على وجهي في البراري لمسافات طويلة؛
كلمات صديقي تُثقِل قلبي.
كلمات صديقي أنكيدو تُثقِل قلبي.
أهيم على وجهي في البراري في رحلات طويلة.

كيف، آه كيف يمكنني السكوت، كيف، آه كيف
يمكنني أن ألتزم الصمت؟
صديقي الذي أحب قد تحوَّلَ إلى طين:
أنكيدو صديقي الذي أحب قد تحوَّل
إلى طين.
أولستُ أنا مثله؟ فهل سوف أرقدُ أنا أيضاً،
ولا تقوم لي قيامة بعد ذلك؟'
خاطبه كلكامش، خاطب أوتنابشتي قائلاً:
' وهكذا فكَّرتُ في أن أذهب لمقابلة أوتنابشتي
النائي البعيد الذي يتحدَّث عنه الناس.
بحثت عنه، وجُبتُ جميع البلدان،
قطعت وقطعت أراضٍ وعرة،
وعبرت جميع البحار ذهاباً وإيابا.
لم يعرف وجهي ما يكفي من الرقاد العذب،
وملأ الحزن عروقي.
وأرهقت نفسي بالقلق والأرق.
فماذا جنيت من أتعابي؟
لم أترك انطباعاً جيداً (؟) على فتاة الحان،
لأن ثيابي كانت قد بليت.
قتلتُ دباً، وضبعاً، وأسداً، وفهداً، ونمراً، وأيِّلاً،
وعنزةً جبلية، وقطيعاً، وغيرها من وحوش البريَّة.
أكلت من لحومها، وفرشتُ جلودها.
فلتوصِد بابها في وجه الحزن بالزفت والقار!
فبسببي أنا تعطَّلت اللعب [ ]،
مِحَني أنا (؟) حوَّلتني مأساة (؟).'
خاطبه أوتنابشتي، خاطب كلكامش قائلاً:
' لماذا تُطيل الحزن يا كلكامش؟
بما أن [الآلهة صَنَعَتك] من لحم الآلهة والبشر،
بما أن [الآلهة] صنعتك مثل أبيك وأمك،
[فالموت محتَّم (؟)] في وقت من الأوقات،
لكلكامش كما لأبله،

لكن عرشاً قد أعِدَّ [لك (؟)] في الإجتماع [ ].
وللأبله أعطِيت الحثالة بدل الزبدة،
والأقذار والنفايات التي مثل [ ]
يرتدي مئزراً (؟) مثل [ ]
مثل حزام [ ]
لأن ليس لديه [إحساس (؟)]
وليس لديه كلمة نصح [ ].'

(٦) رفع كلكامش رأسه،

(سطران مكسوران)

[ ] سِين و بل (؟) [ ]
[ ] سِين، بل [ ]
[ ] هما جليّان (؟) والآلهة [ ]
[ ] غير متعبين [ ]
من مقدمة الـ[ ]
بالنسبة لك، خطِّط (؟) و [ ]
شراكتك [ ]
لو أن كلكامش يهتم بِـ(؟) ـ معبد الآلهة
فسوف [ ] المزارات المقدسة
[ ] آلهة [ ].

(ثلاثة أسطر مكسّرة)

[ ] الجنس البشري،
[ ] لاقوا مصيره.
[لماذا (؟)] أرهقت نفسك؟ ماذا حققت (؟)؟
لقد أنهكت نفسك من الأرق،
إنك فقط تملأ كيانك بالحزن،
وإنك فقط تجعل الأيام البعيدة (أيام الحساب) تقترب.
فإن شهرة الجنس البشري تُقطع كما يُقطع
القصب في غياضه.
شاب جميل، وفتاة جميلة،
[ ] من الموت.
لا أحد يرى الموت،

لا أحد يرى وجه **الموت**،
لا أحد يسمع صوت **الموت**.
الموت الوحشي يقطع الجنس البشري وحسب.
أحياناً نبني منزلاً، وأحياناً نصنع عشّاً،[120]
ولكن بعد ذلك يتقاسمه الأخوة إرثاً.
وأحياناً يكون هناك عداءٌ في [الأرض]،
ولكن بعد ذلك يفيض النهر ويأتي بطوفان.
وتطفو اليعاسيب على سطح النهر،[121]
وتحدّق وجوهها في وجه الشمس،
(ولكن بعد ذلك) فجأة لا يوجد شيء.
فالنيام (؟) والأموات يتساوون،
لا يمكن رسم صورة **الموت**.
الرجل البدائي (يصبح مثل أي) شاب (؟).
عندما باركوني،
ألأنوناكي، الآلهة العظماء، اجتمعوا؛
وقررت مامي، التي تصنع الأقدار،
المصائر معهم.
فعيَّنوا الموت والحياة.
لم يحددوا عدد سنوات الموت،
لكنهم فعلوا بالنسبة للحياة.'

أللوح الحادي عشر

(١) خاطبه كلكامش، خاطب أوتنابشتي
النائي البعيد قائلاً،
' أنظر إليك يا أوتنابشتي
فأرى أن اطرافك ليست مختلفة ـــ
إنك مثلي تماماً.
بالفعل، أنت لا تختلف بتاتاً ـــ
إنك مثلي تماماً.
أجد رغبة تدفعني لأثبت نفسي ضدك (؟)،
لأبارزك (؟)

[ ] واستلقي أنت على ظهرك.
[ ] كيف وقفت في حضرة الآلهة
وسعيت لكسب الحياة الأبدية؟'
خاطبه أوتنابشتي، خاطب كلكامش قائلاً:
' دعني أكشف لك يا كلكامش
عن قضية في غاية الحذر.
ودعني أخبرك عن سرّ الآلهة.
شروباك مدينة أنت تعرفها بنفسك،
تقع على [ضفاف] نهر الفرات.
كانت تلك المدينة عريقة في القِدم عندما
قرر آلهتها أن على الآلهة العظماء صنعَ طوفان.
كان هناك والدهم آنو،
ومستشارهم المحارب إلّيل،
وكان نينورتا الحاجب الأكبر،
وأنوناكي مراقب القناة.
وأقسم إيا البعيد النظر يمين (السرّية) معهم،[١٢٢]
وهكذا أعاد تلاوة خطابهم لكوخٍ من القصب،
"يا كوخ القصب، يا كوخ القصب، ويا جدار
الآجر، يا جدار الآجر،
أصغِ لي يا كوخ القصب، وانتبه يا جدار الآجر:
(هذه هي الرسالة:)
يا رجل شروباك، يا ابن أوبار توتو،
فكّك منزلك، وابنِ سفينة.
تخلّى عن مقتنياتك، واجمع الأشياء الحية.
أنبذ الأملاك المنقولة وانقذ الحياة!
ضع على متن السفينة بذور كل الكائنات الحيّة.
السفينة التي سوف تبني
ستكون متوازية الأبعاد،
عرضها وطولها سيكونان متناسقَين،
واسقفها مثل أبسو."
أدركت ذلك وقلت لسيِّدي إيا:

"لقد أعرت كلماتك كل اهتمامي
يا سيِّدي، وسأعمل بموجبها.
لكن كيف أبرر نفسي للمدينة، للرجال
ولكبار السِّن؟"
أسمَعَ إيا صوتَه وتكلَّم،
قال لي، أنا خادمه:
"سوف تكلِّمهم هكذا:
"أظن أن إنْلِيل قد نبَذني،
لذا لا يمكنني البقاء في مدينتكم،
ولن أستطيع أن أطأ أرض إنْلِيل مجدداً.
عليَّ أن أنزِل إلى أبسو وأبقى مع
سيِّدي إيا.
عندها سيُغدِق عليكم الوفرَ،
ثرواتٍ من الطيور، وكنوزاً من الأسماك.
[ ] ازدهار، حصاد،
عند كعكات الصباح / "ظلمة"، [123]
وعند المساء وابل من القمح/ "ثقل" سيُمطِر
عليكم." "
وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى
تحلّقتِ البلاد من حولي.
أحضَرَ النجّار فأسه،
وأحضَرَ القصّاب حَجَرَه،
الشبّان [ ]
[ ] مُشاقة الحبال القديمة (؟)[124]
وحمل الأولاد القار،
وأتى الفقراء بما يحتاجونه من [ ].
(٢) في اليوم الخامس صممت شكلها. [125]
جعلت محيطها أكراً واحداً، وارتفاع كلٍ
من جدرانها عشرة أعمدة،
وكذلك حافتها العليا، عشرة أعمدة
حول مدارها.

وضعت تصميم تركيبتها، رسمتها،
جعلت لها ستّ دفّات،
وقسمتها إلى سبعة أقسام.
وقسمت وسطها إلى تسعة،
وغرزت سدادات المياه في وسطها.
اهتممت بالمجاذيف وقمت بالمطلوب:
سكبت في الأتون ثلاث وزنات من القار،[126]
وسكبت بداخلها ثلاث وزنات من الزفت.
وجلب العمال الذين يحملون سلالاً ثلاث
وزنات من الزيت.
ولم يحسبوا وزنات الزيت التي امتصّها
الغبار (؟)
فخزّن البحارة وزنتين إضافيتين من الزيت.
وعند الـ [ ] نحرتُ ثيراناً.
قدّمت ذبيحة من الخراف كل يوم.
وقدّمتُ شراب المزر والجعة للعمال،
وقدّمت الزيت والخمر كما لو كانت مياه النهر
أقاموا الاحتفالات، كمهرجان رأس السنة
وعندما [أشرقت (؟)] الشمس، قدّمت لهم
زيتاً للأيدي.
[وعند] مغيب الشمس كانت السفينة قد اكتملت.
[كان إبحارُها (؟)] عسيراً جداً؛
كان علينا أن نُحضر مزالج الإبحار (من)
الأعلى (إلى) الأسفل.
بقي ثلثاها [فوق سطح الماء (؟)].[127]
حمّلت على متنها كل شيء كان هناك،
حمّلتها جميع الأواني الفضّية،
وحمّلتها جميع الأواني الذهبيّة،
وحمّلتها بذور كلّ الكائنات الحيّة، (٣)
جميعها.
وضعت على متنها جميع أنسبائي وأقربائي.

ووضعت على متنها قطعاناً من البرية، ووحوشاً
مِن البرية، وجميع أنواع الحِرفيين.
كان شمش قد حدَّد الساعة:
"عند كعكات الصباح / "ظلمة"،
وعند المساء وابل من القمح/ "ثقل"
(أنا) سوف أمطِره عليكم:
أدخل إلى السفينة واقفل بابك!"
حانت تلك الساعة؛
عند كعكات الصباح / "ظلمة"، وعند المساء
انهمر وابل من القمح/ "ثقل".
شاهدتُ شكلَ العاصفة،
كانت العاصفة مرعبة.
ركبت السفينة وأقفلت الباب.
ولأحكم ختم السفينة، عهدت بالقصر (العائم)
مع حمولته للمراكبي بوزور ـ أموري.[128]
وعندما لاحت خيوط الفجر الأولى،
ظهرت في قرص السماء غمامة سوداء.
وراح أدد يزمجر في قلبها.
وزحف شولات وخانش في المقدمة،
زحفا كحاجبَين (فوق) (؟) الجبل والأرض.[129]
اقتلع إركال أعمدة المرساة (؟)،
تقدَّم نينورتا وجعل السد(ود) تفيض.
وكان على الأنوناكي رفع المشاعل،
فأضاؤا الأرضَ ببريقها.
وخيَّم على السماء هدوء يسبق إله العاصفة،
وتحوَّل كلُّ ضَوءٍ إلى ظلام.
[ ]
في اليوم الأول [هبَّت] العاصفة،
صَفَرَت بسرعة مفاجئة و[جلبت (؟) سلاح الطوفان]،
وكقوة مقاتلة مرَّ [سلاح كاشوشو المدمِّر] على [الناس].
فلم يعد أي رجل يرى رفيقه،

ولم يعد الناس يتميَّزون عن السماء.[130]
حتى الآلهة خافوا من سلاح الطوفان.
فتراجعوا، وصعدوا إلى سماء آنو.[131]
إنكمش الآلهة مرتعدين، وربضوا كالكلاب
قرب جدار خارجي.
وصاحت عشتار كامرأة تلِد؛
سيِّدة الآلهة، ذات الصوت الرخيم، كانت تنتحب:
"هل فعلاً تحوَّل ذلك الوقت إلى طين
لأنني تفوّهتُ شرّاً في مجمع الآلهة؟
كان عليَّ أن (؟) آمرَ بمعركة تدمِّر شعبي.[132]
أنا نفسي وَلَدتُـ(ـهم)، إنهم شعبي أنا،
مع ذلك يملأون البحر كبيض السمك!"
كانت آلهة الأنوناكي تشاركها البكاء.
إتضع الآلهة وجلسوا يبكون.
كانت شفاههم مقفلة واعتلاها القشب.[133]
لستة أيام و [سبع] ليالٍ
عصفت الريح، وأغرق الطوفان والعاصفة الأرض.
وفي اليوم السابع لهجوم العاصفة والطوفان
وبعد أن عانا معاناة امرأة تلد، إنكفأا (؟).
هدأ البحر، وسكنت ريح إيمخولّو، وكبح الطوفان.
نظرت إلى الطقس؛ كان الصمت سائداً،[134]
فجميع أبناء البشر قد تحولوا إلى طين.
وبدا الحقل الذي غمره الطوفان مسطحاً كسقف.
فتحتُ كوَّةً، فسطعَ نورٌ على خدودي.
انحنيت، ثم جلست. وبكيت.
انهمرت دموعي على خدودي.
بحثت عن ضفاف، عن حدود للبحر.
مساحات من اليابسة بدأت تلوح من كل صوب (؟).   (٤)
رست السفينة فوق جبل نيموش.
سَنَدَ جبل نيموش السفينة بإحكام
ولم يدعها تتزحزح.[135]

في اليوم الأول كما في الثاني، سَنَدَ جبل نيموش
السفينة بإحكام ولم يدعها تتزحزح.
في اليوم الثالث كما في الرابع، سَنَدَ جبل نيموش
السفينة بإحكام ولم يدعها تتزحزح.
في اليوم الخامس كما في السادس، سَنَدَ جبل نيموش
السفينة بإحكام ولم يدعها تتزحزح.
وفي اليوم السابع،
أخرجت يمامةً وأطلقتها.
رحلت اليمامة؛ ثم رجعت،
وإذ لم يتراءى لها مجثم تحط عليه، عادت.
أخرجت سنونوةً وأطلقتها.
رحلت السنونوة؛ ثم رجعت،
وإذ لم يتراءى لها مجثم تحط عليه، عادت.
أخرجت غراباً وأطلقته.[١٣٦]
رحل الغراب ورأى المياه تنحسر.
فأكلَ، وسوّى ريشَه بمنقاره (؟)،
رفع ذيله ولم يرجع.
عندها أخرجتُ (كل شيء ؟) للرياح الأربع،
وقدّمتُ الأضاحي.
وضعت قربان سُرقينو فوق قمة الجبل،
ورتّبت الجرار سبعة تلو سبعة؛[١٣٧]
وسكبت في قعرها (روح عطور ؟) القصب،
والصنوبر، والآس.[١٣٨]
تنشّق الآلهة الشّذى.
تنشّق الآلهة الشّذى الزكي،
وكالذباب حوّم الآلهة فوق القربان.
وعندما وصلت سيّدة الآلهة
رفعت الذبابات الكبيرة التي صنعها
آنو لإرضائها:[١٣٩]
"أنظري أيتها الآلهة، سوف لن أنسى (مغزى)
عقدي اللازوردي.

سوف أذكر هذه الأوقات، ولن أنسى.
فليأتِ آلهة آخرين إلى قربان سُرقينو،
ولكن لا تدعوا إِلّيل يأتي إلى قربان سُرقينو،
لأنه لم يتشاور قبل أن يفرض الطوفان،
وسَلَّمَ شعبي للهلاك!"
وما أن وصل إِلّيل[140]
ورأى السفينة حتى اهتاج غضباً،
وامتلأ قلبه غيظاً من آلهة إيكيكي.
"أي نوعٍ من الكائنات بقي على قيد الحياة؟
لا يجوزَ أن يبقى أي رجلٍ حياً بعد الدمار![141]
أسمَعَ نينورتا صوتَه وتكلم،
وقال للمحارب إِلّيل:
"مَن غير إيا يقوى على القيام بعمل كهذا؟
فبإمكان إيا القيام بكل شيء!"
أسمَعَ إيا صوتَه وتكلَّم،
قال للمحارِب إِلّيل:
"أنت حكيم الآلهة أيها المحارب،
فكيف إذاً كيف أخفقت في استشارة الآلهة
وفرضت الطوفان؟
عاقب الخاطىء على خطيئته، وعاقب المجرم
على جرمه،
ولكن تروَّى، ولا تدع العمل يتوقَّف؛ كن
صبوراً لا تدعه [ ]
وبدل أن تفرض الطوفان، دع أسداً يأتي
ويقلِّل عدد البشر.
وبدل أن تفرض الطوفان، دع ذئباً يأتي
ويقلِّل عدد البشر.
وبدل أن تفرض الطوفان، أفرِض مجاعةً
و[قلِّل] مساحة الأرض.
وبدل أن تفرض الطوفان، دع إيرا يثور
ويهاجم البشر بوحشية.

أنا لم أبُح بسِرّ الآلهة،
أنا فقط جعلت أترَخاسيس يرى حلماً،
وهكذا سمع سرّ الآلهة. "
والآن، فإن النصيحة (التي سادت) كانت نصيحتُه.
صعد إلّيل على متن السفينة،
أمسك بيدي وقادني إلى الأعلى.
كما قاد امرأتي وجعلها تركع قربي.
لمس جبينينا، ووقف بيننا، وباركنا قائلاً:
"حتى الآن، كان أوتنابشتي فانياً،
أما من الآن فصاعِداً فسوف يكون أوتنابشتي
وامرأته مثلنا نحن الآلهة.
سوف يسكن أوتنابشتي عند مصبّ الأنهار. "
أخذوني وجعلوني أسكن بعيداً عند مصبّ الأنهار.
إذاً من يستطيع الآن (يا كلكامش) أن
يستجمع الآلهة من أجلك،
حتى تنال أنت أيضاً الحياة الأبدية التي تسعى لها؟
كبداية، عليك ألا تنام لستة أيام وسبع ليالٍ. '
وما أن جلس (ووضع رأسَه) بين ركبتيه،
حتى غالبه النوم كغمامة.
خاطبها أوتنابشتي، خاطب زوجته قائلاً:
' أنظري إلى الرجل الشاب الذي يسعى لحياة أبدية!
فالنوم يغالبه كغمامة! '
زوجته خاطبته، خاطبت أوتنابشتي النائي البعيد قائلةً:
' ألمسه، ودعِ الرجلَ يفيق.
دعه يعود بسلام من حيث أتى،
إلى دياره عبر البوابة العظيمة، التي منها خرج مرةً. '
خاطبها أوتنابشتي، خاطب امرأته قائلاً:
' الرجل أساء التصرُّفَ، سيُسيء التصرف معك.
كبداية، أخبزي له حصة يومية، وضعيها (٥)
كل مرة قرب رأسه.
وضعي إشارة على الجدار بالأيام التي ينامها. '

خَبَزَت له حصة يومية، وَضَعَتها كل مرة قرب رأسه،
ووضعت إشارة على الجدار بالأيام التي ينامها.
جفَّت حصة اليوم الأول،
وساءت حصة الثاني، وحمضت حصة الثالث،
واعتلى العفن الأبيض (؟) وجه حصة الرابع،
وشحب لون حصة الخامس،
ونـتن (؟) طعم حصة السادس،
وحصة السابع ـــ في تلك اللحظة لَمَسَه
فأفاق الرجل.
خاطبه كلكامش، خاطب أوتنابشتي النائي البعيد قائلاً:
' ما إن غلبني النوم
حتى لمستني، وفوراً، أيقظتني! '
خاطبه أوتنابشتي، خاطب كلكامش قائلاً:
' [أنظر (؟)، يا كلـ]ـكامش، واحصِ حصصك اليومية،
[حتى] يثبت لك [عدد الأيام التي نمتها].
حصة يومك [الأول جافة]،
والثانية ساءت، والثالثة حمضت،
والرابعة اعتلاها العفن الأبيض (؟)،
وشحب لون الخامسة، وطعم السادسة نـتن (؟)،
[والسابعة ـــ] في تلك اللحظة استفقت. '
خاطبه كلكامش، خاطب أوتنابشتي النائي البعيد قائلاً:
' كيف، آه كيف استطعتُ أن أفعل هذا يا أوتنابشتي؟
إلى أين سأذهب؟
فقد قطع الـخاطفون [دروبي (؟)]:
والموت ينتظر في غرفة نومي،
وأينما أضع قدمي، أجد الموت أيضاً. '
خاطبه أوتنابشتي، خاطب أورشنابي المراكبي قائلاً:
' يا أورشنابي، سوف يقذفك رصيف الميناء،
وتنبذك السفينة.
وتُحرَم من جانبها، حيث التجأت مرة.[١٤٢]
والرجل الذي قُدت: الشَعر الأشعث يكبِّل جسَدَه،

وشوّهت الجلود جمال بشرته.
خُذه يا أورشنابي إلى حوض للغسل،
ودعه يغسل شعره الأشعث بالماء، ليصبح
نظيفاً قدر المستطاع (؟).
دعه يرمي جلوده، وليحملها البحر بعيداً.
دع جسده ينتقع (حتى يصبح) ندِيّاً.
وضع على رأسه عُصابة جديدة.
واجعله يرتدي رداءً يفاخر به
حتى يصل إلى مدينته،
حتى يصل إلى نهاية رحلته.
لن يشحب لون الرداء، بل سيبقى
كأنه جديد.'
أخذه أورشنابي إلى حيث حوض للغسل،
فغسل في الماء شعره الأشعث، واصبح نظيفاً
قدر المستطاع (؟).
رمى جلوده، فحملها البحر بعيداً.
إنتقع جسده (حتى أصبح) ندِيّاً.
وضع على رأسه عُصابة جديدة.
وارتدى رداءً يفاخر به
حتى وصل إلى مدينته،
حتى وصل إلى نهاية رحلته.
فما شحب لون الرداء، بل بقي
وكأنه جديد.
ركب كلكامش وأورشنابي متن السفينة.
تخلّوا عن المركب ماجيلو وأبحرا بعيداً.
خاطبته زوجته، خاطبت أوتنابشتي النائي البعيد قائلةً:
' جاء كلكامش منهوك القوى، مكافحاً،
فماذا ستعطيه ليحمله معه إلى بلاده؟'
ومن بعيد، رفع كلكامش السارية،
واقترب بسفينته من الشاطىء.
خاطبه أوتنابشتي، خاطب كلكامش قائلاً:

(٦) ' يا كلكامش، جئتَ منهوك القوى، مكافحاً،
فماذا اعطيك لتحمله معك إلى بلادك؟
دعني أكشف لك عن مسألة شديدة الحذر،
يا كلكامش،
ودعني أطلعك على سرّ الآلهة.
هناك نبتة لها جذور كشوك الجَمَل،
شوكها، كشوك الوردة، ستغز [يديك].
فإذا استطعت أنت أن تحصل على تلك النبتة،
فستعثر على [تجدد الشباب (؟)]. ' [١٤٣]
عندما سمع كلكامش هذا الكلام، فتح الأنبوب،
وربط حجارةً ثقيلة في قدميه.
فسحبوه إلى الأبسو و [رأى النبتة].
أخذ بنفسه النبتة، فغرز شوكها في [يديه].
وقذف البحر به إلى شاطئه.
خاطبه كلكامش، خاطب أورشنابي المراكبي قائلاً:
' يا أورشنابي، هذه النبتة هي نبتة تعالج أزمة!
قد يحصل المرء بها على روح الحياة.
سوف أعود بها إلى أوروك الحظيرة؛ وسوف أقدمها
لرجل كبير في السن كي يأكلها، وهكذا
أجرِّب النبتة.
(وسيكون) اسمها: "الرجل العجوز يصبح شاباً".
وأنا أيضاً سآكلـ(ـها) فأعود ذلك الشاب
الذي كنته مرةً. '
وبعد أن قطعا عشرين فرسخاً تناولا طعامهما.
وبعد أن قطعا ثلاثين فرسخاً توقفا للمبيت.
شاهد كلكامش بركة من المياه الباردة،
فنزل إلى الماء واغتسل.
ثم تنشَّقت أفعى أريج النبتة.
فانسلَّت بهدوء وأخذت النبتة.
وبينما حملتها ورحلت، خلعت جلدها المحرشَف. [١٤٤]
وعليه جلس كلكامش وبكى.

فانهمرت دموعه على وجنتَيه.
[فخاطب (؟)] أورشنابي المراكبي قائلاً:
' لأي هدف (؟)، يا أورشنابي، أرهِق ساعِدَيَّ؟
لأي هدف (؟) اشتدَّ احمرار(؟) الدم في ضلوعي؟
لم أكسب أي ميزة لنفسي،
فلقد منحت الميزة لِـ"أسدِ الأديم". [145]
والآن سيجرف التيار (؟) عشرين فرسخاً.
وبينما كنت أفتح الأنبوب، و[أرتِّب (؟)]
العُدَّة (؟)،
عثرت (؟) على سير باب (؟) حتماً وُضع هناك
نذيراً لي. سأستسلم.
ولقد تركت المركب عند الشاطىء.'
وبعد أن قطعا عشرين فرسخاً تناولا طعامهما.
وبعد أن قطعا ثلاثين فرسخاً توقفا للمبيت.
وصلا إلى أوروك الحظيرة.
خاطبه كلكامش، خاطب أورشنابي المراكبي قائلاً:
' تسلَّق يا أورشنابي سور أوروك وسر حوله، [146]
تفحَّص مرتبة الأساس، وعايِن أعمال الآجر!
واشهد أن قرميداتها هي من القرميد المخبوز،
وأن المستشارين السبعة هم الذين أرسوا أساساته!
مساحة المدينة ميلاً مربعاً، وبساتينها ميلاً مربعاً آخر،
وتبلغ حُفَر الطين ميلاً مربعاً، وكذلك أرض
الفلاة المحيطة بمعبد عشتار.
ثلاثة أميالٍ مربعة ومساحة من أرض الفلاة تكوِّن
مدينة أوروك.'
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
' لو أني فقط تخلَّيت عن الباكي في منزل النجَّار اليوم!'

اللوح الثاني عشر[147]

(١) ' لو أني فقط تخلَّيت عن الباكي في منزل النجَّار اليوم!'
[لكنتُ تخلَّيت عن (؟)] زوجة النجَّار كما الأم

التي حملتني.
و[لكنتُ تخلَّيت عن (؟)] ابنة النجّار كما
شقيقتي الصغرى.
اليوم سقط **الباكي في الأرض**[149]
كما سقط **ماكيٌ في الأرض**.'
[سأل] أنكيدو كلكامش:
' سيِّدي، علامَ بكيت، وقلبك [امتلكه الحزن]؟[150]
سوف أخرِجُ **الباكي** من **الأرض** اليوم،
وسوف اخرج **الماكي** من **الأرض**.'
[قال] كلكامش لأنكيدو:
' إذا كنتَ [ستنزل] إلى **الأرض**،[151]
[فعليك أن تتبع] تعليماتي.
[عليك أن ترتدي] ثوباً نظيفاً،
فسوف يعرفون أن غريباً عنهم.
يجب ألاّ تتعطّر بزيتٍ عَطِرٍ من
إناءٍ للمرهم.
لأنهم سيتحلّقون حولك من رائحته.
يجب ألاّ ترمي عصا قاذفة في **الأرض**،
لأن من تصيبهم عصا القاذفة سيطوّقونك.
يجب ألاّ ترفع هراوةً بيديك،
فسوف ترفرف الأشباح من حولك.
يجب ألاّ تلبس حذاءً في قدميك
كي لا تُحدِثَ في **الأرض** ضجيجاً.
ويجب ألاّ تقبِّل الزوجة التي تحب،
ويجب ألاّ تضرب الزوجة التي تكره،
ويجب ألاّ تقبِّل الإبن الذي تحب،
ويجب ألاّ تضرب الإبن الذي تكره،
لأن استغاثة **الأرض** ستقبض عليك.
تلك التي تنام وتنام، والدة نينازو التي تنام ـــ[152]
كتفاها النقيتان، لا يكسوهما رداء
وثدياها، ليسا متهدِّلَين كإناءِ مرهمِ

في حوض **شباتو**. ' [153]

(٢) لكنه [لم يتبع تعليمات سيِّدِه.]
ارتدى ثوباً نظيفاً،
فعرفوا أنه غريبٌ عنهم.
وتعطَّر بزيتٍ عَطِرٍ من
إناءٍ للمرهم.
فتحلَّقوا حوله من رائحته.
ورمى عصا قاذفة في **الأرض**،
فطوَّقه من أصابتهم عصا القاذفة.
ورفع هراوةً بيديه،
فرفرفت الأشباح من حولـ(ـه).
ولبس حذاءً في قدميه
فأحدَثَ في **الأرض** ضجيجاً.
وقبَّل الزوجة التي يحب،
وضرب الزوجة التي يكره،
وقبَّل الإبن الذي يحب،
وضرب الإبن الذي يكره،
وقبضت عليه استغاثة **الأرض**.
تلك التي تنام وتنام، والدة نينازو التي تنام —[154]
كتفاها النقيتان، لم يكسوهما رداء
وثدياها، لم يكونا متهدِّلَين كإناءِ مرهمٍ
في حوض **شيكاتو**. '

(٣) وعندما [حاول] أنكيدو الصعود والخروج من **الأرض**،
لم يقبض **نمتار** عليه، كما لم يقبض عليه **الأساكو**:
بل قبضت **الأرض** عليه.
لم يقبض عليه الجاثم، **أوكُر** عديم الرَّحمة:
بل قبضت **الأرض** عليه.
لم ينزل في عراك مع الذكور: بل قبضت
الأرض عليه.
[ذهب] ابن **ننسون** وبكى خادمَه أنكيدو.
ذهب بمفرده إلى إيكور، معبد إِلِّيل.[155]

' أيها الوالد إنْلِيل، اليوم سقط الباكي في الأرض،
وسقط ماكيّ في الأرض،
وقبضت الأرض على أنكيدو الذي
نزل ليُخرجهما.
لم يقبض نمتار عليه، كما لم يقبض عليه الأساكو:
بل قبضت الأرض عليه.
لم يقبض عليه الجاثم، أوكُر عديم الرّحمة:
بل قبضت الأرض عليه.
لم ينزل في عراك مع الذكور: بل قبضت
الأرض عليه.'
لم يُجِبه الوالد إنْلِيل بمطلق كلمة، فذهب
بمفرده إلى معبد سِين.[١٥٦]
' أيها الوالد سِين، اليوم سقط الباكي في الأرض،
وسقط ماكيّ في الأرض،
وقبضت الأرض على أنكيدو الذي
نزل ليُخرجهما.
لم يقبض نمتار عليه، كما لم يقبض عليه الأساكو:
بل قبضت الأرض عليه.
لم يقبض عليه الجاثم، أوكُر عديم الرّحمة:
بل قبضت الأرض عليه.
لم ينزل في عراك مع الذكور: بل قبضت
الأرض عليه.'
لم يُجِبه الوالد سِين بمطلق كلمة، فذهب
بمفرده إلى معبد إيا.
' أيها الوالد إيا، اليوم سقط الباكي في الأرض،
وسقط ماكيّ في الأرض،
وقبضت الأرض على أنكيدو الذي
نزل ليُخرجهما.
لم يقبض نمتار عليه، كما لم يقبض عليه الأساكو:
بل قبضت الأرض عليه.
لم يقبض عليه الجاثم، أوكُر عديم الرّحمة:

بل قبضت **الأرض** عليه.
لم ينزل في عراك مع الذكور: بل قبضت
الأرض عليه.'

أجابَه الوالد **إيا**،
وخاطب المُحارِب [أوكُر]،[157]
' أيها الشاب أوكُر المولع بالحرب [ ]
يجب أن تُحدِثَ فجوةً في **الأرض** الآن (؟)،[158]
كي [تخرج] روح [أنكيدو من **الأرض**
كعصفة ريح].
[ويعود (؟)] إلى أخيه [كلكامش]. '[159]
الشاب أوكُر المولع بالحرب [ ]
أحدَثَ فجوةً في **الأرض** آنذاك (؟)،[158]
وخرجت روح أنكيدو من **الأرض**
كعصفة ريح.[160]
فتعانقا وتبادلا القُبَل (؟)،
وتباحثا، وتحسّرا.

(٤)

' أخبرني يا صديقي، أخبرني يا صديقي،
أخبرني عن أحوال **الأرض** وكيف وجدتها!'
' لا أستطيع أن أخبرك، يا صديقي، لا أستطيع أن أخبرك!
إن أخبرتك عن أحوال **الأرض** وكيف وجدتها،
يجب أن تجلس (و) تبكي!
وسأجلس أنا وأبكي!
[زوجتك (؟)،] التي لمست وسُرَّ قلبُك،
تآكلتها الحشرات الضّارة [مثل (؟) رداءٍ] قديم.
[وابنك (؟) الذي] لمست وسُرَّ قلبُك،
[يجلس في شِقٍّ (؟)] يعلوه الغبار.
قالت: "واأسفاه"، وتعفّرت بالتراب.[161]
قال: "واأسفاه"، وتعفّر بالتراب.
ورأيت [والدَ أحدٍ (؟) رأيته (؟) أنت (مرةً)][162]
مغطىً [ ]
يبكيه/(ـها) بمرارة (؟).

ورأيت[والد اثنين (؟) رأيتهما أنت (مرةً) (؟)]
يأكل خبزاً [وهو جالسٌ على قرميدتَين (؟)]
ورأيت[والد ثلاثـ/(ـة) (؟) رأيتهم/(ـن) أنت (مرةً) (؟)]
يشرب الماء [من قربة جلديّة]
ورأيت [والد أربعـ/(ـة) (؟) رأيتهم/(ـن) أنت (مرةً) (؟)]
[ ] قلبه مسرور بفريق رباعي!
ورأيت[والد خمسـ/(ـة) (؟) رأيتهم/(ـن)] أنت (مرةً):
وككاتبٍ سخيٍّ من الطراز الأول،
يدخُلُ القصرَ [كآمر متوقَّع].
ورأيت[والد ستـ/(ـة) (؟) رأيتهم/(ـن)] أنت (مرةً)
(مقطع مجتزأ من حوالى ستة أسطر)
(٥) مثل رمزٍ أنيق [ ]
مثل [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى خمسة وعشرين سطراً)
رأيته، ذلك الذي رأيته أنت عند السواري
[من][١٦٣]
وهو الآن يبكي أمه بينما يقتلع الأوتاد.
رأيته، ذلك الذي رأيته أنت [يموت] ميتةً فجائية:
(٦) إنه يرقد في السرير ويشرب الماء النقي.
رأيته، ذلك الذي رأيته أنت يُقتَلُ في معركة:
والدُه وأمُه يكرِّمانه، وزوجته تبكيه.
رأيته، ذلك الذي رأيت أنت جثَّته ملقاة في البرِّية:
شبحُه لا يرقد في الأرض.
رأيته، ذلك الذي رأيته أنت، والذي
لا أحد يموِّن شبَحَه:[١٦٤]
فهو يتغذّى من حثالات الأطباق، وفتات الخبز
الملقاة في الشوارع.[١٦٥]
(النقوش الختامية)
اللوح الثاني عشر، ' عنه هو الذي أبدع كلَّ الأشياء'
[ ] كُتِب، ودُقِّق.
(انقسام)

الملاحظات

النص: أنظر Tigay ١٩٨٢ لمراجعة لائحة المصادر.

تتألف الترجمة من عدد كبير من أجزاء ألواح من الطين. يعود معظمها إلى القرن الثامن قبل الميلاد وبعده. عُثِر على العديد منها في نينوى ومعظمها يحتوي على النص البابلي المعتمد إلا إذا ذُكِرَ خِلافُه؛ وعلى وجه التحديد في اللوح الخامس الذي هو نصٌّ متأخر من أوروك. تحتوي بعض الألواح على ستة أعمدة (ثلاثة في كل وجه)، بينما تحتوي أخرى على عمودين أو أربعة (واحد أو أثنان في كل وجه). ويتراوح عدد الأسطر في كل عمود ما بين الثلاثة وثلاثين سطراً وخمسة وسبعين، باستثناء الأعمدة الأخيرة التي قد تحتوى عدداً من الأسطر يقل عن الأعمدة السابقة؛ ويعتمد هذا على تقدير النَّاسخ للمساحة المتبقية من العمود لنصِّه. هناك فوارق كبيرة في طول الأعمدة حتى في أعمدة نينوى الستة. كذلك تختلف النصوص في توزيع الأعمدة والألواح. مثلاً، قد يتطابق العمود السادس من اللوح الرابع من نصٍّ ما بشكل محدود مع العمود السادس من اللوح الرابع من نصٍّ آخر؛ كما قد يُعثَر في موقعٍ أثريٍّ معيَّنٍ مثل نينوى على أكثر من نصٍّ واحدٍ للملحمة ذاتها. وإن أعمدة النِصف الأول من اللوح السادس هي أقصر منها في النصف الثاني. لذلك يصعب علينا، ويستحيل أحياناً، تحديد طول المقاطع المجتزأة. ولهذا الغرض اعتمدنا في هذا الكتاب قياساً تقريبيًّا فاحتسبنا المقاطع المجتزأة على أساس خمسة وأربعين سطراً للعمود فيما عدا اللوحين الثالث والتاسع، وأجزاء من اللوح الخامس الذي قدَّرنا عدد اسطر أعمدته بخمسة وثلاثين سطراً للعمود الواحد. لذلك فإن عدد الأسطر المقترح للمقاطعِ المجتزأة هو عدد تقريبي يُقصَد منه الإرشاد فقط وقد يكون في بعض الأحيان مضلِّلاً. أما بالنسبة لأرقام الأعمدة فقد اعتمدنا، حيث أمكن، على لوح واحد بقي بحالة جيِّدة في حال تواجدت عدَّة نصوص توَزَّعت فيها الأعمدة بشكل مختلف، كما هو الحال بالنسبة للّوح الحادي عشر. إن A. George and I. Finkel هما بصدد إعداد نسخة كاملة للنص الأكدي.

١. لقد تم ترميم هذا السطر بشكل كبير استناداً إلى Wilke ١٩٧٧. هذا النوع من الاستهلال هو من التقاليد المميزة للتراث الشفهي. قارنه بالأسطر الاستهلالية لملحمتَي آنزو وإيرا وإيشوم.

٢. ربما يشير إلى قصة أوتنابشتي في اللوح الحادي عشر.

٣. تُعتبر هذه الجملة يميناً حُذِفَ منها جواب الشرط. وربما ترمز عبارة ' المستشارين السّبعة' إلى الحكماء السّبعة الذين أتوا بالمهارات والحِرَف إلى الجنس البشري. كان القرميد المفخور يُستعمل فقط للأبنية ذات الصفة الرفيعة؛ أما القرميد غير المفخور والممزوج بالوحل فللإستعمال العادي.

٤. هنا يبدأ نص بابلي قديم للملحمة. راجع الملاحظة ١٤ للنص البابلي القديم لملحمة كلكامش.

٥. يعزو النص الحثي صفات كلكامش المتفوّقة لإلهَي الشمس والعاصفة، كما يشير إلى كلكامش بصيغة الجمع ' آلهة'؛ ربما هذا تقليد فينيقي. راجع الملاحظة ١١ لملحمة نركال وإريشكيجال.

٦. أو ' طقوس دينية'، أو ' أشكال من الحياة'، بدل ' مراكز العبادة'. أنظر Moran 1977 وLambert 1979 .

٧. وُصِف كلكامش في نص حثي كمارد يبلغ طوله أحد عشر يارداً (حوالى خمسة أمتار) راجع Friedrich 1929 .

٨. أو، ' عندما نُبِّهَ'، و *puqqu* بدل ' عند قرع طبوله'، (*pukku*). تشير اللفظة الأخيرة إلى لعبة الـ *pukku* and *mukkû* التي تفسَّر غالباً بلعبة الـ' الطبلة والنقّار'، أو الـ '*hoop and driving-stick*'، وكذلك نوعاً من أنواع لعبة الهوكي التي كانت تُمارس في حفلات الأعراس دلالة على الخصوبة. وتُستَعمل الأداتان في مواقع أخرى للدلالة على المعارك وهما أيضاً من ألعابِ أو دمى عشتار. كما يتأثر باستعمالهما اليتامى، والأرامل، والفتيات الصغيرات فينتحبن احتجاجاً على فقدان العدالة.

٩. كلمة ' مَن' الواردة هنا تتضمن في الأكدية تورية: فكلمة *zikru* تعني ' إسم، كلام، نظام'، وكلمة *zikru/zikaru* تعني ' رجُل، ذَكَر'.

١٠. تعابير التشبيه الثلاثة التي تصِف أنكيدو: ' كلمة (؟) آنو'، ' شِهابُ نينورتا السماوي'، و ' فأس'، تحمل تورية لألفاظ تتعلّق بأشخاص يمارسون طقوساً وغير واضحي الجنس ويتواجدون في أوروك حيث يرتبطون بعبادة عشتار. هذه المفردات هي: *zikru/sekru*، و *kiṣru/kezru*، و *hassinnu/assinnu*. أنظر Kilmer ١٩٨٢ والمؤلّفة.

١١. يطلق النص الحثي على الصيّاد إسم Shaugashush .

١٢. اقتُرِح أن يكون كلكامش أو أنكيدو، بدلاً من الصيّاد، الفاعل في هذه السطور، التي تتكرّر في اللوح العاشر حيث كلكامش هو الفاعل.

١٣. ربما يعني حديداً شهابياً.

١٤. هنا تُستخدَم شمخات إسماً شخصياً؛ وتعني ' المرأة الشهوانية، المومس'، وبالتحديد من المتعبِّدات لعشتار في أوروك.

١٥. تورية: قد تعني كلمة ' *ṣēru* فوق فلاتِها' أو ' فوق ظهرها'. وتظهر الدعابة إذا ما

قورنت بالتعبير الإنكليـزي 'hilly flanks' (الأرداف الكثـيرة التـلال). وقـد ثبـت في مراجع عديدة أن المجامعة الخلفية كانت سائدة في بلاد ما بين النهرين *Reallexikon der Assyriologie, s.v. Heilige Hochzeit,* §14,p.266 .

١٦. هنا يتداخل النص البابلي القديم مع القصة (لوح بنسلفانيا).

١٧. هذه المجموعة من اربعة أسطر يقابلها سطرٌ واحد في النص البابلي القديم.

١٨. أو: ،كان حُلمُك [محبباً وذا مغزىً كبيراً]'.

١٩. كانت مباراة الملاكمة تجري دائماً في شهر آب، الشهر المكرّس لكلكامش.

٢٠. الترجمة العادية لكلمة *erēnu* هي ' أرز' ومن المؤكد أنها ترجمة خاطئة. وإن الأسس التي اعتمدناها لترجمة الكلمة ' صنوبر' هي التالية: إن الدعامات أو العارضات الخشبية المستعملة في السقوف والتي استخرجت في المواقع الأثرية وتم تحليلها هي من خشب الصنوبر بشكل قاطع، كما أن الأخشاب أحضِرت ليس فقط من جبال لبنان، بل أيضاً من سـلسـلتي جبـال زغروس والأمنوس حيث لا تنمو أشـجار الأرز. ويمكن أن تكون الكلمة الأكدية تشمل أنواعاً عديدة من الأشجار لا تشملها كلمة 'pine' الإنكليزية.

٢١. الكلمة التي تُرجمت ' فرسخاً' هي ساعة مزدوجة. فقد قسّم سكان بلاد ما بين النهرين اليوم إلى اثنتي عشرة ساعة مقابل أربع وعشرين بالنسبة لنا، وقاسوا المسافات بالنسبة للوقت الذي تستغرقه الرحلة.

٢٢. ' صديقي': هذه العلاقة بين أنكيدو وكلكامش كصديقين من المستوى ذاته هي بالمقارنة مع العلاقة الواردة في النصوص السومرية بين السيّد والخادم.

٢٣. ' مقطع جديد': ملاحظة من قبل ناسخ ينقل النص من لوح مشوّه.

٢٤. الكلمة التي تشير إلى احتفالات رأس السنة هي ***akītu***، وتعني أي احتفال كبير يُقام في مدينة رئيسية خلال الفترة الزمنية المتقدمة من السنة، وقد تكون قد اكتسبت المعنى المعيَّن الوارد هنا حين كتابة ألواح نينوى. خلال الاحتفال يؤدي موظفو الملك يمين الولاء للسنة المقبلة. ويرجُح أن الملك كان يشارك في الاحتفال، إن لم يكن خارج البلاد، ويمثِّل إلهاً خلال مراسم زواج مقدَّس من كاهنة.

٢٥. *illuru* تعبير تعجُب مثل ' هللويا'.

٢٦. ربما تورية: ' عرائس/قبور'، ' *hīrtu,hīratu* عروس'، و' *hirītu* قبر'، وجمعها كلها *hirāti*.

٢٧. أو يتكرر كما في العمود السادس من اللوح الثاني: إمنحوني بَرَكَتَكم لأنني [قد قررت (؟)] على السبيل،/ وسوف أدخل بوابة أوروك [ثانية في المستقبل (؟)] و[أحتفل] بمهرجان السنة الجديدة ثانيةً في/ السنوات (؟) [المقبلة]،/ وأشارك . . '

٢٨. '**شيئاً شريراً** ' هو اسم لعفريت. (راجع المسرد: عفاريت).

٢٩. في النص السومري لقصة **كلكامش وخمبابا**، لا يتلقى كلكامش الوحي من إله الشمس ليبدأ رحلته، بل عليه إقناع إله الشمس لمساعدته.

٣٠. يورد قاموس شيكاغو الأشوري (CAD) ترجمة atmuka بـِ' أنا بحثت مسألتك بدل 'ذرّيتك'.

٣١. يتضّح من الصفائح الثلاث عشرة لـِ Campbell-Thompson ١٩٣٠، أن الجزءين العائدَين لنينوى K9995 + K3425 ينهيان العمود الرابع في نقاط مختلفة من النص.

٣٢. لا تزال مواقع الأجزاء وتسلسل الأحداث غير أكيدة. تفترض هذه الترجمة أن تسلسل الأحداث هو كالآتي: رحلة — مقدمة لحُلم — حُلم — تفسير حُلم، يتكرر ثلاث مرات. ويرد هذا التكرار الثلاثي للحلم أيضاً في اللوح الأول و(؟) السابع. كما أن العلاقة بين الألواح الأشورية LKU 39 و 40 ليست واضحة. وهناك اقتراحات بأن هذه الرحلات تعكس الفتوحات التي كان يقوم بها سرجون الأكدي غرباً، أو حكّام من السلالة الثالثة في أور في نهاية الألف الثالث. وفي النص السومري لقصة **كلكامش وخمبابا**، يرافق البطلَين في رحلتهما بعض مواطِني أوروك. لكنهما يرحلان وحيدَين في النص الأكدي هذا. أما في النص الحثّي فيسافران على ضفاف الفرات حتى **غابة الصنوبر**(Otten 1985).

٣٣. هنا تكرار للتعليمات التي يتلقّاها كلكامش من كبار السن في أوروك قبل أن ينطلق في رحلته والتي ترد في النص البابلي القديم. إن أعمال حفر البئر وتقديم قربان الطحين تذكُر بطقوس كانت تُمارس في البرية لتهدئة العفاريت والأرواح التي كانت تسكن الأرياف (Ebeling 1931, 83). كما كانت هناك تعويذة تُعرَف بـِ' بئر كلكامش' تُتلى قبل حفر بئر جديدة (قاموس شيكاغو الأشوري CAD, B, 336a).

٣٤. ' الشعير البرّي' يعني حرفيّاً ' الشعير الجبلي'.

٣٥. حُذِف السطر المتوقَّع هنا ' وملأا ' (؟) [قِرَبهما بالماء]. يمكن أن يكون هذا السطر قد رُفع وألصق مضاعفاً في القسم الثاني التالف منه.

٣٦. كانت النذائر وبما فيها الأحلام ترد عمداً ثلاثية للتأكيد والتثبيت.

٣٧. أو: ' تكتلت [الغيوم]'.

٣٨. ربما كان التفسير سيّئاً. ربما نستطيع إضافة المشهد المفقود من القصة هنا، وهو المشهد الذي يشير إليه كلكامش في العمود السادس من اللوح السابع والعمود الأول من اللوح التاسع. أنظر الملاحظة ٨٣. ربما احتوى العمود الرابع على المشهد الذي يُشَلُّ فيه أنكيدو؛ وقد يحتوي العمود الخامس على وصف للبحث عن والعثور على أعشاب شافية يُشار إليها في العمود السادس؛ غير أن أنكيدو لم يُشفَ فوراً.

٣٩. تحتوي هذه الأسطر على عبارات شبيهة بالأمثال توضح حقيقة أن "اثنين أقوى من واحد'. ففي النص السومري لقصة **كلكامش وخمبابا** يوجّه كلكامش خطاباً لأنكيدو يتضمن أمثالاً. وقد جرت مقارنة هذا المقطع بسفر **الجامعة** من **الأنجيل/ العهد القديم** الإصحاح الرابع، ٩-١٢: ' إثنان خيرٌ من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة * لأنه إن وقع أحدُهما يُقيمه رفيقُه. وويل لمن هو وحده إن وقع اذ ليس ثانٍ ليقيمه * أيضاً إن اضطجع اثنان يكون لهما دفءٌ. أما الوَاحدُ فكيف يدفأ * وان غلب احدٌ

على الواحد يقف مقابله اثنان والخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً ' (نُقِل النص العربي من **الكتاب المقدّس** الصادر عن جمعية الكتاب المقدّس في الشرق الأدنى، بيروت: ١٩٦١.) لمقارنات أخرى بين ملحمة **كلكامش وسفر الجامعة** أنظر الملاحظات ١٧-٢٦ للنص البابلي القديم.

٤٠. في هذا المقطع من النصَّين الحثي والسومري يُنبِّه **خمبابا** بخطرٍ وشيك بضجيجٍ تُحدِثُه أشجار الصنوبر وهي تتحطَّم وتهوي. أخِذت عدة مقاطع في هذا اللوح من **النص المتأخر** وقد تكون مختلفة عن النص البابلي المعتمد وغير موجودة بمعظمها (von Weiher 1988).

٤١. الكلمة المُستعمَلة هنا بمعنى ' الأبله' هي *lillu* ، وقد تنطوي على تورية أو تلميح لاذع نسبة إلى أن والد كلكامش كان يُعتَبر lillu كُلاب. راجع المقدمة ص. ٢.

٤٢. أو، ' هو قد رَفَعَ عارضةً ' إذا قرأنا الأسم التالف في السطر *binītu*.

٤٣. موضع هذا المقطع غير أكيد. يبدو أنه عائد إلى ألواح أخرى من نينوى نُقِّحَت لاحقاً. ومن الممكن أن نصوص اللوحَين الرابع والخامس لم تكن مجزّأة بالطريقة نفسها بعد كل عملية تنقيح. ففي النص السومري، يجيب شمش بنفسه على صلاة كلكامش له التي يطلب فيها المساعدة ويعطيه سلاح الرياح.

٤٤. أعيدَ تركيب هذا السطر من اللوح السابع، العمود الثالث، السطر٣٤.

٤٥. يحتوي هذا السطر على جناس إستهلالي. قارنه بـ **ملحمة الخليقة**، الملاحظة ١٨.

٤٦. لا تجوز قراءة *[sungin]nu* بدل *[habalgin]nu* التي تعني "حديد" في نص يعود إلى العصر البرونزي.

٤٧. إفترضنا أن الفعل *behāšu* يعني ' إضطربت' بدلاً من *bêšu* أي ' (الأرض) مقسومة'. إقترح جورج ١٩٨٧ أن هذا المقطع يُعطي تعليلاً **لـ وادي الشقيف** (البقاع) في لبنان. تورية: سيرارا/ ساريا، أي جبل حرمون، وسارو أي يرقص أو يدور. سيرارا/ ساريا كان معروفاً عند سكان بلاد ما بين النهرين القدماء بـ"جبل الصنوبر".

٤٨. يذكر النص السومري سبعَ رياحٍ، بينما نجد ثمانٍ في النص الحثي.

٤٩. إفترضنا أن كلمة *kikaša* تعنيَ ' هكذا'.

٥٠. قرأنا كلمة *kibrû* لتعني ' الرجل المُسِنّ' بدلاً من *kibrû* ' ضفَّة '. قد يمثِّل هذان السطران نهاية لعنة خمبابا.

٥١. نجد النص ذاته في عرض إريشكيجال لنركال في **ملحمة نركال وإريشكيجال**.

٥٢. ربما أن ' أبواق' / قرون العربة هي أطراف النير التي كانت تُصنع من المرمر في مركبات المملكة المصرية الجديدة، وترِد في الألواح العائدة لمدينة **ماري** في العصر البرونزي الوسيط. أما حجر الماشو فهو حجرٌ برّاق وثمين، أسطوري بعض الشيء، وربما هو الكهرمان، يُستعمل غالباً مع البلور الصخري.

٥٣. كانت الصفة *arattû* والتي ترجمناها ' المُدهِشة الصُنع' تعني في الأصل ' صُنِع في Aratta' التي تقع في شرقي بلاد ما بين النهرين ولكن لم يتم تحديدها. اشتهرت

بالجرَف خلال عصر السلالة الأولى.

٥٤. إفترضنا أن الإشارات *lul-lub-di* هي شكل مختلف لـِ *lullumti* وترجمناها ' الأرياف النَّضِرة'.

٥٥. ' قوة ماحقة'، أو ' كتلةً حجرية كلسية' لكنها تحمل معنىً ضعيفاً. الكلمَة المستعملة هي *pīlu* التي يمكن اعتبارها تغييراً صوتياً لكلمة *piru* التي تستعمل للدلالة على الفيل والتي وردت قبل ثلاثة أسطر.

٥٦. طير **اللالو**: ربما هو طير الشّقراق. وصرختُه ' جناحي' (*kappī*) ربما هي من الأصوات التي تمثّل معانيها وهي هنا تشير إلى صرخة الطير بشكل عام، خاصة وأن الطير **آنزو** يُطلق صرخةً مماثلة ' الجناح للجناح' في اللوح الثاني من ملحمة **آنزو**.

٥٧. ربما تبديل لمواقع الحروف في *migir* ' رضى'، يُعطي *gimir* ' كامل'.

٥٨. تكرار الرَّقم للتأكيد، مع ' واو' أو بدونها، هو تقليد إنشائي بلاغي.

٥٩. يتضمن نصٌّ آخر كلمة ' قرابين' بدل ' نعاج الخِراف'.

٦٠. قورنَ هذا المَسخ بأسطورة Actaeon الإغريقية.

٦١. ربما إشارة إلى الرّي بالشادوف.

٦٢. تُطلق عشتار هذا التهديد لحارس بوابة العالم السفلي في **ملحمة نزول عشتار**؛ كما تُطلق إريشكيجال تهديداً مماثلاً للإلهة بواسطة نمتار في **ملحمة نركال وإريشكيجال**. وقد قورنَ هذا أيضاً بملحمة **الأوديسة**، الجزء ١٢، س. ٣٧٤ حيث نرى هليوس يهدد زيوس بأنه قد يُعطي النور للعالم السفلي.

٦٣. ربما كغنائم حرب. ربما يشير هذا السطر إلى تقليد طقسي.

٦٤. هؤلاء من المتعبِّدات لعشتار.

٦٥. ثلاثين مينة تساوي حوالى خمسة عشر كلغ. كان اللازورد من أثمن الجواهر بالنسبة لقدامى سكان بلاد ما بين النهرين. كانوا يحصلون عليه من شمالي شرقي أفغانستان.

٦٦. قـراءة *šinnû manê* إسـتـنـاداً إلـى AHw أي (W. von Soden, *Akkadisches Handwörterbuch*).

٦٧. ' ست كورات' تساوي ١,٨٠٠ ليتراً.

٦٨. لوكال بندا كان والد كلكامش. يشير هذا السطر إلى أن كلكامش أبقى في غرفته تمثالاً ربما صغيراً لوالده، وكان يقوم بمسحه بالزيت كل يوم. وفي بعض مناطق من الشرق الأدنى، كان يُشار إلى الأموات في بعض الحقبات وكأنهم آلهة. قارنها بالملاحظة ٧٤.

٦٩. تورية: ' أدخلهما ' *erēbu Š*/ و' صَنَعَ وعاءً من طرف قرن ' *šarāmu D*.

٧٠. النص الحثي من R. Stefanini مجلة دراسات الشرق الأدنى، ٢٨، ١٩٦٩.

٧١. ستة أعمدة: هناك قياس ' خفيف' وقياس ' ثقيل' لهذا. وعليه قد يكون ٣٦م. أو ٥٤م.

٧٢. يمكن قراءتها أيضاً *linaqqir* ' أحذف' (إسمي)، بدلاً من *linakkir* ' ويغيِّر'.

٧٣. حرفيّاً: ' سريعاً وباكِراً '.

٧٤. كانت التماثيل تُصنع للمعابد تُمثّل أصولها وتقف دائماً في حضرة الآلهة؛ أو تصنع لشخصيات مميَّزة عند وفاتها لتتقبل مراسم الدفن وطقوسها كالدهن بالزيت. قارنها بالملاحظة ٦٨.

٧٥. تتكرر العبارة ذاتها في ملحمة **نزول عشتار** للدلالة على لعنة إريشكيجال لِـ **جميل المُحَيّا**.

٧٦. نجد لعنات مماثلة في ملحمة **نزول عشتار**.

٧٧. أو ترميم ' السَّطح'؛ كانت جدران وسطوح المنازل المصنوعة من الطابوق غير المفخور بحاجة للطلاء بشكل دائم.

٧٨. ' المسكن الذي إلى اليسار': نجد مثيلاً في أسطورة البطل إر، إبن أرمينيوس، التي يرويها سقراط في نهاية كتاب **الجمهورية** لِـ **أفلاطون** حين نجد محاكمة أرواح البشر عند الموت، فيصعد الصالحون إلى السماء عبر فتحة إلى يمين القضاة، ويهبط الطالحون إلى المناطق السفلى عبر فتحة إلى اليَسار.

٧٩. إن الكلمة المُستَعملة تعني الزوجة الأولى، حرفيّاً ' المختـارة'. والـتي عنـد موتهـا كـان الرجل مُرغماً على الزواج من أرملة أحد أقربائه.

٨٠. إرتكزت التفسيرات السابقة لكلمة *keppū* كحبلٍ للقفز إلى تأويل مغلوط لمشهد فن النقش على الجواهر ويجب إهماله. وربما يشير إلى الطَّرَف الأعلى لسوط (وهو رأس يدور حول نفسه كلما ازدادت سرعة حركة الحبل الدائرية) ونراه في **كركميش** (Carchemish) في جداريات تعود إلى أوائل الألف الأول. (التفسير للمؤلفة).

٨١. يتطابق هذا المقطع تقريباً مع المقطع الإفتتاحي لملحمة **نزول عشتار**.

٨٢. لم يُعثر حتى الآن على أي أسطورة تعلّل سبب وجود **إتانا** ملك كيش أو **شاكان** إله القطعان في العالـم السفلي. ولاستعمال **شاكان** بدلاً من **سُموقان** راجع Cagni، ١٩٦٩، ١٥٨.

٨٣. ربما إشارة هنا إلى حادث يرد أيضاً في العمود الأول من اللوح التاسع، والذي ربما يتعلق بمقطع لم يزل مفقوداً من اللوح الرابع أو لاحقاً بين مشهدَي مصرع خمبابا وثور السماء. ويمكن إعادة تركيب المقطع على الوجه التالي: تعرّض كلكامش وأنكيدو لهجوم من الأسود في الليل حين كانا في طريقهما إلى غابة الصنوبر عبر الممرات الجبلية فخاف كلكامش وصلّى للإله سن، لكن أنكيدو قتل الأسودَ ووبَّخ كلكامش. وعندما أخلدا للنوم، رأى أنكيدو حلماً يُنذِر بموته. وفي العمود السادس من اللوح السابع، والعمود الأول من اللوح التاسع فسَّر كلكامش الحلم بمعنى أن جُبنَه قد تسبَّب بموت أنكيدو.

٨٤. عُرف القسم الأكبر من اللوح الثامن من خلال نصوص مدرسية احتوت على الكثير من أخطاء تلامذة المدارس. فالسطر الأول التقليدي والذي يتكرر في اللوح الحادي عشر يُقارَن باللوح التقليدي الذي يتكرر في ملحمة الأوديسة: ' حالما لاحت أصـابع

الفجر الزهرية'.

٨٥. تتكرر عبارة ' سيتحبون عليك' بكلمة ' تكرار' في الأسطر اللاحقة.

٨٦. أعيد التركيب إستناداً إلى Craig 1895 - 7,1,60 نصٌ ديني يستشهد بهذا السطر.

٨٧. تُستعمل عبارات ' تكرار' في نص واحد حيث تتكرر هذه العبارة في سطور متتالية.

٨٨. قورن هذا السطر بما يرد في ملحمة الإلياذة،الجزء الثامن عشر (٣١٧) حين يضع أخيل يديه على صدر باتروكلوس الميت.

٨٩. نهاية الخطاب غير محدّدة إذ إن النصوص تختلف في استعمالها لضمائر الأفعال في الأسطر اللاحقة.

٩٠. قورن هذا التشبيه بالإلياذة، الجزء الثامن عشر (٣١٨): ' كأسد عميق اللحية، سلبه صيادٌ اشبالَه من عمق الغابة؛ ويعود الأسد بعدئذٍ ليجول حزيناً في أوديةٍ صغيرة منعزلة...'.

٩١. حسب مصادر مختلفة فإن هذا المقطع محرَّف.

٩٢. نص متأخر عُثر عليه في سلطان تبه على شكل رسالة كتبها كلكامش لملك آخر يذكر فيها كمية من الذهب تزن ثلاثين مينة (حوالى ١٥ كلغ) لتمثال (؟) أنكيدو، وكذلك كميات من اليشْب واللازورد (Gurney 1957).

٩٣. أعيد تركيب بعضه من اللوح السابع، العمود الأول.

٩٤. إن ترتيب ومواقع أجزاء هذا النص غير أكيدة وربما يعود بعضها إلى العمود الثالث. يُنهي المقطع التالي الذي يتألف من أربعة أسطر اللوح، وعليه يجب أن يكون تابعاً للوح مختلف الترتيب عن غيره، علماً أن جميعها يعود إلى نصوص من ' نينوى'.

٩٥. عُرِضت الأغراض التي توضع في القبر على شمش قبل دفنها مع الجثة (McGinnis 1987). يتبع هذا التقليد طقوس *taklimtu* في الدفن.

٩٦. إن معنى ' مشالتابو' (*mashaltappu*) غير معروف، ربما نوع من الكهنة (AHw). هناك كلمة مُشابِهة هي *mašhultuppŭ* تعني عنزة تُستخدم في الطقوس لتجنُّبِ الشّر وتوضع قرب سرير المريض عند رأسه. فربما هذا شكل من أشكال هذه الكلمة.

٩٧. ' الإيلاماكو' من أثمن أنواع الخشب، وكان يستَورد من سوريا.

٩٨. أو، ' إنني أخشى موتاً (فيه) أضطر إلى أن أهيم على وجهي في البراري.' كان يُعتقَد أنّ الأموات يسكنون مناطق مهجورة ويتسببون بالخراب إذا كانوا قلقين.

٩٩. نجد تعابير مشابهة إنما مغايرة في رسالة سرجون الثاني من بلاد آشور إلى الآلهة يصف فيها حملته الثامنة، السطر ١٩ (Thureau-Dangin 1912).

١٠٠. ليس أكيداً ما إذا كان هناك زوجٌ واحد من الأشخاص العقارب أو العديد منهم.

١٠١. إقترح Gressmann 1926 أن هذا المشهد يرتكز على نفقٍ صخريٍّ يبلغ طوله ميلَين ويقع قرب منبع نهر دجلة، وقد وصفه Lehmann-Haupt 1910. نجد مشهداً مماثلاً في عدة قصص من ألف ليلية وليلة.

١٠٢. تُستعمل كلمة ' تكرار' في الأسطر التالية لدى تكرار هذه العبارة.

١٠٣. هذا معنى تقريبي للسطر، فبعض الصعوبات في النص لم تُحلّ بعد.

١٠٤. قراءة PAP . . . a-[ša-gi eṭ-ṭe-t]i gi-iṣ-ṣi . أما بالنسبة للاقتراح القائل بأن حديقة الجواهر تقع في البحرين أنظر During Caspars 1983، ولكن قارنه بالوصف الذي يعطيه Lehmann-Haupt للمزروعات الزكيّة النضرة عند فم نفق دجلة. من المؤكد أننا إذا حاولنا تحديد هوية أمكنة شبه أسطورية كهذه بدقة سنقع في الضّلال.

١٠٥. إن الكلمات الأكدية المستعملة هنا هي لأحجار كريمة لم تحدد.

١٠٦. مهنة ' فتاة الحان'، وهي فتاة تبيع البيرة، عُرفت من خلال شريعة حامورابي ومراسيم آمي صدوقا التي تتعلق بالتجارة خلال أوائل الألف الثاني ق.م. ويبدو أن هذه الفتاة كانت خارجة عن طاعة افراد العائلة الذكور التقليدية، وهي تقدّم البيرة للمسافرين. وقد كانت البيرة المشروب الرئيسي في بلاد ما بين النهرين. وكانت الفتاة تأتي بالبيرة من القصر الذي يضمنها. هناك نصٌ أكدي يصف صيدوري بـِ"عشتار الحكمة". قورن المشهد كله بقصة كاليبسو في الأوديسة، الجزء الخامس. راجع المقدمة ص.١١

١٠٧. بالنسبة للنص الحثي، فإن أواني التخمير صُنعت من الذهب (راجع فريدريك ١٩٣٠). وربما يجب إعادة ترميم ' الذهب ' أيضاً في النص الحثي.

١٠٨. هناك اقتراح بأن اسم كاليبسو هو ترجمة للفظة الأكدية بمعنى ' غطاء'، لكن المضمون ناقص والاقتراح غير مضمون.

١٠٩. إن تحذير كلكامش مطابق لذلك الذي يتعلّق بعشتار في ملحمة **نزول عشتار**.

١١٠. ربما يُلمح هذا إلى تأنيب أو لعنة أنكيدو التي حصلت في أغلب الظن خلال مشهد قتل الأسود. راجع الملاحظة ٨٣. كلمة ' تكرار ' استعملت بدلاً من ' يُثقِل صدري'.

١١١. يُدعى أورتنابشتي في النص الحثي أولويا، وفي مقطع حوري مجتزأ يُدعى أولوش.

١١٢. 'مياه مميتة': تعني حرفيّاً ' مياه الموت'. ارتبطت هذه العبارة بالرأي الكلاسيكي القائل بأن العالم السفلي كان محاطاً بنهر؛ وقد وردت أيضاً في بعض النصوص الأكدية (راجع المسرد، كلمة خوبور). على كلٍ فإن كلكامش ليس في رحلة نحو العالم السفلي بل **مصب الأنهار**. ويبدو أن هناك تقليدين يتعلّقان بالعالم السفلي، أحدهما يقول بوجود نهر يحيط به، والثاني ينفي ذلك.

١١٣. "أشياء من حجر": المعنى غير أكيد. هناك اقتراحات هي ' مراسي' أو أعمدة السفينة الخلفية الحجرية'. بالنسبة للنص البابلي القديم، هذه الأشياء مسؤولة عن اجتياز أورشنابي للمياه المميتة بسلام. ' تتعرّف عليه': ربما ' (هي) معه' عوض أن تكون ' (هي) سمة تعريفه'. ' شجرة صنوبر صغيرة': ربما أعمدة مهيأة لتكون دعامات. أما الترجمة السابقة التي توردها كنوع من أنواع الأفاعي فهي حتماً خطأ. (راجع AHw, s.v. *urnu*).

١١٤. غير واضح من هم الذين ' طردَهم ' كلكامش. ربما النص الأساسي تـالِفٌ هنا. ويرد مقطع مطابق نوعاً ما في النص البابلي المعتمد لملحمة نركال وأريشكيجال.

١١٥. أو، ' وهو (أورشنابي) ضَرَبَه، كلكامش، على الرأس. '

١١٦. ربما المقابض لتمنع المياه المميتة من أن تمس كلكامش. ويبدو أن الأوتاد حلّت مكان ' الأشياء من حجر ' في ذلك المجال. ولقراءة الأرقام الواردة في هذا المقطع راجع Powel 1982, 93-4 .

١١٧. ماجيلّو كان مركباً أسطورياً ومخلوقاً خرافياً مرتبطاً بأراضٍ شبه أسطورية هي ماكان وملّوحة. ' قَهَرَه ' نينورتا وعَرَضه غنيمةً تذكارية لنصره. راجع Cooper 1978, 148.

١١٨. هذا هو الترميم المقبول للنص علماً أنه لا يمكن لأوتنابشتي أن يكون قد شاهد كلكامش أثناء تجواله في البراري.

١١٩. استُعملت كلمة ' تكرار ' للمقطع المكرر في النصف الثاني من السطر.

١٢٠. إستناداً إلى كلمة *matīma* في AHw بمعنى ' أحياناً '، فالعبارة ليست بصيغة سؤال. كما أن ' نصنع غشّاً ' الواردة في قاموس شيكاغو الأشوري (CAD, *qanû*) أفضل من ' ختم ' ' seal ' (أي *kanāku*) مع تعديل يناسب النص. راجع Lambert 1980a.

١٢١. ترد هذه الظاهرة الطبيعية أيضاً في ملحمة أترخاسيس؛ راجع الملاحظة ٤١ فيها.

١٢٢. راجع الملاحظة ٢٩ لملحمة أترخاسيس.

١٢٣. تحتوي هذه السطور على الكثير من التورية والمعاني المزدوجة. التورية واردة في الترجمة: *kukku* هي ' نوع من الكعك ' و *kukkû* تعني ' الظلمة '؛ *kibtu* ' قمح ' و *kibittu* تعني ' الثقل '.

١٢٤. ' مُشاقة الحبال القديمة ': قراءة إفتراضية لكلمة *pitilta* وتعني حرفياً ' لِحاء النخيل '.

١٢٥. عُرف سكان بلاد ما بين النهرين الأقدمين ببناء الرُمُث والمراكب القصبية لاستخدامها في الأنهار، ولم يُعرف عنهم أنهم كانوا يبنون سفناً هياكلها من الأخشاب. ويبدو أن السفينة التي ورد وصفُها هنا هي حوض من نوع ' القفّة ' (quffah) التي تتألف بشكل اساسي من هيكل قصبي طُليَ بالقار والزيت ليكون عازلاً للمياه، وقد ثُبِّتت في داخله مقاعد وأعمدة داعمة. راجع أيضاً الملاحظة ٤٣ في ملحمة أترخاسيس.

١٢٦. الوزنات الثلاث (sar) تساوي ٢٤٠٠٠ غالوناً.

١٢٧. ' نُحضر ': راجع Gurney 1979، ولخط عوم السفينة راجع المؤلِّفة.

١٢٨. لا يرد أي مراكبي في ملحمة أترخاسيس، كما لا نلتقي بوزور أموري ثانيةً في ملحمة كلكامش. لكن إيراد اسمه في هذه المناسبة يشير إلى إمكانية قيامه بلعب دورٍ مهم في مقطع مفقود.

١٢٩. أو، ' الجبل والأرض سارا مثل حاجبَين'.

١٣٠. أو، ' في المطر'. راجع George 1945b حيث تفسير اعتمد عدة مراجع في محاولة للتعبير عن الفكرة ذاتها.

١٣١. كان سكان بلاد ما بين النهرين يعتقدون أن هناك ثلاث سماوات: العليا، والوسطى، والسفلى. وقد كانت العليا خاضعة لسلطان آنو.

١٣٢. أو، ' هل أمرتُ بكارثة لتدمير شعبي؟'

١٣٣. النص هنا تالِفٌ ربما لأن الكلمة المرادفة لـِ' جَرَب، قشرة الصقيع'، *pulhītu*، قد سقطت من الاستعمال الشائع وأعيد تفسيرها. راجع الملاحظة ٣٧ لملحمة **أترخاسيس**.

١٣٤. العبارة ذاتها ' ساد الصَمت' تتكرر في ملحمة آنزو، العمود الثالث من اللوح الأول، وذلك بعد أن طار آنزو محلّقاً يحمل معه **لوحَ الأقدار**.

١٣٥. راجع Lambert 1986 لكلمة **نيموش** التي قُرِئت سابقاً **نِصير**. أما المكان فتم تحديده بـِ بير عمر غدرون (Pir Omar Gudrun) شمالي السُليمانية، شمالي شرقي كركوك؛ وكان سكان لولّو/لولّوبو يدعونه كينيبا، وفيه قمةٌ مهيبة (Speiser 1926-7).

١٣٦. رد عبارة ' غُرابي' في النص حيث الكتابة مَقطَعيَّة؛ وعليه يمكننا قراءة الرموز الواردة في السطور السابقة على الشكل التالي: ' يمامتي'، و' سنونوتي'.

١٣٧. فيما يتعلّق بتكرار الأرقام راجع الملاحظة ٢٢ لملحمة **أترخاسيس**.

١٣٨. ' وسكبت في قعرها ': أو ' تحتها '، لكن هناك دليل في مكان آخر أن سَوائل سُكِبت في جِرارٍ كهذه.

١٣٩. راجع الملاحظة ٤٢ لملحمة **أترخاسيس**. فإذا كانت الحشرات تشير إلى حادثٍ سابق، فمن الأفضل أن نترجمها: ' أنظري أيتها الآلهة، ما كان عليَّ أن أنسى أبداً. '

١٤٠. نجد في النص الحثي **كوماربي** بدل **إِلّيل** هنا.

١٤١. أو، ' نوعٌ ما من الكائنات بقي على قيد الحياة! '

١٤٢. ربما إشارة إلى مركب أورشنابي.

١٤٣. واضح أن هذه التعليمات مُختَصَرة إذ إن جزءاً كبيراً من المعلومات التي احتاجها كلكامش للقيام بما فَعَل قد حُذِف.

١٤٤. أو، ' بينما قفلت راجعة '. هذا المشهد هو رواية إتيولوجية (علم أسباب الأمراض) تشرح إمكانية الأفاعي في خلع جلودها القديمة.

١٤٥. قد يعني هذا التعبير ' الحرباء' (Sjöberg 1984) إنما على الأرجح يشير للأفعى.

١٤٦. في هذا المقطع اقتباس للأسطر الإفتتاحية التي يستقبل كلكامش بها زيارة أورشنابي، فيشكّل بذلك خاتمةً أضيف إليها اللوح الثاني عشر القصير.

١٤٧. يرتكز هذا اللوح الأكدي بشكل أساسي إلى قصة سومرية مؤلفة من ٣٠٣ سطراً ولا

يبدأ إلا من السطر ١٧٢. ونجد أن بعض أسطره يشكّل ترجمة قريبة جداً من النص السومري؛ أما الأسطر الأخرى فهي أكثر تحرراً من تأثير النص السومري وكلماته، وفي بعضها إضافات على النص السومري وتوسيع له. يبدأ النص السومري بوصف لأزمنة بدائية حين كانت شجرة حلوب تنمو منفردة على ضفاف الفرات. وقد زرعتها الإلهة إنانا في حديقة معبدها حيث احتفظت أيضاً بأفعى وطائر آنزو. قطع كلكامش الشجرة ليصنع منها سريراً ومقعداً لـِ إنانا، وباكي وماكي لنفسه. لكن هذه الأشياء الأخيرة وقعت صدفة في العالم السفلي، فبكى كلكامش خسارتها. ويبدأ اللوح الثاني عشر من ملحمة كلكامش في منتصف خطاب النحيب؛ لذلك لا يمكننا أن نفهم بداية هذا اللوح دون الرجوع إلى القصة السومرية المستقلة (Shaffer 1963).

١٤٨. راجع الملاحظة ٨ لمعاني باكي وماكي.

١٤٩. ' الأرض' من أسماء العالم السفلي.

١٥٠. ' سيِّدي': يبدو أن علاقة كلكامش بأنكيدو في هذه المرحلة هي علاقة خادم بسيِّده، كما في النصوص السومرية لكلكامش، بينما فيما تبقى من الملحمة الأكدية علاقتهما هي علاقة رفيقين متساويين. ولاحقاً في هذا اللوح يُدعى كلكامش بشقيق أنكيدو.

١٥١. يعني هذا ضمناً أن أنكيدو لم يكن قد مات بعد مما يتناقض مع اللوح السابع.

١٥٢. المقصود هنا هو أريشكيجال.

١٥٣. المعنى المقصود بهذا التشبيه غير مؤكد؛ ربما أبقي الوعاء في جِرار الزيت ليُستعمل كمغرفة، وعليه يكون شكلها كما حركة اهتزازها مهمّان جداً للصورة التشبيهية.

١٥٤. إن الأسطر السبعة التالية غير موجودة في النص السومري.

١٥٥. يشبه هذا المشهد الوقائع الواردة في النص السومري لملحمة نزول إنانا عندما يتضرَّع وزيرُها نينشوبر للآلهة ملتمساً إنقاذَها من العالم السفلي.

١٥٦. إن الأسطر السبعة التالية غير موجودة في النص السومري.

١٥٧. يُشار إلى أوكر في مكان آخر على أنه شبح نركال، ملك العالم السفلي.

١٥٨. محل الكلمة الأكدية *luman* من الإعراب غير أكيد، فترجمناها ' الآن(؟)' و' آنذاك(؟)'.

١٥٩. هناك ترميم آخر مُقترح لهذا السطر وهو: ' كي يُخبر أخاه طُرُق العالم السفلي'.

١٦٠. يُقارَن هذا المشهد بالجزء ٢٣ من الإلياذة عندما يحلم أخيل بشبح بتروكليس أتى يزوره ويحاولان عبثاً أن يتعانقا. ويُقارَن أيضاً بمحاولة أوديس معانقة شبح أمه في الجزء ١١ من ملحمة الأوديسة. ولكن هناك بعض الشك حول نجاح كلكامش وأنكيدو بالمعانقة. قورِنَ كلٌّ من شبح أنكيدو وشبح بتروكليس بعصفة ريح.

١٦١ . يتطابق هذان السطران مع النص الأكدي، وقابلهما في النص السومري سطرٌ واحد؛ لذلك هناك إمكانية "التكرار". وممكن أيضاً اعتبارهما تعبير دهشة صادر عن كلكامش.

١٦٢ . أحد النصوص السومرية تورد الأحداث متتالية بصيغة سؤال وجواب على النحو التالي: ' هل رأيت الرجل ذا الإبن الواحد؟ هل رأيته؟ كيف كان؟ ' ' هو . . . ' الخ. ويصعب اعتبار النص الأكدي كترجمة مباشرة. أما الترجمة العادية فهي: ' هل رأيته؟ ' ' أنا رأيتـ(ـه) ' فتتجاهل الصيغة الشرطيّة المنتهية بتعبير ' رأيتَ '. ويفسّر بعض المترجمين التعبير السومري الثاني ' أرأيتَ ' بـ ' أنا رأيتُ '، علماً أن صيغة الفعل متطابقة لكن مبهمة.

١٦٣ . يمكن أن يكون هذان السطران يصفان كيف أن رجلاً ما لاقى حتفه سحقاً وهو يحاول إنزال مركب إلى الماء وليس بعد سقوطه عن سارية، فهذا الاحتمال الأخير لا يتناسب مع نوعية سفن تلك الحقبة أو ذلك المكان. أما النص السومري فيتضمن ترتيباً مختلفاً للأسطر التي تلي هذا المقطع.

١٦٤ . في نص طقسي (راجع Ebeling 1931, 132-3) نجد كلكامش قاضياً للعالم السفلي استدعته الأرواح فراح يسترضيها قائلاً: ' تعويذة. أنتَ أيها الشبح الذي لا ينتمي إلى أحد، والذي ليس له من يدفنه أو يتكلّم باسمه، والذي لا يعرفُ أحدٌ اسمَه . . . في حضرة **شمش**، وكلكامش، والأنوناكي، (و) شبح (جمعاً) عائلتي تقبّل هديّة، أنت تلقى تكريماً بهدية. '

١٦٥ . ينتهي أحد النصوص السومرية على الشكل التالي: ' هل رأيت أولادي الذين لم يولدوا بعد ولم يعرفوا الحياة أبداً؟ هل رأيتهم؟ كيف حالهم ' ' هم يلهون إلى طاولة من الذهب والفضّة مليئة بالزبدة والعسل. ' ' هل رأيته ذلك الذي أضرِمت فيه النار؟ كيف كان؟ ' ' فشبحُه ليس هناك. لقد صَعَدَ دخانه إلى السماء. '

كلكامش

(النص البابلي القديم)

اللوح الأول غير موجود

اللوح الثاني

(١) إستفاق كلكامش وروى الحلم؛[١]
خاطب والدته قائلاً:
' أمّاه، في منتصف (؟) الليل
كنتُ مفعماً بالحيوية وأتجوّل
بين الشباب.
تجمّعتْ من أجلي نجوم السماء،
وهبطَ عليّ (؟) مُشْرِكٌ من عند آنوم.[٢]
حاولت رفعَه، لكنه كان ثقيلاً جداً.
حاولت حراكه، لكنني لم أقوَ على حراكه.
تجمّعَ حولَه أرضُ أوروك،
لثم الشبابُ قدميه،
اخذتُ مسؤوليته (؟) على عاتقي،
فأثقلوني بحِمله،
رفعتُه وأتيت به إليكِ.'
والدة كلكامش، هي التي تُدرك الأشياء كلّها،
خاطبَتْ كلكامش قائلةً:
' أظن يا كلكامش أنه ندُّكَ.
فهو وُلِدَ في الفلاة
ورعاه الجبلُ.

رأيتُه أنتَ وسُرِرْت،[٣]
لثم الشبابُ قدميه،
عانقته أنت
وأتيتَ به إليّ.'
فعاد إلى النوم ورأى (حلماً) ثانياً،
فنهض وأخبر أمّه،
' [أماه]، رأيت واحداً ثانياً.
[ ] في الشارع
لأوروك الفسيحة
أُلقيَ فأسٌ،
وتجمّعوا حوله.
بدا الفأسُ غريباً نوعاً ما.
رأيتُه وسُرِرْت.
وأحببتُه كما لو كان امرأة،
وشُغِفتُ به.
أخذتُه ووضعته
إلى جانبي.'[٤]
والدة كلكامش، هي التي تُدرك الأشياء كلّها،
خاطبت كلكامش قائلةً:
(مقطع مجتزأ من اثنين وعشرين سطراً)
(٢) ' لأنني سوف أعاملُهُ نِدّاً لكَ.'
وصَفَ كلكامش الحلم.
بقي أنكيدو مع المومس.[٥]
مارسا الحب معاً.
ونسي الفلاة حيث وُلد.
ولستة أيام وسبع ليالٍ،
اهتاج أنكيدو،
ودفق من نفسه داخل شمخات (؟)
أسمعت المومس صوتَها
وخاطبت أنكيدو قائلةً:
' ها أنذا أنظر إليك يا أنكيدو، إنك كالإله.

لماذا تجوب الفلاة
مع الوحوش البرّية؟
تعالَ معي، دعني أصحبك
إلى أوروك الفسيحة،
إلى البيت النقيّ، مسكن آنوم.
إنهض يا أنكيدو، ودعني أقودك
إلى إي آنا، مسكن آنوم
حيث صُنِع (؟) [كلكامش بإتقان (؟)]،
وأنت [ ].
سوف تُحِبُه كما تُحِبُ نفسَك.
هيّا، انهض من على الأرض.
لا مزيد (؟) من الجنس (؟) '
أصغى لكلامها، وانصاع لأوامرِها؛
فاقتراحات المرأة (؟)
اخترقت قلبه.
خلعت رداءاتها،
وألبسته أحدَها،
ولبست هي نفسَها آخرا.
أمسكت بيده،
وكإلهةٍ (؟) قادته[٦]
إلى كوخ راعٍ
حيث كانت توجد حظيرة للخراف.
فتجمّعَ الرعاة حوله
(مقطع مجتزأ من أربعة أو خمسة أسطر)
(٣) إعتاد أن يرضع حليب
الحيوانات البريّة.
وضعوا طعاماً أمامه.
فضيّق فُتحة عينيه ونَظَر
ثم حدّق.
لم يعرف أنكيدو شيئاً
عن أكل الخبز

وشرب البيرة.
لم يسبق له أن تعلَّم.
أسمَعت المومس صوتَها
وخاطبت أنكيدو قائلةً:
' تناول الطعام يا أنكيدو
إنه رمز الحياة.
إشربِ البيرة فهي قَدَرُ الأرض. ' [7]
أكل أنكيدو من الخبز
حتى اكتفى.
وشرب من البيرة
سبع جرارٍ كاملة
فاسترخى وشعر بالغبطة.
فرِحَ قلبُه،
وأشرق وجهُه.
مَسَحَ نفسَه بالـ [ ]
كان جسمه مكسواً بالشَّعر.
دَهَنَ نفسَه بالزيت
وأصبح كأي رجلٍ آخر
وارتدى ثياباً.
كان كمُحارِبٍ، [8]
حمل سلاحَه،
وقاتل مع الأسود.
تمكَّن الرعاة من الاستراحة ليلاً؛
طارد الذئاب،
وطرد الأسود.
استلقى الرعاة كبار السِّن (؟)؛
فأنكيدو بات حارسهم،
رجل يقظ.
أحد الرجال الشبَّان
تكلَّم مع [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى ٢٣ سطراً حتى نهاية العمود)

(٤) (مقطع مجتزأ من حوالى ١٧ سطراً في بداية العمود)

هلَّلَ واحتفل
رفع عينيه
ورأى الرجلَ،
فقال للمومس:
' يا شمخات، أحضري الرجل إلى هنا!
لماذا تراه أتى؟
دعيني أناديه باسمه. '
نادت المومس الرجلَ.
ذهب إليه وقال له:
' أيها الشاب، إلى أين تُسارع في الرحيل؟
ما سبب جهدك؟'
أسمَع الشاب صوتَه وتكلَّم
خاطب أنكيدو قائلاً:
' لقد دعَوني إلى منازل الأحماء (ج. حمو)
ـــ إنه قَدَرُ الشعوب ـــ
لاختيار الكنّات (ج. كَنّة).
ملأتُ مائدة الاحتفالات[٩]
بطعام لذيذ من مدينة الحمو.
لأجل ملك أوروك الفسيحة،
افتحوا . . . الشَّعبِ للعرسان![١٠]
لكلكامش ملك أوروك الفسيحة،
فتحتُ . . . الشَّعبِ للعرسان!
سوف يُخصِبُ الزوجةَ المقدَّرة،
هو أولاً،
ثم الزوجُ لاحقاً.
هذا أمرٌ من مجلس آنوم
قُدِّرَ له
منذ قُطِعَ حبلُ سُرَّتِه. '
لدى سماعه كلامَ الشاب
شحبَ وجهه.

(مقطع مجتزأ من حوالى ١٢ سطراً)

(٥) (مقطع مجتزأ)

سار أنكيدو في المقدمة
ولحقت المومس به.
دخل أوروك الفسيحة،
وتجمّع الرجال من حوله.
وقف في شارع
أوروك الفسيحة
فتجمّع الناس
وتكلّموا عنه قائلين:
' إنه تماماً مثل كلكامش في الشكل،
أقصر قامة،
عظامه (؟) قوية جداً (؟).
وَلَدتـ(ـهُ) [الجبالُ (؟)].
إعتاد تناولَ الـ [.]
إعتاد أن يرضع
حليب الحيوانات البريّة.
ستكون *الذبائح متواصلة في أوروك*،
سيُطهِّرُ الشبابُ أنفسِهم.
ستعزف آلة اللوشانوم (*lušānum*)
للشاب الذي يبدو منتصباً لغاية![11]
أخيراً وُجِدَ ندٌ
لكلكامش شبيه الآلهة!'
أعِدَّ السرير لأشخارا،
أما كلكامش (الذي) في كلّ ليلة
كان يلتقي الفتيات،
إبتَعَدَ،
لأن [أنكيدو] وقف (؟) في عرض الشارع،
وقطعَ طريقَ
كلكامــش.

(مقطع مجتزأ)

(٦) مفعمٌ بالحيوية [ ]
كلكامش [ ]
على [ ]
استشاط غضباً [ ]
نَهَضَ [أنكيدو]
أمامـــه
وتواجها واحدهما الآخر في ساحة البلاد الرئيسية.
أوصد أنكيدو الباب
بقدمِه،
ولم يدع كلكامش يدخل.
وكمُصارِعَين تماسكا بالأيدي
وجثمـا.
دمَّرا حاجب الباب؛
فاهتزَّ الجدار.
كلكامش وأنكيدو
تماسكا بالأيدي
وجثما كمصارِعيَن.
دمَّرا حاجب الباب؛
فاهتزَّ الجدار.
هُزِمَ كلكامش (؟)،
قدمُه على الأرض.
هدأ غضبُه
وابتعدَ.
وعندما همَّ بالمغادرة
خاطبه أنكيدو،
خاطب كلكامش قائلاً:
' حملتك أمُك
لتكون فريداً،
وبقرة **الحظيرة** الوحشيَّة،[١٢]
ننسون،[١٣]
رفعت رأسك عالياً فوق الموت (؟).

وقرّر لك إنْليل
ملكيَّةً على الشعوب.'
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
اللوح الثاني من ' كان متفوِّقاً على [جميع الملوك]. ' ١٤

اللوح الثالث

(١) (حوالى عشرة أسطر مفقودة وثمانية مجتزأة)
قبّلا بعضهما بعضاً
وأصبحا صديقَين.
(أسطر مكسورة أو مُجتزأة حتى نهاية العمود)
(٢) (حوالى اثني عشر سطراً مفقوداً)
' مُنافسٌ [ ]
أعِدَّ له، و[ ]
الباكون [ ]
والدة [كلكامش (؟)]
(حوالى عشرة أسطر مفقودة)
[عيناه امتلأتا] بالدموع،
شَعَرَ [بالغضب]
وبالعذاب [المريع].
[عينا] أنكيدو امتلأتا بالدموع،
[شَعَرَ] بالغضب
وبالعذاب [المريع].
أخفض (؟) [كلكامش] وجهه،
[وقال] لأنكيدو،
' [لِما] عيناك
مليئتان بالدموع،
إنك غاضبٌ،
وإنك تتعذَّب عذاباً [مريعاً].'
[أسمَعَ أنكيدو صوتَه]
وقال لكلكامش:
' وَلْوَلاتُ الحزنِ يا صديقي

جعلت عروق رقبتي تبرز،
ساعداي ضعيفان
وقوّتي واهنة.'
أسمَعَ كلكامش صوتَه
وقال لأنكيدو:
(٣) (حوالى أربعة أسطر مفقودة)
سأسدد الضربة القاضية لخمبابا [ ]
[ ] سوف أنحر أنا
و [ ] سوف أدمِّر أنا!
[سوف أقطع] شجر الصنوبر.
[ ] الغابة.
(سطران مجتزآن)
أسمَعَ أنكيدو صوتَه
وقال لكلكامش:
' يا صديقي، كان الظلام (؟) مخيِّماً على الجبل،
عندما كنت أذهب مع القطيع.
وامتدَّت (؟) الغابة ستين فرسخاً
في كل اتجاه.
من يستطيع التوغُّلَ في أعماقها؟
صرخةُ خمبابا هي سلاح الطوفان،
وكلامُه هو النار،[١٥]
ونفَسُه الموت.
لماذا تبغي
القيامَ بهذا؟
فمنزل خمبابا
تحدٍّ مستحيل!'
أسمَعَ كلكامش صوتَه
وقال لأنكيدو:
' [يا صديقي (؟)] دعني أتسلَّق جبلَه،
[دعني أشدُّ الرحيل إلى] الغابة (؟)!
(ثلاثة أسطر مجتزأة)

مسكِن [خمبابا]
فأس [ ]
أنت [ ]
أنا سوف [ ].'
أسمَعَ أنكيدو صوتَه
وقال لكلكامش:
' كيف نستطيع الذهاب
إلى غابة الصنوبر؟
فحارسُها وِر [ ]
إنه قوي ولا ينام أبداً.
خمبابا [ ] وِر،
أدَد [ ]
هو [ ]
(٤) ليحمي غابة الصنوبر،
[ ] سبع مخاوف.'
أسمَعَ كلكامش صوتَه
وقال [لأنكيدو]:
' مَن يستطيع الصعودَ إلى السماء يا صديقي؟
ألآلهة فقط يسكنون (؟) مع شمش إلى الأبد.[١٦]
ألجنس البشري يستطيع أن يُحصي أيامَه.
وكلُّ ما ينجزه ليس سوى ريح.[١٧]
فهل تخشى الموت في هذه المناسبة؟
أين قوّةُ طبيعتِك البطوليّة؟
دعني أسير أمامك،
وليصرخ صوتُك عالياً: "إقترِب، لا تخَف!"
وإن سقطتُ، أكون قد اكتسبتُ الشهرة.
سوف يقول الناس: "سقط كلكامش في القتال
مع خمبابا الشديد الوحشية.
وُلِدَ (نبيلاً؟)." لكنّك نشأت في الفلاة؛
(وعندما) هاجمك أسدٌ، كنت تعرف كلَّ شيء،
(أربعة أسطر مجتزأة)

أنت قلت لي هذا، أنت أثَرتَ غضبي.
سوف أباشر [العمل]
وأقطع أشجار الصنوبر،
وأضمن لي شهرةً تدوم إلى الأبد.
[تعالَ] يا صديقي، أنا سوف . . . إلى الحدّاد.
سيسبكون (؟) [الأسلحة] في حضورِنا.'
أمسكا بأيديهما و. . . إلى الحدّاد.
جَلَسَ الحِرفيُّون وفكَّروا بالأمر.
أسكبوا فؤوسَ الباشوم (*pašum*)،
واسكبوا فؤوسَ الحصينوم (*hassinum*)
كلُّ واحدةٍ منها ثلاث وزناتٍ (طالينات).
أسكبوا سيوفاً عظيمة،
نَصْلُ الواحد منها وزنتَين.
براشيم على الجانبين، وزن الواحد منها ثلاثين رطلاً.
[ ] السيوفِ من الذهب،
وزن الواحد منها ثلاثين رطلاً.
وساهم كلٌّ من كلكامش وأنكيدو بعشر وزنات.
بوابات أوروك (؟) الرئيسية (؟) [ ]
[ ] اصغوا، والرجالُ تجمَّعوا
وأقاموا احتفالات في شارع أوروك الفسيحة.
كلكامش [ ] تهريجه.
[كبار السن] في [أوروك] الفسيحة
جلسوا [ ] أمامه.
خاطبـ[ـهم] كلكامش [قائلاً]:
' [ ] لـِ [أوروك] الفسيحة
(سطرٌ أو اثنان مفقودان)
(٥) دعني أرى الإله (؟) الذي يتكلَّم،
والذي تُرَجِّعُ الأراضي صدى اسمه أبداً (؟)!
دعني أقهره في غابة الصنوبر
وأعطي البلاد سبباً لتسمع
عن مدى قدرة سليل أوروك!

دعني أباشر العمل وأقطع شجر الصنوبر
وأضمن شهرةً تدوم إلى الأبد!'
كبار أوروك الفسيحة
خاطبوا كلكامش كلٌ بدوره قائلين:
' شجاعتك يا كلكامش تقودك إلى التهوُر.[١٨]
إنك لا تعلم ما تحاول القيام به.
سمعنا أن نظرات خمبابا غريبة عنّا:
من يستطيع مواجهة أسلحته؟
تمتد (؟) الغابة ستين (؟) فرسخاً في كل اتجاه.
من يستطيع التوغُل في أعماقها؟
صرخةُ خمبابا هي سلاح الطوفان،
وكلامُه هو النار، ونفَسُه الموت.
لماذا تبغي القيامَ بهذا؟
فمنزل خمبابا تحدٍّ مستحيل!'
أصغى كلكامش لكلام مستشاريه،
ونظر إلى صديقه وابتسم (؟).
' إذن يا صديقي، هل ينبغي [أن أتكلّم أنا أيضاً] هكذا؟
هل ينبغي أن أخافه و[ ]
(حوالى ثمانية أسطر مفقودة)
إلهُك [ ] أنت،
ليجعلك تسلك الطريق
إلى رصيف أوروك الفسيحة.'
كان كلكامش جاثماً (؟) [ ]
والكلمات التي قالها [ ]
' سوف أذهب فعلاً! شَمش [ ]
وهناك دعني أحافظ على سلامة حياتي!
عُد بي [سالِماً (؟)] إلى الرصيف،
ضَع [عليّ (؟)] حمايةً.'
نادى كلكامش بأعلى صوته و[ ]
أوامرُه [ ]
(حوالى ستة أسطر مفقودة)

(٦) انهمرت الدموع على [خدّي] كلكامش.

' [ ] الرحلة التي لم أقم بها أبداً؟

ألا يعرف الله طريقها؟

هل عليّ أن أعيش [أبداً (؟)] تحت الحماية؟

[ ] في فرح القلب؟

هل عليّ أن أكتفي بمنزلٍ مع مفاتنك الرجولية؟

[ ] فوق العروش؟'

[ ] معدّاته

[ ] خناجر عظيمة

[ ] قوساً وجعبة.

[ ] وضعا أيديهما.

أخذ فأس باشوم،

[هو] جعبته،

[قوسً] من طراز آنشان،[19]

[ ] سيفَه في نطاقه.

وأعدّ الرجال العُدّة (؟) للرحيل،

[ ] على مقربة من كلكامش.

' متى ستُعادُ إلى أوروك؟'

باركَه كبار السّن،

وأعطوا كلكامش نصيحة للرحلة قائلين:

' لا تعتمد يا كلكامش على قوّتِك.

إفتح عينيك واحم نفسَك!

دع أنكيدو يسير أمامك؛

راقب الدّرب، واتبع الطّريق.

هو يعرف مداخل الغابة،

وكلَّ حيلةٍ لخمبابا.

هو في الطليعة يحمي سلامة رفيقه.

عيناه يجب أن تبقيا متفتحتَين، وهو سيحميك!

وشمش سيجعلك تفوز بنصرِك!

ولتربح عيناك خبرة ما تفوّه به فمُك.

وليفتح أمامك الدّرب المسدود.

وليمهِّد سبُلَ خُطاك،
وليجهِّز الجَبَل لقدميك،
وليجلب لك الأشياء التي ترضيك
في الليل! وليقف لوكال بندا إلى جانبك
في نصرِك!
فُز بنصرِكَ ببساطة كما الأولاد (؟).[٢٠]
إغسل قدميك
في نهر خمبابا، كما تبغي.
أحفر خندقاً عندما تتوقف للمبيت ليلاً.[٢١]
وتأكد دائماً أن قِرَبَكَ مليئة بالماء.
يجب أن تسكب مياهاً باردةً تكريماً لشمش
ويجب أن تتذكَّر لوكال بندا. ، [٢٢]
أسمَعَ أنكيدو صوتَه وقال لكلكامش،
' [ ]، قُم بالرحلة.
لا تخفْ، راقبني.
[ ] مسكنه مظلم.
سينطلقان على [الطريق إلى] خمبابا
[ ] مُرْهُما بالرجوع.
(حوالى أربعة أسطر مفقودة)
[ ] دعهم يذهبون معي
[ ] إليك.'
[ألـ]ـرجال بسرور
[أصغوا] إلى كلامه هذا.
الشباب [ ]
' إذهب يا كلكامش [ ]
وليذهب إلهك [معك]،
وليدعك تفوز [بنصرِك.]'
كلكامش و[أنكيدو]
(سطران مجتزآن)[٢٣]

اللوح الرابع (؟)

[خاطبه] أنكيدو، خاطب كلكامش قائلاً:[٢٤]

' إنحره! [ ] آلهتك (؟)

(سطران مجتزآن)

كلكامش (؟) [ ] لأنكيدو [ ]

' الآن [ ]

إشعاعُ الظهرِ والجناحَين فُقِدَ في الغابة،

إشعاعُ الظهرِ والجناحَين فُقِدَ، أظلمت الأشعة . . . '

كلَّمه أنكيدو، كلَّمَ كلكامش قائلاً:

' صِدْ طَيراً، فأين تذهب فراخُه؟

لنبحث عن إشعاع الظهرِ والجناحَين لاحقاً.

فهي كالفِراخ تماماً ترفرف في أرجاء الغابة!

عُدْ: وانحره، وانحر خادمَه[ ].'

أصغى كلكامش لخطاب مرافقه؛

حمل فأسه بيده،

واستلَّ سيفَه من نطاقه.

نحرَه كلكامش عند الرَّقبة.

بينما سدد صديقه أنكيدو ضربةً إلى (؟) القلب.

وعند [الضربة] الثالثة سقط.

كلُّ شيء [ ]

هو صرَعَ خمبابا الحارس، وطرحَه أرضاً.

عند الثانية [ ]

ومعه نَحَرَ [ ]

الغابات [ ]

هو نَحَرَ (؟) [ ] الغابةِ.

عند صرخته [ ] ساريا ولبنان

[ ] الجبال

[ ] قمم الجبال جميعها.

ونَحَرَ [ ] من صنوبر.

المكسور [ ] عاد.

الشُبكةُ [ ] السيف
] [
مسكن الأنوناكي، [ ].
قطع كلكامش الأشجار؛ وأنكيدو اقتلع الجَذع.
[أسمَعَ أنكيدو صوتَه و] قال لكلكامش:
' [ ] غابة الصنوبر
[ ] قد تغيَّر(ت).
(مقطع مجتزأ)

الألواح من الخامس حتى التاسع (؟) غير موجودة

اللوح العاشر (؟)

(١) (خمسة عشر سطراً مفقوداً على الأقل)[٢٥]
' [ ] من مخابئهم، يأكل اللَّحمَ.
[ ] الفرات، يا كلكامش، الذي لم
يكن موجوداً قط،
كلما كانت الريح تطارد (؟) المياه.'
كان شمش قلقاً، صعد إليه (؟)،
وخاطب كلكامش قائلاً:
' يا كلكامش، أين تهيم على وجهِك،
لن تجِد الحياة (الأبدية) التي تروم.'
خاطبَه كلكامش، خاطب المُحارِبَ شمش قائلاً:
' بينما أهيم على وجهي (؟) في الفلاة
سيكون الأرق (؟) أقل شيوعاً (؟) في الأرض.
إذن، هل سأتمكن من النوم في سائر السنين؟
فعلى الأصح، دعْ عيناي ترى الشَّمس، ودَعْني
آخذ كفافي من النّور!
فالظلام فارغ؛ وكم من النور نجد في المُقابل؟
وهل سيرى المَيتُ أشعة الشمس أبداً من جديد (؟)؟'
(٢) (مقطع مجتزأ غير محدود)
' هو تكبَّد معي كلَّ المشقَّات،
أنكيدو الذي أحبُّ كثيراً،

تكبّدَ معي كلّ المشقّات،
وعانى مصير الجنس البشري.
بكيتُه ليلَ نهار،
ولم أسمح بدفنِه ــــ
ألم يكن باستطاعة صديقي أن يقومَ من الموت
عند سماعه صوتي!ــــ
سبع ليالٍ وسبعة أيام
حتى سقطت دودةٌ من أنفِه.
ومنذ موتِه، لم أعثر على الحياة الأبدية.
وما زِلتُ اجوب الفلاة هائماً على وجهي
كقاطع طريق.
أما الآن وقد وجدتُكِ يا فتاة الحان،
أرجو ألاّ ألقى الموتَ الذي أخاف.'
قالت له فتاة الحان، قالت لكلكامش:
' يا كلكامش، أين تتجوّل هائماً؟
سوف لن تجد الحياة الأبدية التي تروم.
فعندما خَلَقَتِ الآلهة الجنسَ البشري،
احتفظوا بالحياة الأبدية في أيديهم.
إذن يا كلكامش إملأ أحشاءك،
ومتِّعِ النّفس ليلاً ونهاراً بكل طريقة،
خطِّط لملذّاتِك كل يوم.
أرقص والهو ليل نهار،
وارتدِ ثياباً جديدة.
أغسل رأسك دوماً، واستحم بالماء،
وقدِّر الوَلَدَ الذي يُمسك يدَك،
ودع زوجتك تستمتع في أحضانك.[٢٦]
هذا هو عمل [ ][٢٧]
[ ]
ذلك الذي [ ] الأحياء'
قال لها كلكامش، قال لفتاة الحان:
' ماذا تقولين يا فتاة الحان؟ [ ]

إن قلبي حزين من أجل صديقي:
ماذا تقولين يا فتاة الحان؟
إن قلبي حزين من أجل أنكيدو [ ]
إنك تعيشين يا فتاة الحان عند حافة البحر؛
أنت تشاهدين جميع أنواع [ ] هناك.
أرِني سبيلاً [ ]
فإذا كان ممكناً، [دعيني أعبر] البحرَ.'
قالت له فتاة الحان، قالت لكلكامش:
' ليس من أحدٍ مثلك يا كلكامش
يُسافر [ ]
(مقطع مجتزأ)
(٤) راح يكسرها في ثورة غضبه.
استدار ووقف فوقَه.
نظر سور سُنابو في عينيه،
قال له سور سنابو، قال لكلكامش:
' قُل لي ما اسمك!
أنا سور سُنابو، من انسباء أوتنابشتي النائي البعيد.'
قال له كلكامش، قال لسور سنابو:
' كلكامش هو اسمي،
أنا هو الذي أتى من أوروك، من إياني،
أنا هو الذي سافر عبر (؟) الجبال،
رحلة قاصية (مِن ؟) الشرق.
الآن رأيت وجهَك يا سور سنابو:
أرِني أوتنابشتي النائي البعيد.'
قال له سور سنابو، قال لكلكامش:
' [سوف أريك أوتنابشتي النائي] البعيد.
[ ] ستركب سفينةً.
سآخذك إلى [المكان حيث . . .] انبثق.
حيث (؟) سيجتمعان ويتشاوران، كلاهما.
سوف يكلِّمه هو.'
وقال له سور سنابو، قال لكلكامش:

' "**الأشياء من حَجَر**" يا كلكامش تجعلني أعبر
دون أن ألمس المياه المميتة:
لكنَّك كسرتها في ثورة غضبك!
"**الأشياء من حَجَر**" يا كلكامش كانت معي
لتمكنني من العبور.
خُذ فأساً في يدك يا كلكامش،
واقطع ثلاثمئة وتد (طول) واحدها ثلاثين متراً.
[ ] رتّب الجِبال.
(مقطع مجتزأ حتى نهاية اللوح)

اللوحان الحادي عشر (؟) والثاني عشر (؟) غير موجودَين

الملاحظات

(كلكامش ـ النص البابلي القديم)

هذه ترجمة لأربعة ألواح للنص البابلي القديم لملحمة كلكامش. تُعرف هذه الألواح على التوالي بألواح بنسلفانيا (أنظر von Soden 1982)، وييل (أنظر Tigay 1982, 281-3)، وإيشجالي (أنظر Greengus 1979, pl. 92)، وميسنر (أنظر Millard 1964)، وقد جرت الترجمة وفق هذا الترتيب. والجدير بالذكر أن هذه الألواح المختلفة للنص البابلي القديم لا تتطابق في أي من أجزائها، إنما يُرجَّح أن ناسخاً واحداً قد كتب لوحَي بنسلفانيا وييل. ويرى Tigay 1977, 215-18 أن الملحمة تشكِّل وحدة متكاملة غير مجزَّأة. ونجد أن أسطر هذه الألواح أقصر من أسطر ألواح النص البابلي المعتمد، وربما يعود ذلك إلى ضيق مساحة الأعمدة التي كانت تُقسم إليها الألواح في تلك الحقبة. وقد أدَّت بعض الأبحاث التي أجريت على بحور الأبيات، ومنها دراسة von Soden 1981، إلى دمج بعض الأبيات وفق متطلِّبات البحر الشعري للبيت الواحد.

لوح بنسلفانيا (*Pennsylvania Tablet*)

لم تثبت لدينا حتى الآن بداية النص البابلي القديم للملحمة الأكدية. وهذا اللوح هو الثاني في سلسلة، والسطر المتكرر في نهايته يتضمن الأسطر الإستهلالية على النحو التالي: ' كان متفوِّقاً على جميع . . . ' والذي يُطابق السَّطر ٢٧ من النص البابلي المعتمد، ويثبت أن هذا النص البابلي القديم لم يكن يتضمن التمهيد والخاتمة. كما أن عدد الأسطر في كل عامود غير معروف، لذلك فالتقديرات المرفقة غير أكيدة، وترتكز على افتراض أن العمود ستون سطراً.

١. اللوغوغرام الذي يمثِّل إسم كلكامش هو اختزال للإسم، ويمكننا قراءته كتصغيرٍ لاسمه.

٢. تُقرأ *arrum* في AHw.

٣. صيغة الفعل في هذه الرواية هي صيغة المضارع، وقد استعمل بعض المترجمين صيغة المستقبل.

٤. تورية: *ahu* I ' أخ'، و *ahu* II ' جانب'.

٥. لاحظ التغيير المفاجىء في الموضوع.

٦. حسب مصدر Renger 1972, 190.

٧. ربما تورية: ' قَدَرُ الأرض' *šimti māti*، و' لتموت ميتةً طبيعية' *ina šimti mâtu*.

٨. الكلمة المستعملة هي *mutu*، والتي تعني أيضاً ' زوج'. ويجب التمييز بينها وبين كلمة *qarrādum* التي ترجمتها ' مُحارِب' كلقب إلهي والتي تعني أيضاً ' بطل'.

٩. راجع CAD, s.v. sakkû.

١٠. ربما *pūqu* ' أرداف'، وهناك اقتراح بأنها *pūgu* ' شبكة '. كما أن صيغة الفعل قد تكون 'مفتوحة'، بدلاً من صيغة الأمر.

١١. ' متصباً' ربما تحمل مغزيين مع كلمة ' العضو الذكري'، فكلاهما *išaru*.

١٢. تعني الكلمة أيضاً حظيرة للبقر.

١٣. لا يمكننا قراءة إسم والدة كلكامش هنا نينسونا على أنه **ريمات نينسونا** كما يرد في النص البابلي المعتمد.

١٤. هذا السطر المتكرر يعطينا البيت الإستهلالي لنص هذا اللوح، ويتطابق مع البيت ٢٧ في النص البابلي المعتمد.

لوح ييل (*Yale Table*)

١٥. حرفيّاً ' إله النار' جِبِيل.

١٦. هنا لعب على الكلام: 'يصعد' *elû* و ' الآلهة' *ilū*.

١٧. قارنه بالإصحاح الأول: ١٤، من **سفر الجامعة** ' رأيت كل الأعمال التي عُمِلت تحت الشمس فاذا الكل باطل وقبض الريح' (نُقِل النص العربي من **الكتاب المقدّس** الصادر عن جمعية الكتاب المقدّس في الشرق الأدنى، بيروت: ١٩٦١.) راجع أيضاً الملاحظة ٣٩ للنص البابلي المعتمد من ملحمة كلكامش.

١٨. ' التهوُر': استناداً إلى ترجمة كلمة *ze'rēti* في مصدر AHw. ربما تورية مع كلمة *ṣehrēti* التي تعني ' مرحلة الشباب'.

١٩. نوع معيَّن من الأقواس تتميَّز به منطقة أنشان قرب برسوبوليس في إيران، لكنها غير محدَّدة بعد.

٢٠. راجع Wilcke 1985b, 207.

٢١. نجد إشارة لهذه التعليمات التي أصدرها كبار السِّن في أوروك لكلكامش في أحدى الطقوس الطاردة للأرواح الشريرة والشياطين والمتعلِّقة بحفر الخنادق أو الآبار. راجع الملاحظة ٣٣ للنص البابلي المعتمد.

٢٢. ربما هذه هي الطقوس التقليدية الخاصة بالدفن *kispun*، التي كانت تُجرى اثناء السفر. من أهم خصائصها ميزتين هما: سكب الماء البارد، وتلاوة أسماء الموتى من الأسلاف.

٢٣. يبدو أن هناك لوحين آخرين من النص البابلي القديم، van Dijk 1976 nos 43

and 46، يحتويان على المواد ذاتها التي نجدها في اللوحَين الرابع والخامس من النص البابلي المعتمد، لكنها صعبة كثيراً للترجمة نظراً لكثرة تجزئتها.

لوح إيشجالي (*Ishchali Tablet*)

٢٤. عُثِر على هذا اللوح في معبد شمش خلال الحفريات التي كانت تجري في مدينة قرب أشنونا. لكن اللوح ليس في حالة جيّدة مما يجعل تفسيره صعباً. لذلك فإن هذه الترجمة مؤقتة وانتقالية. نجد كلكامش في القصة السومرية موت خمبابا يقدِّم الهدايا لخمبابا، ومن بينها شقيقتيه، طالباً الانضمام إلى أسرة خمبابا (؟). ثم يقدِّم خمبابا لكلكامش إشعاع ظهره وجناحيه (؟)، الذي يقوم صديق كلكامش بعد ذلك بتقطيعه إرباً، مما يجعل خمبابا عاجزاً عن الدفاع عن نفسه. راجع Ellis 1981-2, 123ff. وفي القصيدة السومرية Shulgi, Ninsun, and An نجد كلكامش ذلك المنتصر الكريم الذي يعفو عن خمبابا. راجع Klein, J. 1981, 11 note 31.

لوح ميسنر (*Meissner Tablet*)

٢٥. هذا النص من مدينة سبار.

٢٦. قارنه بـ **سفر الجامعة**، الإصحاح التاسع: ٧-٩، '. . . كُل خبزك بفرح واشرب خمرك بقلب طيّب لان الله منذ زمان قد رضي عملك* لتكن ثيابك في كل حين بيضاء ولا يعوز راسك الدهن * التذَّ عيشاً مع المرأة التي احببتها كل ايام حيوة باطلك التي اعطاك اياها تحت الشمس كل ايام باطلك لان ذلك نصيبك في الحيوة وفي تعبك الذي تتعبهُ تحت الشمس' (نُقِل النص العربي من **الكتاب المقدّس** الصادر عن جمعية الكتاب المقدّس في الشرق الأدنى، بيروت: ١٩٦١.) راجع أيضاً الملاحظة ٣٩ للنص البابلي المعتمد.

٢٧. تشير بعض المقترحات بعد أعمال الترميم إلى: ' [الجنس البشري]' و ' [الزوجة]'.

نزول عشتار إلى العالم السفلي

تم أول تحديد للقصة الأكدية الأولى في نصوص تعود إلى العصر البرونزي المتأخر وذلك في بابل وفي آشور، ولاحقاً من خلال مكتبة القصر في نينوى. إنها مؤلَّف قصير من حوالى ١٤٠ سطراً، ويبدو أنها تنتهي بتعليمات طقسيّة للـ **تكليمتو** وهو تقليد سنوي عُرف من خلال نصوص أشوريّة. كان يجري هذا التقليد في **دموزي** (تموز = حزيران/تموز) ويتم خلاله غسل تمثال **دموزي** ومسحه بالزيت ثم يُسجّى في نينوى.

أما النص السومري الذي يحمل عنوان **نزول إنانا**، فقد تم تحديدُه قبل النص الأكدي، وهو أطول منه بكثير ويتألف من ٤١٠ أسطر. إنه رواية أشمل تحتوي على أحداث مفصَّلة وتُظهر بوضوحٍ أن **دموزي** كان يموت ثم يُبعث حيّاً بشكلٍ دَوري مسبِّباً خصوبةً فصلية، وبقي هذا الأمر موضع شكٍّ حتى عام ١٩٦٣ عندما نُشِرَت أجزاءٌ جديدة كشفت النقاب عن أدلّة حاسمة. ولكن لا يحتوي هذا النص على أي طقوس أو تعاويذ. إنما، كما النص الأكدي، يبدو أن الإلهة فيه هي تمثال عبادة، وهناك اقتراح بأن تمثال الإلهة يقوم برحلة طقسيّة من أوروك حيث بلد إقامته إلى كوثى مقر آلهة **العالم السفلي**.

هناك وجه شبه واضح في الموضوع بين هذه الملحمة وملحمة **برسيفون** (Persephone) الإغريقي التي خَطَفها **هيدس** (Hades) وكان يُعيدها دورِيّاً إلى والدتِها **ديميتر** (Demeter) مما يتسبَّب بخصوبة موسميَّة في الأرض. ولكن بالطَّبع هناك فوارق رئيسية كبيرة بين الملاحم الإغريقية والملاحم الأكدية.

تتكرر بعض أبيات ملحمة **نزول عشتار** في ملحمة **نركال وأريشكيجال** وفي ملحمة **كلكامش**.

نـزول عشتار إلى العالم السفلي

إلى كورنوكي أرضِ الـ[ـلا عودة]، [1]
[صمَّمَت] عشتار إبنة سِن أن تذهب؛ [2]
عشتار إبنة سِن صمَّمَت أن تذهب
إلى البيت المُظلم مسكن إله إركلا،
إلى البيت الذي من يدخلون لا يقوَون على الخروج،
على الطريق حيث السفر ذا وُجهةٍ واحدةٍ فقط،
إلى البيت حيث الداخلون يُحرَمون النور
حيث غذائُهم ترابٌ، وخبزُهم طين.
لا يرَون النُور ويسكنون في ظلمة،
وكالطيور يكتسون بالرِّيش. [3]
وفوق الباب وعلى مزلاجه استقرَّ الغبار.
عشتار، عندما وصلت إلى بوّابة كورنوكي،
وجَّهَت كلامَها لحارس البوَّابة قائلةً:
' يا حارس البوَّابة، إفتح لي بوَّابتك،
إفتح لي بوَّابتك لأدخل!
وإن لم تفتح لي بوَّابتك لأدخل،
سأكسر الباب وأحطِّم المزلاج،
سأكسر عارضة الباب وأخلِّع الأبواب، [4]
سأقيمُ الموتى وهم سيأكلون الأحياء:
وسيفوق عددُ الموتى عددَ الأحياء! ' [5]
أسمَعَ حارس البوابة صوتَه وتكلَّم،
قال لعشتار العُظمى:
' توقَّفي يا سيِّدة، لا تكسريه!
دعني أنقل كلامَك للملكة أريشكيجال. '

دخل حارس البوابة وقال لـِ [أريشكيجال]،
' ها هي هنا، شقيقتك عشتار [. . .]
ألتي تحمل لعبة الكيبو العظيمة،[٦]
وتُعَكِّر صفوَ الأبسو في حضور إيا [. . .]؟'
عندما سمعت أريشكيجال هذا،
شحب وجهها كالشجرة الطَّرفاء المقطوعة،
ودكنت شفتاها كحافة إناء الكونينو.[٧]
' ما الذي أتى بها إليَّ؟ ما الذي حرَّضها ضدي؟
طبعاً ليس لأني أشرب الماء مع الأنوناكي،
وأتناول الطين خبزاً، وأجرع المياه الموحلة جِعةً؟
وعليَّ أن أبكي من أجل الشباب الذين أجبِروا
على هجْرِ حبيباتهم.[٨]
وعليَّ أن أبكي من أجل الفتيات اللواتي انتُزِعنَ من
أحضان أحبابهن.
ومن أجل الطِّفلِ الرَّضيع عليَّ أن أبكي،
الذي نُبِذَ قبل أوانه.[٨]
إذهب أيها الحارس، وافتح بوَّابتَك لها.
وعامِلها وفق الطقوس القديمة.'
ذهب حارس البوَّابة. وفتح لها البوَّابة.
' أدخلي يا سيِّدتي: ولتمنحك كوثى الفَرَحَ،
وليُسَرَّ برؤيتِكِ قصرُ كورنوكي،[٩]
أدخَلها من الباب الأول، لكنه انتزَعَ
التاج العظيمَ الذي على رأسِها (و)أخذَه.
' يا حارس البوَّابة، لماذا أخذت التاج العظيم
الذي كان على رأسي؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيّدة الأرض**.'
أدخَلها من الباب الثاني، لكنه انتزَعَ
الأقراط من أذنَيها (و) أخذها.
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت الأقراط من أذُنَي؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيّدة الأرض**.'
أدخَلها من الباب الثالث، لكنه انتزَعَ

خرزات العقد الذي حول عنقها (و) أخذها.
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت خرزات العقد
الذي حول عنقي؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيِّدة الأرض**. '
أدخلها من الباب الرابع، لكنه انتزَعَ
دبوس الزينةَ المُثبت على صدرِها وأخذه.[10]
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت دبُوس
الزينة المُثبت على صدري؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيِّدة الأرض**. '
أدخلها من الباب الخامس، لكنه انتزَعَ
حزام جواهر الميلاد الذي يلف خصرَها وأخذه.
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت حزامَ
جواهر الميلاد الذي يلف خصري؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيِّدة الأرض**. '
أدخلها من الباب السادس، لكنه انتزَعَ
سَوار معصمَيها وخلخال كاحلَيها وأخذها.
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت سَوار
معصمَيَّ وخلخال كاحلَيَّ؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيِّدة الأرض**. '
أدخلها من الباب السابع، لكنه انتزَعَ
رداء جسدها الفاخر وأخذه.
' يا حارس البوابة، لماذا أخذت رداء
جسدي الفاخر؟'
' أدخلي يا سيِّدتي. فهذه هي طقوس **سيِّدة الأرض**. '
وما أن نزلت عشتار إلى الكورنوكي.[11]
نظرت أريشكيجال إليها وارتجفت أمامها.
لم تتشاور (؟) عشتار، لكنها انحنَت فوقها.
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وتكلَّمت،
وجَّهَت كلماتِها لوزيرِها نمتار قائلةً:
' إذهب يا نمتار [ ] لخاصتي [ ]
أطلِق ضدَّها ستِّين مَرَضاً

[ ] عشتار:
مَرَضُ العيونِ لِـ[عينيـ]ـها،
مَرَضُ السواعِدِ لِـ[ساعِدَيـ]ـها،
مَرَضُ الأقدامِ لِـ[قدمَيـ]ـها،
مَرَضُ القلبِ لِـ[قلبِـ]ـها،
مَرَضُ الرأسِ [لِرأسِها]،
لكل جزءٍ منها ولِـ[ ].'
وبعدما كانت عشتار سيِّدة الـ (؟) [قد
نزلت إلى كورنوكي]،
لم يركب ثوراً بقرة، [ولم يُخصِب حمارٌ أتاناً]،
ولم يُخصِب رجلٌ فتاةً [في الشارع (؟)]،
نام الشاب في مخدعِه الخاص،
ونامت الفتاة في صحبة رفيقاتِها.
ثم شَنَقَ ببسوكال وزير الألهة العظماء رأسه،
[فاكفهرَّ] وجهُه؛
لبس ثياب الحِدَاد، وكان شعرُه أشعث.
موهناً (؟) ذهَب وبكى أمام أبيه سِن،
وانهمرت دموعُه بغزارة أمام الملك إيا.
' نزلت عشتار إلى **الأرض** ولم تصعد بعد.
ومنذ أن نزلت عشتار إلى كورنوكي
لم يركب ثوراً بقرة، ولم يُخصِب حمارٌ أتاناً،
ولم يُخصِب رجلٌ فتاةً في الشارع،
نام الشاب في مخدعِه الخاص،
ونامت الفتاة في صحبة رفيقاتِها.'
خَلَقَ إيا إنساناً بما أوتِيَ من حكمةٍ في قلبه.[12]
خَلَقَ **جميل المُحيّا** الفتى اللعوب.[13]
' تعالَ يا **جميل المُحيّا**، **يَمِّمْ** وجهَك ناحية
بوَّابة كورنوكي.
سوف تُفتَح أمَامَك بوَّاباتُ كورنوكي السَّبع.
سوف تنظر أريشكيجال إليك وتُسَرُّ لرؤيتك.
وعندما تسترخي، سيُشرِقُ مُحَيَّاها.

اجعَلها تُقسِم بالآلهة العظماء.
إرفَع رأسَك وانتبه للقِربَة، [١٤]
قائلاً: "يا سيِّدتي، فليعطوني القِربَة
كي أشرب منها الماء." '
(وهكذا كان. ولكن)
وعندما سمعت أريشكيجال هذا،
ضرَبَت فخذَها وعضَّت إصبَعَها،
' لقد طلبتَ منِّي طلباً لم يكُن يجدُر بك
أن تطلبه!
تعالَ يا **جميل المُحيَّا**، سوف ألعَنك
بلعنةٍ عظيمة. [١٥]
سوف أرسُمُ لك قَدَراً لن يُنسى أبداً.
سيكون خبزُك (من فَضَلاتِ(؟)) محاريث المدينة، [١٦]
وستكون مصارفُ مياه المدينة مَشربُك الوحيد،
وظلُّ سور المدينة مكان وقوفك الوحيد،
وعتبات الأبواب مكان جلوسك الوحيد،
وسوف يصفع السِكِّير والظمآن وجنتَيك. '
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وتكلَّمت؛
وجَّهت كلماتِها لوزيرها نمتار قائلةً:
' إذهب يا نمتار، واقرع (؟) على [باب] إيكالجينا،
وزيِّن عتبات الأبواب بالمرجان، [١٧]
أخرِجِ الأنوناكي واجلِسـ(ـهِم) فوق
عروشٍ ذهبيَّة، [١٨]
رش عشتار بمياه الحياة وقُدها إلى حضرتي. '
ذهب نمتار، وقرع باب إيكالجينا،
وزيَّن عتبات الأبواب بالمرجان،
أخرَجَ الأنوناكي واجلَسَـ(ـهُم) فوق
عروشٍ ذهبيَّة،
رشَّ عشتار بمياه الحياة وجاء بها إلى (أختِـ)ـها.
أخرَجَها من الباب الأول، وأعاد لها
رداء جسدها الفاخر. [١٩]

أخرَجَها من الباب الثاني، وأعاد لها
سَوار معصمَيها وخلخال كاحلَيها.
أخرَجَها من الباب الثالث، وأعاد لها
حزام جواهر الميلاد الذي يلف خصرَها.
أخرَجَها من الباب الرابع، وأعاد لها
دبوس الزينةَ المُثبت على صدرِها .
أخرَجَها من الباب الخامس، وأعاد لها
خرزات العقد حول عنقها.
أخرَجَها من الباب السادس، وأعاد لها
أقراط أذنَيها.
أخرَجَها من الباب السابع، وأعاد لها
التاج العظيمَ الذي كان على رأسِها.
' أقسِم أنها (؟) قد دفعت لكَ فديتَها،
وأعِدها (بالمبادلة) به، [٢٠]
بدموزي، حبيبِ شبابِها.
أغسِلـ(ـه) بمياهٍ نقيَّة، وامسَحه بزيتٍ حلوٍ،
ألبِسْه رداءً أحمرَ، وليعزف مزمار اللازورد (؟). [٢١]
ولتنتحب فتياتُ الحفلة بصوتٍ عالٍ (؟) '[٢٢]
ثم انتزعت (؟) بليلي جواهرَها،
وامتلأ حضنها بالعقيق السليماني (eyestones).
سمعت بليلي النحيبَ على أخيها، فقذفت
الجواهر [عن جسدِها]،
الحجارة الكريمة التي كانت تملأ مقدَّمة البقرة الوحشيَّة. [٢٣]
' سوف لن تسلبوني أخي الوحيد (إلى الأبد)!
ففي اليوم الذي سيعود فيه دموزي، (و) معه يصعد
مزمار اللازورد وخاتم العقيق الأحمر، [٢٤]
(وعندما) يصعد معه المنتحبون ذكوراً وإناثاً،
سوف يقوم الموتى ويتنشَّقون رائحة دخان الذَّبيحة. '
(ثلاثة أسطر مفقودة)

الملاحظات

(لملحمة نزول عشتار)

النص: راجع Borger 1979, Ebeling 1949.

١. يتكرر هذا المقطع تقريباً بحرفِيَّتِه في ملحمة نركال وأريشكيجال (نص سلطان تبه) وفي ملحمة كلكامش (النص البابلي المعتمد) اللوح السابع، العمود الرابع.

٢. عشتار هي هنا إبنة سِن وليست إبنة آنو كما هي في كلكامش. مما يعني ضمناً أن هذه القصة ليست مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بأدب أوروك التقليدي.

٣. غالباً ما تظهر مخلوقات العالم السفلي ولها ريش في أيقونات أو رسومات بلاد ما بين النهرين لها ريش.

٤. يُضيف اللوح الذي عُثِرَ عليه في آشور سطراً آخر هو: ' سوف أكسُر المفصَّلات (؟) وأقتلِع المقبض (؟)'.

٥. يرد التهديد نفسه على لسان أريشكيجال في ملحمة نركال وأريشكيجال إذا لم تُعِد آلهةُ السماءِ نركالَ إلى العالم السفلي، وكذلك على لسان عشتار في اللوح السادس من ملحمة كلكامش (راجع الملاحظة رقم ٦٢).

٦. لعبة ـ كيبو: ربما هي رأس السوط؛ راجع الملاحظة رقم ٨٠ لملحمة كلكامش والعمود الرابع من اللوح السابع.

٧. يُعبِّر نمتار عن ردّات فعله لدى رؤيته نركال عند البوابة في ملحمة نركال وأريشكيجال بتشابيه متطابقة لهذه. أما الـ *kuninu* فهو نوع من الأوعية المصنوعة من القصب، وحافتها مطليّةٌ بالقار أي سوداء الشّفة.

٨. يمكننا أيضاً تفسير هذه الأسطر بصيغة أسئلةٍ بلاغيّة.

٩. يقترح Buccelati 1982 أن النص السومري **نزول إنانا** يستند إلى رحلة طقسيَّة يقوم بها تمثال الإلهة من أوروك إلى كوثى؛ ويلحظ George 1985a أن الإلهة في هذا النص توصَف وكأنها تمثال. وربما أن الإشارة إلى كوثى في هذا النص هي تذكار مقدّس من الرحلة في النص السومري؛ أو بما أن نركال كان إله مدينة كوثى فقد يكون اسمها قد استُعمل هنا للدلالة إلى العالم السفلي حيث مسكن نركال.

١٠. كان Klein, H. 1983 أوّل من قام بترجمة كلمة *tudittu* كـ' دبّوس للزينة' بدلاً من ' صدريّ' أي ما له علاقة بالصدر.

١١. يُلاحظ أن عشتار لا تعبر نهراً كي تصل إلى العالم السفلي، ولا يفعل نركال وأريشكيجال.

١٢. هناك تورية في استعمال كلمة *zikru*، ' كلمة، إسم' و *zikaru,zikru*، ' رجل، ذَكَر'، كما ورد في اللوح الثاني من ملحمة كلكامش.

١٣. الترجمة الحرفيّة هي ' طلّته مُشرِقة'. قد يكون غلاماً مخصياً للدلالة على التكريس. وقد ورد وصفٌ لهذه التقاليد في كتاب Lucian, *The Syrian Goddess*. (راجع أيضاً Strong and Garstang 1913). قد تكون التسمية لعباً على تسمية إله القمر الذي كان بإمكانه السفر إلى العالم السفلي والرجوع منه دون أن يتأذّى. ونجد في النّص السومري مخلوقَين مخصيين يُرسلان إلى العالم السفلي ويأخذان معهما نبتة الحياة ومياه الحياة.

١٤. يقترح Kilmer 1971 أن هذه إشارة سرِّية خَفيّة لجثمان عشتار، وقد تكون كلمة *halziqqu* من المرادفات النادرة جداً لكلمة ' قربة'، وربما التورية مقصودة في كلمتَي *alu*، ' الشَّبح'، و*ziqqu*، ' الريح'؛ أقترح هذا دعماً لرأي Kilmer. (المؤلِّفة SMD).

١٥. يرد السطر ذاته في العمود الثالث من اللوح السابع من ملحمة كلكامش. راجع الملاحظة ٧٥.

١٦. هناك لعنة مشابِهة من سطرين ترد على لسان أنكيدو ويوجِّهها إلى شمخات في العمود الثالث من اللوح السابع من ملحمة كلكامش. أما النص السومري فلا يتضمَّن أي لَعن. وربما يعود الإختلاف بين ' محاريث المدينة' و' خبّازي المدينة' إلى سوء في السَّمَع خلال الرواية الشفهيّة، إذ أن كلمتَي ' خبّازين' و' محاريث' الأكديّتَين تبدآن بـ *epi*.

١٧. ' مرجان' أو ' صدفة صفراء'؛ فمعنى الإسم غير مؤكد تماماً.

١٨. ربما إشارة إلى طقوس طاردة للأرواح. راجع مقدمة **نركال وأريشكيجال**. كلمة *kussu* الأكدية تعني ' كرسي' و' عرش'. في النص السومري، يقبض الأنوناكي على الإلهة ويطلبون بديلاً عنها، ويُرسِلونها خارج العالم السفلي مع عفاريت يُفتَرَض أن يُعيدونها إن لم تتحقَّق مطالبهم.

١٩. الفاعل هنا هو نمتار أو حارس البوّابة.

٢٠. تُعطى تعليمات مشابهة للعفاريت في النص السومري. وهناك نص أكدى مخالِف يشير إلى تعليمات تعطيها أريشكيجال لنمتار.

٢١. يُلف الجثمان بقماش أحمر قبل دفنه؛ وقد تم العثور على آثارٍ منها في الحفريات.

٢٢. ' فتيات الحفلة': من الفريق التابع لهيكل عشتار.

٢٣. ربما خرزات عقدٍ من العقيق أو حجارة كريمة مُشابِهة تحمل عادةً إسم مُهديها. راجع Lambert 1969b.

٢٤. في النص السومري تتوسَّل شقيقة دموزي كشتين ـ آنا إطلاق سراح شقيقها دورِيّاً. وأيضاً في النص السومري تأخذ إنانّا ' العصا والخاتم'، شعار المُلك معها إلى العالم السفلي؛ فربما هنا إشارة إلى هذا الشّعار.

نركال وأريشكيجال

يوجد لدينا من هذه القصّة نصّان مختلفان كثيراً. عُثِر على النص الأول في منطقة تل العمارنة في مصر ويعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر أو الرابع عشر ق.م.، ويُروى بطريقة مُختَصَرة جداً في حوالى تسعين بيتاً. يزور نركال العالم السُفلي بمرافقة العفاريت فيغتصب بالقوّة عرش أريشكيجال ملكة العالم السفلي ويبقى مِلكاً منذ ذلك الحين.

أما نص سلطان تبه الذي يعود إلى القرن السابع ق.م. وإلى نينوى في العهد البابلي المتأخر فهو أطول بكثير ويتضمَّن حوالى ٧٥٠ بيتاً. وفي هذا النص، يقوم نركال بزيارتين إلى العالم السفلي ولكن لا يأخذ معه عفاريتا بل كرسيّاً خاصاً أو عرشاً. ويمكننا تفسير معنى الكرسي بالإشارة إلى قطعة مِعيَّنة من الأثاث تُدعى حرفيّاً في النصوص 'كرسي الشَّبح (أو الرّوح)'؛ ويتَّضح الهدف منها من خلال الطقوس الطّاردة للأرواح والواردة في النصوص كما يلي:

> إذا اختير رجلٌ ما للموت، واستولت عليه روحٌ، يجب أن تُطَهِّر كلّ شيء... ضَع حصّةً ثلاثية من الخبز أمام شمش، وإيا، ومردوك؛ وفرِّق بلحاً، وطحيناً، وحضّر ثلاثة أوعية من الـ adagurru، وحضّر ثلاث مباخر بالعطور الزكيّة، وفرّق كلّ أنواع الحبوب. ويجب أن تضع كرسيّاً إلى شمالي القرابين لروح قريبه...

وهكذا يُنزِل نركال الكرسي معه إلى العالم السفلي في محاولة لتأمين فراره من العالم السفلي وبالتالي التملُّص من الموت.

يتوافق نصّا الملحمة من حيث الموضوع ألا وهو: يُقيم الآلهة مأدبة، وبما أن أريشكيجال هي ملكة في العالم السفلي فليس باستطاعتها الصعود والانضمام إليهم؛ لذلك تُرسِل وزيرَها لإحضار حصةٍ لها. لكن نركال يقلل من احترام الوزير؛ وبالنسبة للإهانة التي ألحقها بأريشكيجال، فسيلقى عقابَه على يديها هي. وينتهي به الأمر زوجاً لها.

يبدو أن هذه الأسطورة تعالج انتقال الحكم في العالم السفلي من إلهة-أنثى

متفرِّدة بالسلطة إلى حكم مزدوج. وعلى كل حال، فإن نركال يُدعى '**إلّيل العالم المنخفض**' في إحدى المؤلفات العائدة إلى أواخر الألف الثالث أو إلى الألف الثاني؛ إذن من الأفضل ربما أن نعزو للملحمة هدفاً آخر يوفّق بين تقليدَين مختلفَين. لا يوجد نص سومري للقصة.

بالنسبة لخصائص وأسماء نركال، راجع المسرد، ومقدمة ملحمة **إيرا وإيشوم**.

ربما لمقدرة نركال على التنقُّل بين السماء والعالم السفلي علاقة بحدثٍ رئيسيٍّ هام في الديانة الفينيقية. فإن اسم ملقارت، رئيس آلهة صور، هو ترجمة فينيقية للإسم السومري نركال، وعليه يبدو تشبيههما وثيقاً. ولدينا الدليل اليوم على أن ملقارت كان إلهاً يموت ثم يقوم من بين الأموات، ولكن لم نتأكد بعد من تحديد موعدٍ ثابت لهذه الأحداث المتعلّقة بطقوس الموت والقيامة. إن التأثير الفينيقي في **نركال وأريشكيجال** واضح من خلال استعمال صيغة ' الجمع للجلالة' من حيث الإشارة إلى نركال بـِ ' الآلهة'.

نركال وأريشكيجال

(النص البابلي المعتمد)

(١) (حوالى ستة أسطر مفقودة؟)[1]

[أسمَعَ آنو صوتَه وتكلّم، ووجّه كلماتِه لكاكّا]،

['يا كاكّا، سوف أرسلك إلى كورنوكي].

وعليه يجب أن تكلّم أريشكيجال [ ]،

قائلاً: ['مستحيلٌ عليك الصعود].

[خلال عامِكِ لاتستطيعين الصعود لرؤيتنا]

[ويستحيل علينا النزول].

[في (أ)شهرنا لا نتمكّن من النزول لرؤيتِك].

[دعي رسولَك يأتي]

[ويأخذ من المائدة، دعيه يقبل هديَّةً لكِ].

[سوف أعطيه شيئاً يقدّمه لكِ]. ''

[نزل كاكّا سُلّم السماء الطويل].

[وعندما وصل إلى بوّابة أريشكيجال (قال)]،

['يا حارس البوّابة، إفتح] البوّبة لي!'

['أدخل يا كاكّا]، ولتباركك البوّابة.'

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة الأولى،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة الثانية،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة الثالثة،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة الرابعة،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة الخامسة،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة السادسة،

أدخَلَ الإله كاكّا من البوابة السابعة.

ودخل فناءَها الفسيح،

ركَع أمامها وقبّل الأرض.
ثم وقف منتصباً أمامَها وخاطبها قائلاً:
' والدُك آنو أرسلني
لأقول، 'مستحيلٌ عليك الصعود؛
خلال عامِكِ لاتستطيعين الصعود لرؤيتنا،
ويستحيل علينا النزول؛
في شهرنا لا نتمكّن من النزول لرؤيتِك.
دعي رسولَك يأتي
ويأخذ من المائدة، دعيه يقبل هديّةً لكِ.
سوف أعطيه شيئاً يقدّمه لكِ. ''
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وقالت، وجّهت
كلماتِها لكاكًا:
' يا رسولَ آنو والدنا، أنت الذي جئت إلينا،
السلامُ مع آنو، وإلّيل، وإيا، الآلهة العظماء.
السلامُ مع نامّو، وناش، الآلهات النقيّات.[٢]
السلامُ مع زوج سيّدة السماء.[٣]
السلامُ مع نينورتا، [بطلٌ] في الأرض.'
أسمَعَ كاكًا صوتَه وتكلّم؛ وجّه كلماتِه لأريشكيجال:
' السلامُ فعلاً مع آنو، وإلّيل، وإيا، الآلهة العظماء.
السلامُ فعلاً مع نامّو، وناش، الآلهات النقيّات.
السلامُ فعلاً مع زوج سيّدة السماء.
السلامُ فعلاً مع نينورتا، بطلٌ في الأرض.'
أسمَعَ كاكًا صوتَه وتكلّم؛ وجّه كلماتِه لأريشكيجال:[٤]
[ ] وكذلك معكِ أنتِ أيضاً.'
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وقالت، وجّهت
كلماتِها لوزيرِها نمتار:
' يا وزيري نمتار، سأرسلك إلى سماءِ والدنا آنو.
تسلّقْ يا نمتار سُلّم السماء.
خُذ من المائدة، واقبل هديّةً (لي).
مهما يعطاك آنو، يجب أن تقدّمه لي.'
(حوالى ستة عشر سطراً مفقوداً)

(٢) (حوالى عشرة أسطر مفقودة)

(إيـا يخاطب نركـال)

]   [

'عندما وَصَلَ [[

]   [ممر]   [

الآلهة راكعين معاً أمامه.

الآلهة العظماء، أرباب الأقدار.

لأنه هو الذي يسيطر على الطقوس، يسيطر على

طقوسِ الـ [   ]

ألآلهة الذين يسكنون داخل إركلا.

لماذا لا تركع أمامه؟

ما فتئتُ أغمزك بعيني،

لكنك تتظاهر بعدم الاكتراث،

و . . .

(ستة أسطر مفقودة)

(نركـال يخاطب إيـا)

]   [سأقِفُ على قدميّ[٥]

]   [أنت قلت.

]   [سأضاعِفُه (أو سأضاعِفُها).'

عندما سمِعَ إيا هذا الكلام قال في سِرِّه:

'. . . . .'

(ثم) أسمَعَ صوتَه وتكلَّم، وجَّه

كلماتِه لنركال:

'يا بني، سوف تذهب في الرحلة التي تريد

(لتصنع)، . . . أقبض على(؟) سيفٍ في يدِك.

أهبط إلى غابة أشجار الـ *mēsu*،

إقطع أشجار الـ *mēsu*، وأشجار الـ *tiāru*، والعَرْعَرْ!

أكسر أشجار الـ *kanaktu* وأشجار الـ *simberru*. '[٦]

عندما سمِعَ [نركال] هذا الكلام، حمل فأساً في يده،

واستلَّ السيفَ من نطاقِه،

ونزل إلى غابة أشجار الـ *mēsu*،

وقَطَعَ أشجار الـ *mēsu*، وأشجار الـ *tiaru*، والعَرْعَرْ،
وكَسَرَ أشجار الـ *kanaktu* وأشجار الـ *simberru*،
[ ] ونينجيزيدا.[٧]
طَلاها بالـ [كبديلٍ عن الفضّة]،[٨]
وطلاها بمزيجٍ أصفر وبمزيجٍ أحمر كبديلٍ عن الذّهب،
وصَقَلها بطلاءٍ أزرقٍ كبديلٍ عن اللازورد.
إنتهى العملُ، وأنجِزَت الكرسيّ.
ثم هو (إيا) ناداه وأعطاه تعليماتِه:
' يا بُنَي (بالنسبة) للرحلة التي تريد القيام بها:
فمنذ اللحظة التي تصل فيها،
[إتبع جميع التعليمات [أنا أعطيك].
ومنذ اللحظة التي يأتونك بالكرسي،
لا تذهب إليها، لا تجلس عليها.
(عندما) يأتيك الخبّاز بالخبز، لا تذهب إليه،
لا تأكل الخبز.
و(عندما) يأتيك القصّاب باللّحم، لا تذهب إليه،
لا تأكل اللّحم.
و(عندما) يأتيك الخمّار بالبيرة، لا تذهب إليها،
لا تشرب البيرة.
و(عندما هم) يأتونك بحمّامٍ لقدميك، لا تذهب إليه،
لا تغسِل قدمَيك.
و(بعدما) هي (أريشكيجال) تكون قد قصدت الحمّام
وارتدت لباساً جميلا،[٩]
يُتيحُ لكَ رؤية لمحةٍ لجسدِها...
يجب عليكَ ألاّ [تقوم بذلك الذي يفعله] الرجال والنساء.'
نركال [ ]
(حوالى اثنَي عشر سطراً مفقوداً)
يمّمَ نركال وجهَه شطرَ كورنوكي،
إلى البيت المُظلم مسكن إله إركلا،
إلى البيت الذي من يدخلون لا يقوَون على الخروج،
(٣) على الطريق حيث السفر ذا وُجهةٍ واحدةٍ فقط،

إلى البيت حيث الداخلون يُحرَمون النور،
حيث غذائُهم ترابٌ، وخبزُهم طين.
وكالطيور يكتسون بالرِّيش.
لا يرَون النُّور ويسكنون في ظلمة،
[ ]
[يئِنّون](؟) كاليمام.
[ ]
[فَتَحَ حارس البوَّابة فمَه ووجَّه كلماتِه إلى نركال:
' يجب أن أعودَ بتقريرٍ عن الـ[إله(؟) الواقف]
عند الباب.'
دخَلَ حارس البوَّابة ووجَّه كلماتِه لأريشكيجال:
' سيِّدتي، [ ] جاء لرؤيتِنا.
[ ] الذي سيُعَرِّف عنه.
(بضعة أسطر مفقودة)
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وكلَّمت نمتار،
(ثلاثة أسطر مفقودة تحتوي على كلام أريشكيجال)
(يجيب نمتار:)
' دعيني أعرِّف عنه [ ]
دعيني . . .ـه عند البوَّابة الخارجيَّة.
ودعني أعود إلى سيِّدي [بوصفٍ له].'
ذهب نمتار ونَظَرَ إلى إيرا في ظلِّ الباب.
شحب وجه نمتار كالشجرة الطَّرفاء المقطوعة،
ودكنت شفتاه كحافة إناء الكونينو.[10]
ذهب نمتار وخاطب سيِّدَتَه قائلاً:
' سيِّدَتي، عندما أرسلتني إلى أبيكِ،
عندما دخلتُ فناء قصرِ آنو
كان جميعُ الآلهة راكعين، بتواضع [أمامه (؟)]،
جميع آلهة الأرض كانوا راكعين [بتواضع أمامه.]
"الآلهة" وقفوا على أقدامهم في حضوري.[11]
والآن "هم" قد نزلوا إلى كورنوكي.'
أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وقالت، وجَّهت

كلماتِها لنمتار:
"عزيزي نمتار، يجب ألاّ تسعى وراء سلطة إلّيل،
ولا تسعى كذلك للقيام بأعمالٍ بطوليّة.
(ماذا،) تصعد وتجلس على منصة العرش المَلَكي؟
وأنت، تَصدِرُ أحكام الأرض الفسيحة؟
أيجب عليَّ أنا أن أصعَدَ إلى سماء أبي آنو؟[١٢]
أيجب عليَّ أن أتناولَ خبزَ الأنوناكي؟
أيجب عليَّ أن أشرب ماء الأنوناكي؟
إذهب واحضِرِ الإله [إلى حضرتي!]'
ذهب نمتار وأحضَرَ "الآلهة" إيرا.
أدخَلَ نركال من الأولى، بوّابة ندو.[١٣]
أدخَلَ نركال من الثانية، بوّابة كيشار.
أدخَلَ نركال من الثالثة، بوّابة إندَاشوريمّا.
أدخَلَ نركال من الرابعة، بوّابة إينورالاّ.
أدخَلَ نركال من الخامسة، بوّابة إندوكوكا.
أدخَلَ نركال من السادسة، بوّابة إندوشوبا.
أدخَلَ نركال من السابعة، بوّابة إنوكيكي.
ووصلَ إلى الفناءِ الواسع،
فرَكَعَ أمامَها وقبَّلَ الأرض.
ثم وقف منتصباً أمامَها وخاطبها قائلاً:
' والدُك آنو أرسلني [لرؤيتك]،
قائلاً، "أجلسي على [ذلك] العرش،
واحكمي في قضايا [الآلهة العظماء]،
الآلهة العظماء الذين يسكنون داخل إركلا!"'
وحالما جاؤوه بكرسي العرشِ
(قال في سِرِّه) ' لا تذهب إليها!'، ولم يجلس عليها.[١٤]
(عندما) أتاه الخبّاز بالخبز، ' لا تذهب إليه! '
ولم يأكل الخبز.
و(عندما) أتاه القصّاب باللّحم، ' لا تذهب إليه!'
ولم يأكل لحمه.
و(عندما) أتاه الخمّار بالبيرة، ' لا تذهب إليها!'

ولم يشرب بيرته.[١٥]
و(عندما هم) أتوه بحمّام لقدميه، ' لا تذهب إليه!'
ولم يغسِل قدمَيه.[١٦]
و(عندما) هي ذهبت واستحمّت
وارتدت لباساً جميلا
وأتاحت له رؤية لمحةٍ لجسدِها،
[قاوَمَ رغبةَ قلبه ليقوم بما يفعله] الرجال والنساء.
(حوالى عشرة أسطر مفقودة)
(٤) (ثلاثة أسطر مجتزأة)
نركال [ ]
ذهبت إلى الحمّام
وارتدت لباساً جميلا
وأتاحت له رؤية لمحةٍ لجسدِها.
[فلبّى رغبةَ] قلبه [ليقوم بما يفعله الرجال والنساء].
فتعانق الاثنان[١٧]
وذهبا إلى السَّرير بولعٍ.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا، ليومٍ
أولٍ وليوم ثانٍ.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا، ليومٍ
ثالثٍ وليوم رابعٍ.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا، ليومٍ
خامسٍ وليوم سادسٍ.
وعندما حلّ اليوم السَّابعِ،
نركال، دون [ ]
أسرَعَ في أثره [ ]
' دعيني أذهب، وشقيقتي [ ]
لا تُحدِثي اضطراباً [ ]
دعيني أذهب الآن، وسأعود إلى كورنوكي
[(لاحِقاً)].'
دكن فمُها (؟) (من الغضب) [ ]
ذهب نركال [ ][١٩]

[ ] ووجّه كلماتِه إلى حارِس البوّابة،
' اريشكيجال، سيِّدَتُك، أرسلتني،
قائلةً: "إني أرسلك إلى سماء آنو والدنا"،
إذن دعني أخرُج! الرِّسالة [ ].'
صعِدَ نركال سُلَّمَ السَّماءِ الطَّويل.
وعندما وَصَلَ إلى بوّابة آنو، وإلّيل، وإيا،
آنو، وإلّيل، وإيا رأوه و(قالوا)،
' لقد عاد إلينا ابن عشتار،[20]
سوف تبحث هي (أريشكيجال) عنه و [ ].
والده إيا يجب أن يرشُّه بمياه الربيع،
وعاري الرأس،
مُطرَفُ الأجفانِ، خنوعٌ، دعوه يحضر
مجلس جميع الآلهة.'[21]
أريشكيجال [ ]
إلى الحمّام [ ]
[ ]
جسدُها [ ]
[ ]
نادَت [ ]
' الكرسي [ ]
رشّوا الغرفة بمياهِ [الـ]
رشّوا الغرفة بمياهِ [الـ]
رشّوا الغرفة بمياهِ [الـ]
ألـ [ ] لإبنتَي لمَشتو (؟)
وإنمه شرا،
رشّوا بمياهِ الـ [ ].
رسولُ آنو والدنا الذي أتى لرؤيتنا
سوف يأكل خبزَنا ويشرب ماءنا.'
أسمَعَ نمتار صوتَه وتكلَّم،
وجّه كلماتِه لسيِّدتِه أريشكيجال:
' رسولُ آنو والدنا الذي أتى لرؤيتنا ـ

اختفى قبل طلوع الفجر!'
صاحت أريشكيجال بأعلى صوتِها، وبحزنٍ عميق،
فوقعت أرضاً عن العرش،
ثم انتصبت واقفةً.
وانهمرت دموعُها على وجنتيها.
' إيرا، حبيبُ بهجتي —
لم أكتفِ من البهجة معه قبل أن يغادر!
' إيرا، حبيبُ بهجتي —
لم أكتفِ من البهجة معه قبل أن يغادر!'
أسمَعَ نمتار صوتَه وتكلَّم، وجَّه كلماتِه لأريشكيجال:
' أرسليني إلى آنو أبينا، ودعيني أقبض على
ذلك الإله!
[دعيني آخذه إليكِ،] كي يقبِّلك من جديد!'
(٥) أسمَعَت أريشكيجال صوتَها وتكلَّمت،
وجَّهت كلماتِها لوزيرِها نمتار:
' إذهب، يا نمتار، [يجب أن تكلِّم آنو،
وإنِّليل، وإيا!]
يمِّم وجهَك شطر بوَّابة آنو، وإنِّليل، وإيا،
لتقول، إنني منذ كنتُ طفلةً وابنة،
لم أعرف ألعاب الفتيات الأخريات،
لم أعرف لهوَ الأولاد.
.وذلك الإله الذي أرسلتموه لي
وقد أخصبني — دعوه ينام معي مجدداً!
أرسلوا لنا ذلك الإله، وليمضي الليل معي
كحبيبٍ لي!
لستُ نظيفةً، ولا نقيةً كفاية لأمارس
أحكام الآلهة العظام،
الآلهة العظام الذين يقطنون إركلا.
وإن لم ترسِلوا لي ذلك الإله
حسب طقوس إركلا والأرض العظيمة
سأقيم الموتى، وهم سيأكلون الأحياء.

سأجعل عدد الموتى يفوق عددَ الأحياء! ' [٢٢]
صعد نمتار سلّم السماء الطويل.
وعندما وَصَلَ إلى بوّابة آنو، وإلّيل، وإيا،
آنو، وإلّيل، وإيا رأوه و(قالوا)،
' منْ أجل ماذا أتيت يا نمتار؟'
' أرسلتني ابنتُكم،
لأقول، " إنني منذ كنتُ طفلةً وابنة،
لم أعرف ألعاب الفتيات الأخريات،
لم أعرف لهوَ الأولاد.
وذلك الإله الذي أرسلتموه لي
وقد أخصبني — دعوه ينام معي مجدداً!
أرسلوا لنا ذلك الإله، وليمضي الليل معي
كحبيبٍ لي!
لستُ نظيفةً، ولا نقيةً كفاية لأمارس
أحكام الآلهة العظام،
الآلهة العظام الذين يقطنون إركلا.
وإن لم ترسِلوا لي ذلك الإله
سأقيم الموتى، وهم سيأكلون الأحياء.
سأجعل عدد الموتى يفوق عددَ الأحياء! "'
أسمَعَ إيا صوتَه وتكلّم، وجّه كلماتِه لنمتار:
' أدخل يا نمتار بلاطَ آنو،
[إبحث عن الذي أساء إليك واحضره!]. ' [٢٣]
وعندما دخل بلاطَ آنو،
كان جميعُ الآلهة راكعين، بتواضع [أمامه]،
[جميع] آلهة الأرض كانوا راكعين [بتواضع أمامه].
توجّه مباشرةً نحو أحدهم، لكنه لم يتعرّف على ذلك الإله.
فتوجّه إلى ثانٍ وثالثٍ، ولم يتعرّف على ذلك الإله أيضاً.
غادر نمتار، ووجّه كلماتِه إلى سيّدته:
' سيّدتي، بالنسبة لإرسالِك لي إلى سماءِ
والدك آنو،
سيّدتي، كان هناك إلهٌ واحد جالسٌ

عاري الرأسِ، مُطرَفُ الأجفانِ، خنوعٌ،
يحضر مجلس جميع الآلهة. '
' إذهب، واقبض على ذلك الإله واحضره لي!
(أنتظر) أن يكون والده إيا قد رشّه بمياه الرَّبيع،
وهو جالسٌ في مجلس جميع الآلهة
مُطرَفُ الأجفانِ، خنوعٌ. '
صعد نمتار سلّم السماء الطويل.
وعندما وَصَلَ إلى بوّابة آنو، وإلّيل، وإيا،
آنو، وإلّيل، وإيا رأوه و(قالوا)،
' من أجل ماذا أتيت يا نمتار؟'
' أرسلتني ابنتُكم،
لأقول، "اقبض على ذلك الإله واحضره لي."'
' إذن أدخل يا نمتار فناءَ بلاطِ آنو، و
ابحث عن الذي أساء إليك وخُذه.'
توجّه مباشرةً نحو أحد الآلهة، لكنه لم يتعرَّف عليه.
فتوجَّه إلى ثانٍ وثالثٍ، ولم يتعرَّف عليه أيضاً.
ثم أسمَعَ [أحدُهُم] صوتَه وتكلَّم،
[وجَّه كلماتِه] لإيا:
' دع نمتار، الرسول الذي أتى إلينا،
يشرب من مياهنا، ويغتسل، ويمسح جسده بالزيت.'
(مقطع مجتزأ من حوالى خمسة عشر سطراً)
(٦) ' يجب ألاّ يتعرّى [ ]
إيرا، [ ]
أنا سوف [ ].'
[أسمَعَ] نمتار [صوتَه وتكلَّم، وجَّه كلماتِه لإيرا]:
' إيرا، [ ]
جميع طقوس العالم السفلي العظيم [ ]
عندما تذهب من [ ]
سوف تحمل الكرسي [ ]
سوف تحمل [ ]
سوف تحمل [ ]

سوف تحمل [ ]
سوف تحمل [ ]
سوف تحمل [ ][24]
[ ]
[لا تتصارع معه (؟) مخافة أن] يربط (؟)
لك صدرك.'
أخـ[ـذ إيرا كلام نمتار] على محمل الجد.
[ ] دهن سوْطَه بالزيت وشدَّ قوسَه.
هبط نركال سلّم السماء الطّويل.
وعندما وصل إلى بوّابة أريشكيجال (قال (؟)):
' يا حارسَ البوّابة، إفتح [البوّابة لي (؟)]!'
صَرَعَ ندو، حارس البوّابة [الأولى] ولم
يدَعْه يتصـ[ـارع معه (؟)].[25]
صَرَعَ [البوّاب] الثاني (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] الثالث (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] الثاني (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] الرابع (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] الخامس (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] السادس (ولم يدعه يتصارع معه).
صَرَعَ [البوّاب] السابع (ولم يدعه يتصارع معه).
دَخَلَ فناءَها الواسع،
وذهب إليها وضحك.
وأمسَكَ بها من شعرها المصفَّف،
و [سَحَبَها (؟) عن [كرسي العرش].
أمسك بها من جدائلها
[ ].
تعانق الاثنان
وذهبا إلى السّرير بولع.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا، ليومٍ
أولٍ وليوم ثانٍ.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا،

ليومٍ ثالثٍ.[26]
استلقيا هناكَ، الملكة أريشكيجال وإيرا،
ليومٍ رابعٍ.
استلقيا هناكَ، الملكة أريشكيجال وإيرا،
ليوم خامسٍ.
استلقيا هناك، الملكة أريشكيجال وإيرا،
ليومٍ سادسٍ.
وعندما حلَّ اليومُ السَّابع،
أسمَعَ آنو صوتَه وتكلَّم،
وجَّه كلماتِه لكاكّا، وزيرِه:
' يا كاكّا، سوف أرسلك إلى كورنوكي،
إلى عرش أريشكيجال التي تسكن داخل إركلا،
لتقول، "ذلك الإله الذي أرسلته لكِ،
إلى الأبد [ ]
أولئك الذين في الأعلى [ ]
أولئك الذين في الأسفل [ ]
(مقطع مجتزأ من حوالى ٢٠-٢٥ سطراً حتى النهاية)

الملاحظات

(لملحمة نركال وأريشكيجال
نص سلطان تبه وأوروك)

النص: راجع Gurney 1960, Hunger 1976.

١. إن افتتاحية الأسطورة التي اقترحها Gurney 1960 ألحِقَت خطأ بهذا المؤلَّف، وقد أضيفَت الآن إلى لوحٍ آخر.

٢. ناش هو إسم مصغَّر ومختَصَر لاسم نانشة. نامو ونانشة هما والدة وشقيقة إيا.

٣. ربما إشارة إلى دموزي.

٤. يبدو هذا السطر وكأنه إضافة غير ضرورية.

٥. أو، ' هل أقف على قدمَي؟'

٦. خشب *mēsu*: هو خشب قاتم اللون يُستَعمل في صنع التماثيل الإلهيَّة، ربما هو نوعٌ من الخشب الوردي (Dalbergia). أما الـ *tiāru*: فقد وُصِف بالـ' الصنوبر الأبيض ' في نصوص تفسيريَّة. والـ kanaktu: خشب ذو رائحةٍ زكيَّة، غير محدَّد. والـ *simberru*: شجرة مثمرة ذات رائحة زكيَّة، ربما هي الصنوبر المظلَّة/ شجرة حب الصنوبر، بالعربية 'صنوبر'؛ وقد ثبت هذا التفسير في نص أوروك فاستُبدِلَ على أثره إقتراح Gurney الذي أعاد به تركيب نص سلطان تبه الذي كان مشوَّهاً إلى حدٍّ كبير عند هذه النقطة.

٧. يتضمَّن نص أوروك: ' [ ] صَنَعَ عرشاً لإيا البعيد النظر.'

٨. يتضمَّن نص سلطان تبه هنا ' اللازورد' ربما كان ذلك التباس في النسخ إذ إن اللوح هو من التمارين المدرسيَّة؛ لذلك يُفضَّل نص أوروك هنا.

٩. ' ثوباً جميلاً ': إعادة تركيب الإشارات المكسورة للحصول على *lamahuššu* (المؤلِّفة).

١٠. وعاء *kunīnu*: راجع الملاحظة رقم ٧ لـنزول عشتار.

١١. ' الآلهة' ترمز إلى نركال. هذا استعمال فينيقي وقرطاجي يَرِدُ أيضاً في العهد القديم حيث يُدعى يهوه ' إلوهيم' / ' آلهة '. وكذلك في رسائل تل العمارنة من المدن الفينيقيَّة حيث يُخاطب الفرعون بـِ' آلهتنا' (RIA, s.v. Elohim).

١٢. ربما يجب أن تُعتَبَر هذه الأسئلة الثلاثة أسئلةً بلاغيَّة ساخرة تؤكِّد على استقلاليَّة كل إله ضمن مجاله المُناسِب.

١٣. يُسمّي نص أوروك البوّابات على الشّكل الآتي: ندو، أنكيشار، إنداشوريما، نيرولاّ، نيروبندا، أندوكوكا، وإينوكيكي وهي جميعاً أسماء أو ألقاب سومريّة. ويتضمّن النص المسماري إشارات التكرار للدلالة إلى جميع المقاطع المكرَّرَة هنا.

١٤. يتضمّن نص أوروك: ' لم يذهب إليها' بدلاً من ' لا تذهب إليها '.

١٥. يتضمّن نص أوروك: ' حامل الكؤوس' بدلاً من ' الخمّار'.

١٦. يتضمّن نص أوروك: ' غاسل الأقدام أتاه بالماء'.

١٧. نقرأ *aha-meš* معا ' بدلاً من قراءتها لوغوغرافيّاً ' أخوة'.

١٨. مقاطع تكرَّر.

١٩. تتضمن القصة لاحقاً في هذا العمود أنه غادر دون أن تُدرِك هي ذلك.

٢٠. تعني عبارة ' ابن عشتار' ضمناً أنه حبيب يتمتّع بالقدرة على الإخصاب.

٢١. إما يبدو على نركال أنه يعاني من إعاقة بالولادة بفعل سحر إيا، أو (كما الترجمة التخفّي مؤقت.

٢٢. هذا مطابق تماماً للتهديد الذي تُطلِقه عشتار في ملحمة **نزول عشتار**.

٢٣. أعيد ترميم هذا السّطر إستناداً إلى تكرار يرِد بعد ثمانية عشر سطراً.

٢٤. يمكن إعادة ترميم هذه المقاطع بأوجه مختلفة تماماً.

٢٥. قراءتُنا لهذا المقطع هي الآتية:

lúatû sa KÁ [ina l-en] KÁ i-nar-šu-ma ana ti- [iṣ-bu-ti?] ul i-din.

(المؤلّفة)

٢٦. النص يتضمن أيضاً مقاطع متكرِّرة.

نركال وأريشكيجال
(نص تل العمارنة)

عندما أقام الآلهة مأدبةً،[1]
أرسلوا رسولاً
إلى شقيقتهم أريشكيجال.
' لا نستطيع النزول إليكِ،
ولا تستطيعين الصعودَ إلينا.
إذن أرسلي من يُحضِرْ لكِ حصَّةً من الطعام!'
أرسلَت أريشكيجال نمتار وزيرها:
' إصعَد، يا نمتار، إلى السماءِ العالية!'
فذهب إلى [حيث] كان الآلهة [جالسين]،
فـ [انحنَوا (؟)] وحيَّوا نمتار،
رسولَ شقيقتهم الكُبرى.
انحنَوا باحترام (؟) عندما رأوه و . . .
الآلهة السامين [ ]
[ ] طعاماً للإلهة سيِّدته.
[ ] بكى وقُهِرَ.
[ ] الرحلة (؟)
(حوالى ستة أسطر مفقودة)
إيا [ ]
ذهب [إلى نمتار] وأعاد (ـه).
' إذهب و[انقل] كلماتي إلى شقيقتـ[ـنا].
وستقول لك، "أين (؟) الذي لم يقف على
قدمَيه في حضور رسولي؟
جىء به إلي ليلقى حتفَه (؟)، كي أقتله أنا!" '[2]
(وهكذا كان)

(عاد) نمتار وخاطب الآلهة،
الآلهة استدعَوه، وبحثوا معه أمر الموت.
' إبحث عن الإله الذي لم يقف على قدميه
في حضورك،
وخُذه إلى حضرة سيِّدتك!'
أحصاهم نمتار. لآخر إلهٍ كان جاثماً.
' ذلك الإله الذي لم يقف على قدمَيه
في حضورك ــــ إنه ليس هنا!'
ثم ذهب نمتار وقدَّم تقريرَه (قائلا):
' [سيِّدتي، ذهبتُ وأحصيتُـ]ـهم.
آخر إلهٍ [كان جاثِماً].
[الإله الذي لم يقف على قدمَيه
في حضوري] لم يكن هناك!'
[أسمَعَت أريشكيجال صوتَها]،
[وخاطبت نمتار] رسولَها،
' [ ] شهر.'
[ ] إيا، السيِّد المكرَّم.
' عرِّف عن واحد'، [ ] إلى يدي [إيا]. [٣]
خُذ(ه) إلى أريشكيجال!' كان [يـ]ـبكي
أمام والده إيا: ' سوف يراني!
ولن يبقيني حيّاً!' ' لا تخاف [ ]
سوف أعطيك سبعة وسبعة [عفاريت]
لتذهب معك: ...، ...، ...، **لمعاتُ برقٍ،**
مأمور التنفيذ، الجاثم، الطَّرد، الريح،
النّوبات، **المترنِّحون، الضَّربة، سيِّد السَّطح،**
المحموم، الأجرب [ ]
معك [ ] باب
وستصيح أريشكيجال: "يا حارس البوَّابة، [ ]
بابَك."
(يجب أن تقول)
"فك الرباط كي أتمكَّن من الدخول

إلى حضرة سيِّدتِك،
يا أريشكيجال. لقد أرسِلْتُ!" ذهب
حارس البوّابة
وقال لنمتار: ' إله واحدٌ يقف عند مدخل الباب،
تعالَي، تفحّصيه ودعيه يدخل.' خَرَجَ نمتار
رآه وبسرور: [إنتظر (؟)] هنا!' قال
لسيِّدتِه: ' سيِّدتي، ها هو الإله الذي في السابقة
الأشهر قد اختفى (؟)، والذي لم يقف على
قدَميه في حضوري! ' [٤]
' أدخله. حالما يأتي، سوف أقتله!'
خرج نمتار و [ ]، ' أدخل يا سيِّدي،
إلى منزل شقيقتِك و. . . . . . .'
[قال] نركال، ' يجب أن تُسَرِّي لرؤيتي.
[ ] نركال [ ]
(سطران مفقودان)
. . . عند الثالثة، **لمعات برق** عند الرابعة،[٥]
مأمور التنفيذ عند الخامسة، **الجاثم** عند السادسة، **الطَّرد**
عند السابعة، **الريح** عند الثامنة، **النّوبات**
عند التاسعة، **المترنّحون** عند العاشرة، **الضّربة**
عند الحادية عشرة، **سيِّد السّطح** عند الثانية عشرة،
المحموم عند الثالثة عشرة، **الأجرب** عند الرابعة عشرة
البوّابة، نجح في الإقفال عليها (؟). وفي الفناء الأمامي عَزَلَ [٦]
نمتار. أعطى الأوامر لفِرَقِه: ' دعوا الأبواب
تُفتَح! والآن سأتفوّق عليكِ في السّباق (؟)!'
داخل البيت، أمسَكَ أريشكيجال
من شعرِها، وسَحَبَها عن العرش
إلى الأرض قاصِداً أن يقطَعَ رأسَها.
' لا تقتلني يا شقيقي! دعني أقول لك شيئاً.'
أصغى نركال لها وأرخى قبضتَه، بكى
وقُهِرَ (عندما قالت)،
' باستطاعتِك أن تكون زوجي، وأنا أكون زوجةً لك.

سأدعك تقبض على[7]
ملكيّة الأرض الواسعة! سوف أضع لوح
الحكمة في يدك! ستكون السيِّد،
وأكون السيِّدة.' أصغى نركال لكلامها هذا،
وأمسك بها وقبّلَها. وجفَّفَ دموعَها.
' ماذا طلبتِ منِّي؟ بعد أشهرٍ كثيرة،
سأكون كذلك بالتأكيد!' [8]

الملاحظات

(لنركال وأريشكيجال
نص تل العمارنة)

النص: Knudtzon 1915.

١. هناك بعض الفوضى في ترتيب أسطر هذا النص. فربما تمَّ نسخ لوح ذي أسطر قصيرة بشكلٍ سيِّىء إلى لوحٍ آخر ذي أسطرٍ أطول بحيث أن نهاياتَ الأسطر لا تتطابق دائماً مع نهايات الجُمَلَ كما العادة.

٢. تورية: *mutu*، ' زوج' و *mutu* ' موت'.

٣. ' عرّف': قراءة بصيغة الأمر لِـ *wussûm*.

٤. طقوس وتقاليد لتكريم واسترضاء الموتى كانت تُقام بشكلٍ دوري كل شهر وفق مراحل القمر.

٥. تتمتع عشتار/إنانّا بسيطرة شامانيّة على العفاريت في القصّة السومرية **نزول إنانّا**. ففي ديانة عشتار في نينوى، تسيطر الإلهة على العفاريت التي تتألف منها حاشيتها (راجع Haas 1979).

٦. إفتراضاً قرأنا *huttumasa* ' الإقفال عليها '. (المؤلّفة).

٧. تستعمل عشتار الكلمات نفسها في العمود الأول من اللوح السادس من **كلكامش**.

٨. يعتقد بعض العلماء أن هذه النهاية موجزة جداً ومبتورة بشكل مفاجىء لا يدل على أنها مقصودة، وأنه يمكن للقصة أن تستمر بعدها.

أدابـــا

كان **أدابـــا** أوَّلُ الحكماء السَّبعة في الفترة السَّابقة للطوفان، والذين أرسلهم إيا إله **أريدو** الحكيم إلى الجنس البشري لإعطائه الحضارة. كانت أريدو تقليديّاً أقدم مدينة في بلاد ما بين النهرين؛ ونجدها في قائمة الملوك السومريين أوَّل مدينة تحظى بالملكيَّة من آلهة السماء. فهي تقع على رأس الخليج العربي قرب نهر الفرات، وليست بعيدة عن أور الكلدانية. ويُعرف أدابا أيضاً بـِ **أوَان** وهو أوانِّس الذي يطلقه بيروسيس على الحكيم الأول؛ وفي التسمية السومريَّة-الأكديَّة توريَة إذ أن الكلمة تعني ' الحِرَفي'.

وبما أن أدابا-أوانس كان الحكيم الأول فهو الذي أعطى البشريَّة الطقوس الدينية وطرق احترامها؛ وكان كاهن إيا في معبده أريدو. تروي القصَّة كيف أن الحكيم الأول، كما خلفائه الستة، أغضَبَ إيا، وبذلك خَسِرَ أدابا فرصة الحصول على الحياة الأبدية من آلهة السَّماء. ونعلم من اللوح الثاني من ملحمة **إيرا وإيشوم** أن جميع الحكماء طُرِدوا من الأرض لأنهم أغضبوا الآلهة، فعادوا إلى الـ **أبسو** حيث كان يعيش إيا، ومن الممكن أن القصة تنتهي بإبعاد إيا أيضاً، لكن النهاية غير موجودة. الأبسو هو موطن المياه العذبة واسم مسكن إيا، وفي نماذج أخرى من أدب بلاد ما بين النهرين يوصَف الحكماء بـِ' أسماك بورادو النقيَّة'، ربما الشَّبُّوط، الذي لم يزل الاحتفاظ به واجب مقدَّس في محيط المساجد والأديرة في منطقة الشرق الأدنى. فمنطقي إذن أن نجد **أدابا** ممثَلاً بسمكة أو بالرجُل-السَّمكة في الأيقونات القديمة، علماً أنه يصعب التوصُّل إلى تحديدات دقيقة في هذا الصَّدد، ولم يتم التعرُّف بعد على مشاهد معيَّنة من ملحمة أدابا على أختام أسطوانيَّة. وأدابا الذي يقوم بدور الكاهن والحكيم في آن يمثِّل حقيقةً هي أنه في اللغة الأكدية للألف الثالث ق.م. ولاحقاً بعد مدة طويلة في اللغة النبطيَّة حوالى الميلاد كانت كلمة *apkallum*، ' الحكيم'، تُستعمل لتعني نوعاً من الكهنة للدلالة على الوظيفة.

لم يزل تحديد معنى القصة غير واضح لدى العلماء بعد. فهل خَدَعَ إيا أدابا

عن قصد وجعله يخسر الحياة الأبدية، أم هو حاول مساعدته بكل إخلاص رغم جريمة أدابا ضده، لكنه فشل رغم حكمته الإلهية؟ وهل خالف أدابا قوانين الضِّيافة المُتَعارَف عليها حين رفض تناول الطعام والشراب في السماء فأجبر بذلك آنو على معاقبته؟ تُروى القصَّة بالأكدية بشكل مبهم ومختصر، لكن ربما جمهورها في الأزمنة الماضية أدرك مضامينها وما ترمز إليه من خلال معانٍ ذات مغزيَين بأن سبب قيام الإنسان بعمل طائش يعود إلى سوءِ تفاهمٍ ما.

وتعود الألواح المجزّأة التي عُرِفَت منها القصة إلى منطقة تل العمارنة في مصر خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م.؛ وإلى مدينة آشور عاصمة الأشوريين على نهر دجلة في أواخر الألف الثاني ق.م. ومن غير الممكن الآن تقدير طول الملحمة بدقة إستناداً إلى دليلٍ قاطع. فلو أن لوح آشور يتضمن القصة الكاملة، وهو كما لوح إتـانا، يتضمَّن حوالى ستين سطراً في الوجه الواحد، لكان طول النص حوالى ١٢٠ سطراً.

أدابـــا

(عدّة أسطر مفقودة)

هو إيا صَنَع فيه (أدابا) تمامَ الإدراكِ الواسع،
ليكشف عن تصميم اليابسة.
له أعطاه الحكمة، لكن لم يُعطِ الحياة الأبديّة.
في ذلك الوقت، في تلك السنين، كان حكيماً،
إبن أريدو.[1]
خَلَقَه إيا روحاً جِمائيّة (؟) بين البشر.
حكيمٌ - لا يرفُض أحدٌ أمره -
حاذقٌ، فائق الحكمة، كان واحداً من الأنوناكي،[2]
مقدّسٌ، طاهر اليدين، كاهن باشيشو الذي يرعى
الطُقوس دوماً.
هو يصنع الخبز مع الخبّازين،[3]
يصنع الخبز مع خبّازي أريدو،
يُعِدُّ طعامَ وشرابَ أريدو كل يوم،
ويُعِدُّ مذبحَ القرابين بيديه الطّاهرتَين،
وبدونه لا يُخلى مذبحُ القرابين.
يركبُ البحرَ بالسفينة ويصيدُ السّمك لأريدو.
في ذلك الوقت، أدابا إبن أريدو،
عندما أيقظ [القائد (؟)] **إيا** من سريره،
كان ' يُقيتُ ' مزلاج أريدو كل يوم.[4]
عند الرّصيف المقدّس *kar-usakar* ركب
متن سفينة وأبحَر
وكانت سفينته تنجرف دون دفّة،
دون عاضدة الدّفة، كان يخرج بسفينته

[   ] إلى عرض البحر.
(مقطع مُجتزأ غير محدود)
[   ]
ريحُ جنوبيَّة [   ][5]
أرسليه (؟) ليعيش في بيت الأسماك.[6]
' أيتها الريح الجنوبيَّة، بالرغم من أنك ترسلين أشِقَّاءَكِ
ضدِّي، مهما كانوا كُثُراً،
سأبقى قادِراً على كَسْرِ جناحِكِ!'
وما كاد يتفوَّه بتلك الكلمات
حتى انكسر جناح الرِّيح الجنوبيَّة؛
ولسبعة أيام لم تهب الريحُ الجنوبية باتجاه اليابسة.
نادى آنو وزيره إيلابرات:
' لما لم تهب الريحُ الجنوبية باتجاه اليابسة
لسبعة أيام؟'
أجابه وزيرُه إيلابرات:
' سيِّدي، إن أدابا إبن إيا قد كَسَرَ
جناحَ الرِّيح الجنوبيَّة. '[7]
عندما سمع آنو هذه الكلمة،
صاحَ ' (أيتها السماء) ساعِدِيـ(ـه)!'، ونهض
عن عرشه.
' [أرسِلوا في طلبه لـِ] يُحْضَرَ إلى هنا!'
إيا، الذي كان عليماً بأساليب السَّماء، مسَّهُ[8]
و [   ] جَعَلَه أشعَثَ الشَّعرِ،
و[ألبَسَهُ] ملابس الصَّباح،
أعطاه تعليمات:
' أدابا، عليكَ أن تمثُلَ أمام الملك آنو.
سوف تصعد إلى السَّماء،
وعندما تقترب من بوَّابة آنو،
سيكون دموزي وكزِّيدا واقفَين
عند بوَّابة آنو،
سوف يرَيانك، ويسألانِك أسئلة دون توقُّف،

«أيها الشّاب، من أجل مَن تبدو بهذا المظهر؟
من أجلِ مَن تلبس ملابس الحِداد؟"
(عليك أن تُجيب)
"هناك إلهان غابَا من بلادنا،
لذلك أنا أتصَرّف هكذا."
(سوف يسألان)
"مَن هما أولئك الإلهيَن اللذين غابَا
من بلادكم؟"
(عليك أن تُجيب)
"إنهما دموزي وكزّيدا."
سينظران إلى بعضَيهِما ويضحكان كثيراً،
وسيقولان لآنو كلام إطراءٍ لك،
وسيقدّمانك لآنو في حالةٍ نفسيّةٍ جيِّدة.
وعندما تقف في حضرة آنو،
سيحملان إليكَ خبز الموت، إذن
يجب ألاّ تأكل.[9]
وسيحملان لك ماء الموت، إذن
يجب ألاّ تشرب.
وسيحملان لك رداءً: إذن
إرتديه.
وسيحملان لك زيتاً: إذن
إمسح نفسك به.[10]
يجب ألاّ تُهمِلَ التعليمات التي قد أعطيتك:
إحفظ الكلمات التي قلتها لك.'
وصَلَ مبعوث آنو.
' أرسِلوا لي أدابا،
الذي كسر جناحَ الرّيح الجنوبيّة.'
جعلَه يسلك طريقَ السّماء
وهو (أدابا) صعِدَ إلى السّماء.
وعندما صعد إلى السّماء،
عندما اقترب من بوّابة آنو،

كان دموزي وكزيدا واقفَين عند بوّابة آنو.
رأيا أدابا وصرخا ' (أيتها السّماء) ساعِد(ـيه)!
أيها الشّاب، مِن أجل مَن تبدو بهذا المظهر؟
أدابا، من أجلِ مَن تلبس ملابس الحِداد؟ '
' هناك إلهان غابَا من بلادنا،
لذلك أنا ألبس ملابس الحِداد. '
' مَن هما الإلهيَن اللذَين غابَا
من بلادكم؟'
' دموزي وكزّيدا. '
نظرا إلى بعضَيهِما وضحكا كثيراً.
وعندما اقترب أدابا من الملك آنو،
رآه آنو وصاح:
' تعالَ يا أدابا! لماذا كسَرتَ جناحَ
الرّيح الجنوبيّة؟'
أجاب أدابا آنو:
' *سيّدي، كنت أصطاد السَّمَك*
وسطَ البحرِ
لمنزل سيّدي (إيا).
لكنّه نفخ (؟) البحر وجعله عاصفة (؟)[11]
وهبّت الرّيح الجنوبيّة وأغرقتني!
فأجبِرتُ على المبيت في منزل الأسماك.
وفي غضبتي لعنْتُ الريح الجنوبيّة. '
أجاب كلٌّ من دموزي وكزّيدا من قربه،
وقالا كلاماً لآنو لصالِحِه.
فاطمأن قلبُه، وهدأ.
' لماذا كَشَفَ إيا للإنسانية البائسة
عن أساليب السّماء والأرض،
وأعطاها قلباً مُثقلاً؟
هو الذي قام بذلك!
ماذا نستطيع أن نفعل من أجلِه؟
أحضِروا له خبز الحياة (الأبدية) ودعوه

يأكل! ، [١٢]

أحضَروا له خبز الحياة (الأبدية)، لكنه
لم يأكل.
أحضَروا له ماء الحياة (الأبدية)، لكنه
لم يشرب.
أحضَروا له رداءً، فارتداه بنفسه.
أحضَروا له زيتاً، فمسح نفسه به.
راقَبَه آنو وضحك عليه.
' تعالَ يا أدابا، لماذا لم تأكل؟ ولماذا
لم تشرب؟
ألَمْ تكن تريد الخلود؟ واأسفاه على
أناسٍ مُضطَهدين!'
' (لكن) سيِّدي إيا قال لي: "*يجب ألاّ تأكل!*
يجب ألاّ تشرب!"
خذوه وأعيدوه إلى أرضِه.'
(مقطع مُجتزأ غير محدَّد حتّى نهاية القصة)

الملاحظات

(لملحمة أدابا)

النص: Knudtzon 1915, Picchioni 1981.

١. تحتوي نصوص قديمة جداً في المنطقة العربية السابقة للإسلام، كلمة ' حكيم '، *apkallu*، ومرادفاً لها أيضاً، استُعمِلت للدلالة على نوع من الكهنة.

٢. يُطلَق هذا اللقب، أترَخاسيس، ' الفائق الحكمة '، علَى الذي بقي على قيد الحياة بعد الطوفان.

٣. ترِد في الكتابات المسمارية مقاطع متكرِّرة للأسطر التالية.

٤. ربما كان ' المزلاج ' في أريدو شيئاً طقسيّاً يتطابق مع المزلاج الكوني للبحر الذي يرد ذكره في ملحمة **أترخاسيس**، ويقوم أبطال إيا **اللحمو** بحراسته، والذي كان يسمح بمرور كميَّةٍ أكبر من السَّمك لتغذية الناس أوقات القحط في المواسم الزراعيَّة. إذن يرمز المزلاج هنا إلى ' حصاد ' السمك من البحر، لِذا كانت له مكانة خاصَّة لدى أدابا الذي كان صيَّاد الأسماك في المعبد. (الرأي للمؤلِّفَة).

٥. واضحٌ في القصة أن الريح الجنوبيَّة مؤنَّثة الصيغة؛ وربما أشقاؤها الذين ترد أسماؤهم لاحقاً هم الرياح الأخرى.

٦. أو، ' منزل سيِّده '. الإشارات المسمارية غير واضحة.

٧. ربما احتوى أحد نصوص القصَّة عبارة ' إبن أريدو ' بدلاً من ' إبن إيا '.

٨. غالباً ما يستعمل هذا الفعل بمعنى ' أن تَمَسَّ شخصاً بنوايا شرِّيرة '.

٩. هنا اختيارٌ لفعلٍ غير مألوف من أجل تحقيق قافيةٍ إستهلاليَّة بين كلمتَي ' طعام ' و' يأكل '، *akalu, kalu,* and *akālu*. كما أن استعمال صيغة جمع غير مألوفة لكلمة ' السماء ' تُحدِث تورية: ' خبز السَّماء/ خبز الموت '، *šamūti/ša mūti*.

١٠. يبدو إيا وهو يُعطي النُصح لأدابا كي يقبل بطقوس الرجل المَيت، ولكن قد نعتبرها إشارات ترمز إلى الضِّيافة. إذن قد يخدع إيا أدابا بتحميل كلامه مغزيَين فيجعله يقبل من آنو مصير الفناء.

١١. الترجمة العادية لهذا السطر هي التالية: ' كان البحر كالمرآة '، لكنها تُغفِل بذلك صعوباتٍ عِدَّة. أما هذه الترجمة فتَشتَقُّ الإسمَ كما الفعل إفتراضاً من *esēlu*.

١٢. يُفهم هنا وجود ثلاثة أسطر إضافيَّة تتطابق مع تعليمات إيا السَّابقة، وتتعلَّق بماء الحياة، وبالرداءات، وبالزيت.

إيتانا

تدور القصّة حول ملكٍ من **كيش** ورد ذكره في قائمة الملوك السومريين كشخصيَّةٍ شبه تاريخية. ويرجَّح أن للأسطورة جذورٌ في كيش رغم أن إلهَيها **زبابا** و **عشتار** لا يلعبان أي دورٍ فيها، بل المعني بالقصة فقط هو إله الشمس **شمش**. إن نهاية القصة وكذلك طولها لم يزالا موضع جدل؛ فإن كانت تتألف من ثلاثة ألواح في نصّها ' المُعتمَد'، يجب أن تحتـوي حـوالى ٤٥٠ سطراً بكاملها.

تعود ألواحُ النص البابلي القديم إلى مدينة **سوسه** في **عيلام** و**تل حرمل**، وتعود نسخة من أواسط العهد الأشوري إلى منطقة **آشور**، والنص ' المعتمد' لـ **نينوى** الذي يمكن أن نضيف إليه ألواحاً من مصادر غير محددة المصدر موجودة في مجموعاتٍ متحفيَّة. لكن القصَّة هي حتماً أقدم من ذلك بكثير إذ إن **لو ـ نانا**، وهو نصف حكيم من **شولكي**، وملك أور (٢١٥٠-٢١٠٣ ق.م.)، يُعتبر المؤلِّف؛ كما أن صعود **إتانا** على ظهر نسرٍ يظهر على أختام أسطوانية الشّكل تعود إلى الحقبة الأكدية (٢٣٩٠-٢٢٤٩ ق.م.). وقد حُذِفَت من النص المتأخر بعض المقاطع التي تُعتَبَر ضرورية لفهم القصة، رغم تشابه النصَّين إلى حدٍّ بعيد في نواحٍ أخرى تكمن في إعادة صياغة لبعض الأسطر والمقاطع.

أما رسم الرجل العاري فوق ظهر نسر فموجودٌ أيضاً في الملحمة الإغريقية Ganymede؛ وأضيف أيضاً إلى الـ Alexander Romance، وموجودٌ أيضاً في قصصٍ إيرانيَّة وأساطير إسلاميَّة. كما نجد أيضاً رسم الشجرة التي تسكنها أفعى ويسكنها عصفور في النص السومري **كلكامش والشجرة الحلوب** التي يرد وصفُها في الملاحظات للوح الثاني عشر من ملحمة كلكامش.

تُعتَبَر ملحمة إيتانا القصة الوحيدة من بلاد ما بين النهرين التي تم تحديدُها بشكلٍ لا يحتمل الجدل على أختام أسطوانية ممعنة في القِدَم.[١]

١ . راجع Collon 1982, nos. 151 and 152 .

إيتـانـا

اللوح الأول

النص البابلي المعتمد

[الآلهة العظماء، الإيكيكي] صمّموا مدينة،
[الإيكيكي] وضعوا أساساتِها.
[الأنوناكي] صمّموا مدينة كيش،
الإيكيكي شيّدوا لها أبنيةً ثابتة
] [
' دعوا [ ] أن يكون راعيهم [ ]
ودعوا إيتانا أن يكون بنّاءهم (؟) [ ]
هيئة الـ[ ]'.
الأنوناكي العظماء الذين قرروا الأقدار
جلسوا واجتمع مجلسُهم على اليابسة.
كانوا يخلقون جهات (العالم) الأربع ويحدّدون
شكلـ(ـه).
الإيكيكي [ ] قرروا على أسماءٍ (؟)
لها جميعاً.[1]
لم يكونوا قد عيّنوا ملكاً على جميع الناس المتوالِدة.[2]
عند ذلك الوقت لم تكن عصبة الرأس والتاج قد
صُنِعا بعد،[3]
والصولجان اللازوردي لم يكن قد لُوِّحَ به (؟) بعد،[4]
وفي الوقت نفسه (؟) منصّة العرش لم تكن قد
صُنِعَت بعد.[5]
والسّبيتي أحكموا إقفال البوّابة في وجه الجيوش (؟)،

[الـ] أحكموا إقفالهم ضد شعوبٍ (أخرى) مقيمة.
والإيكيكي سوف يقومون بحراسة المدينة [ ].[6]
عشتار [كانت تبحث عن] راعٍ
وتبحث في الأعلى والأسفلِ عن ملك.
وإلِيل كان يبحث عن منصة عرشٍ لإيتانا.
' الشاب الذي [تبحث عنه] عشتار بكل اجتهـ[ـاد]
وتبحث دون نهاية [ ].
وها إن ملكاً يتم تعيينه على اليابسة، وفي
كيش [تم تعيين (؟)]'
أدخل المَلَكيَّة [ ]
]]
آلهة اليابسة [ ][7]
(حوالى مئة وعشرين سطراً مفقوداً)

اللوح الثاني

أسماه [ ] - رجل [ ][8]
بنى حصناً (؟) [ ]
منصة عرش أدد إلهه [ ][9]
وفي ظِلِّ منصة العرش تلك، نَبَتَت
شجرة حور [ ]
وعلى قمَّتِها جثم نسرٌ، [وعند قاعدتها
تمدَّدت أفعى].
وكانا كل يومٍ يراقبان [ظهور فريستهما (؟)].
أسمَعَ النَّسر صوتَه وتكلَّم وقال للأفعى:
' تعالَي، لنكن أصدقاء،
لنكن رفاقاً، أنتِ وأنا.'
أسمَعَت الأفعى صوتَها وتكلَّمت وقالت للنَّسر:
' [أنت لا تصلح للـ]ـصداقة [في نظر شمش!]
إنك شريرٌ وقد أحزنت قلبَه.
لقد قمت بأعمالٍ لا تُغتَفَر، إنها مقيتة للآلهة.[10]

(ولكن) تعالَ، فلنقف معاً و [نأخذ عهداً على نفسِنا (؟)]
لنؤدي قَسَماً على [شبكة شمش (؟)] ' [11]
وفي حضور المحارب شمش أدّيا قَسَماً،
' كل من يتخطّى الحدود التي وضعها شمش،
سوف يسلّمُه شمش إلى يدي الـ جَلّاد لأذيّتِه. [12]
كل من يتخطّى الحدود التي وضعها شمش،
فليُبعِد الجبلُ عنه ممرّاتِه،
وليُسَدِّد صوبه السلاح الصائب،
ولتقلبه الأشراك (التي فوقها أدّى قَسَمَ) شمش
رأساً على عقب وتوقعه فيها! ' [13]
وعندما أدّيا القَسَم على [شبكة شمش (؟)]،
وقَفَا (؟) وتسلّقا الجبل. [14]
وراقَبا [ظهور فريسَتِهِما (؟)] كلَّ يـوم.
كان النّسر يصطاد ثوراً برّياً أو حماراً برّياً،
فتأكل الأفعى، (ثم) تبتعد كي يأكل صغارُها.
وكانت الأفعى تصطاد ماعز الجبل أو غزلان، [15]
فيأكل النسر، (ثم) يبتعد كي يأكل صغارُه.
وكان النسر يصطاد خنزيراً برّياً أو خروفاً برّياً،
فتأكل الأفعى، (ثم) تبتعد كي يأكل صغارُها.
وكانت الأفعى تصطاد المواشي من الحقول
والوحوش البرّية من الأرياف،
فيأكل النّسر، (ثم) يبتعد كي يأكل صِغارُه.
فكان لدى صِغارِ الأفعى [الوفير من] الطعام.
وكبُرَ صغارُ النّسر وأصبحوا نشيطين.
وعندما كبُرَ صغارُ النّسر وأصبحوا نشيطين،
زرع النّسر الشَّرَ في قلوبِهم،
وفي قلبِه زرعَ الشَّرَ،
وعقدَ العزم على افتراسِ صِغارِ صديقته.
أسمَعَ النّسر صوتَه وقال لصغارِه:
' سوف أفترِس صِغارَ الأفعى،
والأفعى [سوف تغضـ]ـب [حتماً]

لذا سوف أصعد وأقيم في السّماء.
سوف أنزل عن قمّة الشّجرة فقط لأتناول الفاكهة!'
وجّه فرخٌ صغيرٌ، حادّ الذكاء، كلماتِه
إلى والده النّسر:
' أبي، لا تفترسها! فسوف تعلق في شبكة
شَرَك شمش.
الشراك (التي عليها أذّيتَ) قَسَمَ شمش
ستقلبك رأساً على عقب وتوقعك فيها.
(تذَكّر:) ' كل من يتخطّى الحدود التي وضعها شمش،
سوف يسلّمه شمش إلى يدي الجلّاد لأذيّتِه. '
رفض الإصغاء لهم، ورفض الإصغاء لكلام أبنائه.
وفي المساء عند انتهاء النّهار،
جاءت الأفعى وكانت تحمل حملَها،
ألقت اللّحم عند مدخل عشّها،
ثم حدّقت، لم يكن عشُها هناك.
جاء الصّباح (؟)، لكن [النّسر] لم [يظهر].
كانت آثار مخالِبه محفورةً في الأرض،
وغمامة غُباره [غطّت] السموات في الأعالي.
استلقت الأفعى أرضاً وبَكَت،
انهمرت دموعُها أمام شمش.
' آمنتُ بِكَ، شمش المحارِب،
وكنتُ عوناً (؟) للنسر الذي يعيش فوق الأغصان.[١٦]
والآن، عِشُ الأفعى [مُصابٌ بالحزن].[١٧]
عُشّي أنا ليس هناك، بينما عشُه هو آمنٌ.
صِغاري مبعثَرون وصِغارُه آمنون.
لقد نزل وأكل صِغاري!
أنت تعرف، يا شمش،
الخطأ الذي ارتكبه معي،
حقاً يا شمش أن شبكتَكَ واسعة كالأرض،
وشَرَكُك فسيحٌ كما السماء!
يجب ألاّ ينجوَ النسرُ من شبكتِك،

كالمجرم آنزو الذي أساء إلى رفيقِه' [18]
[عندما سمِعَ] التِماسَ الأفعى،
أسمَعَ شمش صوتَه وقال للأفعى:
' أسلُكي الدّربَ، واعبُري الجبَلَ
حيث ثورٌ برّيٌ [ ] أوثِق من أجلِك. [19]
شُقّي أحشاءَه، وافسخي معدتَه،
وإجعلي لكِ مكاناً للجلوس داخل معدته.
ستهبط جميع أنواع الطيور من السّماء
وتأكل اللحم.
[وسينزل النسر] أيضاً معهم.
[إذ] لن يعي الخطر المُحدِقَ به،
سوف يبحث عن اللقمة السائغة، ويمشّط المنطقة (؟)،
ويخترق غشاء الأحشاء.
وعندما يدخل الأحشاء، يجب أن تقبضي عليه
من جناحِه،
إقطعي جناحَيه، الرّيش الصغير والكبير،
إقلعيهِ وارميهِ في حفرة لا قعرَ لها،
وليمُتْ هناك من الجوع والعطش!'
تلبيةً لأوامر المُحارِب شمش،
ذهبت الأفعى، وعبرت الجبل.
ووجدت الأفعى الثّورَ البرّي،
وشَقّت أحشاءَه، وفسخت معدتَه،
وجعلت لها مكاناً للجلوس داخل معدته.
هبطت جميع أنواع الطيور من السّماء
وبدأت تأكل اللحم.
لكن النسر كان يعي الخطر المُحدِقَ به،
ولم يأكل اللحمَ مع باقي الطيور.
أسمَعَ النسر صوتَه وقال لابنِه:
' تعالَ، فلننزل ولنأكل لحم هذا الثور البري!'
لكن الفرخ الصغير الحادّ الذكاء، قال لأبيه النسر:
' لا تنزل يا أبي؛ ربما الأفعى قابعة

تنتظر داخل هذا الثور البري!'
فكَّرَ النَّسر منطقياً وقال في سرِّه:
'لو أن الطيور تشعر بأي خطر،
فكيف تأكل اللحم بهذا الهدوء الآمن؟'
لم يُبالِ، ولم يُصغِ لكلمات أبنائه،
فنزل ووقف فوق الثور البري.
عاينَ النسرُ اللحمَ،
وراح يتفحَّص ما أمامَه وما وراءه.
عايَنَ اللحمَ مجدداً،
لكنه استمر يتفحَّص ما أمامَه وما وراءه.
وراح يتوغَّل في الداخل (؟) حتى اخترق
غشاء الأحشاء.
وما أن دخل، حتى قبضت الأفعى على جناحه.
'أنت نهبت (؟) عشّي، أنت نهبت عشّي!' [٢٠]
أسمَعَ النسرُ صوتَه وبدأ يقول للأفعى:
'إصفَحي عنّي، وسوف أعطيكِ، كخطيبٍ
يريد الزواج، دفعةَ الـ *nudunnu*.' [٢١]
أسمَعَت الأفعى صوتَها وقالت للنسر:
'لو أني صفحتُ عنكَ، فكيف أبرِّر ذلك
لشمش صاحب السُّمو الأعلى؟
فالعقاب الذي تستحقُّه سينقلب عليَّ،
العقاب الذي سوف أنزِله بكَ الآن!'
فقطعت جناحَيه، واقتلعت ريشهما الصغير والكبير،
واقتلعته ورمته في حفرة،
ليموت من الجوع والعطش.
[النسرُ]
وراح يكرِّر تلاوة الصلاة لشمش كلَّ يوم:
'هل عليَّ أن أموت في هذه الحفرة؟
من سيُدرِك أنني أتحمَّلُ عقابَكَ أنت؟
أنقذ حياتي لي، النسر،
كي أعلِنَ عن شهرتِك إلى الأبد!'

أسمَعَ شمش صوتَه وقال للنسر:
' أنت شرِّيرٌ، وقد أحزنت قلبي.
لقد قمتَ بعملٍ لا يُغتَفَر، شيء مقيت
عند الآلهة.
إنك تموت، وسوف لن أقتربَ منكَ!
لكن رجلاً، أنا مرسله إليك،
آتٍ ـــ دعه يساعدكَ. '
وراح إيتانا يكرِّر تلاوة الصلاة لشمش كلَّ يوم:
' آه يا شمش، لقد استمتعتَ بأفضلِ القطع
من خِرافي،
وقد شرِبَت الأرضُ دماءَ حُملاني،
لقد كرَّمتُ الآلهة واحترمتُ أرواح الموتى،
واستخدم مفسِّرو الأحلام بخوري لأبعد الحدود.
واستفاد الآلهة من حملاني عند ذبحِها.
يا إلهي، لتنطلق الكلمة من فمِك أنت
واعطني نبتة الولادة،
أرِني نبتة الولادة!
إمحِ عاري وامنحني إبناً!' [٢٢]
أسمَعَ شمش صوتَه وقال لإيتانا:
' إمضِ على الطريق، واعبر الجبل،
إبحث عن حفرة، وانظر بدقَّةٍ إلى ما بداخلها.
هناك نسرٌ مُلقى فيها.
وسوف يُريكَ نبتة الولادة. '
ولدى سماعِه أوامر شمش المحارِب،
ذهب إيتانا وعبر الجبل،
عثر على الحفرة ونظر إلى ما كان بداخلها.
كان هناك نسرٌ مُلقى فيها.
فنهضَ النسر على الفور.

أللوح الثالث

نصّ متأخر

أسمَعَ النسر صوتَه وخاطب شمش:[23]

' أيها الرّب، [ ]

فرخُ (؟) الطّير [ ]

أنا [ ]

مهما يقولُ، [ ]

مهما أقول أنا، [ ].'

عند أوامر شمش، [ ]

فرخُ (؟) الطّير [ ]

أسمَعَ النسر صوتَه وقال لإيتانا:

' لماذا جئت إليّ؟ أخبرني!'

أسمَعَ إيتانا صوتَه وقال للنسر:

' آه يا صديقي، أعطِني نبتة الولادة!

إمحِ عاري وامنحني إبناً!

أترك [ ]

وعندما تخرج (؟) [ ].'

ثم قال النسر [لإيتانا (؟)]:

' وحيداً سوف [أبحث في الجبال (؟)].[24]

دعني أحضر لك [نبتة الولادة (؟)].'

نص آشوري وسيط

عندما سمع إيتانا هذا،[25]

غطّى فوهة الحفرة بالعَرعَر،

صنع لها وألقى فيها [ ]

واستمر [ ]

وهكذا أبقى (؟) النسر حيّاً في الحفرة.

وبدأ يعلّمه التحليق من جديد.

لـ[شهرٍ] واحد، ثم [شهرٍ] ثانٍ

أبقى (؟) النسر حيّاً في الحفرة

وبدأ يعلّمه التحليق من جديد.

لـ[ـشهرٍ] ثالث، ثم لشـ[ـهرٍ] رابع
أبقى (؟) النسر حيّاً في الحفرة
وبدأ يعلّمه التحليق من جديد.

نص بابلي قديم

ساعَدَه إيتانا لسبعة أشهر.
وفي الشهر الثامن ساعده على الخروج من حفرتِه.[٢٦]
فأصبح النسر الذي تغذّى جيّداً قويّاً كأسدٍ شرسٍ.
أسمَعَ النسر صوتَه وقال لإيتانا:
' يا صديقي، إننا حقاً صَديقَين، أنت وأنا!
قُلْ لي ما تريدُه منّي، كي أعطيك إياه. '
أسمَعَ إيتانا صوتَه وقال للنسر:
' غيِّر لي قَدَري (؟) واكشف عن المستور! '
(مقطع مجتزأ من حوالى ستة أسطر)

النص البابلي المعتمد

ذهب إيتانا (؟) و[ساعد النسر على الخروج (؟)].[٢٧]
وراح النسرُ يجوبُ باحثاً [في الجبال (؟)]
لكن [نبتة الولادة] لم تكن [موجودة هناك].
' تعالَ يا صديقي، دعني أصعد بك [إلى السماء]،
[فلنلتقي] عشتار، سيِّدة [الولادة].
وقرب عشتار سيِّدة [الولادة دعنا]
طوِّق بذراعَيكَ جانِبَيَّ،
وضَعْ يدَيك فوق عِراقِ ريشِ جناحَيّ. '
طوِّق بذراعَيه جانِبَيه،
وضَعَ يدَيه فوق عِراقِ ريشِ جناحَيه.
صَعِدَ [النسر] به لمسافة ميلٍ واحد.
' أنظر يا صديقي إلى البلاد! كيف تبدو؟ '
' شؤون البِلاد تطِنُّ (؟) [كالذباب (؟)][٢٨]
والبحر الواسع ليس أكبر من حظيرةِ خِراف! '
[صَعِدَ النسر به] ميلاً ثانياً،
' أنظر يا صديقي إلى البلاد! كيف تبدو؟ '

' تحوَّلتِ البلاد إلى حديقة [ ]،
والبحر الواسع ليس أكبر من دلو!'
صَعِدَ به ثالثاً،
' أنظر يا صديقي إلى البلاد! كيف تبدو؟'
' إني أنظر إلى البلاد لكنني لا أراها!
وعيناي لا تستطيعان حتى رؤية البحر الواسع!
لا أستطيع يا صديقي أن أصعد أكثر نحو السماء.
أسلك طريق العودة، ودعني أعود إلى مدينتي!'
ألقاه النسر عن كتفَيه لميلٍ واحد،
ثم هبط وحمله على جناحَيه،
ألقاه النسر عن كتفَيه لميلٍ ثانٍ،
ثم هبط وحمله على جناحَيه،
ألقاه النسر عن كتفَيه لميلٍ ثالث،
ثم هبط وحمله على جناحَيه،
وعلى بعد مترٍ واحدٍ من الأرض، ألقاه النسر عن كتفَيه،
ثم هبط وحمله على جناحَيه،
(مقطع مجتزأ غير محدَّد الطول)

(ثم يعودان إلى كيش. ويرى إيتانا سلسلة من ثلاثة(؟)
أحلام تُشَجِّعُهُ على إعادة المحاولة للوصول إلى السماء)

قال إيتانا للنسر:
' [يا صديقي، رأيت حلماً أولاً (؟).]
كانت مدينة كيش تنشج باكيةً [ ]
وفي داخِلها [كان الناس في حِداد (؟)]
وأنشدتُ [أغنيةَ نُواح (؟)]
"آه يا كيش، يا مُعطِيَةَ الحياة!
[لا يقدر] إيتانا [على إعطائك وريثاً (؟)]
آه يا كيش، يا مُعطِيَةَ الحياة!
[ ]
[لا يقدر] إيتانا [على إعطائك وريثاً (؟)]

(مقطع مجتزأ غير محدَّد الطول)

قالت زوجتُه لإيتانا،[29]

' أرانيَ [الإله] حلماً.

فمثل زوجي إيتانا [لقد رأيت حلماً (؟)]،

مثلك أنت [لقد أراني الإلهُ حلماً (؟)].

كان إيتانا ملكاً [على كيش لكذا سنوات (؟)]

وشبحُه [ ]

(مقطع مجتزأ غير محدَّد الطول)

فَتَحَ إيتانا فمَه وقال للنسر:

' يا صديقي، ذلك الإله أراني [حلماً آخر (؟)].[30]

كنّا نلج مدخل بوّابة آنو، وإلّيل، وإيا،

فانحَنَينا معاً، أنت وأنا.

كنّا نلج مدخل بوّابة سِن، وشمش، وأدد، وعشتار.

فانحَنَينا معاً، أنت وأنا.

رأيت بيتاً بشبّاك لم يكن مقفَلاً.

دفعته فانفتح ودخلت.

كانت هناك فتاةٌ جالسةٌ

مكلَّلةٌ بتاجٍ، جميلةُ الوجه.

كانت منصَّة العرش موضوعة في مكانها، و[ ]

وعند أسفل العرش رَبَضَ أسدان يزمجران

صعدت فوثب الأسدان عليَّ.

فصحيتُ مذعوراً.'

قال النسر لإيتانا:

'يا صديقي، [إن مغزى الحلم] واضح تماماً!

تعالَ، دعني أصعد بك إلى سماء آنو.

ضَعْ صدرك على صدري،

وضع يديك على عِراقِ ريش جناحَي.

وطوّق بذراعَيك جانبَي.'

فوضعَ صدرَه على صدرِه،

ووضع يديه على ريشِه،

وطوّقَ بذراعَيه جانبَيه.

أحكَمَ النسر ربطَ حِمْلِه،
وصعِدَ به لمسافة ميلٍ واحد
وقال له، لإيتانا،
' أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد!
تفحّصِ البحرَ، إبحث مليّاً عن معالِمِه!
ليست البلاد سوى حافة (؟) جبلٍ!
وما الذي حَدَثَ للبحر؟' [٣١]
صَعِدَ النسرُ به لميلٍ ثانٍ
وقال لإيتانا:
' أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد!
ما الذي [حدث (؟)] للبلاد؟'
صَعِدَ النسرُ به لميلٍ ثالثٍ
وقال لإيتانا:
' أنظر يا صديقي كيف تبدو البلاد!
وتحوّلَ البحرُ إلى حفرة بُستاني!'
وعندما وصلا إلى سماء آنو،
دخلا بوّابة آنو، وإنْليل، وإيا.
النسرُ وإيتانا انحَنَيا معاً.
دخلا بوّابة سِن، وشمش، وأدد، وعشتار. [٣٢]
النسرُ وإيتانا انحَنَيا معاً.
[ ]
دفعه فانفتح [ودخلا].

(بقية النص مفقودة)

(بالنسبة لقائمة الملوك السومريين، خَلَفَ إيتانا إبنُه بليح.)

الملاحظات

(لملحمة إيتانا)

النص: Kinnier Wilson 1985.

إختلفت النصوص في تقطيع ألواحها، لكننا اعتمدنا هنا النص البابلي المعتمد.

١. يتضمن النص البابلي القديم كلمة ' مهرجان' بدل كلمة ' أسماء (؟)'.

٢. كانت كلمة *apâti* ' المتوالِدَة' تُترَجَم فيما مضى بـِ ' المحجوبة بالغيوم' إستناداً إلى خطأ أتيمولوجي.

٣. كانت التيجان القديمة تتألف من جزئَين، قبعة صلبة مخروطيّة أو بيضاوية الشكل، وعصبة تحيط بحافتها.

٤. إذا اعتبرنا الفعل *sabaru* II، وليس *saparu*، تكون الترجمة البديلة على النحو ' لم يكن الصولجان مطعَّماً باللازورد.'

٥. هذا السطر مأخوذٌ من النص البابلي القديم لأنه يرتبط بسطر لاحقٍ يرِد بعد ثمانية أسطر.

٦. النص البابلي القديم يضيف: ' الصولجان والتاج، العصبة والعصا، وُضِعوا أمام آنوم في السماء. لم تكن هناك نصيحةٌ لشعبها، (حتى) نزلت المُلكيَّة من السماء.

٧. أضاف Kinnier Wilson إلى هذا المقطع المجتزأ مقطعاً من الأفضل إضافته إلى اللوح الثالث. وتصعب ترجمته هنا لكثرة تجزئته.

٨. ربما ' هم' بدلاً من ' هو'.

٩. يمكن أن تُستعمل عبارة ' منصة عرش' هنا بمعنى مزارٍ بكامله.

١٠. ' لقد قمت بأعمالٍ لا تُغتَفَر، إنها مقيتة': حَرفِيّاً، ' إنك طعام *assaku*. عندما كانت المواثيق تُعقَد، كان الطعام الذي يقدم كجزء من الطقوس ' ينقلب ضد' الذي يخالف الميثاق.

١١. كانت القسم تؤدّى بينما توضع اليد على رمزٍ ما لأحد الآلهة؛ وقد يتحوّل هذا الرمز إلى سلاح يفرِض عقاباً على الحانث بقسمه. فربما أن الشبكة التي يؤتى على ذكرِها بعد ستة أسطر هي ' السلاح الصائب'.

١٢. أو، ' صيّاد' بدلاً من 'جلاّد'.

١٣. يضيف النص الأشوري الوسيط ما يلي: ' فليرفع شمش رأسه للجزّار/ فليسلِّم شمشُ الشّريرَ إلى يدي الجلاد/ وليضع فوقه عفريت غالّو الشرير.'

١٤. يضيف النص البابلي القديم سطراً روتينياً هنا هو: ' جميعُهن حَبِلن، جميعهن وَلَدن'، والذي يضيف عليه النص الأشوري الوسيط ما يلي: ' في قمة الشجرة، وَلَد النسرُ/ وعند أسفل شجرة الحور ولدت الأفعى/ وفي ظِلّ تلك الحورة/ أصبح النسر والأفعى صديقَين/ أدّيا قَسَماً معاً، كانا شريكَين/ وأتمن واحدهما الآخر على همومه.'

١٥. يتضمن النص البابلي القديم ما يلي: ' قد تصيدُ الأفعى فهداً (أو) نمراً.'

١٦. ترجمة المؤلّفة لما قرأته على الوجه التالي: *ana eri tumani anaku asrum*.

١٧. أعيد تركيبه استناداً إلى النص البابلي القديم.

١٨. كما يرد في النص البابلي المعتمد، فإن هذا السطر يتضمن تلميحاً لخيانة آنزو لإلّيل أثناء قيامه بدور حارس بوّابته المؤتمن. كذلك يتضمن النص الأشوري الوسيط في المكان نفسه كلمة متطابقة لفظاً هي *anzillu* أي ' المقت'، فعليه يكون التلميح لآنزو مغلوطاً ربما نتيجة استنادٍ إلى نصّ تالِفٍ. راجع أيضاً ملحمة إيرا وإيشوم الملاحظة رقم ٣٩.

١٩. أو، ' حيث ربَطَ شاكان ثوراً برّياً لك'، أو، ' حيث [أنا شمش،] ربَطتُ ثوراً برياً لك'.

٢٠. هذا المقطع غير أكيدٍ أبداً. يقترح von Soden القراءة التالية: ' دخَلتَ على فراخي.' ويقترح Edzard 1987, 137 كلاماً أفعوانياً مبهما.

٢١. تشير الكلمة إلى كمية المال التي تُدفع للعروس قبل الزواج تأميناً لمعيشتها في حال توفي زوجها.

٢٢. نقرأ *piltu* (من *pištu*) بدلاً من *biltu*، ' حِمْل، ثقل' وهي الترجمة التقليدية التي كانت متّبعة إنما مغلوطة. (الرأي للمؤلّفة).

٢٣. أعتمدنا هنا النص الأفضل من حيث حفظه للّوح III A (p.104) وهو الترجمة التي يوردها Kinnier Wilson للعمود الرابع (p.112). أما المقطع المجتزأ للّوح III B صفحة ١٠٦ قد لا تكون منتمية إلى هذه الملحمة. كما إنني أدين للدكتور Jeremy Hughes للملاحظة المغلوطة والمعكوسة التي أبداها ويلسون وغيره لنصّه M (الصفائح ٢٤-٢٥).

٢٤. استندت أعمال الترميم إلى نهايات أسطر محفوظة للوح III A (p.104) في نسخة ويلسون.

٢٥. هنا تختلف الترجمة عن تلك التي اوردها ويلسون، برفض تفسير النص أنه سُلّمٌ بدرجات واعتماد العبارة *sababu + kappu* بما ثبت معناه ' لتعليمه الطيران'. الرأي للمؤلّفة.

٢٦. إذا اعتبرنا أن الفعل هو *sadu*.

٢٧. يضع ويلسون هذا المشهد في لوح رابع افتراضي (راجع لوحه IV A ص. ١٠٨). تقترح إعادة التركيب الحاضرة أن السطر الثامن من النص البابلي القديم الوارد في

نسخة ويلسون ص. ٤٠ هي نص آخر للسطر ١٣ من النص البابلي المعتمد ص. ١١٤؛ لكن هذا غير مؤكد إلى حد بعيد.

٢٨. استنادًا إلى قراءتنا *ihambuba* بدلاً من *ihammus*.

٢٩. هذا النص الذي يورده ويلسون ص. ١٢٥ كنصٍّ متأخر للوح الخامس قد يكون اللوح الثاني في سلسلة الأحلام الثلاثة السابقة. وكما ورد في كلٍّ من ملحمتَي إيتانا وكلكامش فإن إعادة التركيب هنا تسمح في سلسلة ثلاثية زيادة في التأكيد. ربما أشار الحلم إلى أن إيتانا قد رُزق ابناً يعد الترتيبات لدفنه حسب الطقوس.

٣٠. بالنسبة لعبارة *ana mimmê tuaru* راجع؛ AHw, s.v. *mimmu* B2. (الرأي للمؤلِّفة).

٣١. يتضمن النص كلمة ' ditto ' إشارةً إلى التكرار.

٣٢. يتضمن النص كلمة ' ditto ' إشارةً إلى التكرار.

آنـــزو

تُعرف ملحمة آنزو بنصين رئيسيين. النص البابلي القديم ويعود إلى بداية الألف الثاني، ويتضمن جزءاً صغيراً من الرواية. بطل هذه الرواية هو ننكرسو، إله محارب وراعي مدينة جرصو في وسط بلاد ما بين النهرين. إزدهرت هذه المدينة في أواخر الألف الثالث، وقد عُرفت من خلال نقوش كوديا، وهو حاكم سومري أعاد بناء أنينو، معبد ننكرسو، ونظَمَ نقوشاً طويلة تكريماً للحادثة. عثر الفرنسيون على أشياء دقيقة خلال حفرياتهم للطبقات الأرضية التي تعود لتلك الحقبة. تحمل جميع هذه الأشياء صورة آنزو وهو نسر برأس أسد. على أي حال، لم يُعثر حتى الآن على نص سومري للقصة. أما شخصية آنزو في الملحمة السومرية لوكال بندا، فتتمتع بمزايا مختلفة تماماً، وتلعب دوراً آخر. آنزو، في لوكال بندا، هو طائر كريم خيِّر. أثناء غيابه، يقوم بطل الملحمة بإطعام صغاره.

من جهة أخرى، باستطاعتنا أن نتبيَّن من خلال قراءتنا للنص البابلي أن أجزاءه قد كُتبت باختصار ولم تُعَدْ المقاطع المكررة بحرفيتها كاملةً. وفي هذا النص، يُلقَّب ننكرسـو بـِ "الرب"، أو ربما "إيل". ويقوم الإله شارا بدور رئيسي فيها. كان إله أوما، وهي مدينة في أواسط بلاد ما بين النهرين؛ ازدهرت في أواخر الألف الثالث فقط ولم تكن ذات أهمية بعدئذٍ.

أما النص البابلي المعتمد، فيعود الى الألف الثالث ق.م. ويتألف من حوالى ٧٢٠ بيتاً موزعاً على ألواح ثلاثة يحوي كل واحدٍ منها أربعة أعمدة؛ عُثر على بعضها في مواقع أشورية ربما عادت إلى القرن السابع ق.م. منها نينوى، تربيصو، وسلطان تبه. وهناك لوح آخر ضمن مجموعة المتاحف في الولايات المتحدة الأميركية، ومصدره غير معروف؛ لكنه يعود على الأرجح إلى أواخر العصر البابلي، ويبدو شديد الشُّبه بالنص الذي وُجد في نينوى. بطل هذا النص هو ننورتا؛ مركز عبادته كالح، حالياً نُمرود، من عواصم ملوك الأشوريين خلال القرنين التاسع والثامن ق.م. ونجد قبالة جدران معبد ننورتا منحوتات حجرية ضخمة تمثِّل معركة كونية،وهي ربما من نصوص ملحمة آنزو. في هذه القصة يُلقَّب ننورتـا بـِ

"بل"، وهي توازي في الساميّة الغربية "بعل". أما المقاطع المكررة فأعيدت كاملة بحرفيتها. إن توثيق النص الذي عُثر عليه في تربيصو يشير إلى أن القصة المدوَّنة كانت معروفة لدى الحوريين الذين تعاظمت سلطتهم بين أواسط وأواخر الألف الثاني، وقد أحكموا سيطرتهم أحياناً على آشور من مدنهم في الشمال الغربي.

تدور أحداث القصة حول امتلاك لوح الأقدار. يُشبه النص الروائي ملحمة الخليقة إلى حدٍ بعيد من حيث الصراع بين آلهة الخير لاستعادة لوح الأقدار، ومن حيث إطلاق التسميات والطبائع على الإله ــ البطل المنتصر.

تورد الأبيات الأولى موضوع الملحمة بصيغة المفرد للضمير المتكلِّم، الذي يُمثِّل المُنشد أو الشاعر. وتشبه هذه الأبيات إلى حدٍ بعيد الأبيات الأولى في ملحمة إيرا وإيشوم. ويتشابه كل من نركال ونورتا في بعض صفاتهما الشخصية. وكما في إيرا وإيشوم، تقع هزيمة آنزو بواسطة شبكة على يد نركال أي إيرا، ويتم التغلُّب على شياطين أساكو. إن صراع ننورتا للتغلب على شياطين أساكو معروف فقط من خلال النص السومري للمعركة الكونية التي دُعيت لوكال ـ إي، وقصة مرافِقة عُـرفت بـِ أن ـ كيم. لاقت القصتان رواجاً شعبياً واسعاً خلال الألف الثاني وبداية الألف الأول ق.م. يحمل الإله السومري ننورتا سلاحه الموثوق شارور. يلعب هذا السلاح في ملحمة آنزو دوراً مهماً كحارس لننورتا في ساحة القتال. أما في معركة لوكال ـ إي، فنجد الإلهة العظمى ننماح، والدة ننورتا تمدح إبنها، وقد أُطلق عليها اسم ننخرساك. وهكذا أيضاً في ملحمة آنزو، فإن والدة ننورتا بلت ـ إيلي، أو مامي، تدعم ابنها وقد أُطلق عليها لقب جديد هو "سيِّدة جميع الآلهة".

وقد تعرَّفنا على أعمال أخرى قام بها ننورتا من خلال بعض المراجع. ومن بين هذه الأعمال: ذبح الرجل الثور في البحر؛ وذبح الحمل البري ذي الرؤوس السبعة.

إن ملحمة آنزو وتأثيراتها على روايات أخرى، تدل على أن بعض المواضيع الشائعة في السرد القصصي تُطرح في روايات مختلفة. ويتبنَّاها مختلف الآلهة في أماكن متفرِّقة ويتكيَّفون معها.

* * * *

آنــزو
(النص البابلي المعتمد)

اللوح الأول

(١) إنّي أغني الإبن الجليل لِملكِ الأراضي الآهلة،
ألمحبوب من مامّي، ألإله القوي، إبن إلّيل،
ولدُ إيكور، قائد الأنوناكي، مركز تأثير أنيــنُّو،
الذي يروي حظائر المواشي، والحدائق المروية، والبُرك (؟)، في القرى والمـدن.
سيلٌ من المعارك المائجة، والذي يعتم الآطام، هو المحارب.[١]
أشرس شياطين كالو، لا تعرف الكلل، لكنها تخشى هجماته.
أصغوا إلى تسبيح بأس القوي،
الذي أخضع، الذي كبّل جبل الحجارة بغضبته،[٢]
الذي قهر آنزو المحلّق بسلاحه،
الذي ذبح الرجل ـ الثور في لجة البحر.[٣]
المحارب القوي الذي يذبح بسلاحه،
الواحد القوي السريع في الإعداد للمعركة.
حتى الآن، لم تُخلق منصةٌ للإيكيكي؛
يجتمع الإيكيكي لقوّتهم المستمَدّة من إلّيل.
تشكّلت الأنهار ــ دجلة والفرات ــ
لكن الينابيع (؟) لم تكن قد أرسَلت بعد مياهَها إلى الأرض.
بِحــار [ ]
الغيوم ما زالت بعيدة عند الأفق [( )].
اجتمع كل الإيكيكي
في حضرة والدهم إلّيل، محارب الآلهــة،

وهم، أبناؤه، جاؤه بتقرير.
' إنتبهوا إلى الكلام الموثوق!
فوق هيهي، الجبل الكثيف من غابات [ ]
في حضن (؟) الأنوناكـي [ ]
[ ] قد وَلَدَ آنزو.
منقار [ـه] هو منشـار [ ]
[ ]
(٢) إنه [ ]
أحد عشر معطفاً من الدروع (؟) [ ]
الجبال [ ]
[ ]
عند صرخته [ ]
الريح الجنوبية [ ]
القوي [ ] ريح [ ]
الكتلة [ ]
الزوابع [ ]
التقت و [ ]
الرياح الأربعة [ ] '
والد الآلهة، إله دورانكي، نظر إليه، لكنه احتفظ بأفكاره.
درس آنزو عن كثب [ ]
وتفحّص بِـ (؟) [ ]
' مَن وَلَدَ [ ]؟
لما هذا [ ]؟ '
إستجاب إيا لقلق فؤاده،
وخاطب البعيد النظر إلِّيل بقوله،
' مِن المؤكد أن مياه الفيضان [غمرت آنزو]،
مياه آلهة أبسو المقدسة.
حبلت به الأرض الفسيحة،
ووُلد من صخور الجبـال.
لقد نظَرْتَ إلى آنزو نفسه [ ].
دعه يخدمك ولا [يتوقف]!

في القاعة اجعله يعترض الطريق إلى أقصى غرفة داخلية، إلى الأبد.'

(سطران أو ثلاثة غير موجودة)

(٣) [ ] الكلمات التي قيلت له.
هو (إلّيل) اتخذ له مركز عبادة [ ]
وتدبَّر أوامر جميع الآلهة.
صنع مصيراً إضافياً (؟)، وتولى آنزو تدبير أمره (؟).
عيَّنه إلّيل على مدخل الغرفة.
التي أتم إنجازَها.
كان يستحم في مياهٍ مقدسة في حضوره.
كانت عيناه تحدِّقان في سروج قوة إلّيل:
تاجه الربّاني، رداء ألوهيته،
لوح الأقدار في يديه. حدَّق آنزو،
وحدَّق في إله الدورانكي، والد اللآلهة،
وعقد عزمه، لاغتصاب سلطة إلّيل.
غالباً ما حدَّق آنزو في إله الدورانكي، والد الآلهة،
وعقد عزمه، لاغتصاب سلطة إلّيل.
' سوف آخذ لوح أقدار الآلهة لنفسي
وأتحكَّم بأوامر جميع الآلهة،
وسوف أقود كلَّ واحدٍ من الإيكيكي!'
حاك المؤامرة في صميم قلبه
وعند مدخل الغرفة من حيث حدَّق غالباً،
إنتظر بزوغ الفجر.
بينما كان إلّيل يستحم في المياه المقدَّسة،
وقد خلع ثيابه ووضع تاجه على العرش،
استولى على لوح الأقدار لنفسه،
انتزع سلطة إلّيل. أُهمِلت الشعائر،
طار آنزو محلقاً إلى البعيد وتوارى في الخفاء.
شحب الضياء (؟)، وساد الصمت.

الوالد إلّيل، مستشارهم، بدا مشدوهاً،
فقد نزع عن الغرفة ضياءها.
آلهة الأرض بحثت في الأعالي والمنخفضات عن حل.
أسمَعَ آنو صوته وتكلّم،
خاطب الآلهة أبناءه،
' أي واحد [إله] يذبح آنزو
سوف يُعظِّمُ اسمنا في جميع الأراضي الآهلة!'
فاستدعَوا مراقب القناة، إبن آنو،
وخاطبه صانع القرارات؛ [٤]
استدعوا أدد مراقب القناة، إبن أنو،
وخاطبه صانع القرارات،
' أدد أيها القوي، أدد ايها الوحشي،
هجومك لا يُصَدُّ؛
أضرِب آنزو بالبرق، سلاحك!
وسوف يتعظَّم اسمك في مجلس الآلهة العظماء،
وسوف لن يكون لك منافس بين الآلهة أشقّائك.
عندها بالتأكيد ستُشاد المقامات! [٥]
أسّس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور! [٦]
أظهر بسالةً للآلهة، وسيكون اسمك "جبّار"!'
وردّ أدد على الخطاب،
وجّه كلماته لآنو، والده،
' أبتاه، من يستطيع الاندفاع نحو الجبل المتعذّر البلوغ؟
مَن مِن أبنائك الآلهة سيكون قاهر أنزو؟
فهو قد حصل على لوح الأقدار لنفسه،
لقد انتزع سلطة إلّيل:
أُهملت الشعائر!
طار آنزو محلّقا وتوارى في الخفاء!
وحلَّ كلامه مكان كلام إله الدورانكي!
ما عليه سوى إصدار الأمر، وكل من يلعنه يتحوّل إلى طين!
ومتى تفوّه بكلامه (الآن سوف) ترتعد الآلهة!'

ورَحَل قائلاً إنه لن يقوم بتلك الحملة.
استدعوا كيرًا، إبن أنونيتو.
خاطبه صانع القرارات،
' كيرًا أيها القوي، كيرًا أيها الوحشي،
هجومك لا يُصدُّ؛
أحرِق آنو (؟) بالنار (؟)، سلاحك!
وسوف يتعظَّم اسمك في مجلس الآلهة العظماء،
وسوف لن يكون لك منافس بين الآلهة أشقَّائك.
عندها بالتأكيد ستُشاد المقامات!
أسِّس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور!
أظهر بسالةً للآلهة، وسيكون اسمك "جبَّار"!'
وردَّ كيرًا على الخطاب،
وجَّه كلماته لآنو، والده،
' أبتاه، من يستطيع الاندفاع نحو الجبل المتعذِّر البلوغ؟
مَن مِن أبنائك الآلهة سيكون قاهر آنزو؟
فهو قد حصل على لوح الأقدار لنفسه،
لقد انتزع سلطة إلِّيل:
أُهملت الشعائر!
طار آنزو محلقاً وتوارى في الخفاء!
وحلَّ كلامُه مكان كلام إله الدورانكي!
ما عليه سوى إصدار الأمر، وكلُّ من يلعنه يتحوَّل إلى طين!
ومتى تفوَّه بكلامه (الآن سوف) ترتعد الآلهة! ' [٧]
ورَحَلَ قائلاً إنه لن يقوم بتلك الحملة.
استدعوا شارا، إبن عشتار.
إقترح هو (آنو) عليه حلاً، وقال له:
' شارا أيها القوي، شارا أيها الوحشي، هجومك لا يُصَدُّ؛
[أضرب] آنزو بـ [. . .] سلاحك!
وسوف يتعظَّم اسمك في مجلس الآلهة العظماء،
وسوف لن يكون لك منافس بين الآلهة أشقَّائك.
عندها بالتأكيد ستُشاد المقامات!

أسس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور!
أظهر بسالة للآلهة، وسيكون اسمك "جبّار"!'
وردَّ شارا على الخطاب،
وجّه كلماته لآنو، والده،
' أبتاه، من يستطيع الاندفاع نحو الجبل المتعذّر البلوغ؟
مَن مِن أبنائك الآلهة سيكون قاهر آنزو؟
فهو قد حصل على لوح الأقدار لنفسه،
لقد انتزع سلطة إلّيل:
أهملت الشعائر!
طار آنزو محلّقاً وتوارى في الخفاء!
وحلَّ كلامُه مكان كلام إله الدورانكي!
ما عليه سوى إصدار الأمر، وكلُّ من يلعنُه يتحوَّل إلى طين!
ومتى تفوّه بكلامه (الآن سوف) ترتعد الآلهة!'
ورحل قائلاً إنه لن يقوم بتلك الحملة.
وخيّم على الآلهة صمت، واعتراهم يأس من النصيحة.
وتعاظمت كآبة الإيكيكي، وازداد القلق.
إله الفطنة، الحكيم الذي يقطن آبسو،[8]
كوّن فكرة في أعماق كيانه؛[9]
وكوّن إيا حكمة في فؤاده.
وأطلع آنو على أفكار ساورت أعمق أعماقه.
' دعني أُصدر الأوامر وأبحث بين الآلهة.
وأختار من مجلسهم قاهر آنزو'.
أنصت الإيكيكي لخطابه هذا؛
وتحرر الإيكيكي (من القلق) ولثموا قدميه.[10]
أسمَعَ البعيدُ النظر صوته وقال:
موجّهاً كلامه لآنو و داكان،
' ليستدعوا إليّ بلت ـ إيلي، شقيقة الآلهة،
المستشارة الحكيمة للآلهة، أشقائها.
ليعلنوا سيادتها العليا في المجلس،[11]
ليكرمها الآلهة في مجمعهم؛

وعندها سوف أبوح لها بالفكرة التي في فؤادي.'
استدعوا بلت ـ إيلي، شقيقة الآلهة، لحضرته،
المستشارة الحكيمة للآلهة، أشقائها.
أعلنوا سيادتها العليا في المجلس،[11]
كرّمها الآلهة في مجمعهم.
(عندها) أعلن إيا الفكرة المتولِّدة في أعماق كيانه.
' سابقاً [كنا ندعوك] مامي
(أما) الآن [سيكون اسمكِ] سيِّدة جميع الآلهة.[12]
قدّمي الجبّار، حبيبك الجليل.
واسع الصدر، الذي يعد العدة للمعركة!
إمنحي نينورتا، حبيبك الجليل.
واسع الصدر، الذي يعد العدة للمعركة.
[عندها سيصبح اسمه] الرب في مجلس الآلهة العظماء.[13]
ليُظهر بسالة لِـ [الآلهة، كي يكون اسمه "جبار"].
[وليكون اسمه عظيماً] في جميع الأراضي الآهلة،
مركز عبادتـ[ـه] [ ]
الرب [ ].'

(بيتان مجتزآن جداً)

[أنصتت مامي لخطابه هذا(؟)]
[وتفوّهت بلت ـ إيلي العليا بِـ ' نعم' (؟)].
[آلهة الأرض (؟) فرحت لكلامها]،
[تحرَّر الإيكيكي (من القلق) ولثموا قدميها].
[استدعت إبنها إلى مجلس الآلهة،].
(٤) أعطت التعليمات لابنها المفضَّل، قائلة له،
' في حضرة آنو وداكان]،
[أعلنوا] مسيرة [شعائرهم في المجلس].
[أنا ولدتُ جميعَ] الإيكيكي،
لقد خلقت كل [واحد من الأنوناكي]،
وأنا خلقت مجلس [الآلهة]. [أنا، مامي،]

[عيّنتُ (؟)] سلطة إلّيل [الشقيقي]،
[واخترت] مَلَكية السماء لآنو.
آنزو عطّل الملكية التي اخترت!
وحصل على لوح الأقدار لنفسه[ ]
سلب إلّيل؛ نبذ والدَك،
سرق الشعائر وحوّلها لخدمته.
(سطر يتكرر في اللوح التالي):
شق (؟) الطريق، وحدّد الساعة.

اللوح الثاني

شق الطريق، وحدّد الساعة، [١٤]
إجعل النور يُشرق لآلهة أنا خلقت.
إستجمع قوتك المقاتلة المدمِّرة،
دع رياحك الشّريرة تلتمع حين تجتاحه.
أقبض على آنزو المحلّق
واغمر الأرض بالمياه، الأرض التي أنا خلقت ـ ودمِّر دياره.
دع الرعب يرتعد فوقه،
دع *الخوف (من؟) قوّتك المقاتلة يهتز في (؟)* جوفه،
واجعل الزوبعة المدمِّرة تنشط ضده.
سدد سهمك في القوس، واطله بالسم.
وليكن شكلك دائماً متغيراً، كما العفريت ـ كالو.
أطلق ضباباً، كي لا يتمكن من التعرّف إلى ملامحك!
ولتتقدّم شعاعاتك من فوقه،
قم بقفزة عالية، مهاجمة؛ وليكن منك ضياء
أشد قوة مما يولّده شمش.
ولينقلب وضح النهار عتمة عليه.
أمسك به من صدره: إنتصر على آنزو،
ولتحمل الريحُ ريشَه أنباءً سارة [١٥]
إلى إيكور، إلى دارة والدك إلّيل.
سارع واغمُر مراعي الجبال بالمياه [١٦]
وشق صدر آنزو الشرير.

عندها سوف ترجع الملكية إلى إيكور،
عندها سوف تعود الشعائر إلى الأب الذي أنجبك!
وعندها بالتأكيد ستُشاد المقامات!
أسِّس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور!
أظهِر بسالةً للآلهة، وسيكون اسمك "جبّار"!'
أنصت المحارب إلى كلمات أمـه.
وتجمَّع (؟) في ارتعاش، وذهب إلى مخبئه.
وأعدَّ الرب العدة للسابعة من المعارك،
واستعرض المحارب الرياح الشريرة السبع،
وتلك التي ترقص في الغبار، الزوابع السبع.
حشدها كلها في تنظيم قتالي، وأعلنها حرباً بتشكيل مرعب؛
حتى الرياح الهوجاء هدأت إلى جانبه،
(تحتفظ باتزانها) استعداداً للصراع.
وعند سفح الجبل، تواجَه آنزو ونينورتـا.
نظر آنزو إليه، واهتز بغضب نحوه،
وكشَّر عن أنيابه كما العفريت ــ أومو؛
وغطّى الجبل إشعاع ظهره والجناحين،
وزأر كأسد في غضبة مفاجئة،
وفي هياج عارم صاح بوجه المحارب،
' لقد استوليتُ على كل واحدة من الشعائر
وإنّي المسؤول عن تنفيذ أوامر الآلهة كلها!
من تكون أنت لتعلنها معركة ضدي؟ قدِّم حججك!'
وانطلق الخطاب نحوه بسفاهة.
وأجاب المحارب نينورتا آنزو،
' إنني [المنتقم (؟)] لإله الدورانكي،
وهو الذي أسَّس الدورانكي،
إنه . . . لأرض (؟) إيا الشاسعة، إيا ملك الأقدار. [١٧]
إنني أتيت إلى . . . لأقاتل ضدك، لأسحقك بقدمَيَّ!'
أنصت آنزو لخطابه،
ثم أطلق صرخة غاضبة دوَّت لها الجبال.

وخيّم الظلام على (؟) الجبل، فغاب عن الرؤى وجهاهما. [18]
وغطّى العتم شمش، نور الآلهة.
وزأر أدد كالأسد (؟)، فالتقت جلبته صرير آنزو.
أصبح الصدام بين الحشود المقاتلة مرتقَباً وشيكاً،
وجلجل فيض السلاح (؟).
وغرِق الصدرُ المدرّع (؟) في حمّامٍ من الدم. [19]
وأمطرت سحب الموت، والتمع سَهمٌ برقاً،
وانطلق يُحدِث أزيزاً، فهدرت المعارك بينهما.
الجبّـار، الجليـل، إبن مامي،
المؤتمن من آنو وداكان،
المحبوب من ذي النظر البعيد،
سدَّدَ السهم في القوس، وشدَّه حتى التوى،
وصوَّب (؟) السهم نحوه من مرمى القوس.
لكنه لم يقترب من آنزو: عاد السهم من حيث انطلق.
فقد صاح آنزو به،
' أنت أيها السهم الذي أتى: عُد إلى غيضة القصب!
أيها القوس: عُد إلى الأيك!
أيها الوتر: عُد إلى أحشاء الكبش!
أيتها الريشة: عودي إلى الطير!'
وكان يمسك بيده لوح أقدار الآلهة،
فأثّرت جميعُها (؟) في وتر القوس؛
فلم تقترب السهام من جسمه.
وخيّم على المعركة صمت مميت، وتوقف القتال.
وتوقّفت الأسلحة ولم تقبض على آنزو وسط الجبال.
ونادى (نينورتا) لشارور وأعطاه تعليماته:
' كرِّر لإيا البعيد النظر المعارك التي شاهدتها!
إن رسالة الرب هي: كان نينورتا يطوِّق آنزو،
وكان نينورتا المحارِب مغلّفاً بغبار الخراب.
لكنه عندما سدّد السهم في القوس، وشدّه حتى التوى
وصوَّب السهم نحوه من مرمى القوس،
لم يقترب من آنزو: عاد السهم عندما صاح آنزو به:

"أنت، أيها السهم الذي أتى: عُد إلى غيضة القصب!
أيها القوس: عُد إلى الأيك!
أيها الوتر: عُد إلى أحشاء الكبش!
أيتها الريشة: عودي إلى الطير!"
وكان يمسك بيده لوح أقدار الآلهة،
فأثّرت جميعها (؟) في وتر القوس؛
فلم تقترب السهام من جسمه.
وخيّم على المعركة صمتٌ مميت، وتوقف القتال.
وتوقفت الأسلحة ولم تقبض على آنزو وسط الجبال.'
انحنى شارور وتلقى الرسالة،
وحمل أنباء المعارك إلى إيا البعيد النظر.
وكرّر لإيا كلَّ شيء قاله الرب له.
' رسالة الرب هي: كان نينورتا يطوّق آنزو
وكان نينورتا مغلَّفاً بغبار الخراب.
لكنه عندما سدّد السّهم في القوس، وشدّه حتى التوى
وصوّب السهم نحوه من مرمى القوس،
لم يقترب من آنزو: عاد السهم عندما
صاح آنزو به:
"أنت، أيها السهم الذي أتى: عُد إلى غيضة القصب!
أيها القوس: عُد إلى الأيك!
أيها الوتر: عُد إلى أحشاء الكبش!
أيتها الريشة: عودي إلى الطير!"
وكان يمسك بيده لوج أقدار الآلهة،
فأثّرت جميعها (؟) في وتر القوس؛
فلم تقترب السهام من جسمه.
وخيّم على المعركة صمت مميت، وتوقّف القتال.
وتوقفت الأسلحة ولم تقبض على آنزو وسط الجبال.'
أنصت البعيد النظر إلى كلمات ابنه،
نادى شارور وأعطاه تعليماته،
' كرّر لربِّك ما سأقوله،
وكل شيء أُخبرك به، أعده على مسامعه:

لا تدع القتال يتراخى، عُد بالنصر إلى ديارك!
أنهكه حتى يطرح ريشه في اصطخاب العواصف.
خذ مضرباً قاذفاً (؟) واتبع سهامك به.[٢٠]
وقصقص ريش جناحيه، واقتلع كليهما الأيمن والأيسر.
فعندما يشاهد جناحيه ويطلق كلامه،
ويصرخ "الجناح للجناح"، لا تجزع:[٢١]
شد الوتر ليلتوي قوسك، واجعل السهام تتطاير كالبرق،
ودع ريش الأجنحة يرقص كالفراشات (؟).[٢٢]
أمسك به من صدره (؟)، انتصر على آنزو
ولتحمل الرّيح ريشه أنباءً سارة
إلى إيكور، إلى دارة والدك إنْليل.
سارع واغمر مراعي الجبال بالمياه
وشق صدر آنزو الشرّير.
عندها سوف ترجع الملكية إلى إيكور،
عندها سوف تعود الشعائر إلى الأب الذي أنجبك!
وعندها بالتأكيد ستشاد المقامات!
أسّس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور!
أظهر بسالة للآلهة، وسيكون اسمك "جبّار"!'

إنحنى شارور، وتلقى الرسالة،
وحمل أنباء المعارك إلى ربّه.
وكرر له كل شيء كان إيا قد أخبره به.

' لا تدع القتال يتراخى، عُد بالنصر إلى ديارك!
أنهكه حتى يطرح ريشه في اصطخاب العواصف!
خذ مضرباً قاذفاً (؟) واتبع سهامك به
وقصقص ريش جناحيه، واقتلع كليهما الأيمن والأيسر.
فعندما يشاهد جناحيه ويطلق (؟) كلامه،
ويصرخ "الجناح للجناح"، لا تجزع:
شد الوتر ليلتوي قوسك، واجعل السهام تتطاير [كالبرق]،
ودع ريش الأجنحة يرقص كالفراشات.
أمسك به من صدره (؟)، إنتصر على آنزو

ولتحمل الريح ريشه أنباءً سارة
إلى إيكور، إلى دارة والدك إلّيل.
سارع واغمر مراعي الجبال بالمياه
وشق صدر آنزو الشرير.
عندها سوف يرجع جلالتكم إلى إيكور،
عندها سوف تعود الشعائر إلى الأب الذي أنجبك!
وعندها بالتأكيد ستُشاد المقامات!
أسس مراكز عبادتك في الجهات الأربع!
وسوف تدخل مراكز عبادتك إلى إيكور!
أظهر بسالة للآلهة، وسيكون اسمك "جبّار"!'
أنصت الرب إلى كلمات إيا البعيد النظر.
وتجمّع (؟) في ارتعاش، وذهب إلى مخبئه.
وأعدَّ الرب العدة للسابعة من المعارك،
واستعرض المحارب الرياح الشريرة السبع،
وتلك التي ترقص في الغبار، الزوابع السبع.
حشدها كلها في تنظيم قتالي، وأعلنها حرباً بتشكيلٍ مرعب؛
حتى الرياح الهوجاء هدأت إلى جانبه،
(تحتفظ باتزانها) استعداداً للصراع.

اللوح الثالث

(ثلاثة أسطر مجتزأة)

خراب . . .] [
موجة حرٍّ ألتهبت، إلتباس (؟)] [
عاصفة [ ] إلى الرياح الأربع،
أسلحة ذُبحت (؟) حِمى الجليد،
غرق الإثنان في عَرَق المعركة.
شعر آنزو بالإعياء وفي اصطخاب العواصف طرح ريشه.
وأخذ (نينورتا) مضرباً قاذفاً (؟) ليتبع به سهامه
وقصقص ريش جناحيه، واقتلع كليهما ألأيمن والأيسر.
شاهد (آنزو) جناحيه، وأطلق كلامه؛
وعندما صرخ "الجناح للجناح"، انطلق سهمٌ (؟) سُدِّد إليه.

واخترقت نبلة صميم قلبه.
وجعل (نينورتا) سهماً يخترق الريش والجناح،
واخترقت نبلة القلب والرئتين.
نحر الجبال، وغمر مراعيها المترعة بالمياه،
نينورتا نحر الجبال، وغمر مراعيها المترعة بالمياه،
غمر الأرض الفسيحة مياهاً بغضبته،
غمر سفوح الجبال بالمياه، ونحر آنزو الشرّير.
واستعاد المحارب نينورتا لوح أقدار الآلهة لسلطة يديه.
وإشارة عن أخباره الطيّبة،
حملت الريح ريش آنزو.
رأى داكان الإشارة ففرح مهلّلاً،
دعى جميع الآلهة وبفرحٍ خاطبهم قائلاً،
' القوي قد ذبحَ بالفعل (؟) آنزو فوق سفح جبله،
واستعاد لسلطة يديه الـ... لآنو و داكان
هيّا! دعوه يأتي إلينا،
دعوه يفرح، ويلهو، ويمرح...
... ألآلهة أشقائه ويسمع أسرار(هم)،
... أسرار الآلهة.
دعوا [إلّيل (؟)]، الـ... للآلهة أشقائه يخلع عليهم الشعائر.'
[إلّيل(؟)] أسمَعَ صوتَه وتكلّم،
وجّه كلماته لداكان،
' [ ] مياه ...
[عندما] هو ... ... هو أخذ.
عندما نحر آنزو الشرّير وسط الجبال،
إستعاد المحارب نينورتا لوح أقدار الآلهة لسلطة يديه.
أرسِلوا بطلبه ودعوه يأتي إليكم.
دعوه يلقي لوح الأقدار في أحضانكم.'
أسمَعَ إلّيل صوته وتكلّم،
وجّه كلماته لوزيره نسكو،
' نسكو، إذهب إلى الخارج،
أحضر لي بيردو.'

خرج نسكو،
وأحضر بـيردو إلى حضرة إلّيل.
أسمع إلّيل صوته وتكلّم،
وجّه كلماته لبـيردو،
' بـيردو، سوف أُرسلك، سوف . . .'

(بضعة أسطر مفقودة)

أسمَعَ نينورتا صوته وتكلّم،
وجّه كلماته لبـيردو،
' بـيردو، لِما أتيتَ إلى هنا
بهذه العدائية؟'
أسمَعَ بـيردو صوته وتكلّم،
وجّه كلماته لنينورتا سيده،
' سيّدي، والدك إلّيل
أرسلني إليك . . . لأقول،
"لقد سَمِعَتِ الآلهة
أنك نَحرتَ آنزو الشرّير وسط الجبال.
هلّلوا، وفرحوا و[ ]
جعلوني آتي إلى حضرتك و [ ]
رُح إليه، لكي يتمكن أن [ ]

(أحد عشر سطراً مجتزأ، وحوالى أربعة وثلاثين سطراً مفقوداً،
ثم ثلاثة أسطر مجتزأة)

دَعوه (لإلّيل)، وهو الذي يتمتع بالبسالة، أن يحدّق
في آنزو الشرّير (في إيكور).
أيها المحارب، ببسالتك، عندما نحرتَ الجبلَ،
قبضتَ على آنزو، وذبحتَه وهو يتمتع ببسالته.
لأنك كنت جداً شجاعاً، وذبحت الجبل،
جعلت جميع الأعداء يسجدون عند قدمَي إلّيل والدك.

نينورتا، لأنك كنت جداً شجاعاً، وذبحت الجبل،
جعلت جميع الأعداء يسجدون عند قدمي إنِّيل والدك.
لقد كسبت السلطة الكاملة، كل واحدة من الشعائر.
هل خُلق من هو شبيه بك؟ شعائرُ الجبال
قد أُعلنت (؟)، ضرائحُ آلهة الأقدار قد مُنحت لك.
لقد استدعوا نيسابا لمراسم تطهُّرِك؛
ويُطلقون عليك في أثلام الحقول إسم نينجرصو.
وقد عيَّنوك راعياً على الشعوب أجمعين.
أعطي اسمك (؟) العظيم دوكو لجلالتك الملكية.
وفي عيلام يُطلقون عليك اسم خورابتيل،
ويتحدثون عنك باسم شوشيناك في سوسه.
واسمك في آنو . . . يُعرف بسيّد السّر
[ ] بين الآلهة أشِقّائك.
[ ] والدك.
[ ] من يسير في الطليعة.
ويُطلقون عليك [اسم بابلساك] في ايكلماخ،
إدعِ [اسمك . . .] في أور،
إدعِ اسمك نينازو في إيكورماخ.
[ ] دورانكي كان محل ولادتك.
[في . . .] يتحدّثون عنك باسم عشتاران،
[في . . .] زَبابا.
[ ] ينادون اسمه.
شجاعتك أعظم من شجاعة كل الآلهة الآخرين.
[ ] ألوهيتُك تتخطّى:
أيها الكلّي الصداقة (؟) إني أسبِّحك!
ويُطلقون [عليك اسم] لوكال بندا في . . .
وفي إي ـ إيكيكَلاما (؟) يعطون [اسمك] لوكال مارادا.
[اسمك في] إيساكيلا هو المحارب تشباك،
[يدعونك (؟)] . . . لِـ . . . في إي ـ نيمانكو.
واسمك في كُلاَّب يدعونه محارب أوروك،
[ ] إبن بيلت ـ إيلي والدتك،

[ ] سيّد السّهم الحدودي،
[ ] بانيجارا،
[في إي ـ أكيل (؟)] يدعون
[إسمك] بيسكال الذي يسير في الطليعة.
[ ] متخطّيةٌ هي أسماؤك بين الآلهة إلى حدٍ بعيد!
[ ] أنت عميق التفكير، قدير، رهيب، [مستشار (؟)]
البعيد النظر، والدك آنو.
[ ] معركة وقتال،
منحها لك أنت . . . [ ]،
دعاك أنت [ ] لهم [ ] (أجمع).

(سبعة أسطر مجتزأة، وخمسة مفقودة، ثم واحد مجتزأ.
وبعد خطٍ متوازٍ، هناك خمسة أسطرٍ مجتزأة، ثم بعض
الأسطر المفقودة والتي يبدو أنها تتضمن المقطع الختامي.)

(النقوش الختامية)
[ ] أرض خاني كلبات
[ ] على عَجَلٍ اختيرَت
[ ] قُرِئَت (؟)، تمّ فحصها (؟)، تمت مراجعتها (؟).

آنــزو
(النص البابلي القديم)

اللوح الأول مفقود

اللوح الثاني

سرق سلطة إِلّيل؛ أُهمِلت الشعائر،
الأب إلّيل والدهم، بدا مشدوهاً.
شحب الضياء (؟)، ساد السكوت،
كل واحدٍ من الإيكيكي وقع في الضياع.
فهو استلّ من الغرفة ضياءها.
آلهة الأرض تنادوا بحثاً عن حل؛
أسمَعَ آنوم صوته،
' أي إله منكم يذبح آنزوم،
سوف أجعل اسمه الأعظم على الإطلاق!'
إستدعوا مراقب القناة، إبن آنوم؛
فخاطبه صانع القرارات،
' يا مراقب القناة، قوّتك القتالية يجب أن لا تنحاز أبداً!
أضرب آنزوم بالبرق، سلاحك!
[وسوف يتعظّم اسمك] بين الآلهة العظماء.
وسوف لن يكون من منافس بين الآلهة أشقّائك!
أظهر بسالة للآلهة، وسيكون اسمك "جبار" !'
وجّه كلماته لآنوم،
' أبتاه، من يستطيع الاندفاع نحو الجبل المتعذّر البلوغ؟

مَن مِن أبنائك سيكون قاهر آنزوم؟
فهو قد سلب إله الدورانكي من الشعائر.
[طار محلقاً (؟)] إلى الخفاء وانتظر (؟).
[كلامه قد] حلّ مكان كلام إله الدورانكي.
[وكلّ من يلعنه] يتحوّل إلى طين!
ومتى تفوّه بكلامه سوف ترتعد الآلهة!'
ورحل قائلاً إنه لن يقوم بتلك الحملة.
إستدعوا كيرا، أبن آنونيتوم؛
خاطبه صانع القرارات:
(نفهم تكراراً فعلياً للخطاب الذي ورد سابقاً)
إستدعوا شارا، إبن عشتار؛
خاطبه صانع القرارات:
(نفهم تكراراً فعلياً للخطاب الذي ورد سابقاً)
وخيَّم عليهم صمت؛ واعترى الآلهة يأس من النصيحة.
واجتمع الإيكيكي، بكآبة، وقلق.
إله الفطنة، الحكيم الذي يقطن أبسو،
خاطب والده (آنوم) من صميم قلبه،
' دعني أصدر الأمر وأختار من المجلس قاهر آنزوم.'
أنصت الإيكيكي لكلامه هذا؛
تحرروا (من القلق) ولثموا قدميه.
[نادى (؟)] الإلهة العظمى سيدة الـ . . .
وأعلن سيادتها العليا في المجلس،
' قدِّمي الجبّار، حبيبك الجليل،
واسع الصدر، الذي يعد العدة للسابعة من المعارك.'
الإلهة العظمى، السامية، أنصتت لكلماته تلك، وتفوّهت بـِ ' نعم'. [٢٣]
آلهة الأرض فرحت بقولها؛ وتحررت (من قلقها) ولثمت قدميه.
واستدعت إلى مجلس الآلهة
ابنها؛ وأعطت التعليمات لمحظيّها، قائلة له،
' في حضرة آنوم وداكان . . .
أعلنوا مسيرة شعائرهم في المجلس.
لقد ولدتُ جميعَ الإيكيكي،

خلقتُ مجلسَ الآلهة، أنا، مامّي،
عيَّنتُ سلطة إلِّيل لشقيقي، وحتى ملكية السماء لآنوم.
[لقد عطَّل آنزوم] الملكية التي اخترت.
لقد سَلَـ[بَ إلِّيل]، نبذ والدَك.
[شُقّ (؟)] الطريقَ، حدِّدِ الساعة،
إجعل النور يُشرق لآلهة أنا خلقت.
إستجمع قوَّتك المقاتلة المدمِّرة،
دع رياحك السبع الشرِّيرة تركِّز (؟) على . .
قهر آنزوم المحلِّق،
وامنح السلام للأرض، التي أنا خلقت ـــ
دمِّر دياره.
دع الرعب يجول فوقه،
دع الخوف من (؟) قوتك المقاتلة يهتز [في (؟) جوفه].
(سطران مفقودان)

إجعل الزوبعة المدمِّرة تنشط ضده،
سدد سهمك في القوس ليحمل السُّم.
ولتطرح لعنتك الصارخة رعباً عليه،
وليتلمَّس طريقه في الظلام، إجعل نظره يضعف ويهن.
لا تدعه يتيه منك، وليطرح كل ريشه في الصراع.
وليكن وجهك دائماً متغيِّرا، كما العفريت ـــ كالو!
أطلق ضباباً كي لا يتمكن من التعرُّف إلى ملامحك.
ليت هلال القمر لا يضيء الأعالي له،
ليت وضح النهار ينقلب عتمة عليه.
أمسك به من صدره؛ إنتصر على آنزوم
ولتحمل الرياح ريشه أنباءً سارةً
إلى إيكور، إلى والدك إلِّيل
دع الرياح تحمل ريشه أنباءً سارةً.'
أنصت المحارب إلى خطاب أمه.
كان شديد الطوق للمعركة، فشعر بالقوة الكافية:
فقفل عائداً إلى الجبل (؟).

تلك التي تُسرج عفاريت الرياح السبعة (؟)،
التي ترقص في الغبار، الزوابع السبع،
[الإلهة العظمى] التي تسرج عفاريت الرياح السبعة (؟)،
استجمعت قوته المقاتلة المدمِّرة.
[ ] الآلهة (؟) تركُز (؟) على . . .
وعلى سفح جبل آنزوم، التقا(ه) الرب.
نظر آنزوم إليه واهتز بغضب نحوه.
وانقضِ بهجمته (؟)، مكشِّراً عن أنيابه
كما العفريت أومو؛ وطوّق الجبلَ إشعاعُ ظهره والجناحَين.

اللوح الثالث

[نظر آنزوم إليه] واهتز بغضبِ نحوه.
[وانقض بهجمته (؟)، مكشِّراً عن أنيابه
كما العفريت أومو؛ وطوّق الجبلَ إشعاعُ ظهره والجناحَين.]
[وزأر] كأسدٍ في غضبة مفاجِئة.
[وفي هياج عارم] صاح بوجه المحارب،
' [لقد استوليت على] كل واحدة من الشعائر!
[من أنت،] لتعلنها [معركة] ضدي؟
[قدِّم] حججك!'
وانطلق كلامه [بِعداء نحوه.]
فأجاب المحاربُ نينجرصو آنزومَ قائلاً،
' [إنني المنتقم (؟) لِـ] إله الدورانكي،
وهو الذي أسس الدورانكي،
وهو الذي أصدر الأقدار.
لقد جئتُ [لِـ . . . أعلنها حرباً عليك،]
لأسحقك بقدمَي!
[ ] زوابع، سلاح.'
[أنصت آنزوم لِـ] خطابه هذا،
ثم زأر مطلقاً صرخة مدوية وسط الجبال.
[وغرق الصدر المدرَّع] في حمّام من الدم،
وهدرت المعارك [بينهما] [واصطخبت] وزأرت.

[الجبار، الجليل،] [إبن] مامي، المؤتمن
من آنوم وداكان، المحبوب من ذي النظر البعيد،
سدَّدَ السَّهم في القوس، وصوَّبه نحوه؛
لكنه لم يقترب من آنزوم وعاد السَّهم من حيث انطلق.
صاح به آنزوم، ' أنت، أيها السهم، الذي أتي:
عُد إلى غيضة القصب!
(حوالى ستة وأربعون سطراً مفقوداً)

' [قصقص ريش جناحيه، واقتلع كليهما] ألأيمن
[والأيسر].
[فعندما يرى ويُطلق] كلامه،
[أُصرخ: "الجناح للجناح"(؟)]، لا تجزع!
(سطران مجتزآن)

أغمر [مراعي الجبال] بالمياه، واحدِث ارتباكاً،
[ ] صدره.
[عندها سوف تدخل الملكية] إلى إيكور مجدداً.
وعندها سوف تعود الشعائر إلى الأب الذي أنجبك!
[وعندها بالتأكيد سوف] تُشاد المقامات!
أسس مراكز عبادتك في جميع [الجهات الأربع!]'
[أنصت الرب] إلى رسالة والده.
كان شديد التوق للمعركة، فشعر بالقوة الكافية،
وقفل عائداً إلى [الجبل(؟)]
[وأعدَّ الربُّ العدة للسابعة] من المعارك؛
وهو [ ] الرياح الأربع.
[ ] زلزلت الأرض، ملأتها الاهتزازات.
[ ]ـهُ أصبح مظلماً، وتلبدت السماء بالغيوم (؟).
أنهكه، حتى [طرح] آنزوم ريش جناحيه في اصطخاب العواصف.

(إقتطاع)

الملاحظات

النصوص: Hruška 1975, Hallo and Moran 1975, Saggs 1986.

١. ' الذي يعتم الآطام': ربما يعني الإثارة الجنسية.
٢. هنا إشارة إلى الأسطورة السومرية لوكال ـ إي (van Dijk 1983).
٣. لا يُعرف شيء عن هذا العمل البطولي من الكتابات المتوفِّرة لدينا.
٤. اللقب šakin ṭēmi والذي ترجمناه هنا ' صانع القرارات'، هو أيضاً لقب بابلي لمسؤول إداري رفيع المستوى.
٥. قارن هذا الاستعمال للفظة libšû-ma ، ' بالتأكيد'، بـِ AHw, 113a sub bašû G 1f (SMD)
٦. من الآلهة المعبودة ذات الاعتبار والمكانة، وكان راعياً لمدينة معينة، ومن الممكن أن منصّات ومَقْدِسات أُقيمت له داخل هياكل رئيسية لآلهة كبار آخرين في مدنهم.
٧. أو، قد ينتهي الخطاب في السطر السابق.
٨. ' الفطنة': حرفياً، ' الأذن'.
٩. ' الكيان': حرفياً، ' المعدة'.
١٠. يرد هذان البيتان أيضاً في ملحمة أترخاسيس، اللوح الأول.
١١. يتضمن النص ' سيادته'، ربما خطأ.
١٢. يرد هذان البيتان أيضاً في ملحمة أترخاسيس، اللوح الأول.
١٣. ' الرب': أي بل. قارنه باللقب المقابل ' الرب'، أي إيل أو إيلو في النص البابلي القديم.
١٤. تُقرأ الكلمة الأولى إفتراضاً bi-šim ،إذ إن bi-riq ليست فعلاً متعدياً يأخذ مفعولاً به هو ' الطريق'.
١٥. الترجمة القديمة، ' تحمل ريشه إلى أماكن سريّة'، يجب أن تُهمَل بالتأكيد.
١٦. أو، ' أجواف الجبال'.
١٧. لفظ مختلف: ' آنو'.
١٨. أو، ' مساحتهما'.
١٩. درع للجسد، مصنوع من صفائح معدنية رقيقة مركبة من البرونز أو النحاس، ومخاطة على رداء من الجلد. ودليل على صحة هذا الأمر هي البقايا المادية التي عُثر عليها وتعود إلى عام ١٤٠٠ ق.م.
٢٠. إن تحديد هذا السلاح tilpānu غير ثابت بعد.

٢١. نص مختلف: ' جناحي، جناحي'، kappī kappī، ربما تشويهاً بسبب ما علق في البال من ملحمة كلكامش ـ اللوح السادس. راجع الملاحظة رقم ٥٦ لملحمة كلكامش.

٢٢. يشير نص مختلف إلى أن تشويهاً ربما لحق بالنص هنا؛ قد يكون الأصل ' يرقص بين الأعداء'.

٢٣. حرفياً: ' هي صنعت نَعَم'. راجع الملاحظة رقم ٧ لملحمة أترخاسيس.

* * *

ملحمة الخليقة

دُعِيَت **ملحمة الخليقة** بـِ **الملحمة** لسببٍ يختلف تماماً عن السبب الذي من أجله دُعيت **ملحمة كلكامش** بالملحمة. فهنا لا يوجد صراع ضد القدر، ولا أبطالٌ خالدون، ولا تشويق لما ستؤول إليه الأحداث. فانتصار البطل-الإله مردوخ (في النص البابلي، وآشور في النص الأشوري) هو نتيجة محتومة. بالإضافة، لا أحد من آلهة الخير يُقتل أو يُصاب بأذى؛ كما لا تُراقُ دموع. مع ذلك تُروى أحداثٌ كَونيّة: فيُروى أن أقدم أجيال الآلهة أدَّت إلى ولادة الإله-البطل الأخير؛ ويتمُّ التغلُّب على قوى الشَّر والتشويش، وهكذا يسود النظام الكوني بمراكز عبادته وتقويمه الزمني وأجسامه السماويّة التي تتحرّك وفق أنظمة صحيحة، ويتم أيضاً ابتكار الجنس البشري ليخدم الآلهة. ويتصرَّف الآلهة أنفسهم بطريقة منتظمة: فهم يعقدون اجتماعات، ويتناقشون، ويتّفقون، ويختارون قادّتهم في اجتماع يحضره الذكور. بينما إناث الآلهة لا يقمن بأي دورٍ في خلق العالم المتمدِّن ولا حتى في خلق الجنس البشري بعد مخاض **تيامه** البدائي وبعد أن وضعت الوحوش بيوضها.

تاريخ التأليف

لا نستطيع تحديد تاريخ تأليف الملحمة بدقة. فالألواح التي كُتِبت عليها تعود في مجملها إلى الألف الأول، وتتوالى حتى الحقبة السلوقيّة حين استخدمها بيروسيس في ملحمته **بابلياكا**، كما كانت لم تزل معروفة في القرنين الخامس والسادس ب.م. حين اقتبس دماسيوس عن بيروسيس. لكن هذا التقليد سابقٌ حتماً لهذه التواريخ. كما لا يمكننا تحديد تاريخ اللهجة المحلية الملحمية-الترنيمية التي كُتبت بها لأن هذه الخصائص اللغوية ليست موجودة في أي مجموعة من الأعمال غير الأدبية أو النقوش المؤرّخة. ويُرجَّح عادةً أن النص الذي يظهر فيه مردوخ هو الأول بينما النص الذي يظهر فيه آشور هو الثاني، إذ لا أثر واضح للهجة المحلية الأشورية. وبالرغم من العثور على نصوص أدبية كثيرة تعود إلى الألف الثاني، فلا يحتوي أي منها على **ملحمة الخليقة**؛ لكن بالطبع هذه حجة

واهية. فإننا نجد في الألواح نقصاً مُفاجئاً في تنوُّع النصوص التي تعود إلى حقبات تاريخية مختلفة وأماكن جغرافية متنوِّعة. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن النص متأخر نسبياً، وأنه بذلك لا ينتمي إلى التراث الروائي الشفهي؛ أو ربما أخضِع النص لعملية ' تطويب' لاستعماله في طقوس معينة كما حال هذه الملحمة. وقد وصف الملك سنحاريب بعض مشاهد الملحمة التي زيَّن بها أبواب معبد احتفالات رأس السنة وضمَّن وصفَه هذا تفاصيل غير واردة في النص الباقي لدينا ومنها أن الإله أمورو كان سائق عَرَبَة آشور؛ وهكذا نستنتج أنه بالفعل كانت في التداول نصوصٌ مختلفة.

فلو صحَّ القول بأن النص الذي يحتوي على مردوخ هو النص الأول، فلا يمكن أن يكون قد تم تأليف الملحمة قبل حكم سُمولا ـ إيلو (١٩٣٦ـ ١٩٠١ ق.م.) وهو حاكم أموري حققت بابل في عهده شهرتها المرموقة وكان مردوخ شفيعها الإلهي. ولكن لسوء الحظ لا نعرف شيئاً عن النشاط الأدبي، والأسلوب، واللهجة المحلية التي كانت سائدة في عهده. كما هناك اقتراح بأن التأليف قد تم خلال عهد حمورابي (١٨٤٨ـ ١٨٠٦ ق.م.)، لكن لا نجد أي تلميحات إلى الملحمة إنْ في الافتتاحية الشعرية أو في الخاتمة الشعرية لعمله العظيم شرائع حمورابي، ولا يتضمن هذا العمل خصائص اللهجة المحلية الملحمية-الترنيمية. أما الإمكانية التالية فتتعلق بحكم أحد أوائل ملوك الكشيين وهو آغوم ـ كاكريم في القرن السادس؛ فخلال حكمه أعيدَ تمثال مردوخ إلى بابل بعد سنين طويلة من الأسر. وعليه يُرجَّح أن حادثة عظيمة كهذه أوحت بتأليف ترانيم جديدة، وتصف نقوشٌ للملك أبواباً جديدة للمعبد تُزيِّنها وحوش مركَّبة شبيهة بتلك التي تنضم إلى جيش تيامة في الملحمة لكنها ليست هي ذاتها، ويشك بعض العلماء في أصالة هذه النقوش. فربما كُتبت هذه النقوش بعد مرور قرونٍ عديدة بهدف التزييف علماً أنه من الصعب العثور على دافع لعمل مخادع كهذا. كذلك هناك اقتراح باعتماد حكم الملك نبوخذنصَّر الأول (١١٢٥-١١٠٤ق.م.)، فخلاله أعيد تمثال مردوخ مرة أخرى من الأسر، وأشير إلى مردوخ بـِ ' ملك الآلهة'، لكن لدينا الآن دليل قاطع على أن اعتماد هذه الحقبة لتاريخ تأليف الملحمة ضعيف جداً. ويورد نص من المفردات يُعرف بـِ آن ـ آنوم أسماء كبار آلهة هيكل بابل بالإضافة إلى أسمائهم الثانوية المشابهة وبعض ألقابهم. وتتضمن اللائحة قسماً طويلاً لأسماء مردوخ مع جزء يحتوي أسماء مطابقة إلى حد بعيد لتلك التي نجدها في اللوح السابع للملحمة. وهناك أسماء أقل شبهاً مع تلك التي ترد في اللوح السادس وأسماء أخرى لمردوخ في قائمة آن ـ آنوم. ويشكِّل لوحٌ يحتوي على قائمة بأسماء آلهة

عُثر عليه في إحدى العواصم الحثّية في الأناضول دليلاً واضحاً على أن قائمة آن ـ آنوم كانت تتضمن لائحة بأسماء مردوخ الواردة في **ملحمة الخليقة** في وقت سابق كثيراً لعهد نبوخذنصّر الأول، مما يلغي اعتماد فترة حكمه كتاريخ لتأليف الملحمة.

لا يشكِّل اللوحان السادس والسابع جزءاً أساسياً من أجزاء الملحمة؛ وهما لا ينتميان حتماً للتراث الأشوري؛ وعليه إذا نحن اعتبرنا أن هذين اللوحَين الأخيرين من الملحمة يعودان إلى الفترة الكشّية، تبقى أمامنا خيارات عديدة لتحديد تاريخ القسم الأساسي من الملحمة، أي من اللوح الأول وحتى الخامس ضمناً، إلى فترة سابقة. ومن الإحتمالات الممكنة أن الملحمة تعود إلى مصادر أموريّة استناداً إلى اسم سامي ـ غربي لإله الطقس، آدو، الذي يرد بين أسماء مردوخ. أما الموضوع المتعلّق بإله ينتصر على **البحر** لفرض نظام جديد على العالم فنجده في أسطورة أوغاريتية يُشار إليها أيضاً في **العهد القديم**، علماً بأن الكثير من التفاصيل تختلف تماماً عن الملحمة. فالقصائد والترانيم السُومرية تشير إلى بطولات ومآثر الآلهة؛ لكنها لا تشير أبداً إلى انتصار على **البحر**؛ فالبحر سواء أكان إلهاً أو إلهةً، فهو غير ذي أهمية في الهيكل السومري. يبقى الاعتقاد الأرجح، مع ضعف الدليل، بأن القصة الأساسية تعود إلى أصل أموري، وأن اللوحَين الأخيرين أضيفا في العهد الكشّي، وهو العهد الذي عُرف بالتأليف والتجميع. وعليه يكون البطل ' الأصلي' إلهاً أمورياً وليس مردوخ.

مواضيع لها علاقة بملحمة آنزو

هناك أوجه شبه كثيرة وواضحة بين ملحمتَي **الخليقة** و **آنزو** اللتان كانتا شهيرتَين في العهد البابلي القديم. فالروايتان تدوران حول عنصر أساسي هو اقتناء لوح الأقدار؛ إضافة إلى أن الأسلحة التي تُستخدم في المعارك الكبيرة هي ذاتها، وكذلك تركيب المحنة بحيث يذهب ثلاثة آلهة كلٌّ بدوره لكن الثالث وحده هو الذي ينتصر. كذلك تتشابه الملحمتان في إعلان أسماء وألقاب جديدة للإله المنتصر. لكن من الصعب أن نثبت أن إحداهما اعتمدت اعتماداً مباشراً على الأخرى، لكن يمكننا تفسير أوجه الشَبه بينهما بأن الملحمتَين استندتا إلى مجموعة مصادر مشتركَة نقلت عنها بتصرُّف. وهذا مما يبرر وجود مجموعة كبيرة من العبارات والألقاب والتشابيه التي تتكرر في كمية ضخمة من الروايات الشعبية التي قد تكون جزءاً من التراث الأدبي الشفهي وقد وجد بعضُها طريقَه إلى الكتابة. فملحمتَي **أترخاسيس** و**آنزو** تتضمنان إشارات إلى روايات لا نعرف عنها شيئاً.

يتضمن لوح طقسي لم يزل موجوداً تعليماتٍ حول طريقة الاحتفال برأس السنة في بابل، ويقول بالتحديد بوجوب تلاوة (أو ربما تمثيل) **ملحمة الخليقة** في اليوم الرابع. ويحتوي النص على مقطع مجتزأ طويل، ويُحتمل أن أكثر من عرضٍ واحد كان يُمَثّل. على كل حال، فالملحمة هي حتماً جزءٌ من طقوس معيَّنة لها افتتاحية، كما في **أترخاسيس**، تتألف من عبارة تبدأ بـ' عندما . . . '، وتختلف تماماً عن العبارة التقليدية التي تبدأ بها ملحمتَي **كلكامش وإيرا وإيشوم**، ' إنني أغنّي . . . '. فالعبارة الأولى تُستعمل عموماً لتقديم رواية شفهيّة، أو هي من خصائص العصر البرونزي المتأخر أو العصور الحديدية الأولى وليس العصور السّابقة. وحتماً لم يتضمَّن النص البابلي لملحمة **كلكامش** افتتاحية كهذه.

إننا نعي دوماً في ملحمة **كلكامش** وجود جمهور حاضر يطالب بالتفاصيل؛ بينما ملحمة **الخليقة** قد صيغَت بأسلوب يشوبه الغموض، والهدف منها هو التأثير على النفوس لا إمتاعها. فإذا قارنا وصفَ القوس، سلاح مردوخ بوصف سائر الأسلحة في ملحمة **كلكامش** لتبيَّن لنا مايلي: في ملحمة **الخليقة** نجد ' هو خَلَقَ قوساً وعيَّنَه سلاحاً له '؛ وفي مقطع لاحق ' كان شكلُهُ حاذقاً للغاية '. وهذا السلاح هو الأداة التي بها نُحِرَت تيامة فانتهت الفوضى وتقدمت عملية الخلق المنتظمة. لكننا لا نسمع الجمهور الحاضر يسأل، ' كيف تمّت؟ ما هي المواد التي استُعمِلت؟ وكم كلّفت؟ ' بينما يتم إعلامنا في ملحمة **كلكامش** كيف،

جَلَسَ الحِرفيُون وفكَّروا بالأمر.
أسكبوا فؤوسَ الباشوم (*pašum*)،
واسكبوا فؤوسَ الحصينوم (*hassinum*)
كلُّ واحدةٍ منها ثلاث وزناتٍ (طالينات).
أسكبوا سيوفاً عظيمة.
نصلُ الواحد منها وزنتَين.
براشيم على الجانبين، وزن الواحد منها ثلاثين رطلاً. (راجع كلكامش الصفحات ٨٨ و ١٧٨).

يعود السبب في هذا الفرق إلى طبيعة احتفال رأس السنة. جرت العادة أن يُقام هذا الاحتفال في العاصمة خلال شهر نيسان (أبريل)، وحينها كان الآلهة يُجدِّدون الحكمَ للملك. كان يحضر الاحتفال الحكّام والسياسيون المطلقي الصلاحيات وموظفو البلاط وكبار الرسميين وضباط الجيش لتجديد ولائهم للملك

وللعائلة المالكة؛ كما يُقسم الآلهة أيضاً يمين الولاء لمردوخ (أو آشور) بعدما يكون قد تم اختياره ملكاً. جميع هؤلاء الرعايا كانوا يستمعون إلى الملحمة، ولا شك أن تأديتها كانت تترك أبلغ الأثر في نفوسهم وكيفية تنظيم الكون والملكيّة؛ وهذه طريقة مثالية لأغراض دعائية. فعندما يُقبّل رعايا الملك قدمَيه، لا يقل عملهم هذا شأناً عمّا يكون قد قام به آلهة السماء والأرض العظماء إزاء مردوخ. فلا مجال البتة للمنافسة إذ إن الولاء المُطلق أمرٌ لا ريب فيه.

ملحمة الخليقة

اللوح الأول

حين السّماوات في الأعالي لم تكُن قد دُعيَت بعد[1]
ولا كان للأرض في الأسافل اسمٌ يُطلَق عليها،
أبسو، الواحد الأول، ومُنجِبَتــهم
وصانعتهم تيامة، التي وَلَدَتــهم جميعاً،[2]
ومَزَجت مياهَهم معاً،
لكنها لم تشكُّل المروج، ولا اكتشفت غياضَ القصب؛
وحين لم يكن حتى للآلهة التجلي بعد،
ولا أسماء أعلِنَت، ولا أقدارَ رُسِمَت،
عندها وُلِدَ الآلهة في داخلهــم.
انبثق لحمو (و) لحامو، وأعلِنَت أسماؤهم.[3]
وما إن نضجوا، واكتمل تكوينهم،
حتى وُلدَ أنشار (و) كيشار وتفوّقا عليهم.
أمضيا الأيام حتى تمامها، وأضافا على السِّنينِ سنينا.
آنو، أول مواليدهما، نافسَ أجدادَه:
فقد خلق أنشار ابنَه آنو شبيهاً له،[4]
كما أنجب آنو نوديمُدَ على شاكلته.
وهو، نوديمُدُ، تفوّقَ على أجدادِه:
عميقَ الإدراكِ، حكيماً كان، قويَّ السَّاعِدَين.
تفوقُ قُدرتُه بكثير قدرة والده أنشار الذي أنجبه،
ولم يكن له منافس بين أترابه من الآلهة.
وكان آلهة ذاك الجيل يجتمعون معاً
ويُقلِقون راحة تيامة، فيُرجِّع الصدى صَخَبَهم.

هيّجوا أحشاء تيامة،
كانوا يُزعجونَها بلَهْوِهم داخل أندورونا.
لم يقوَ أبسو على قمعِ ضجيجهم
وأصيبت تيامة بالبُكمِ في حضورهم؛
ومهما كان سلوكُهم مبعث أسىً لها،
ومهما ساءت تصرُّفاتهم، كانت تدلّلهم.
وأخيراً، أبسو الذي أنجَبَ الآلهة العظماء،
نادى وزيرَه مومّو وقال له:
' يا مومّو، أيها الوزير الذي يرضيني!
تعالَ فلنذهب إلى تيامة!'
ذهبا وجلسا أمام تيامة،
وبحثوا في شؤون تتعلّق بالآلهة أبنائهم.
أسمَعَ أبسو صوتَه
وقال لتيامة بصوتٍ عالٍ:
' أساليبُهُم باتت تحزنني كثيراً،
في النهار لا أرتاح، وفي الليل لا أنام.
سألغي أساليبهم وأبدِّدهم!
وليعمَّ السلام ليمكننا النوم.'
عندما سمعت تيامة هذا الكلام،
غضبت وصاحت بوجه حبيبِها؛
صاحت بشدّة وخرجت عن طورِها غيظاً،
لكنها كبتت الشّر في أحشائها.
' كيف يمكننا السماح بزوال ما خلقناه؟
ومع أن أساليبهم محزِنة، علينا تحمّلَها بصبر.'
أجاب (الوزير) مومّو وتشاور مع أبسو؛
لم يوافق الوزير على مشورة والدته الدنيويّة.
' أبتاه، ضع حدّاً لأساليبـ(ـهم) المزعجة،
كي تتمكن هي من الرّاحة نهاراً والنوم ليلا.'
سُرَّ أبسو منه، وأشرق وجهه
بالشرّ الذي يُضمره لأبنائه الآلهة.
عانقه (الوزير) مومّو،

جلس في حضنه وقبّله بنشوةٍ.
ولكن كل الذي خطّطا له بينهما
نُقِل إلى الآلهة أبنائهما.
أصغى الآلهة وهاموا قلقين؛
أخلدوا للسكوت وجلسوا صامتين.
متفوّقُ الإدراكِ، حكيمٌ وقادر،
إيا، الكلّي المعرفة، كَشَفَ مؤامرتَهما.
رسم لنفسه خطةً لكل شيء، وضَعَها بدقة،
صنعها ببراعة، كانت تعويذتُه النقيّة رائعةً.
تلاها فهدأت المياه.
سكب على نفسه النّومَ فنام عميقاً،
نوّمَ أبسو وأغرقه بالنوم.
الوزير المستشار مومّو (كان في) دوارٍ أرق.
وهو (إيا) فكَّ حزامَه، وخلع تاجَه،
أخذ رداء إشعاعِه وخلعه عليه بنفسه.
أثبت أبسو أرضاً ونحَرَه؛
ثم أوثَقَ مومّو ووضعه فوقه مصالبةً.
ووضع مسكنه فوق أبسو،
وقبض على مومّو، وأمسكه بحبل الأنف.
وعندما تغلّب على أعدائه ونَحَرَهم،
أطلق إيا صيحةَ انتصارِه على خصومِه.
ثم استراح بهدوء تام داخل مرابعه الخاصة
وأطلق عليها اسم أبسو وعيَّن أماكن العبادة،
وأسس مقرّه الخاص هناك،
وأقام إيا وعشيقتُه دمكينا بروعة وسناء.
وفي حجرة الأقدار، قاعة التصاميم،
أُنجِبَ بل، أبرع البارعين، وحكيم الآلهة.
وفي داخل أبسو، خُلِقَ مردوخ.
في داخل أبسو النقيَّة، وُلِدَ مردوخ.
والدُه إيا هو الذي أنجبَه،
والدتُه دمكينا هي التي حملته.

رضِعَ حلمات الإلهات،
والممرّضة التي ربّته أشبَعَته بالرّهبة.
مفخرةٌ قوامه، ثاقبةٌ نظرتُه،
ناضج نشوءُه، جبّار منذ البداية.
آنو، والده الذي أنجبَه، نظر إليه،[5]
واغتبط، وأشرق، وامتلأ قلبُه بالفرح.
صنعه باتقان لدرجة أن رأسه الإلهي تضاعف.
وارتفع متعالياً عليهم جميعاً، كان متفوّقاً
في كلِّ شيء.
وصُنِعَت أطرافُه ببراعة تفوق حد التصوّر،
من المستحيل أن نفهم، وصعب جداً أن ندرك،
أربعاً كانت عيونُه، وأربعاً أذناه؛
ومتى تحرّكت شفتاه، انطلق لهيب النار.
الآذان الأربع كانت ضخمة
وكذلك الأعين؛ أدركت كل شيء.
الأعلى بين الآلهة، كان قوامه بارزاً.
أطرافه طويلة جداً، إرتفاعه (؟) بارز.

(صاح آنو عالياً)

' ماريوتو، ماريوتو،[6]
الإبن، صاحب الجلالة، جلالة الآلهة! '[7]
يرتدي عباءة إشعاعِ لعشرة آلهة، ترتفع عالياً
فوق رأسهَ
خمسة شعاعات مُخيفة انعقدت فوقه.
خلق آنو الرياح الأربعة وولدها،
وضعها بين يديه (لمردوخ)، ' يا بُنَي، دعها تلعب! '
صمّمَ الغُبارَ وجعل الزّوبعةَ تحمله؛
صنع موج الطوفان وهيَّجَ تيامة.
اهتاجَت تيامة، وجاشت ليل نَهار.
أما الآلهة، فلم يستطيعوا الراحة وعانوا. . .

تآمروا على الشر في قلوبهم،
وخاطبوا والدتهم تيامة قائلين:
' لأنهم نحروا عشيقَكِ أبسو و
لم تأخذي جانبَه، بل لزمتِ الصمت،
فقد خَلَقَ الرياح الأربعة المخيفة
ليثير أحشاءك عمداً، ونحن بكل بساطة
لا نستطيع النوم!
ألم يكن عشيقُك أبسو في قلبك؟
و(الوزير) مومّو الذي قُبِضَ عليه؟
لا عجب إذن أنك تجلسين وحدكِ!
ألستِ أمّاً؟ إنك تجيشين بقلق متواصل
لكن ماذا عنّا نحن الذين لا نستطيع الراحة؟
ألا تحبيننا؟
قبضتُنا (؟) [خائرة]، (و) عيونُنا غارقة.
إرفعي النير عنّا نحن القلقين، ودعينا ننام!
أقيمي [صرخة معركة] واثأري منهم!
تغلّـ[ـبي على الأعداء] وحوّليهم إلى عدم!'
أصغَت تيامة فسرّها الكلام.
' فلتتصرّف الآن، (؟) كما كنتم تنصحون!
فالآلهة في داخله (الأبسو) سيُزعجون،
لأنهم أضمروا الشر للآلهة الذين أنجبوهم.'
تجمهروا واحتشدوا إلى جانب تيامة.
كانوا شرسين، يخطِّطون للمكائد بقلق ليلَ نهار.
كانوا يُعِدّون للحرب، يهدرون ويغتاظون.
دعَوا لاجتماع شورى وخلقوا صراعاً.
الأم خوبور، التي تصمِّم جميع الأشياء،[٨]
ساهمت بسلاحٍ لا يُقهر: حملت أفاعٍ عملاقة،
لها أسنان حادَّة وأنياب لا ترحم (؟).
ملأت أجسادهم بالسُّم بدل الدماء.
وخلعت على التنانين الشرسين شعاعات مخيفة
وجعلتهم يحملون عباءات من البهاء أظهرتهم كالآلهة،

(إنشاد هذه اللعنة)

' كلُّ من ينظر إليهم سينهار من الرعب الكلّي!
ستشبُّ أجسادُهم باستمرار ولن تنكفىء!'
وركّزت أفعىَ ذات قرون، وتنّينَ *mushuššu*،
وبطلَ لحمو،[9]
وعفريتَ أوغالّو، وكلباً مسعوراً، ورجلَ عقرب،
وعفاريت أومو العدائية، ورجل سمكة، ورجل ثور
يحملون أسلحةً عديمة الرّحمة، ولا تخشى القتال.
كانت أوامرُها صارمة جداً، لا يمكن أن تُعصى.
وبالإضافة خلقت أحد عشر شبيهاً.
ومن بين الآلهة أبناؤها الذين عقدوا مجلسَ شورى لأجلها
رقّت كنكو وجعلته الأعظم بينهم،
منحته قيادة الجيش، وإمرة التجمّع،
يرفع السلاح معلناً الاشتباك، وحاشداً
الفرق المقاتلة.
الإمرة العامة للقوى المقاتِلة بكاملها.
ثم أجلستهُ على عرش:
' لقد أطلقت اللعنة لك وجعلتك الأعظم
في تجمُّع الآلهة!
منحتُكَ السلطة علَى جميع الآلهة!
سوف تكون الأعظم، لأنك عشيقي الأوحد!
وستسود أوامرك على جميع الأنوناكي!'
ثم أعطته **لوحَ الأقدار** وجعلته يضمه إلى صدره.
' كلامُكَ لن يتبدّل! وستكون كلمتُكَ شرعاً!'
عندما رُقّيَ كينكو وتسلّمَ سلطة آنو
ورسم اقدار الآلهة أبنائه، (قال):
' كل ما ينبعث من أفواهكم سيُطفىء النار!
سمومُكم المتراكمة (؟) ستشلُّ الجبابرة!'

(سطر يتكرّر في اللوح التالي)

استجمع تيامة مخلوقاتِه (هنا ترد صيغة المذكَر مع تيامة)
(النقوش الختامية)
اللوح الأول، ' حين السّماوات في الأعالي'. [كُتِبَ] مثل أصلـ[ـه ودقّق].
لوح نابو - بلاتسو - إقبي ابن نا' إد - مردوخ.
بِخط (يد) نابو - بلاتسو - إقبي ابن
نا' إد - مردوخ [ ].

اللوح الثاني

استجمع تيامة مخلوقاتِه
وحشَدَ وحداتٍ مقاتلة ضد الآلهة أبنائه.
أتى تيامة شرّاً لذرّيّته فاق به أبسو.
نُقِل لإيا (؟) أنها قد هيّأت للحرب.
أصغى إيا لذلك التقرير،
فصُعِقَ وجلس بصمتٍ.
وعندما فكّر مليّاً وهدأت ثورتُه،
ذهب إلى والده أنشار،
دخل إلى حضرة أنشار، الوالد الذي أنجبه
وكرَّرَ أمامَه كلَّ شيء خطَّطَت له تيامة.
' أبتاه، تيامة التي حملتنا هي الآن تنبذنا!
لقد دعت إلى اجتماع وتثور غضباً خارج السّيطرة.
لجأ الآلهة إليها، جميعُهم،
حتى أولئك الذين أنجبتهم أنت وقفوا إلى جانبها،
تجمهروا واحتشدوا إلى جانب تيامة.
شرِسون، يخطّطون للمكائد بقلق ليلَ نهار.
يُعِدّون للحرب، يهدرون ويغتاظون.
دعَوا لاجتماع شورى وخلقوا صراعاً.
الأم خوبور، التي تصمّم جميع الأشياء،
ساهمت بسلاحٍ لا يُقهر: حملت أفاعٍ عملاقة،
لها أسنان حادّةٌ وأنياب لا ترحم (؟).
ملأت أجسادهم بالسُّم بدل الدماء.

وخلعت على التنانين الشرسين شعاعات مخيفة،
وجعلتهم يحملون عباءات من البهاء أظهرتهم كالآلهة،

(ينشدون هذه اللعنة)

"كلُّ من ينظر إليهم سينهار من الرعب الكلِّي!
ستشبُّ أجسادُهم باستمرار ولن تنكفىء!"
وركَّزت أفعىَ ذات قرون، وتنِّينَ *mušhuššu*،
وبطلَ لحمو،
وعفريتَ أوغالّو، وكلباً مسعوراً، ورجلَ عقرب،
وعفاريت أومو العدائية، ورجل سمكة، ورجل ثور
يحملون أسلحةً عديمة الرَّحمة، ولا تخشى القتال.
كانت أوامرُها صارمة جداً، لا يمكن أن تُعصى.
وبالإضافة خلقت أحدعشر شبيهاً.
ومن بين الآلهة أبناؤها الذين عقدوا مجلسَ شورى لأجلها
رقَّت كنكو وجعلته الأعظم بينهم،
منحته قيادة الجيش، وإمرة التجمّع،
برفع السلاح معلناً الاشتباك، وحاشداً
الفرق المقاتلة.
الإمرة العامة للقوى المقاتِلة بكاملها.
ثم أجلستهُ على عرش(حرفيّاً: عرشها):
"لقد أطلقت اللعنة لك وجعلتك الأعظم
في تجمُّع الآلهة!
منحتُكَ السلطة على جميع الآلهة!
سوف تكون الأعظم، لأنك عشيقي الأوحد!
وستسود أوامرك على جميع الأنوناكي!"
ثم أعطته لوحَ الأقدار وجعلته يضمه إلى صدره.
"كلامُكَ لن يتبدّل! وستكون كلمتُكَ شرعاً!"
عندما رُقّيَ كينكو وتسلَّمَ سلطة آنو
ورسم اقدار الآلهة أبنائها، (قال):
"كل ما ينبعث من أفواهكم سيُطفىء النار!

سمومُكم المتراكمة (؟) ستشلُّ الجبابرة!''
أصغى أنشار، وكان التقرير مقلقاً جداً.
[بَرَمَ أصابعَه (؟)] وعضّ على شفَتِه؛
[تأجَّجَ كبده (؟)]، ولم تهدأ أحشاؤه.
وكان زئيره لابنه إيا ضعيفاً للغاية:
' يجب أن تمون أنت من يعلن الحرب!
إستمر في التّلويح (بالأسلحة) التي
صنعتها لنفسك!
[أنت هو البطل، (؟)]، أنت نحرتَ أبسو.
فأين (يمكننا العثور) على من يواجه
تيامة عندما تثور دون سيطرة؟'
[ ] معنىً طيِّباً
[للـ] الآلهة نوديمُد
[ ]
أسمَعَ إيا صوتَه،
' أنت الذي يُحدِّد المصائر ولا يُسبَرُ غورُه!
قدرة الخلق والإبادة هي لك!
آه يا أنشار، ' أنت الذي يُحدِّد المصائر ولا
يُسبَرُ غورُه!
قدرة الخلق والإبادة هي لك!
[ألـ] التي تأمرها فوراً [ ]
(خمسة أسطر مجزأة جداً)
أصغى أنشار، وسرّه هذا الكلام.
وحثّه قلبُهُ على مخاطبة إيا:
' شجاعتك كإله [ ]
[ ] . . . [ ]
إنتفِض ضد تيامة!
(مقطع مجتزأ يبلغ ٢٥ سطراً)
هو (أنشار) خاطب ابنه آنو قائلاً:
' هذا . . . هو سلاحُ المحاربين ألـ *kasūšu*.
قوتُه جبّارة، وهجومُه لا يُرَدُّ '.

قاوِم تيامة وحافظ على مواقعِك!
أخمِد غضبَها، واكبح ثورتَها.[10]
وإن لم تُصغِ لكلامِكَ،
أنقل كلامَنا (؟) لها، كي تهدأ.'
أنصَتَ لكلام والده أنشار،
وسلك الدرب نحوها وتوجَّه لعندها مباشرةً.
إنطلق آنو. كان يحاول تبيُّن استراتيجية تيامة.
[و] قفل عائداً.
[دخل إلى حضرة] الوالد أنشار الذي أنجبَه
[ ] وخاطبه قائلاً:
' [ ] عظيمة جداً بالنسبة لي.
(مقطع مجتزأ صغير)
ألقت هي (؟) . . . يدِها فوقي.'
عجز أنشار عن الكلام وحدَّق في الأرض؛
صرَّف بأسنانه (؟) وهزَّ رأسَه (يائساً) من إيا.
والآن، اجتمع الإيكيكي والأنوناكي جميعاً.
جلسوا (لفترة) صامتين مكتومي الشفاه.
(أخيراً نَطَقوا)
' ألن يتقدَّم إلهٌ (آخر)؟ هل [المصير] محتوم؟
ألن ينطلقَ أحدٌ في مواجهة تيامة بـِ [ ]؟'
ثم نادى إيا من مسكنه السِّري
الواحدَ (؟) [الكامل] لأنشار، والد الآلهة العظماء،
الذي قلبه كاملٌ كمواطنٍ رفيق أو ابن بلدٍ (؟)،
الوريث الجبَّار الذي سيكون نصيرَ أبيه،
الذي سيكرُّ إلى القتال (بلا خوف): مردوخ البطل!
أطلعَه على مخططاته الحميمة قائلاً:
' آه يا مردوخ، خُذ نصيحتي، أصغِ لأبيك!
أنت هو الابن الذي سيريح قلبَه!
أدنُ من أنشار، إقترب منه،
وأَسْمِعْ صوتَك، وحافظ على مواقعِك:
سوف يُهدِّئه مَرآك.'[11]

ابتَهج السَّيدُ بكلام أبيه،
فاقترب من أنشار ووَقف أمامَه.
نظرَ إليه أنشار، وامتلأ قلبه بالفرح.
قبَّلَه في شفتيه، وبدَّدَ ذعرَه.
(ثم خاطبه مردوخ قائلا)
' أبتاه، لا تبقَ صامتاً هكذا، إنبس بكلمة،
دعني أذهب، ودعني أحقِّق رغبة قلبك.
أنشار، لا تبقَ صامتاً هكذا، إنبس بكلمة،
دعني أذهب، ودعني أحقِّق رغبة قلبك.'
(ردَّ أنشار)
' أي نوعٍ من الرجال أمرَكَ أنت لخوض حربه؟
يا بني، (ألا تعي أن) تيامة، من جنس الإناث،
هي التي ستتقدَّم ضدك بالسِّلاح؟'
(أجاب مردوخ)
' أبتاه، يا خالقي، ابتهج وكُن فرِحاً!
قريباً سوف تضع قدمَك على رقبة تيامة.'
(ردَّ أنشار)
' إذن، إذهب يا بُني، أنت العليم بكل الحكمة!
إقمَع تيامة بلعنتِك النقيَّة!
إنطلق فوراً (في) عربة العاصفة؛
ودع [   ]ـها لا تُطرَد، بل عُدْ (بهم؟)!'
إبتَهَجَ السيِّدُ بكلام أبيه؛
سُرَّ قلبُه وخاطبَ أباه قائلاً:
' سيِّدِ الآلهة، قَدَرُ الآلهة العظماء،
إن كنت فعلاً نصيرَكَ،
إن كنت سأقهر تيامة وأنقِذَ حياتكم جميعاً،
أدع لاجتماع المجلس، وسمِّ قَدَراً خاصَّاً،
أجلِسوا معاً بفرح في أوبشو ـ أوكيناكو:
كلامي أنا سيرسُمُ القدَرَ عوضاً عنكم!
وكلُّ ما أخلقه لن يتغيَّر أبداً!
قرارُ شفتَي لن يُبطَلَ أبداً، ولن يتغيَّر أبداً!'

(سطر يتكرر في اللوح التالي)
أسمَعَ أنشار صوتَه
(النقوش الختاميّة)
اللوح الثاني، ' حين السّماوات في الأعالي'. [كُتِبَ]
إستناداً إلى [ ]
[ ] نسخة من آشور.
[ ]

اللوح الثالث

أسمَعَ أنشار صوتَه
ووجَّهَ كلامَه لوزيرِه كاكّا:
' آه يا كاكّا، أيها الوزير الذي يرضيني!
سأرسلَك إلى لحمو ولحامو.
أنت تعرف كيف تُجري تحقيقاً، إنك ماهرٌ
في الكلام.
فليُحضَر أمامي الآلهةُ آبائيَ .
ولتكن مُحادثة، وليجلسوا إلى مأدبة،
وليأكلوا قمحاً، وليشربوا نُخبة الخمور،
(ومن ثم) فليرسموا قَدَراً لنصيرِهم مردوخ.
إنطلق يا كاكا، إذهب وقِف أمامهم
وكرر لهم كلَّ ما سأقوله لك:
"إبنُكم أنشار قد أرسلني،
وطلب مني أن أنقلَ لكم وصيّة قلبه،
لأقول، "تيامة التي حملتنا هي الآن تنبذنا!
لقد دعت إلى اجتماع وتثور غضباً خارج السّيطرة.
لجأ الآلهة إليها، جميعُهم،
حتى أولئك الذين أنجبتهم أنت وقفوا إلى جانبها،
تجمهروا واحتشدوا إلى جانب تيامة.
شرِسون، يخطِّطون للمكائد بقلق ليلَ نهار.
يُعِدّون للحرب، يهدرون ويغتاظون.
دعَوا لاجتماع شورى وخلقوا صراعاً.

الأم خوبرر، التي تصمِّم جميع الأشياء،
ساهمت بسلاح لا يُقهر: حملت أفاعٍ عملاقة،
لها أسنان حادّةً وأنياب لا ترحم (؟).
ملأت أجسادهم بالسُّم بدل الدماء.
وخلعت على التنانين الشرسين شعاعات مخيفة،
وجعلتهم يحملون عباءات من البهاء أظهرتهم كالآلهة،
(ينشدون هذه اللعنة)
"كلُّ من ينظر إليهم سينهار من الرعب الكلّي!
ستشبُّ أجسادُهم باستمرار ولن تنكفىء!"
وركَّزت أفعىً ذات قرون، وتنِّينَ *mušhuššu*،
وبطلَ لحمو،
وعفريتَ أوغالّو، وكلباً مسعوراً، ورجلَ عقرب،
وعفاريت أومو العدائية، ورجل سمكة، ورجل ثور
يحملون أسلحةً عديمة الرَّحمة، ولا تخشى القتال.
كانت أوامرُها صارمة جداً، لا يمكن أن تُعصى.
وبالإضافة خلقت أحد عشر شبيهاً.
ومن بين الآلهة أبناؤها الذين عقدوا مجلسَ شورى لأجلها
رقَّت كنكو وجعلته الأعظم بينهم،
منحته قيادة الجيش، وإمرة التجمّع،
يرفع السلاح معلناً الاشتباك، وحاشداً
الفرق المقاتلة.
الإمرة العامة للقوى المقاتِلة بكاملها.
ثم أجلستهُ على عرش.
"لقد أطلقت اللعنة لك وجعلتك الأعظم
في تجمُّع الآلهة!
منحتُكَ السلطة على جميع الآلهة!
سوف تكون الأعظم، لأنك عشيقي الأوحد!
وستسود أوامرك على جميع الأنوناكي!"
ثم أعطته لوحَ الأقدار وجعلته يضمه إلى صدره.
"كلامُكَ لن يتبدَّل! وسيكون كلامه (!كلامُكَ) شرعاً!"
عندما رُقِّيَ كينكو وتسلَّمَ سلطة آنو[12]

ورسم اقدار الآلهة أبنائها، (قال):
"كل ما ينبعث من أفواهكم سيُطفىء النار!
سمومُكم المتراكمة (؟) ستشلُ الجبابرة!"
أرسلتُ آنو، لكنه لم يستطع مواجهة تيامة.
ذُعِرَ نوديمُد وقفل راجعاً.
ثم تقدَّم ابنكم مردوخ، حكيم الآلهة.
راغباً بملء إرادتِه مواجهة تيامة.
وجَّه كلماتِه لي قائلاً:
"إن كنت فعلاً نصيرَكَ،
سأقهر تيامة وأنقِذَ حياتكم جميعاً،
أدع لاجتماع المجلس، وسمِّ قَدَراً خاصّاً،
أجلِسوا معاً بفرحٍ في أوبشو - أوكيناكو:
ودعوني، دعوا كَلامي أنا يرسُمُ القدَرَ عوضاً عنكم!
وكلُّ ما أخلقه لن يتغيَّر أبداً!
ودعوا قراراً من شفتَي لا يُبطَلَ أبداً، ولا يتغيَّر أبداً!"
هيَّا وارسموا قدَرَكم له بسرعة،
كي يذهب ويواجه عدوَّتكم الهائلة!"'
انطلق كاكا وسار في دربِه،
وفي حضرة لحمو ولحامو، آباءه الآلهة
سَجَدَ وقبَّل الأرضَ أمامَهم،
ثم وقف منتصباً وقال لهم:
' ابنُكم أنشار قد أرسلني.
لقد طلب مني أن أنقل لكم وصيَّةً خاصة منه،
لأقول، "تيامة التي حملتنا هي الآن تنبذنا!
لقد دعت إلى اجتماع وتثور غضباً خارج السَّيطرة.
لجأ الآلهة إليها، جميعُهم،
حتى أولئك الذين أنجبتهم أنت وقفوا إلى جانبها،
تجمهروا واحتشدوا إلى جانب تيامة.
شرِسون، يخطِّطون للمكائد بقلق ليلَ نهار.
يُعِدّون للحرب، يهدرون ويغتاظون.
دعَوا لاجتماع شورى وخلقوا صراعاً.

الأم خوبور، التي تصمّم جميع الأشياء،
ساهمت بسلاحٍ لا يُقهر: حملت أفاع عملاقة،
لها أسنان حادّةٌ وأنياب لا ترحم (؟).
ملأت أجسادهم بالسُّم بدل الدماء.
وخلعت على التنانين الشرسين شعاعات مخيفة،
وجعلتهم يحملون عباءات من البهاء أظهرتهم كالآلهة،
(ينشدون هذه اللعنة)
" كلُّ من ينظر إليهم سينهار من الرعب الكلّي!
ستتشبُّ أجسادُهم باستمرار ولن تنكفىء! "
وركّزت أفعىً ذات قرون، وتنِّينَ *mušhuššu*،
وبطلَ لحمو،
وعفريتَ أوغالّو، وكلباً مسعوراً، ورجلَ عقرب،
وعفاريت أومو العدائية، ورجل سمكة، ورجل ثور
يحملون أسلحةً عديمة الرَّحمة، ولا تخشى القتال.
كانت أوامرُها صارمة جداً، لا يمكن أن تُعصى.
وبالإضافة خلقت أحدعشر شبيهاً.
ومن بين الآلهة أبناؤها الذين عقدوا مجلسَ شورى لأجلها
رقّت كنكو وجعلته الأعظم بينهم،
منحته قيادة الجيش، وإمرة التجمّع،
يرفع السلاح معلناً الاشتباك، وحاشداً
الفرق المقاتلة.
الإمرة العامة للقوى المقاتِلة بكاملها.
ثم أجلستهُ على عرش.
"لقد أطلقت اللعنة لك وجعلتك الأعظم
في تجمُّع الآلهة!
منحتُكَ السلطة علَى جميع الآلهة!
سوف تكون الأعظم، لأنك عشيقي الأوحد!
وستسود أوامرك على جميع الأنوناكي! "
ثم أعطته لوحَ الأقدار وجعلته يضمه إلى صدره.
"كلامُكَ لن يتبدّل! وستكون كلمتُك شرعاً! "
عندما رُقِّيَ كينكو وتسلّمَ سلطة آنو

ورسم اقدار الآلهة أبنائها، (قال):
"كل ما ينبعث من أفواهكم سيُطفىء النار!
سمومُكم المتراكمة (؟) ستشلُ الجبابرة!"
أرسلتُ آنو، لكنه لم يستطع مواجهتها.
ذُعِرَ نوديمُد وقفل راجعاً.
ثم تقدّم ابنكم مردوخ، حكيم الآلهة.
راغباً بملء إرادتِه مواجهة تيامة.
وجّه كلماتِه لي قائلاً:
"إن كنتُ فعلاً نصيرَكَ،
سأقهر تيامة وأنقِذَ حياتكم جميعاً،
أدعِ لاجتماع المجلس، وسمّ قَدَراً خاصّاً،
أجلِسوا معاً بفرحٍ في أوبشو ـ أوكيناكو:
ودعوني، دعوا كَلامي أنا يرسُمُ القدَرَ عوضاً عنكم!
وكلُ ما أخلقه لن يتغيّر أبداً!
ودعوا قراراً من شفتَي لا يُبطَلَ أبداً، ولا يتغيّر أبداً!"
هيّا وارسموا أقدارَكم له بسرعة،
كي يذهب ويواجه عدوّتكم الهائلة!"'
أصغى لحمو ولحامو ثم أطلقا صيحةً عالية.
عندها أصدرَ جميع الإيكيكي أنيناً مرعباً:
' يا للفظاعة! إلى أن قرّرَ هو (أنشار)
أن يُطلِعَنا،
لم نكن نعرف ما تفعله تيامة.'
داروا جميعاً في دائرة ثم عادوا،
جميع الآلهة العظماء الذين يحدّدون الأقدارَ
دخلوا إلى حضرة أنشار بغبطةٍ عارمة.
وقبّل كلُ واحدٍ منهم الآخر: وفي الاجتماع [ ]
كانت محادثة، وجلسوا إلى المأدبة،
أكلوا قمحاً، شَرِبوا نُخبة الخمور،
فلتقطر الجعة العذبة في شواريق شرابهم.
انتفخت أجسادُهم من احتسائهم الكحول.
امتلأوا بهجةً، وبدوا مرحين،

ورسموا قدراً لمردوخ نصيرهم.

(سطر يتكرر في اللوح التالي)

أنشأوا له مزاراً أميريّاً

اللوح الرابع

أنشأوا له مزاراً أميريّاً

وكحاكمٍ، أتخذ له مقراً أمام آبائه،

(الذين أعلنوا)

' أنت مكرّمٌ بين كبار الآلهة.

قدَرُك لا يُقارَن، ولكلمتِك (سلطة) آنو!

آه يا مردوخ، أنت مكرّمٌ بين كبار الآلهة.

قدَرُك لا يُقارَن، ولكلمتِك (سلطة) آنو!

منذ اليوم فصاعداً أوامرُك لن تُعصى.

سلطتُك هي التي تحلّلُ وتُحرِّم.

وليكن كلامُكَ شرعاً، وكلمتُك لن تُدحضَ أبداً.

ولن يتخطّى حدودَك أيٌّ من الآلهة.[13]

ولتَحِلَّ الخيراتُ، حاجةُ كلِّ المزاراتِ

وأينما كانت لها المعابدُ، فلتَحِلَّ في مقرِّكَ.

آه يا مردوخ، أنت هو نصيرُنا!

إننا نمنحك السيّادة على الكون عامة.

إحضر مجلس الشّورى ولتكن كلمتُك هي السّائدة.

يجب أن لا تُخطىء أسلحتُكَ (الهدفَ)، بل

تسحق أعداءك!

أيها السيّد، أعفِ عن الذي يؤمن بك،[14]

ولكن أهدر حياة الإله الذي يناصر الشّر!'

أقاموا في وسطهم كوكبةً من النجوم،[15]

ثم خاطبوا ابنَهم مردوخ قائلين:

' فليؤثر قرارُك، أيُها السيّد، في الآلهة!

أصدر الأوامر للتدمير ولإعادة الخلق،

وليكن كذلك!

تكلّمْ ولتَغِب كوكبةُ النجوم!

كلِّمها مجدَّداً ودع كوكبةَ النجوم تظهر
من جديد.'
تكلَّمَ، فغابت على الأثر كوكبةُ النجوم.
كلَّمَها ثانيةً فأعيدَ خلقُها من جديد.
وعندما رأى آباؤه الآلهة فعاليّةَ كلامه،
ابتهجوا وقالوا معلنين: ' مردوخ هو الملك!'
وقلَّدوه صولجاناً، وعرشاً، وضُبَّاط أركان.
قدَّموا له سلاحاً لا يُقاوم ليسحق العدو.
' إذهب واقضِ على تيامة!
ولتحمل الريحُ دماءَها لنا أخباراً سارة! ' [١٦]
وهكذا رسَمَ الآلهة آباؤه قدرَ السيِّد
ووضعوه على طريق السلام والطّاعة.
صمَّمَ قوساً، وجعَلَه سلاحَه،
راشَ السَّهمَ، ووضعَه في الوتر.
رفع قضيباً شائكاً ووضعه في يده اليمنى،
علَّقَ القوسَ والجعبة على جنبه،
ووضعَ برقاً أمامَه،
وكان جسده مليئاً بلهيبٍ لا يخمد.
وصنَعَ شبكةً ليحيط تيامة بها،
وحشد الرياح الأربع كي لا يقوى جزءٌ منها
على الفرار:
الريحُ الجنوبية، والريح الشمالية، والريح الشَّرقية،
والريح الغربية،
هدايا والده آنو، أبقاها جميعاً على مقربة من الشبكة
إلى جانبه.
ثم خلق ريحَ *imhullu* (ريح الشَّر)، والعاصفةَ،
والزوبعةَ، [١٧]
خلقَ الرياحَ الأربع، والرياح السبع، والإعصار،
والريح المُجابِهة التي لا تُجبَه.
وأطلق الرياحَ التي خلق، سبعاً منها.
وتقدَّمت وراءه لتُحدِثَ بلبلةً داخل تيامة.

رفع السيِّدُ سلاح الطوفان، سلاحَه العظيم،
وركب عربة العاصفة المُخيفة التي لا تُواجه.
شدَّ إلى نيرِها فريقاً من أربعة، وطقَّمَ أحصنتَها
إلى جانبَيها.
' ذابِح ' و ' عديم الرَّحمة ' و ' مُسابِق ' و ' مُحَلِّق '.
كانت شفاهُهم مشدودة، وحملت أسنانُهم السُّم.
لا يعرفون الارهاق، يقوَون فقط على التدمير.
وضع إلى يمينه القتال المخيف والنزاع،
وإلى يساره، (وضع) المعركة ليصرَعَ
كلَّ مُعارِضٍ (؟).
ولَبِسَ عباءةً من درع الرَّهبة،[18]
وكان رأسُه مُتوَّجاً ببهاءٍ رهيب.
وانطَلَقَ السيِّدُ في سبيله،
ويمَّمَ وجهَه شطرَ تيامة الثَّائرة خارج السيطرة.
وبين شفتَيه عضَّ على لعنة،
وفي يده أمسك بقبضةِ عشبٍ تقيه السُّم.
ثم احتشدوا من حوله، احتشَدَ الآلهة
من حوله.
اقتربَ السيِّدُ ونظر إلى وسط تيامة:[19]
كان يُحاول أن يكتشفَ استراتيجيَّة
حبيبِها كينكو.
وبينما كان ينظر، تشوَّشَ فكرُه،[20]
وانهارت عزيمتُه وتعكَّرَت أعمالُه.
أما بالنسبة للآلهة مُساعِديه، الذين تقدَّمـ(ـوا)
إلى جانبه،[21]
فعندما شاهدوا المُحاربَ والقائدَ،
شدهت نظراتُهُم.
ألقت تيامة لعنتَها. حتى إنها لم تُدر رقبتَها.
وفي شفتَيها كانت تحملُ الأكاذيب والبهتان
(وتتملَّق)،[22]
' [كم هي قويَّةٌ] قوَّتكَ المُهاجمة، يا سيِّد

الآلهة!
مجلسُهم جميعاً بأكمله التّأمَ إلى مقرّكَ !
(لكنّه تجاهلَ مداهنَتها)
رفع السيّدُ سلاح الطوفان، سلاحه العظيم
وبعث برسالةٍ إلى تيامة التي اختلَقت الوداد،
يقول:
' لماذا أنت ودودةً ظاهرياً
بينما أعماقُكِ تتآمر لتحشدَ قوةً مُقاتِلة؟[٢٣]
فقط لأن الأولاد أحدثوا ضجيجاً (و)
وقللوا من احترامهم لآبائهم؟
أيجدر بكِ، أنت التي ولدتِهم، أن
تَنبُذي الحنان؟
لقد أسمَيتِ كينكو عشيقاً لكِ،
وعيَّنتِهِ على طقوس سلطة آنو،
وهي له ظلماً.
وقَصَدْتِ الشرَّ لأنشار ملك الآلهة،
وهكذا ضاعفتِ الأذى ضدَّ الآلهة آبائي!
فلتستعدَّ جيوشُكِ! ولتتمنطق بأسلحتِك!
تقدّمي، فأنتِ وأنا سنتبارز بمفردنا!'
عندما سمعت تيامة هذا الكلام،
استشاطت غضباً، وفقدت صبرَها.
وأطلقت تيامة صيحةً عالية بانفعالٍ شديد،
وارتعدت أجزاؤها السُفلى من الأعماق.
فتَلَتِ التَّعويذة وراحت تُلقي بلعنَتِها.
أثناءها كان آلهة الحربِ يشحذون أسلحتهم.
واقتربا وجهاً لوجه، تيامة ومردوخ حكيم الآلهة.
وتورَّطا في القتال، واصطدما في العراك.
بَسَطَ السيّدُ شباكَه وطوَّقها بها،
وأطلق ريحَ-*imhullu* التي كانت وراءه
في وجهها:
فتحت تيامة فمها لتبتلعها،

فدفع بريحِ *imhullu*- بقوة فلم تتمكن
حتى من اغلاق شفتَيها.
وانتفخت أحشاؤها بفعل الرِّياح العاتية؛
وانقبضَت أمعاؤها ففغرت فاها واسعاً.
فأطلقَ سهماً اخترق بطنَها،
وشَطَرَها في الوسط وشقَّ قلبَها،
قَهَرها وأطفأ حياتَها.
رمى جثَّتها أرضاً ووقفَ فوقها.
وعندما نَحَرَ تيامة القائدة،
بدَّدَ أفواجَها، وتبعثر مجلِسُها.
أما الآلهة مساعديها، الذين تقدموا
إلى جانبها،
فقد بدأوا يرتجفون، وذُعِروا، ولاذوا بالفرار.
ومع أنه سمح لهم بالخروج وعفا عنهم،
لكنهم كانوا محاصَرين، ولم يتمكنوا
من الفرار.
ثم أوثقهم وحطَّم أسلحتهم.
ثم ألقى بهم في الشُّباك حيث قبعوا مُشرَكين.
وانكمشوا على أنفسهم مرتعدين،
يتملَّكهم الأسى.
كان عليهم أن يتحمَّلوا عقابَه، مقيَّدين
بالأسر.
أما بالنسبة لعشراتِ المخلوقات التي
غطَّتها الشُّعاعاتُ المخيفة،
عصابةِ العفاريت التي سارَت إلى يمينها،
ثبَّتهم جميعاً بحبال الأنف وأوثق سواعدَهم.
وداس بقدمَيه من تحتِه قذارة معركتهم (؟).
أما بالنسبة لكينكو، الذي كان مرةً الأعظَم بينهم،
فقد هزمه وحسبه من بين الآلهة الموتى،[٢٤]
انتَزَع منه بقوَّةٍ **لوح الأقدار**، وهو له ظلماً.[٢٥]
خَتَمَه بخاتَمِـ(ـه) وضمَّه إلى صدره بشدَّة.

ويعدما هزم وقتل أعداءه
وأعلن أن عدوَّهُ الخاضع (؟) قد أصبح عبداً له،
ويعد أن أطلق صرخة أنشار المنتصرة
لتسودَ على العدو،
ويعد أن قد حقَّقَ رغبة نوديمُد،
ألمحاربُ مردوخ
أحكم قبضتَه على الآلهة الأسرى،
وعاد إلى تيامة التي أوقعها في الشَّرك،
وداس السيِّدُ بقدمَيه على القسم الأسفل
من تيامة،
وحطَّمَ جمجمتَها بقضيبه الشائك عديم الرَّحمة،
وقطع شرايين دمائها،
وجعل الريح الشماليَّة تحملها (للشرايين) أنباءً سارةً.[٢٦]
رآها آباؤه وهلَّلوا : وابتهجوا،
وتدبَّروا أمرَ استقباله بالهدايا، وعطايا ترحيبهم.[٢٧]
استراح السيِّدُ وراح يتفحَصُ جثَّتَها.
قطَّعَ الشَّكلَ الوحشيَّ وخلق (منه) العجائب.
قطعها إلى نصفَين كسمكة للتقديد:
رفع نصفاً منها إلى الأعلى ليسقف السماء،
رسم مزلاجاً عارِضاً ووضع له حارساً يحمله.
ورتَّب مياهَها بشكل لا تقوى منه على الهرب.
قطع السماوات بحثاً عن مزار؛
مهَّدَ أرض الأبسو، مسكن نوديمُد.
قاسَ السيِّدُ أبعادَ الأبسو
والمعبد الفسيح (إشكالا) الذي بناه على شاكلته
كان إي - شارّا:
وفي المزار العظيم إي - شارّا، الذي خلقه ليكون السماء،
أسَّسَ مراكز عبادة لآنو، وإلِّيل، وإيا.
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
صمَّمَ منصَّاتٍ للآلهة العظماء
(النقوش الختاميَّة)

١٤٦ سطراً. اللوح الرابع ' حين السّماوات في الأعالي'.
غير كامل.
كُتِبَ استناداً إلى لوحِ ألغِيَت سطورُه.
كتبه نابو - بلشو (إبنُ) نائِد - مردوخ، إبن الحدّاد،
لحياتِه هو
ولحياة بيتِه، ووضعـ(ـه) في أزيدا.

اللوح الخامس

صمَّمَ منصّاتٍ للآلهة العظماء.
أما بالنسبة للنجوم، فقد وضع لكلٍّ منها
كوكبات تقابلها.
وعيَّنَ السّنة وحدَّدَ أقسامَها،
ووزَّع حصصاً من ثلاثة أنجم لكلٍ من
الأشهر الإثني عشر.
وبعد أن وضع خططاً لأيام السّنة،
أسَّسَ منصّة نبرو ليحدِّدَ مسيرتَها
كي لا يُخطىء أيٌّ منها أو يتيهَ.
وثبَّتَ إليها أيضاً منصّةَ إلّيل وإيا.
فتح بوّاباتٍ في الضِّلعَين،
وصنع مزلاجَين قويين إلى اليسار واليمين.
وحدَّدَ موقع السَّمت (Zenith) بكبِدِها؛
وجعل هلال القمر يظهر، وأتمنـ(ـه) على الليل
وعيَّنه جوهرةَ الليل ليحدِّد به النهارات.
' إنطلق بهالةٍ كلَّ شهرٍ دون إخفاق،
لتشعَّ على الأرض بداية كلِّ شهرٍ.
تلتمع بأبواق تحدِّد ستة أيام؛
وفي اليوم السابع يتنصف الإكليلُ.
وسيكون اليوم الخامس عشر أبداً نقطة الوسط،
منتصف كل شهر.[٢٨]
وعندما ينظر إليك شمش من الأفق،
أبهِتْ رؤياك تدريجيّاً وادخُلِ المُحاق.

واجعل يوم أفولِكَ دائماً على مقربة
من مسار شمش،[٢٩]
وفي اليوم الثلاثين، تتساوى [السّنة]
دائماً، لأن شمش (مسؤول عن) السنة.
[وستظهر (؟)] علامةٌ: إنجرِفَ في دربها.
واقترب دائماً من الـ[ ] واحكم
في المسألة.
[ ] **نجمَ القوس** لتقتلَ وتنهب.[٣٠]
(خمسة عشر سطراً مكسوراً)
وخلال احتفال رأس السنة
سنة [ ]
أيار [ ]
مزلاج المخرج [ ]
من الأيام [ ]
مراقبة الليل والنهار [ ]
بُصاقَ تيامة [ ]'
مردوخ [ ]
وضعهم في مجموعات وجعل الغيوم تندفع.
والرياح تهب، والمطر ينهمر،
والضباب ينتفخ، واستجمع سمومها،
وعيَّن لنفسِه ووضع السَّيطرةَ عليها في يده.
ووضع رأسَها مكوَّماً [ ]
كشفَ ينابيعَ: فتدفَّقت المياه.
وشقَّ من عينيها الفراتَ ودجلةَ،[٣١]
أقفلَ منخريها، [ ].
كدَّسَ جبالاً واضحة المعالم من ضرعها،
وحَفَرَ آباراً مائية لصَرفِ المياه. (catchwater)
وبَسَطَ ذيلَها من جانبٍ إلى آخر، أحكَمَ ربطَه
وجعله الميثاق الكَوني (؟)،
و[ ] الأبسو تحت قدمَيه.
وأعدَّ فخذَها ليصنع السَّماء سريعاً،

وبنصفِ منها صنع سقفاً؛ وثبّتَ الأرضَ.
هو [ ] العملَ، وجعل أحشاء تيامة
تجيش،
بَسَطَ شبكتَه ونَشَرَها بكامِلِها.
هو . . . [ ] السّماء والأرض
[ ] عُقَدِهما، لتلتفّ [ ]
وعندما صمّمَ عبادتها، وخَلَقَ طقوسَها،
ألقى الكُليتَين أرضاً (و) جعل إيا يأخذ(هما).
وأحضَرَ لوح الأقدارِ الذي كان تملُكَه كينكو
أخذه وقدَّمَه لآنو في قراءةٍ أولى.[32]
و[آلهة (؟) الـ]ـمعركة الذين أوقعهم في شباكه
فقد حُرِّروا (؟)؛
وساقَـ(ـهم) كالأسرى إلى حضرة آبائه.
أما بالنسبة للمخلوقات الإحدى عشر الذين
خلقتهم تيامة، فهو [ ]،
حطَّمَ أسلحتهم، وأوثقهم عند قدمَيه،
جعلَ لهم رسوماً علَّقها على أبواب أبسو.[33]
' فلتكن هذه علامةً لا تُنسى في المستقبل!'
نظر الآلهة، وامتلأت قلوبهم بالفرح به.
لحمو ولحامو وسائر آبائه
عانقوه، وأعلن الملك أنشار أن استقبالاً
سيُقام له.
آنو وإنليل وإيا كلُّ واحدٍ منهم قدَّم له الهدايا.
[ ] والدته دمكينا هتفت له بفرح؛
وجعلته يُشرق [داخل (؟)] منزله الجميل (؟).
وهو (مردوخ) عيَّنَ أشمو، الذي أحضَرَ له
هديَّةَ التَّرحيب كأخبارٍ سارة،
ليكون وزيرَ أبسو، ويُعنى بالمزارات.
اجتمع الإيكيكي، وأدّوا جميعاً الطَّاعةَ له.
والأنوناكي، كلٌّ بمفردِه قبَّل قدمَيه.
اجتمع المجلسُ بأكمله ليسجدوا أمامه.

[ ] وقفوا، وانحنَوا، ' نعم، ملكٌ حقاً! '
[ ] آباؤه أخذوا كفايتَهم من رجوليّتِه،
[جرّدوه من ثيابه] التي غلّفها غُبارُ القتال.
[ ] كان الآلهة يعيرونَه كل اهتمام.
وبـ[ ] الصنوبري رشّوا (؟) جسدَه.
ولَبِسَ رداءً أميريّاً،
وهالةً مَلَكيّة، وتاجاً رائعاً.
رفع قضيباً شائكاً ووضعه في يده اليمنى.
[ ] يده اليسرى.
[ ]
وركَزَ [تنّينَ ـ *mushussu*] عند قدمَيه،
ووضع فوق [ ]
علّق على جنبه عصا السلام والطّاعة.
وعندما [ ] عباءة الإشعاع
وكانت شبكتُه تقيِّدُ (؟) أبسو المخيف،
ثورٌ [ ]
في الغرفة الداخليّة لعرشِه [ ]
في قبوِه [ ]
الآلهة، وكلُّ الكائنات، [ ]
لحمو ولحامو [ ]
أسمَعوا أصواتَهم وقالوا للإيكيكي:
' في السابق، كان مردوخ (فقط)
إبنَنا الحبيب
أما الآن فهو ملكُكم. انصاعوا
لأوامِره. '
ثم تكلّموا وأعلنوا بصوتٍ واحد:
' سيكون اسمه لوكال ـ ديمر ـ أنكيا.
آمنوا به![٣٤]
وعندما أعطوا الملكيّة لمردوخ،
ألقوا عليه خطاباً للمباركة والطّاعة.
من الآن فصاعِداً ستكون أنت من

يزوِّدَنا بالمزارات.
ومهما تأمر به سننفذه بأنفسنا.'
أسمَعَ مردوخ صوتَه وتكلَّم:
' فوق الأبسو، المسكن الذي بخُضرةِ البحر،
وأمام (؟) إي ـ شارّا، الذي خلقتُه أنا لكم،
(حيث) دعَّمت الأرضَ تحتَه لإقامة مزار،
سأصنَعُ منزِلاً يكون مسكني المُترَف
وأقيمُ بداخله مركز عبادتِه،
وسوف أؤسِّس جِهاتي الأربع الخاصة،
وأثبِت ملكيَّتي.
وكلَّما صعدتم من الأبسو لعقد اجتماع،
ستبيتون الليلَ فيه، سيستقبلكم جميعاً.
وها إنني أدعوه بابل، بيت الآلهة العظماء.
وسوف نجعله مركز الديانة.'
أصغى آباؤه الآلهة لأوامره هذه،
' [ ] ...
من الذي قد [ ] خاصتك
أكثر منك أنت الذي بنفسك قد خلقت؟
من الذي قد [ ] خاصتك
أكثر أرضاً منك أنت الذي بنفسك قد خلقت؟
بابل، اسمه الذي أعلنته لتوِّك،
وجدنا هناك مبيتَ ليلتِنا إلى الأبد!
[ ] دعهم يأتون بقرابيننا الدائمة
[ ]
ومهما يكن العمل الذي نحن [ ]
هناك [ ] جهده [ ].'
ابتهجوا [ ].
الآلهة [ ] ـهُم.
الذي يعرف [ ]ـهُم نوراً
أسمَعَ صوتَه، و[ ] أوامرَه
[ ] ـهم [ ]

] [

قدّموا له الإجلال، وكلّمَه الآلهة،

خاطبوا سيِّدَهم لوكال - ديمر - أنكيا قائلين:

' في السابق كان السيِّد إبنَنا [الحبيب].

أما الآن فهو ملِكُنا. سوف ننصاع لأوامِره.

[ ] أعطى العُمرَ المديد [ ]

[ ] عباءة الإشعاع، والقضيب

الشّائك، والعصا.

[ ] كلَّ معرفة الحكماء.

نحن [ ].'

(سطر يتكرَّر في اللوح التالي)

عندما سمعَ مردوخ كلامَ الآلهة

(النقوش الختاميّة)

اللوح الخامس، ' حين السّماوات في الأعالي'

قصر آشور بانيبال، ملك العالم، ملك آشور.

اللوح السادس

عندما سمعَ مردوخ كلامَ الآلهة،

عقدَ العزم على اجتراحِ المُعجِزات.

وقال كلامَه لإيا،

وأطلَعَه على الخطَّة التي كان يدرسَها.

' دعني أركِّب دماً وأصنع عظاماً أيضاً.

دعني أعد رجلاً بدائياً: وسيكون اسمه

إنساناً.

دعني أخلق رجلاً بدائياً.

وستترتَّب (عليه) أشغال الآلهة الشّاقة،

وهكذا سينعمون بوقت فراغ.

دعني أغيِّر أساليب الآلهة بأعجوبة،

وهكذا يجتمعون كواحدٍ ومع ذلك

ينقسمون إلى اثنين.'

أجابَه إيا وقال كلمةً له،

وأطلَعَه على خطَّتِه لوقت فراغ الآلهة.

' دع من يكِنُّ لهم العداء أن يستسلم،
وليُدَمَّر، وليُخلَق البشرُ (منهُ).
دع الآلهة العظماء يجتمعون،
دع المُتَّهَم يُسلَّم، ودعهم يحكمون عليه.'

جمع مردوخ الآلهة العظماء،
أعطا(هم) تعليماتٍ بلطفٍ، وأصدَرَ أوامر.
أصغى الآلهة بانتباه لما قاله.
وجَّه الملكُ كلامَه للأنوناكي:

' انتخابُكم لي سيكون حازِماً ورئيسيّاً.
سوف أصدِر القوانين، ألمراسيمُ من سلطتي.
أيّاً كان الذي بدأ الحربَ،
وحرَّضَ تيامة، وحَشدَ جيشاً،
فليُسَلَّم إلي ذلك الذي بدأ الحربَ،
وسيتحمَّل العقاب على جريمتِه، كي
تعيشوا بسلام.'

أجابَه الإيكيكي، الآلهة العظماء،
سيِّدَهم لوكال ـ ديمر ـ أنكيا، مستشار الإلَه:

' كنكو هو الذي بدأ الحربَ،
هو الذي حرَّضَ تيامة وحَشدَ جيشاً!'

قيَّدوه واحتجزوه أمام إيا،
فرضوا العقوبةَ عليه وأهدروا دمَه.
فخَلَقَ الجنسَ البشريَّ من دمِه،[٣٥]
وفَرضَ (على الانسان) أشغال الآلهة الشَّاقة
وخلَّصَ الآلهة منها.
وعندما خلق إيا الحكيم الجنسَ البشري،
فرضَ عليه أشغال الآلهة الشَّاقة ـــ
من غير الممكن وصف ذلك الفعل،
فقد أنجزه نوديمُد بأعاجيب مردوخ ـــ
ثم قسم الملك مردوخ الآلهةَ،
الأنوناكي جميعَهم في الأعلى والأسفل.

وعيَّن مراسيمَه لآنو كي يسهر على تنفيذِها،
وعيَّنَ ثلاثمئة حارسٍ في السَّماء؛
وقام بالشيء نفسه أيضاً عندما صمَّمَ
أعرافَ الأرض،
وجعل السِتّمئة يقطنون السماء والأرض.
وعندما وجَّه جميعَ المراسيم،
وقسَّم العديد من الأنوناكي، في السماء وعلى الأرض، [٣٦]
أسمَعَ الأنوناكي أصواتَهم
وخاطبوا سيِّدَهم مردوخ قائلين:
' الآن، يا سيدنا، وقد حرَّرتَنا،
ما هي مِنَّتُكَ علينا؟
نرغب في إقامةِ مزارٍ يكون له اسمُه الخاص.
نرغب في أن يكون مكان مبيت لليالينا
في مرابعك الخاصة، وأن نستريح هناك.
دعنا نؤسِّس مزاراً، حَرَمَاً هناك.
ومتى وصلنا، نستريح في داخله.'
عندما سمعَ مردوخ هذا الكلام،
أشرق وجهُه كثيراً كما ضوء النهار.
' اخلقوا بابل، التي طالبتم أنتم ببنائها!
صوغوا القوالبَ لطين قرميدِها، وارفعوا
بناءَ مزارِها عالياً!'
بدأ الأنوناكي جرفَ الأتربة.
ولمدة سنة كاملة، صنعوا القرميد لها.
وعند حلول السنة الثانية،
كانوا قد رفعوا بناء قبة إيساكيلا أمام (؟)
الأبسو؛
كانوا قد بنَوا هرماً (زكّورة) مرتفعاً للأبسو.
وأقاموا مسكناً لآنو، وكذلك لإنْليل وإيا.
وبسطوةٍ استقرَّ أمامهم،
و' قرونُه' تتطلَّعُ إلى الأسفل نحو قاعدة إي ـ شارا. [٣٧]
وعندما فرغوا من العمل في إيساكيلا،

(و) صمَّمَ الأنوناكي، جميعُهم، مزاراتِهم الخاصَّة،
واجتمع إيكيكي السَّماء الثلاثمئة وأنوناكي الأبسو
جميعُهم.
ودعا السيِّدُ آباءَه الآلهة لحضورِ مأدبة
في الحَرَمِ الذي ابتدعه ليكون مسكنه.
' بالفعل، إن باب - إيلي (هو) بيتكم أيضاً![38]
غنّوا للفرح هناك، وعيشوا بسعادة!'
جلس الآلهة العظماء هناك،
وأحضروا أكواب البيرة؛ وحضروا المأدبة.
وبعدما استمتعوا بمرحٍ في النَّفسِ،
قدَّموا بأنفسهم قربانَ *taqribtu* في إيساكيلا الرائعة.
وعُيِّنَت جميعُ المراسيمِ (و) التَّصاميم.
وزَّعَ جميعُ الآلهة مراكزَ السَّماء والأرض.
كان الآلهة الخمسون حاضرين، و
عيَّنَ الآلهةُ أقدارَ العبادةِ السَّبعةَ.
تسلَّمَ السيِّدُ القوسَ، ووضع سلاحَه
أرضاً أمامهم.
نظَرَ آباؤه الآلهة إلى الشَّبكةِ التي صَنَع،
نظروا إلى القوس، كم هو عجائبيٌّ صنيعُها،
وأثنى آباؤه على الأعمال التي قام بها.
رَفَعَ آنو (القوسَ) عالياً وتحدَّث في مجمع الآلهة،
قبَّلَ القوسَ وقال: ' فلتنطلِقي بعيداً!' [39]
وأعطى القوسَ أسماءَها قائلاً:
' فليكن طولٌ ويُعَدُّ الأوَّلَين، ومنصورٌ
الثاني؛
وليكن اسمها الثالث نجمة القوس،
لأنها سوف تشعُّ في السَّماء.'
وعيَّنَ لها منزلتها بين رفاقها الآلهة.
وعندما رَسَمَ آنو قَدَرَ القوس،
نَصَبَ عرشَها الملكيَّ. ' أنتِ أعلى الآلهة!'
وجعلها آنو تجلس في مجلس الآلهة.

اجتمع الآلهة العظماء
ورسموا قدراً لمردوخ كان الأعلى؛ وهم
أنفسهم قدّموا له الإجلال.
وأقسموا يميناً على نفسهم،
أقسموا على الماء والزيت، ولمسوا صدورَهم.[٤٠]
وبهذا خوّلوه وجوبَ ممارسةِ ملكيّة الآلهة
وأكّدوا له السيادة على آلهة السّماء والأرض.
ومنحته أنشار اسماً آخر: **أسرلوخي**.
' عند ذكر اسمِه سوف ننحني جميعاً!
وعلى الآلهة أن تعيرَ أقواله كل انتباه:
وستكون لأوامره الأولوية في الأعلى وفي الأسفل.
فالإبن الذي ثار لنا سيكون هو الأعلى!
وستكون الأسبقيّةُ لحُكمِه؛ ولن يكون له مُنافِس!
وليكن بمثابة الرّاعي لذوي الرؤوس السّوداء
مخلوقاته هو.
ولتُعلَن مشيئتُه في الأيام الآتية، ولا تُنسى.
سوف يُقيمُ قرابين *nindabu* عظيمة لآبائه.
سيهتمُّ بهم، وسيعتني بمزاراتهم.
سيجعلهم يستنشقون عبير قربان الـ *qutrinnu*،
ويجعل أناشيدَهم فَرِحة.
وليتنفّس الصُّعداء على الأرض كما يفعل
دوماً في السّماء.
وليعيِّن على ذوي الرؤوس السّوداء أن يبجّلوه،
وأن يعي الجنسُ البشري وجودَه، ويدعوه إلهَه.
ولتُعر إلهتُهم (الوسيطة) انتباهاً متى فتح فاهُ.
وليؤتى بقرابين *nindabu* [إلى] إلهِهم
(و) إلهتهم.
وليكن ذكرهم مؤيداً! وليتشبّثون بربِّهم.
وليحافظوا على تفوُّق بلادهم، ويُقيموا
المزارات دائماً.
رغمَ أن ذوي الرؤوس السوداء يشتركون في الآلهة،[٤١]

فبالنسبة لنا، إنه إلهُنا، مهما دعَوناه.
تعالَوا ولنناديه بأسمائه الخمسين!
سوف تُعلَن مشيئاتُه، وكذلك صنائعُه!
مردوخ
الذي عيَّنه والده لحظة مولده
ليكون مسؤولاً عن المراعي والمشارب.
ليُغني حظائرهم.
وهو الذي سحق المشاغبين بسلاحِه
سلاح الطوفان
وأنقذ آباءه الآلهة من المشقَّة.
ليكُن اسمُه الإبن، جلالة الآلهة!
وعلى بريق نوره، ليستمروا في مسيرتهم إلى الأبد :
البشرُ الذين خَلَق، نوع الحياةِ الذي يتنفَّس.
فَرَضَ (عليهم) أعمال الآلهة كي ينعموا بالراحة.
الخلق والإلغاء، العفو والعقاب ــ
هكذا هي تحت تصرّفه، فليعتمدوا عليه.
ماروكّاــ إنه الإله الذي خَلَقَهم.[٤٢]
إنه يُرضي الأنوناكي ويمنح الراحة للإيكيكي.
ماروتوكّوــ إنه العون للريف وللمدينة ولشعبه.
هو الذي سيبجِّله الناس إلى الأبد.
مرشاكوشوــ شرِسٌ ولكنه حذِر، شديد الغضب
ولكن رحوم.[٤٣]
سَمْحٌ هو قلبُه، ومكبوحةٌ هي عواطفه.
لوكال - ديمر - أنكيا ــ هو اسمه الذي منحناه إياه
في اجتماعنا.
جعلنا أوامره تعلو فوق أوامر آبائه.
هو فعلاً بعل آلهة السماء والأرض، جميعهم،
هو الملك الذي ينصاع لأوامره آلهة
الأعلى والأسفل.
ناري - لوكال - ديمر - أنكيا هو اسمٌ منحناه له
كمديرٍ لجميع الآلهة،

الذي أوجد مساكننا في السماء والأرض بعيداً
عن المصاعِب،
والذي وزّعَ المراكز المشترَكة للإيكيكي والأنوناكي.
فلترتجف الآلهة وترتعد في مساكنـ(ـها) عند
سماع اسمه.
أسرلوخي (أولاً) اسم منحه له والده آنو،
سوف يكون نور الآلهة، والقائد القوي،
الذي، كاسمه، هو الروح التي تحمي
الإله والبلاد.
لقد عفى عن منازلنا خلال المعركة العظمى
رغم الصِّعاب.
وثانياً، دعوه **أسرلوخي** أي **نمتيلا** الإله الذي
يمنح الحياة،[٤٤]
والذي أعاد ترميم جميع الآلهة الذين لحقهم
الأذى كما لو كانوا مخلوقاتِه هو.[٤٥]
بعل، الذي يقيم الآلهة الموتى بتعويذته النقيّة،
الذي يدمّر المُعارضين له لكنّه يــ. . . العدو.
أسرلوخي ثالثاً أي **نمرو** الذي أعطِيَ له (هكذا)،
الإله النقي الذي يُطَهِّر دربنا.[٤٦]
أنشار ولحمو ولحامو نادوه بأسمائه الثلاثة؛
لفظوها لأبنائهم الآلهة:
' لقد أعطيناه كلاً من هذه الأسماء الثلاثة.
والآن الفظوا أنتم أسماءه كما نحن فعلنا!'
هلَّل الآلهة فرِحين، وأطاعوا الأمرَ.
وتداولوا المشورةَ في **أويشو ـ أوكيناكو**.
' فلنرفع اسم الإبن والمُحارِب،
نصيرنا الذي يرعانا!'
جلسوا في اجتماعِهم وبدأوا يستعرضون الأقدار،
أعلنوا اسمَه في جميع أقدارِهم.
(سطر يتكرّر في اللوح التالي)
أساري، مانح الأرض المحروثة والذي يرسِم حدودَ(ها)

اللوح السابع

' آساري، مانح الأرض المحروثة والذي
يرسِم حدودَ(ها)،[47]
خالق الحبوب وبذور الكتّان، مُنتِج النّبات.
آسر ـ أليم صاحب النصيحة السّديدة
الأكثر قيمة في مجلس الشّورى؛
وجميع الآلهة، حتى الذين لا يعرفون الخوفَ،
يعيرونه اهتماماً.
آسر ـ أليم ـ نونا المُكرّم، نور أبيه
الذي أنجبَه.
الذي يُوجّه أوامر آنو وإنْليل وإيا
ود[مكينا؟].
والذي تزوّد مزارعه البلاد بفائض الغلال.

هو توتو، (أولاً) كخالقٍ لتجدُّدِهم.
سوف يُطَهّر مزاراتهم، كي يطمئنوا.
سوف يخترع تعويذةً كي ينعم الآلهة بالسلام.
حتى وإن ثاروا غاضبين، سوف يُهدّىء
من روعهم.
سوف تكون له السيادة في مجلس الآلهة آبائه؛
ولن ينافسه أحدٌ من بين الآلهة.
إنه توتو، أي زي ـ أوكينا (ثانياً)، وَحْيُ شعبه،
الذي ثَبّتَ السّماوات النقيّة للآلهة،[48]
والذي عيّنَ سُبُلَها وحدّدَ محطّاتِها.
فلتذكره الإنسانية المتوالدة أبداً، لتؤيّد
أعماله.[49]
وثالثاً دعَوه توتو أي زيكو مؤيّد النقاوة،
إله النّفَس الطيّب، سيّدَ الطّاعةِ والرّضى،
مُنتج الثروات والوفرة، الذي يؤمن الفائض،
والذي يحوّل كلّ شحيحٍ إلى كثير.

حتى في أسوأ الصِّعاب نشم نَفَسه الطيّب!
فليحدِّثوا بالعبادة وليُنشِدوا مدائحَه !
رابعاً فليمجِّد الناسُ توتو باسم أغاكو،
سيِّد التعويذة النقيّة، الذي يُحيي الأموات،
الذي أظهر الرحمة حتى للآلهة الأسرى،
الذي رَفَعَ النير الذي فرضه الآلهة أعدائه،
والذي خَلَقَ الجنسَ البشريَّ ليحرِّرَهم،
الرَّحوم الذي يملك القدرة على إعطاء الحياة!
سوف تكون كلماتُه حازمة؛ سوف لن تُنسى
في فم الناس ذوي الرؤوس السوداء الذين
خلَقَهم بيدَيه.
خامساً، فلتُعلِن أفواهُهم أن توتو هو توكو
صاحب اللعنة النقيّة،
الذي اقتلع الأشرار من جذورهم بتعويذته
النقيّة.

إنه شازو المُدرك نوايا الآلهة، القادر على
رؤية العواطف،
الذي لا يسمح لفاعِلي الشَّر أن يُفلِتوا
من قبضته،
مؤسِّس مجلس الآلهة، الذي يحقق لهم
رغباتهم.
والذي يجعل المتعجرف يركع تحت مظلّتِه
الواسعة.
موجِّه العدالة الذي يستأصل الكلام غير
المستقيم،
والذي في مركزه يتميز الكذب عن الحقيقة.
ثانياً، فليعبدوا شازو أي زيسي مُسكِتِ
المُعتدي،
طارِدِ الصَّمتِ المميت من أجسادِ الآلهة
آبائه.

ثالثاً، إنه شازو أي سُخريم مقتلِع كلِّ
عدوٍّ من جذوره بقوة السِّلاح،
مُبدِّد خططتهم ومُبعثِرهم للرياح،
الذي يقضي على كل الأشرار أينما كانوا.
فليُعلن الآلهة الانتصار دائماً في مجمعهم!
رابعاً، إنه شازو أي سوخكوريم المسؤول عن
الطّاعة لآلهة آبائه.
مُقتلع العدو من جذوره والقاضي على نسلِه،
المُبدِّد لأفعالهم، الماحي أثرهم.
فليُعلن اسمه ويُلفظ على جميع الأراضي.
خامساً، ولتعتبر أجيال المُستقبل أن شازو
هو زخريم،
مبيد جميع الأعداء، كل متعجرفٍ منهم،
الذي أحضر جميع الآلهة اللاجئين إلى
المزارات:
فليثبت هذا على اسمه.
سادساً، فليسبِّحوا جميعاً شازو أي
زخكوريم أيضاً،
الذي حطّم بنفسه كل عدو في المعركة.

إنه أنبيلولو، السيِّد والمُغني؛
ألوهيّتهم جبّارة، مسؤولة عن قرابين
النذائر،
الذي يُعنى بالمراعي والمشارب، ويقيمهم
للأرض،
الذي يحفر الآبار (؟) ويوزِّع المياه الوفيرة.[50]
ثانياً، فليُخاطِبوا أنبيلولو كإبادون سيِّد الرِّيف
والـ . . .،
مُراقب قناة السَّماء والأرض، مؤسس
الثلم،
هو الذي يصون الأرضَ المحروثة في الرِّيف،

وهو الذي يدير مجرى الخنادق والأقنية
ويحدِّد الأثلام.
ثالثاً، ليسبِّحوا أنبيلولو أو كوكال
('مراقب قناة') أرض الآلهة المرويّة.
سيِّد الوفرة وخصب تلال الغلال الكبيرة.
المسؤول عن الثروات، والذي يمدُّ المنازل
بالفائض،
مُعطي الحنطة، مُنتِج الحبوب.
رابعاً (؟)، إنه **أنبيلولو أي هيكال**
('الوفرة')، الذي يكدِّس الفائض للناس،
الذي يُحضر فيضَ الأمطار على الأرض الفسيحة،
ويجعل الزَّرعَ ينمو بغزارة.

إنه **سِزسِز**، الذي كدَّسَ جبلاً فوق **تيامة**،
فغنم بذلك جثَّةَ تيامة بقوة سلاحه.
حاكم الأراضي، وراعيها الصّالح،
هداياه هي الحراثة والحدائق والأراضي الزراعيّة،
والذي خاضَ غمار بحر ـ **تيامة** الواسع في غضبته:
وكالجسر اجتازَ أرضَ معركَتِها.
ثانياً، دعَوا **سِزسِز بـمِلاّح**
('مراكبي')ـــ ولتكن هي، تيامة،
مركبه إلى الأبد، وهو بحّارها.

إنه **جيل** الذي يحصد أكوام وتلال الحنطة الكبيرة.
مُنتِج الحبوب والقطعان، مُعطي بذور الأرض.
إنه **كيليما**، الذي اسَّسَ ميثاق الآلهة الكوني،
والذي خَلَقَ الاستقرار؛
والحلقة التي تُحيط بهم، والذي يحضُر
الأشياء الخيِّرة.
إنه **أكيليما**، السّامي، الذي خَلَعَ التاجَ
عن الشّرير،

وعلّق الأرضَ على المياه، وأسّسَ
الأصقاع العُليا.

إنه زولوم، مصمّم السّماء والأرض،
موجّه الـ. . .
الإله الذي يطهّر السّماء والأرض، وثانياً
زولوم ـ أومّو
الذي لا يُضاهيه في قوّتِه أي إله آخر.

كيش ـ نومون ـ أب خالق جميع الشعوب،
صانع جهات العالم الأربع،
مدمّر آلهة تيامة، صانع الشعوب بأكملها.
لوكال ـ أب ـ دوبور، الملك الذي بعثَرَ
صِغارَ تيامة وانتزع سلاحها،
الذي صنع قاعدة ثابتة لطليعة الجيش والمؤخرة.
باكال ـ كوينا، قائد جميع الأسياد، ذو
القُدرةِ العُليا،
وهو الأعظم بين أشقّائه الآلهة، أميرهم جميعاً.
لوكال ـ دُرماح، ملكُ، ميثاق الآلهة، سيّد
ميثاق الكون،
وهو الأعظم في المقرّ المَلَكي، الأعلى بين
الآلهة على الإطلاق.
أرانونا، مستشار إيا وخالق الآلهة آبائـ[ـه (؟)]،
والذي لا يُضاهيه إله في أسلوبه الأميري.
دومو ـ دوكو، صاحب المسكن الطُهر الذي
عُيِّنَ له في الرّابية المقدّسة،
دومو ـ دوكو، الذي من دونه لا تُقرَّرُ القواعد،
لوكال ـ دوكو.
لوكال ـ شوانّا، الملك الذي لقوّتِه السّيادة
بين الآلهة.
سيّد، قُدرة آنو، والذي يتفوّق كسميّه (؟) أنشار.

إيروكا، الذي أخذهم جميعاً أسرى من داخل
تيامة،
وفيه تتَّحِدُ الحكمةُ كاملةً، واسع الإدراك.
إركنكو، الذي أخذ كنكو أسيراً كعدوٍ (؟)
في (؟) المعركة،
الذي يدير المراسيم لكل شيء، والذي يُثبت
التفوُّق.
كِنما، مدير جميع الآلهة، مُعطي المَشورةَ،
والذي لدى ذكر اسمه يرتعد الآلهة خوفاً
كما في العاصفة.
ومثل **إي - سِزكور** سوف يجلس في المكان
الأعلى في بيت الصلاة،
وسيُحضِر الآلهة تقديماتِهم له،
طالما يقبل الضرائب منهم.
ولن يجترِح أحدٌ العجائبَ من دونه.[٥١]
ولن يحدِّد أي إله (آخر) ضرائب الناس
ذوي الرؤوس السوداء، خلقِه هو،
من دونه، ولا حتى قراراتِ مدى أعمارهم.
جِبيل الذي يؤسس . . . ِ السِّلاح (الأسلحة)،
الذي في حربه مع تيامة اجترح العجائب.
عميق الحكمة، ماهر الإدراك،
عميقٌ (لدرجة) أن أحداً من الآلهة لا يفهم.
وسيكون اسمه **آدو**: وليملأ السماء كلها؛[٥٢]
وليُلعلع ضجيجُه الجميل في أرجاءِ الأرض.
وليصِبَّ المياه (؟) من الغيوم،
ويهب الناسَ في الأسفل أرزاقَ معيشتهم.
أشارو المسؤول عن آلهة الأقدار كما يشير اسمُه:
هو فعلاً يتحمَّل مسؤولية كلِ شخصٍ بمفرده.
نبرو: هو فعلاً يُمسك بمعابر السَّماء والأرض.
فلن يعبروا إلى فوق ولا إلى تحت، عليهم
أن يقوموا بخدمتِه.

ونبرو هو نجمه السّاطع في السماء.
إنه يسيطر على المعابر؛ عليهم أن يعتمدوا عليه،
قائلين: "إن الذي بقي يعبر داخل تيامة
دون إرجاء،
سيكون نبرو اسماً له، متشبّثاً بوسطها.
فليضع هو دروب الأنجم السماوية،
ويرعى جميع الآلهة كالخِراف.
وليهزم تيامة ويضيّق نفَسَها ويقصّر حياتَها،
حتى البشر في المستقبل، وإلى أن يشيخ الزمان،
ستُنفى بعيداً؛ لن تُبقى هنا؛ نائية هي إلى الأبد،
لأنه هو خَلَقَ مكاناً، هو صمّمَ دانّينا."
أنكوركور، هكذا أسماه الأب إلّيل .
سمع إيا هذا الاسم الذي ناداه به جميع الإيكيكي،
فابتهَجَ قائلاً:
"إن الذي أعطاه آباؤه هذا الاسم الرائع
سيكون اسمه إيا مثلي تماماً.
ستكون له السّيادة على تنسيق طقوسي كلّها،
وسيوجِّه كلَّ واحدٍ من أحكامي."

الآلهة العظماء، بخمسين لقب،
نادوا أسماءَه الخمسين، مُعلنين أن مشيئته هي العُليا.
فليُعَزِّزوا دائماً، وليشرح الكبارُ (للصغار).
وليتشاور معاً الحكماء والعلماء،
وليُردِّدهم الأب ويلقّنهم للابن.
ولتفتح لهم أُذُنُ الراعي وراعي القطيع،
ولا تدعه يُهمل أمرَ مردوخ، إلّيلِ الآلهة.
ولتكُن بلاده خصبة، وليأمن لنفسه السّلامةَ والصّحة.
كلمتُه حازِمة، وأمرُه لا يتغيَّر؛
ليس من إله يستطيع إبدال كلامِه.
وعندما يغضب، لا يُدير رقبتَه (جانباً)؛
وفي غيظِه وثورة غضبه لا يجرؤ إلهٌ على مواجهتِه.

أفكارُه عميقة، وعواطفه في قلب أعماقه؛
يمُرُّ أمامه المجرمون والآثمون.
هو (النّاسخ (؟)) دوَّنَ التعليمات السِرّية التي
تلاها الرجال الكبار السِّن في حضوره،
ووضعوها ليقرأها رجال المستقبل.
فاجعل [شعب/شعوب] مردوخ الذين خلقهم
آلهة الإيكيكي
يُحيكون الـ[ـرواية ؟] وينادون باسمه
إحياءً لذكرى (؟) أغنية مردوخ
الذي تغلّب على تيامة وانتزع المُلك.

الملاحظات

(لملحمة الخليقة)

النّص: نصٌ مركّب بالحرف المسماري للطلاّب: Lambert and Parker 1966؛ وطبعة مرَّ عليها الزمن Labat 1935؛ طبعة جديدة أعلن عنها وما زلنا بانتظارها Lambert and Millard 1969.

١. يُشار إلى هذه الملحمة غالباً بالكلمتَين الأولتَين من السطر الأول Enuma Elish.

٢. كلمة ' صانعتُهم' هي *mummu* ، والـ *bit mummu* كان التعبير الذي يشير إلى المُحترَف حيث كانت تُصنَع تماثيل الآلهة.

٣. يحتوي النّص الأشوري على إيا ودمكينا بدلاً من لحمو ولحامو.

٤. يحتوي النّص الأشوري على مردوخ بدلاً من أنشار. كان آشور يُشَبَّه بأنشار منذ القرن الثامن ربما لتشابه الإسمَين.

٥. تحتوي نصوص مختلفة على لحمو بدلاً من آنو.

٦. يبدو أن هذا لعب على رموز (لوغوغرام) اسم مردوك AMAR.UTU؛ وفُسِّرَت أيضاً بأنها تصغير لكلمة ' إبن'.

٧. *šamši* هو لقب، ويعني حرفيّاً ' شمسي' ومعناها ' جلالتُك/جلالته'، كان يُعطى للآلهة الذين يترأسون على هياكلهم المحليّة والملوك العظام خلال العصر البرونزي المتأخر (حوالى ١٥٠٠-١٠٠٠ ق.م.).

٨. ربما تورية: 'Hubur'، نهر/'Huburu'، صخب.

٩. قارن هذه اللآئحة من وحوش تيامة بأولئك الذين زيِّن بهم أغم - كاكريم أبواب معبد مردوخ: ' صنعتُ زوجاً من أوراق الشجر للباب العظيم، أوراق من شجر الصنوبر للباب، . . . جعلتهم يُرضِّعونهم من الداخل بأفعى ذات قرون، والبطل لحمو، والرجل الثور، وعفريت أوكالو، وكلب مسعور، والرجل السّمكة، وسمك أبو ذقن باللازورد، والبلّور الصخري، والعقيق الأحمر، والمرمر.' كانت جميع هذه توضع هناك إما لطرد الشر، أو كان هناك نصٌ آخر مختلف للملحمة في التداول كما يتمثّل في الأبواب.

١٠. هنا قافية إستهلالية: *libbuš lippuš*.

١١. هناك اقتراح بأن *emarukka* التي ترجمناها هنا ' مَرآك'، هي اسمٌ من أسماء تيامة لكنه غير موجود في الأكدية أو السومرية، يقابله Omorka في بابلياكا لبيروسيس؛

كما أن استعمال كلمة تيامة هنا هو استعمال في غير محله.

١٢. هناك تورية بين لفظ مغاير هو *enutu* سلطة كهنة ـ en'، و' *anutu* سلطة آنو'. وربما صحَّت التورية في مقاطع أخرى يتكرر فيها السطر ذاته.

١٣. هنا قافية إستهلالية: *itukka la ittiq*.

١٤. إن لقب مردوخ ' السيِّد' (بعل) هو مثل ذلك الذي استُعمِل لننورتا في النص البابلي المُعتمد لملحمة آنزو.

١٥. قُرِئَتْ ' كوكبةً من النجوم'، *lumašu*، سابقاً على أنها ' رداء' *lubasu*، وهذا خطأ. فغالباً يصعب التمييز بين الرمزَين المسماريَّين *ba* و *ma*.

١٦. قارن هذه العبارة بالملاحظة ١٥ لملحمة آنزو. فالعبارتان متطابقتان.

١٧. يظهر أن ' ريح الشّر' هي تفسير مرادف لِ **إمحولّو**، وهي كلمة مستعارة سومريّة لكنها غير ضرورية.

١٨. هنا قافية إستهلالية للأحرف HLP في كلمات السّطر الأربع. قارنها بالملاحظة ٤٥ للنص البابلي المُعتمد لملحمة كلكامش.

١٩. تورية: ' وسط/قوّة مُقاتِلة' (الكلمتان في الأكديّة *qablu*).

٢٠. ربما الفاعل هو كينكو لا مردوخ.

٢١. نقوش سنحاريب، وهي تصِف مشهداً من الملحمة كما يرِد على أبواب ' معبد احتفال رأس السنة'. ويبدو جلياً من هذه النصوص أن الآلهة رافقت آشور إلى المعركة في النص الأشوري. ' صورة لآشور وهو يلج داخل تيامة للمعركة؛ وكيف يرفع القوس في العربة التي يركبها، وسلاح الطوفان الذي أُتْمِنَ عليه، إلى جانب أمورو الذي يرافقه ويمسك الزمام، . . . والآلهة تقدّمت أمامه كما سارت وراءه أيضاً، وأولئك الذين ركِبوا المركبات، أو ساروا على الأقدام، وكيف نُظّمت صفوف الذين ساروا أمام آشور، وكذلك الذين ساروا وراءه؛ تيامة والمخلوقات التي في داخلها، التي زحف آشور، ملك الآلهة، ليقاتل ضدها؛ ورسمٌ لسنحاريب ملك آشور؛ والآلهة شارور، وشارغاز، وكاكّا، ونوسكو، ومادانو، وتشباك، ونينورتا ـ السّور، وكوبو، و هايا، والسبيتي ــ هؤلاء هم الآلهة الذين ساروا في المقدمة أمام آشور. ماليسو، شروان، سِن، نيكّال، شمش، آيا، كيبّات ـ ماتي، آنو، آنتو، أدد، شالا، إيا، دمكينا، بيلت ـ إيلي، ننورتا ــ هؤلاء هم الآلهة الذين ساروا في المؤخرة وراء آشور. أنا هو الفاتح الذي مركزه عربة آشور.'

٢٢. البهتان: راجع Borger 1980 لهذا التفسير.

٢٣. يوجد شبه قريبٌ جداً لهذين السّطرين في نقوش لآشوربانيبال (Streck 1916، صفحة ٢٨، السطر ٣٨١).

٢٤. المعنى الضمني لِ ' الآلهة الموتى' غير محدَّد.

٢٥. هنا لعب على الكلام وتورية: *šimati la simati*.

٢٦. كانت الريح الشمّالية تُعتَبر من أعذب وأفضل الريّاح عند شعوب بلاد ما بين النهرين

القدماء وكذلك المصريين.

٢٧. ' عطايا ترحيبهم' ربما هي مرادف لتفسير ' الهدايا'، وتبدو غير ضرورية.

٢٨. إن كلمة *šabattu* التي تشير إلى اليوم الخامس عشر من الشهر هي مرادف سبت.

٢٩. أي على القمر أن يختفي في الأفق الشرقي عند طلوع الشمس.

٣٠. هناك مؤلف أدبي يصف كيف قتل إيا **نجم القوس**، نشره Walker عام ١٩٨٣. راجع أيضاً الملاحظة ٣٩.

٣١. كلمة *inu* تعني في نفس الوقت ' عيون' و' ينابيع'.

٣٢. آنو أو إيا؛ فاللوغوغرام مُبهَم.

٣٣. ربما يُلمح هذا إلى تزيين معبد إيا في أريدو، أو تصميم على نمط مغانم ننورتا في الأساطير السومرية. راجع Cooper 1978, 141-145.

٣٤. لوكال ـ ديمر ـ أنكيا: تسمية سومرية لِ' ملك آلهة السّماء والأرض'.

٣٥. ربما كان الغموض في الفاعل (مردوخ أو إيا) متعمّداً.

٣٦. كان اقتسام الأراضي الموروثة بين الأخوة يتم بالقرعة. راجع الملاحظة الرابعة لأترخاسيس.

٣٧. ربما أبراج عالية؛ أو إشارة إلى تاج له قرون ثور الذي يضعه جميع الآلهة.

٣٨. كُتِبَت صوتياً، وهذا غير مألوف، ربما للتأكيد على جذر الكلمة (الثانوي؟) أي ' بوّابة الرّب'.

٣٩. يمكن تغيير عبارة ' فلتنطلقي بعيداً' إلى ' سوف تكون ابنتي' من خلال قراءة مختلفة للرموز ذاتها مما يُحدث تورية. فالقوس يرمز حتماً إلى عشتار إبنة آنو على أنها **نجم القوس** *elamatum*. راجع Walker 1983, 147, note 14حيث يرد مقطع من اللوح السابع لملحمة بعنوان *Gerra and Elamatum* ولا دليل يثبت وجودها. ونجد في هذا المقطع أوجه شبه كبيرة لملحمتَي الخليقة وآنزو. فالشهر الذي يجري فيه الاحتفال الكبير لعشتار أربيل يوصَف بـ: ' شهر الشروق الشمسي لِ **نجم القوس**'.

٤٠. هناك دليل يُثبت أن هذه الإشارة كانت ترافق جلسات قَسَم المعاهدات في العهد البابلي القديم.

٤١. إن تعبير ' ذوو الرؤوس السوداء' هو تعبير شاعري يشير عادةً إلى الجنس البشري عامة. كما يُمكن أن يتضمن مقارنة بذوي الرؤوس الشقراء الذين يسكنون خارج حدود بلاد ما بين النهرين.

٤٢. إن اسم ماروكا والاسم الذي يليه ليسا سوى لعب على الألفاظ لاسم مردوخ.

٤٣. كان اسم مرشاكوشو يُقرأ سابقاً ' أغاشادولو'.

٤٤. إن معبد إلّيل في بابل المدعو ' سيّد الأراضي' كان إي ـ نامتيلا.

٤٥. ربما يشير هذا إلى إعادة ترميم التماثيل الإلهية في محترفات إيساكيلا؛ وقد يكون هناك تلميح أيضاً لعملٍ بطولي قام به ننورتا.

٤٦. هنا لعب على الكلمات بأشكال عديدة مختلفة وثانوية لاسم إلّيل: ***ellu*** تعني ' النقي'، و***mulillu*** اللفظ السومري، وبلهجة مختلفة ***eme-sal***.

٤٧. لا يمكننا إعطاء ترجمة أو شرحاً دقيقاً للكثير من ألقاب مردوخ السومرية. ففي بعض الأحيان، أسار و توتو وأنبيلولو وآدو، نراه يُشَبّه بآلهة موقّرين ثَبُتَ لدينا وجودهم. أما في أحيان أخرى، فيبدو أن الأسماء هي ألقاب تصف أوجه مختلفة لسلطته ويرافقها شرحٌ موسّع في الوصف الأكدي الذي يرافق كل لقب. ولكن غالباً ما تكون هذه الشروحات لعب خفيٌّ على الكلمات واللوغوغرامات مما يصعب نقله إلى الإنكليزية حتى بعد فهمه؛ ولا شك أن هذه الألقاب كانت تشكل صعوبة كبيرة أثناء تلاوتها شفهيّاً. إن أفضل بحث لهذا الموضوع يرد في مؤلّف لِ ***Bottèro*** صادر عام ١٩٧٧ الذي يعتمد على ملاحظات قديمة تدل على سعة اطلاع وإيجاز بالغ للمساعدة على فهم تعقيدات النص الأشبه بالألغاز.

٤٨. هناك تورية بين فعل ' ثَبّتَ ' ***ukinnu*** والمقطع الثاني من لقب ***ukkina***.

٤٩. كانت كلمة ' ***apâti*** المتوالدة' تُتَرجم ' تحجبها الغيوم/ غامضة' استناداً إلى تفسير خاطىء لجذر الكلمة.

٥٠. إن كلمات ' آبار'، ***berati*** أو ' الأرض المرويّة' و ***mitrati. be*** و ***mit*** هي قراءات مختلفة للرمز الواحد.

٥١. يبدو هذا السّطر دخيلاً بين الأسطر المُجاوِرة.

٥٢. هذا هو التّشبيه الوحيد بين مردوخ وإله رئيسي لهيكل من العصر البرونزي ـ الحديدي المتأخر مختلفٍ عن آلهة السومريين القدماء. واستناداً إلى معلومات أوردت خلال اجتماع للـ AOS في لوس أنجلوس عام ١٩٨٧، فهناك إشارة في نص بابلي قديم من ماري إلى آدو (الإسم السامي الغربي لإله الطقس أدد) على أنه قاهر تيامة. وقد يدل هذا على أن نصاً آخر من ملحمة الخليقة كان شائعاً في الدوائر السّاميّة الغربية في أوائل الألف الثاني مما يفسر أسباب وجود الأشكال السامية الغربية الواردة بكتابة لفظية صوتية لأسماء الآلهة هنا.

ثيوغونيا دونّو

يعود هذا النص على الأرجح إلى أوائل الألف الثاني حين كانت **دونو** مدينة ذات أهميّة. رغم عدم اكتماله، يُظهر هذا النص أنه كانت لكل مدينة تقاليدها المحلية حول الخليقة، والتي اختلفت تماماً، حتى في جوهرها، عن تقاليد المدن الأخرى. نجد في هذه الملحمة أن القوى البدائية ليست **مياه البحر والمياه العذبة** كما ورد في **ملحمة الخليقة**، بل إن **المحراث والأرض** (التراب) هما مصادر الخليقة وأبوَي **البحر**. كما نجد أيضاً في نصّ آخر تعويذةً للوقاية من ألم الأسنان تورد أن آنو إله السماء هو الذي خلق السماء التي خلقت الأرض. وعليه لا يمكننا القول بوجود ' نظرية بلاد ما بين النهرين للخليقة' كنظرة واحدة محدَّدة، ويشير هذا الأمر بدوره إلى عقم الفرضية التي تربط مباشرة بين **التكوين** كما ورد في **العهد القديم** وبين أي من روايات بلاد ما بين النهرين لقصة الخليقة. كذلك هناك رواية أخرى لقصة الخليقة نجدها في **ثيوغونيا هزيود** حيث تبدأ السماء والأرض عملية الخلق؛ ربما نظمت هذه الرواية في بوطيا (Boeotia) في القرن الثامن قبل الميلاد مستندةً إلى مواد تقليدية من زمن سابق جداً لها.

تتميَّز ثيوغونيا دونّو بمواضيع تعالج سِفاح القربى، وقتل الإبن لأبيه، وقتل الإبنة (أو الإبن) لأمها، وتتكرر هذه المواضيع في ملاحم حثّية حول آلهة من الأجيال الغابرة، وتختلف بفارق كبير عن التصرفات الأبيّة التي يقوم بها آلهة **ملحمة الخليقة**. ويتضح لنا في هذه الملحمة أن أعمال العنف المبرمجة شهرياً في كل عائلة تتفاقم اضطراداً مما يؤدي إلى تغيير في العادات مع حلول رأس السنة الجديدة التي قد تشير إلى علاقة بين تلاوة فعل **الخلق** واحتفالات رأس السنة، ولكن بما أن أكثر من نصف النص مفقود، فلم نزل بعيدين عن التحليل اليقين.

ثيوغونيا دونّو

في البدء المُطلق (؟) [تزوّج المحراثُ الأرضَ][1]
و[قرّرا أن يؤسّسا (؟)] عائلة (؟) وكياناً مستقلا.
' سوف نقسم التربة البكر من الأرض إلى
كتلٍ ترابيّة. '[2]
وفي الكتل الترابية للتربة البكر (؟)، خَلَقا البحر.[3]
وأنجبت الأثلام، بملء إرادتها، إله القطيع.
ومعاً بنيا له دونّو لتكون ملاذه إلى الأبد (؟).
وأقام المحراث لنفسه كياناً مستقلاً في دونّو.
ثم رفعت الأرض وجهها نحو ابنِه إله القطيع
وقالت له، ' تعال ودعني أمارس الحب معك! '
وتزوّج إله القطيع من أمه الأرض،
وقَتَلَ أباه المحراث،
ودَفَنَه في دونّو التي أحبّها.
بعدئذٍ استولى إله القطيع على كيان أبيه.
وتزوّج البحر، شقيقتَه الكبرى.
وأتى إله أسراب الطيور، إبن إله القطيع
وقَتَلَ إلهَ القطيع، وفي دونّو
دَفَنَه في قبر أبيه.[4]
وتزوّج من أمّه البحر.
ثم ذبحت البحر والدتها الأرض.
وفي اليوم السادس عشر من شهر Kislimu، استولى على
الكيان والسلطة.[5]
وتزوج [ ] إبن إله أسراب الطيور من
النهر شقيقتِه هو،[6]

وقَتَلَ أبا(ـه) إله أسراب الطيور و أمه البحر،[7]
ودفنهما في القبر حيث السكينة(؟).
وفي اليوم الأول من شهر Tebet ، استولى على الكيان
واستأثر بالسلطة لنفسه.
وتزوج إله الرعيان إبن إله أسراب الطيور
من شقيقته المرج وشجرة الحور،
وجعل مروج الأرض مخضوضرةً نضِرة،
فأعالت الحظيرة والخُمّ
لتغذية (؟) الأسلاف والمستوطنات (؟)،
و [ ] متطلبات الآلهة.
وقَتَلَ [ ] وأمّه النهر
وجعلهما يسكنان في القبر.
وفي اليوم [ ] من شهر شباط، استولى على الكيان
واستأثر بالسلطة لنفسه.
وتزوج خاخرنو إبن إله الرعيان من
شقيقتِه بيلت ـ صري
وقتل إله الرعيان و أمّه المرج وشجرة الحور،
وجعلهما يسكنان في القبر.
وفي اليوم السابع من شهر آذار، استولى على
السلطة (و) الكيان.
[ثم حيّاشوم] إبن خاخرنو
تزوّج من [ ] شقيقتِه هو.
وعند حلول العام الجديد استولى على
كيان أبيه،
لكنه لم يقتله، وألقى القبضَ عليه حيّاً.
وأمر مدينـتَه أن تسجنَ أباه . . . و

(حوالى ٣٨ سطراً مفقوداً، ثم عشرين سطراً مجتزأ ترد فيها
أسماء نسكو، ونِنورتا، وإلّيل)

الملاحظات

(لثيوغونيا دونّو)

النص: Lambert and Walcot 1965, Jacobsen 1984.

١. إن الاختلافات في قراءة الأسماء الإلهية بين Lambert 1965 وJacobsen 1984 تبدو حاسمة في بعض الحالات، وغير مهمة في حالات أخرى. إنني اتبعت بشكل أساسي على نص Jacobsen، وقد وردت في المسرد قراءات بديلة لكلمات:
محراث، شاكان، أسراب، نهر، وكوش. وتحاشيت في الترجمة إلى الانكليزية الاختيارات التقنية الصّرفة للّفظ المفترض للوغوغرامات.

٢. هناك تورية بين ' التربة البكر'، *harbu* I؛ و' محراث'، *harbu* II.

٣. أو: ' بالضَّربِ بمحراثِهما (؟)'.

٤. يمكننا قراءة اللوغوغرام المُستَعمَل لكلمة ' قبر'، *quburu*، أيضاً ' المكان الذي تقدَّم فيه القرابين للموتى السالفين'، *bit kispi*.

٥. إن التسلسل الشهري الوارد هو لآخر أربعة أشهر في السنة ويقابل الفترة ما بين كانون الأول وآذار. كان العام الجديد يبدأ في شهر نيسان.

٦. يعتقد Jacobsen أن هناك إلهين مختلفَين باسم ' أسراب'.

٧. هناك تورية بين اللوغوغرامَين ' أب '، AB.BA و' بحر'، A.AB.BA وإذا قرأنا A.AB.BA بلفظ *ayabbu* عوضاً عن *tamtu*، تُصبِح التورية فاعلة أيضاً في الأكدية.

إيــرا وإيشــوم

لا يعود نص ملحمة **إيــرا وإيشــــوم** الموجود بين أيدينا اليوم إلى زمنٍ سابقٍ للقرن الثامن ق.م.، ولكن من المؤكد أن عناصر من أزمنة مختلفة قد تم دمجها فيه. يتألف النص من خمسة ألواح تحتوي سبعمئة وخمسين سطراً؛ واللوح الأخير هو الأقصر. تنتمي ألواح النص إلى آشور (نينوى، وآشور، وسلطان تبه) وبابل (بابل، وأور، وتل حداد). ويأخذ اللوح الرئيسي، وهو من آشور، شكل تعويذة أو حجاب.

تنتمي السطور الإفتتاحية في المؤلفات البابلية المُعتمَدة إلى نـوعٍ من الأدب مرتبطٍ بالتقليد الروائي الشفهي، وفيها يُعلن الشاعر بصيغة المتكلّم موضوعه الرئيسي. ونجد مقدّمات مماثلة في النصوص المُعتمَدة لملحمتَي **آنزو وكلكامش**.

لقد تم العثور على بعض الأقوال المأثورة في نقوش عائدة لسرجون الأكدي ومعاصِره ذي الشهرة السّيئة في بابل مروداخ - بلادان الثاني (Merodach-Baladan II) من أواخر القرن الثامن، ولكن ربما استشهد هذان الملكان من مؤلَّفٍ كان رائجاً ولم يكن قد كُتِب بالضرورة في تلك الحقبة. وبالرغم من أن المفارقات بين نصوص الألواح المختلفة صغيرة، هناك مفارقات كبرى في مقتطفات كانت تُكتَب غالباً على التعاويذ، ويتبيَّن لنا منها أن نصوصاً مختلفة من الملحمة كانت موجودة بالفعل، وذلك عائد ربما لتقاليد الأدب الشفهي. وقد لُحِظ دليلٌ أكيد لترابط بين نصوص أقدم عهداً، وبصورة خاصة تلك التي تشير إلى السّوتيين، وهم قبائل من البدو المُعادين الذين ألحقوا خراباً بمدنٍ بابلية خلال القرن الحادي عشر ق.م.، ولكن ربما أضِيفَت هذه النصوص المشتركَة عمداً لإضفاء روح الأزمنة الغابرة على الملحمة وبالتالي دعماً لثقة بمصدرها. ومما يعزِّز هذا الاحتمال وجود عنصر واضح هو النبؤة الكاذبة الواردة في اللوح الرابع حين يعلن إيــرا قائلاً: ' ولكن بعدئذٍ سيقوم رجلٌ من أكد.' وعليه يكون التاريخ المرجَّح هو القرن التاسع أو الثامن ق.م. وهناك وصفٌ مشابه لكلٍّ من إيــرا وإيشــوم في ملحمة **رؤيا الأمير**

المتوّج للعالم المنخفض (*Crown Prince' s Vision of the Nether World*) التي ربما نُظِمَت في أوائل القرن السابع ق.م.

إن إيــرا، المعروف أيضاً بنركال، ومن المواضيع الرئيسية في القصيدة، هو من كبار آلهة هيكل بلاد ما بين النهرين، وقد اشتهر عنه أنه إله الطاعون وسيِّد العالم السفلي مما أحاطه بهالة من الرّهبة والمباغَتة. يُشَبَّه من جهة بكلكامش ومن جهة أخرى بهرقل؛ كان إله الخصوبة، وإله صهر النحاس، والمسيطِر على الحيوانات الداجنة منها والبرِّية. وكان سلاحَه الطوفان وسيول الجبال. وكزوج لإلهة الخصوبة العظمى **مامي**، خَلَفَ الإله السومري **شولباه**. إنه محارِبٌ بطلٌ ولكن عُرِفَ عنه أنه كان يغيِّر مزاجه فجأة دونما سبب. تصوِّرُهُ القصيدة ذلك المنافِس الفاعل الذي يتحدّى **مردوخ** الذي يمثِّل إله بابل السّاخط المُسِنّ. أما الموضوع الآخر للقصيدة فهو الإله **إيشوم**، إله النار وقائد المعارك الذي يستطيع السيطرة على طِباعه بمهارة مستشار **إيــرا** الحكيم ومُهَدِّئه الحاذق.

لا تروي القصيدة أحداثاً محدَّدة بشكل واضح، إنما تتألف من خطاب مباشَر يتوالى على تلاوته كلٌ من الشاعر، وإيرا، وإيشوم، ومردوخ، وذلك بأسلوب بليغ وفصاحة حماسِيّة. تهدِّدُ الحربُ بابلونيا نتيجة لعقم مردوخ وعدوانية إيرا؛ لكن يتمكّنون من تفادي الدمار الشامل نتيجة للإطراء الذي يهدّىء به إيرا روعَ إيشوم. ليس هناك من عدوٍّ حقيقي، ولا منافسة، ولا أخطار تُجابَه وتُقهَر، ولا إخفاق. هناك عاملٌ من السخرية والاستهزاء أضفي على شخصيتَي إيرا ومردوخ. يُرجَّح أن القصيدة تحتوي بعض الخصائص المسرحيّة التي تتمثَّل فيها الطقوس، مثلاً: يخاطب الشاعرُ الآلهة أحياناً بصيغة ضمير المُخاطَب، وأحياناً أخرى يتحدَّث باسمهم بصيغة ضمير المتكلِّم، وأحياناً أخرى أيضاً تُروى القصة بصيغة ضمير الغائب. أحياناً نجد استشهادات وأقوالاً مأثورة دون مقدمة لها، كما في **ملحمة الخليقة**؛ وفي أحيانٍ أخرى نجد مقدِّمات خاصة بالملاحم واردة بكاملها قبل الاستشهاد. وعليه قد تتضمن القصيدة معلوماتٍ عن أصول الفن المسرحي الحق، الذي كان يُعتَقَد أنها إغريقية نشأت من مقدِّمات تتلوها جوقة حماسِيّة بقالب حِواري، ويقوم ممثِّلٌ واحد بدور الإله بمفرده.

أما بالنسبة لهدف القصيدة وشكلها، فَيُرجَّح أنها تشير إلى تاريخ حديث للاضطرابات التي حدثت في بابل والتي يضع حدّاً لها ' رجلُ أكَـد ' الجديـد، والذي هو ربما **نبونصّر أو مروداخ ـ بلادان الثاني**، وتروي القصيدةُ الأحداث بطريقة تعليمية واعِظة. أما نهايتها واستعمال مقاطع منها في التعاويذ، فيُظهران بوضوح أن هذه المقاطع كانت تُستعمل لطرد الأخطار والأمراض. ولا يوجد دليل أكيد على

أن بعض العبادات قد استعملت القصيدة في ظروف معيّنة، كما لا يوجد سببٌ لربط مؤلِّفِها بعبادة إيرا عِلماً أن مركز عبادته الذي كان في كوثا لم يلعب أي دورٍ في القصيدة.

نهايةُ القصيدة غير عادِيّة، فإن اسم ناسِخِها هو قَبطي - إيلاني - مردوخ (Kabti-ilani-Marduk) من عشيرة دَبيبي، وهي عائلة ورد ذكرُها للمرّة الأولى حوالى عام ٧٦٥ ق.م. وارتبطت بمراكز عالية في بابل وأوروك. الحلم هو مصدر وحيِه. وفي الأسطر الأخيرة، يحضُّ إيرا الناسَ بصيغة المتكلِّم على مدحِه.

إيــرا وإيشــوم

ألوح الأول

[إنّي أغنّي ابنَ] ملك كل الأراضي المأهولة،
خالق العالم،[1]
لخندورسانكا، ورِيث إلِّيل،
حامل الصولجان الرفيع المقام، راعي ذوي
الرؤوس السوداء، راعي الـ[ـسُّكان]،
لإيشوم، السفّاح الورع ذا اليدَين البارعتين
في حمل أسلحته الغضبى
فتجعل الفؤوس الشَّرِسَة تلتمع! إيــرا مُحارِب
الآلهة كان يهتاج غضباً في الدار؛[2]
حثّه قلبُه على شنّ الحرب.
قال لأسلحته: ' إمسحوا أنفسكم بسُمٍّ قاتل!'
وللـ سُبيتي، المحارِب الذي لا يُضاهى: ' تحصّنوا بأسلحتكم!'
وقال لك (إيشوم): ' سوف أخرج إلى الفلاة ـــــ[3]
وستكونِ أنت الشُّعلة، وسيرى الناس نورَك.
ستسير في المقدّمة، و[سيتبعك] الآلهة.
أنت السيف القاطع [ ].'
' آه يا إيرا، إنهض، وبغمرِك الأرض
كم سيسعد مزاجك، وكم سيفرح قلبك! '[4]
مع ذلك كان إيرا نفسُه يشعر بالوهن كرجلٍ
ينقصه النوم؛
فقال في سِرّه: ' هل أنهض أم أخلد للنوم؟'
وقال لأسلحتِه: ' ابقوا موضّبين في الخزانة!'

وللـ سّبيتي، المحارِب الذي لا يُضاهى: ' عُد إلى بيتِك.'
حتى تنهض أنت (يا إيشوم)، سيبقى نائماً في سريره،
يُمَتِّعُ نفسَه مع حبيبته مامّي!
لأنه هو أنكيدودو، السيِّد الذي يطوف ليلاً،
قائد الأمراء،
الذي يقود الشبّان والفتيات ويجعل (الليل)
مُشرِقاً كالنهار.
مختلفةٌ هي؛ طبيعةُ السِّبيتي الإلهيّة،
المُحارِبُ الذي لا منازِعَ له؛
ولادتُهم كانت غريبة ومَليئة بالنذائر الرهيبة.
كلُّ من يراهم يُصابُ بالرُّعب، فأنفاسُهم فتّاكة؛
يُصابُ الناس بالذهول، فلا يقوَون على الدنو منهم.[5]
إيشــوم هو الباب الموصدُ أمامهم.
وعندما أخصَبَ آنو، ملكُ الآلهة، الأرضَ،
حبلت بالآلهة السبعة، فأسماهم سبيتّي.
وعندما وقفوا أمامه، نصّ عليهم قدَرَهم.
استدعى الأول وأعطاه الأوامر:
' متى كنتم عصبةً معاً وانطلقتم، لن يكونَ لكم منافس.'[6]
وكلَّم الثاني قائلاً: ' إشتعِل مثل كيرا واستعِرْ كاللهب!'
وقال للثالث: ' يجب أن تضع وجه أسد، حتى إذا
ما رآك أحدهم تقوّض رعباً.
وكلَّم الرابع قائلاً: ' دع الجبل يفر من وجه كل من
يحمل سِلاحك الشَّرِس! '[7]
وأمَر الخامس قائلاً: ' هُبَّ كالريح، وانشد حافة العالم!'
وأصدر أمراً للسادس قائلاً: ' إخترِق الأعالي والأسافِل،
ولا تعفُ أحداً!'
أما السابع، فملأه بسُمّ التنين قائلاً: ' إصرَع الأشياء الحيّة!'
وعندمّا نصَّ آنو أقدار جميع السبيتي،
أعطاهم لإيرا، مُحارب الآلهة، وقال:
' دعهم يزحفون إلى جانبِك!
ومتى ضُقتَ ذرعاً بجلبة الناس الآمنين،[8]

وأردت أن تعيث دماراً،
وأن تقتل بعض سود الرؤوس من الناس
وتصرَعَ قطيع شاكان،[9]
سيكون هؤلاء سلاحك الشّرس، ويزحفون
إلى جانبك!'
كانوا فِعلاً شرسين، قُدّمَ سلاحُهُم.
قالوا لإيرا: ' إنهض! قِفْ!
لماذا تقبع في المدينة كعجوزٍ واهن؟
كيف تستطيع ملازمة المنزل كولدٍ يلثغ؟
هل سنأكل خبز امرأة،
كمن لم يزحف إلى المعركة أبداً؟
هل سنشعر بالخوف والقلق
كأننا لم نختبر الحرب أبداً؟
التوجّه إلى ساحة المعركة هو للشباب
جميلٌ كالاحتفال!
وكل من يبقى في البلد، حتى ولو كان أميراً،
لن يكتفي بالخبز وحده؛
ستشوّه سمعتُه على لسان أبناء شعبه، ويُعَيَّر.
كيف يستطيع أن يرفع يده في وجه
ذلك الذي يتوجّه إلى المعركة؟
ومهما عظُمت قوة ذلك الباقي في البلد،
كيف سيتغلّب على ذلك الذي وطأ أرض الوغى؟
وطعام المدينة، مهما طاب، لا يُقارَن
بما يُطهى فوق الجَمْر.
أشهى الجِعة، مهما لذّت، لا تُقارَن
بمياه القِرَب.
وقصرٌ أشيد على منصة، لا يُقارَن
بملاجىء الـ[ـمُعسكر.]
إزحف نحو ساحة القتال، يا إيرا،
واجعل أسلحتك تدوّي!
إجعل ضجيجك عالياً كي يرتعد من في الأعالي

ومن في الأسافِل،
كي يسمعك الإيكيكي ويمجّدون اسمك،
كي يسمعك الأنوناكي ويخشَون كلمتك،
كي يسمعك الآلهة ويخضعون لنيرِك،
كي يسمعك الملوك ويجثون تحت أمرتِك،
كي تسمعك الدُوَل وتأتيك بجزيتها،
كي يسمعك العفاريت ويتجنّبوك (؟)،
كي يسمعك الجبابرة ويعضّون على شفاههم،
كي تسمعك قمم الجبال وتحني رؤوسها رعباً،
كي تسمعك البحار الهادرة فتهيج وتدمِّر نتاجَها،
كي تُشجَّب جذوع الأشجار في غيضةٍ عاتية،
كي يُقطع القصب من مقصبة شائكة،
كي يقمع الناسُ ضجيجَهم من هول الخوف،
كي ترتجف القطعان وتتحوّل إلى طين،
كي يُشاهد أباؤك الآلهة بسالتَك ويشيدون بها!
أيها المحارِبُ إيرا، لما هجرت ساحة القتال
وبقيت في البلد؟
حتى قطيع شاكان والوحوش الضارية تزدرينا.
أيها المحارِبُ إيرا، يجب أن نقول لك كلاماً، وستكون
كلماتنا قاسيةً عليكَ،
طالما أن الأرض كلها متفوّقة علينا،
ستُصغي حتماً لكلماتِنا!
أدّي خدمةً للأنوناكي الذين يحبون الصّمتَ!
فالنوم لم يعد يدفق على الأنوناكي، بسبب
ضجيج الناس.[١٠]
والقطعان تدوس بحوافرها أرض المراعي، حياة
البلاد.
والمزارع يبكي بمرارة [محاصيلَه].
والأسد والذئب يصرعان قطعان شاكان.
والراعي يبتهل إليك لتمنحه النوم، فلا يستطيع
الرقاد نهاراً ولا ليلا.

ونحن، الذين نعرف ممرات الجبال،
قد نسينا الدَّرب تماماً!
والعناكب نسجت خيوطها فوق عتاد حملتِنا.
وأقواسنا التي نأتمن، تمرَّدت وأصبحت
قاسية غير مطواعة لقوَّتِنا.
ورؤوس حِرابِنا المسنَّنة باتت كليلة.
وصدأت خناجرنا واعتلاها الزنجار من قلة السَّفَح.'
ألمُحاربُ إيرا أصغى لهم.
فالكلام الذي قاله السبيتي كان ممتعاً كأفضل الزيوت.
أسمَعَ صوتَه وقال لإيشوم:
' كيف يمكنك أن تصغي وتبقى صامتاً؟
شُقَّ درباً، ودعني أسلك الطريق!
دعني أعيِّن السبيتي، المُحارِب الذي لا يُنافَس،
[لِـ][11]
دعهم يزحفون إلى جانبي كأسلحتي الشَّرِسة.
أما أنت، فسِرْ أمامي، أو سِرْ ورائي.'
عندما سمع إيشوم هذا الكلام،
أسمَعَ صوتَه وقال للمحارب إيرا:[12]
' أيها السيِّد إيرا، لماذا ضمرت شراً للآلهة؟
لقد تآمرت لقلب دولٍ،
وهلاك شعوبها، ولكن ألن تعود؟'
أسمَعَ إيرا صوتَه وتكلَّم،
وجَّه كلماته لإيشوم الذي زحف أمامه:
' يا إيشوم الحكيم، الذي يزحف متقدماً الآلهة،
ذا النصيحة الجيِّدة،
أنا في السماء ثورٌ وحشي، وعلى الأرض أنا أسد.
وفي البلاد أنا ملك، وبين الآلهة أنا شرس.
بين الإيكيكي أنا المُحارِب، وبين الأنوناكي أنا الباسل.
بين القطعان أنا البطَّاش، وفي الجبال أنا كبشٌ بريّ.[13]
وفي الأجمة القصباء أنا كيرا، وفي الأيكة
أنا فأس الـ *magšaru*.

وفي مسار الحملة أنا تقليدي؛
أنحني كالريح، وألعلِع كأدد،
وباستطاعتي رؤية حدود كل شيء مثل شمش.
أتوجّه إلى ساحة الوغى، وأنا الخروف الوحشي.
أدخل الحظائر (؟)، وأجعلها مسكني.[14]
جميع الآلهة (الباقين) يخشون المعركة،
وذلك كي يزدريـ(ـهم) ذوو الرؤوس السوداء.
أما أنا، ولأنهم ما عادوا يخشون اسمي،
وبما أن الأمير مردوخ أهمل عهدَه ويفعل ما يحلو له،
سوف أغضِب الأمير مردوخ، وأستدعيه
من مسكنه، وسوف أقهر شعبـ(ـه).'
يمم المُحارِبُ إيرا وجهه شطر شوانّا،
مدينة ملك الآلهة.
دخل إيساكيلا، قصر السماء والأرض،
ووقف أمامه (مردوخ)،
أسمَعَ صوتَه وخاطب ملك الآلهة قائلاً:
' لماذا اتسخت ملابس سيادتكم وبهرجتها
المليئة بالسَّناء كأنجم السماء؟
وتاج سيادتكم، الذي جعل الـ إي خالنكي
يشع كالـ إي - تمن - أنكي، فقد بريقَه!'
أسمَعَ ملك الآلهة صوتَه وتكلّم،
وجّه كلماتِه لإيرا، محارب الآلهة،
' أيها المحارب إيرا، بالنسبة لذلك العمل الذي
قلت أنك ستقدم عليه:
منذ زمنٍ بعيد، عندما كنت مغتاظاً ونهضت
من مسكني ودبّرتُ الطوفان،[15]
نهضت من مسكني، وألغيت
سيطرة السماء والأرض.
جعلت السماء نفسها ترتعد، وغيّرت
مواقع أنجم السماء، ولم أعدها إلى أماكنها.
حتى إركلا نفسه اهتزّ: وقلّت محاصيل الحقول،

وإلى الأبد بعد ذلك (؟) صعب حصاد (المحاصيل).
حتى سيطرة السماء والأرض ألغِيَت،
وشحّت الينابع، وتراجعت مياه الطوفان.
ورجعت أنا، ونظرت ونظرت؛ كان مؤسفاً حقاً.
و(الباقون) من نسل الأحياء كانوا صغاراً، ولم
أعِدهم إلى (سابق) وضعهم،
لدرجةِ أنني كنت كالمُزارع الذي
يحمل في كفّه (كل) بذور حنطته.[16]
بنيت بيتاً وسكنت فيه.
أما بالنسبة للملابس المبهرجة التي جرفها الطوفان،
فقد دكن مظهرها:
أشرت على إيرا كي يجعل ملامحي مُشرِقة،
وينظّف أثوابي.[17]
وعندما جعل ملابسي برّاقة، وأنهى العمل،
وضعت تاج سيادتي وعدت إلى مكاني.
كانت أساريري رائعة، ونظرتي مهيبة!
(أما بالنسبة) للذين بقوا بعد الطوفان
وشاهدوا نتائج عملي،
فهل أمتشق أسلحتي وأدمّر البقِيّة؟[18]
جعلت أولئك الحِرَفيين (المبدعين) ينزلون
إلى الأبسو، وأمرت بأن لا يصعدون مجدداً.[19]
وغيّرت مكان شجرة الـ *mēsu* (و) حجرِ الـ
elmešu، ولم أطلع أحداً عليه.[20]
والآن، بالنسبة لذلك العمل الذي قلت أنك
ستقدم عليه، أيها المحارب إيرا،
أين غابة الـ *mēsu*، لحم الآلهة، العلامة الخاصة
المميزة لملك العالم،[21]
الخشب النقي، الشباب الفارع، الذي منه صُنِع السيّد،[22]
الذي تمتد جذوره حتى المحيط الواسع من خلال
مئة ميلٍ من المياه، حتى أسفل أرالّو،[23]
لمن تلك القُنزُعَة التي تقبع فوق سماء آنو؟

أين حَجَر الـ *zaginduru* النقي الذي
رماه [ ]؟[24]
أين نين ـ إيلدو إله قوّة آنو الخاصة بي
والنجّار العظيم
الذي يحمل فأس الشمس النقيّ، ويعرف
. . . الأخشاب،
والذي يجعل [الليل (؟)] متألّقاً كالنهار
ويجعل [الناس (؟)] ينحنون دوني؟
أين كشكين ــ بندا، خالق الإله والانسان،
ذو الأيدي الطّاهِرة؟
أين نينَـكال الذي يحمل المطرقة والسّندان
الذي يلوك النحاس الصلب كما لو كان جلد حيوان
ويصنع أدوات؟
أين الحجارة الكريمة، ثروة المحيط الفسيح،
زخارف التيجان اللائقة؟
أين حكماء الأبسو السبعة، سمك الشبّوط المقدّس،
الذين يتساوون بالحكمة السّامية مع ربّهم
إيا، الذي يستطيع أن يجعل جسدي مقدّساً؟ ' [25]
أصغى المحارب إيا له وهو يقف (؟) هناك.
أسمَعَ صوتَه وقال للأمير مردوخ:
' [ ]
[ ]
حجر الـ *elmešu* المقدّس [ ].'
عندما سمع مردوخ هذا الكلام،
أسمَعَ صوتَه وقال للمحارب إيرا:
' سوف أنهض من مسكني، وألغي
سيطرة السماء والأرض.
ستعلو المياه وتغمر اليابسة.
وسيتحوّل النهار المُشرق إلى ظلام.
وستهب عاصفة وتحجب نجوم السّماء.
وستهب ريحٌ شريرة، وسوف [تُحجب رؤيا (؟)]

جميع الناس والأشياء الحيّة.
وستصعد عفاريت كالّو وتقبض [ ]
وكلُّ العارين من ثيابهم سوف [ ]
ذلك الذي يخالفهم.
سيصعد الأنوناكي ويدوسون على كل شيء حي.
وإلى أن أدجِّجَ نفسي بالسلاح، من سيجعلهم
ينكفِؤون؟'
عندما سمع إيرا هذا الكلام،
أسمَعَ صوتَه وقال للأمير مردوخ:
' أيها الأمير مردوخ، إلى أن تعود وتدخل ذلك البيت
وينظّف كيرا أثوابَك، وتعود إلى مكانك،
إلى ذلك الحين سوف أحكُم أنا وأحكِم السيطرة على
السماء والأرض.
سوف أصعد إلى السّماء، وأصدر أوامري إلى الإيكيكي؛
وسوف أنزل إلى الأبسو وأوجِّه الأنوناكي.
وسوف أرسِل عفاريت كالّو إلى كورنوكي،
وسوف أسدِّد أسلحتي الشَّرسة صوبهم.
سوف أوثق أجنحة الريح الشريرة كالطير.
وفي ذلك البيت الذي ستدخله، أيها
الأمير مردوخ،
سأجعل آنو وإلّيل يربضان كثورين
إلى يمين ويسار بوّابتك.'
أصغى الأمير مردوخ له،
ووَقَعَ الخطاب الذي ألقاه إيرا موقعاً حسناً عنده.
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
نهض من مسكنه الذي يتعذّر بلوغُه
ويمّم وجهَه شطر مسكن الأنوناكي.

أللوح الثاني

نهض من مسكنه الذي يتعذّر بلوغُه
ويمّم وجهَه شطر مسكن الأنوناكي.
دخل . . . ووقـ[ـف أمامهم،]
[طَرَحَ بهـ]ـاءَه وترك أشعَّته تهوي [ ].[26]
[وبما أنه (؟)] يمم وجهَه شطر مكانٍ آخر
ولم يعد [ ] الأرض،
هبّت [الرياح (؟)]، وتحوّل النهار المُشرق إلى ظلام.
[ ] لليابسة مع [ ]
[ ] صعد [ ]
[ ] وقعر الـ[ ]
[ ] كل حدود الـ[ ]
(مقطع مجتزأ من سبعة أسطر)
التاج [ ]
قلبُه [ ]
للحاكِم [ ]
' إشعاع الظُّهر والجناحَين [ ]
دع إيا في الأبسو [ ]
دع شمش يرى [ ] ودع
الناس [ ]
دع سِن ينظر، ووفق إشارتِه [ ] نحو اليابسة.
وبالنسبة لذلك العمل إيا [ ] هو خبـير (؟).'
إمتلأ المُحارب إيا غيظاً،[27]
لماذا، أبسبب الزَّبد الذي يعلو سطح الماء، مردوخ
أعطى الـ[ ] الجنسِ البشري، الذي
أنا نفسي خلقته
وليُحضر على الفور قرابين التّكليمو الخاصة بالأنوناكي،
في الزمن الخاطىء؟
أضمر شرّاً، ليعيث في الأرض خرابا، ويدمّر

الناس [.]'

أطرَقَ إيا ـ شارّو مفكِراً ثم قال:

' والآن (إنه) الأمير مردوخ الذي نهض،

وأخبر اولئك الحرفيين أنهم لن يعودوا إلى فوق.

تماثيل لهم، صنعتها أنا بين الناس،

لـ[ألوهيَّته العظيمة]

والتي لن يذهب أي إله ويتقرَّب [(؟)] '[28]

أعطى الحِرَفيين قلباً معطاءً، و [ ] (فعل بصيغة الماضي)

قاعدَتَهم.

ومنحهم الحكمة وجعل أشغالهم اليدوية جميلة.

هم الذين صنعوا تلك الملابس المتألِّقة، وخياراً أكبر (؟)

من ذي قبل.

وقف المحارب إيرا أمامه ليل نهار دون أن يكف؛

ومهما (؟) وُضِعَ هناك لجعلِ الملابس

أكثر تألقاً، كان يقول:

' لا تستطيع أن تقترب من العمل!

[ ] سوف أقطع حياته، وأمدِّد . . . ـه

[ ] أسرع إلى العمل.

[ ] ليس له منافِس.

[ ] . . .

[ ] سوف ينافِس الأمراء.' (؟)

[ ] رأسَه

[جعل ملابسه

متألِّقة]

[ ] . . .

[ ] عند بابه.

[ ] كان الملك شمش مرتدياً.

[ ] وضع تصميم مسكنه

[ ] وتأسس النور

[ ] اجتمعوا.

[ ] مردوخ

(ثمانية أسطر مجتزأة)
ملك الآلهة أسمَعَ صوتَه وتكلَّم:
' [ ] وسيصعدون إلى السماء.
]] تعود إلى مسكنك.
]] ...
]] فوق وجنتيكِ
]] شعبهم
]] أنتَ لم ترجع.'
]] خاطب ملك الآلهة:
' [ ] النهارِ
(مقطع مجتزأ من حوالى سبعة عشر سطراً)
]] والد الآلهة [ ]
إلِّيل [ ]
الآلهة، جميعهم في [ ]
بين قطعان شاكان، جميعهم [ ]
إيرا من بين جميع الآلهة [ ]
وبين أنجم السماء، نجمة الثعلب [ ][29]
كانت تتلألأ وأشعتُها [ ] إليه.
أنجم جميع الآلهة كانت تُبهِر [ ]
ولأنهم كانوا غاضبين من بعضهم ومن الأمير مردوخ
]] وضعوا [ ].
' نجمة إيرا تتلألأ وتحمل أشِعَّة،
]] الأنونيتو.
إشعاع ظهره والجناحَين سينشُط (؟)
وجميع الناس سيهلكون.
وبالنسبة (؟) لأنجم السماء الباهرة التي
تحمل سيفاً (؟)،
وبالنسبة (؟) لِـ"titch" (؟) الخَلْقِ، النملة، فهي لا
... [ ].
ووسط قطعان شاكان، صورتها النَّجميّة هي
صورة الثعلب [ ]

موهوباً قوةً، أسد شَرِس (؟) [ ]
إلّيل هو والد الشعوب (؟) وهو الذي
صَنَعَ [القرار (؟)] النهائي.'
أجابت إنّينا من مجمع الآلهة، وأعطت نصيحة
[ ]،
[وجّهَت] كلماتِها لآنو وداكان [ ]،
' إنتبهوا، جميعكم، إذهبوا إلى مرابعكم الخاصّة؛
غطوا شفاهَكم. ألم تشموا رائحة
[قربان] قوتـ[ـرينو(؟)]
في حضور الأمير مردوخ، أو لم تقدموا
نصيحة، كما لم تتوسّـ[ـلوا له (؟)]؟
حتى يحين الزمان، تمضي [الساعة]،
فالكلمة التي قالها مردوخ هي كالجبل
الذي [تنمو] فيه الأشجار (؟)؛ فهو
لا يغيّره (؟) [ ]
إيرا [ ]
(مقطع مجتزأ من أربعة أسطر)
ذهبت عشتار، ودخلوا مرابعهم الخاصة.
أجبرت إيرا، لكنه رفض الإذعان [ ][30]
[أسمَعَ] إيشوم [صوتَه وتكلّم]،
وجّه [كلماتِه لإنّينا]،[31]
' لقد أساء معاملة (؟) [ ]
إيرا غاضب ولن يصمت [ ].
دعي الجبال بسلام، [ ] له.'
إبنُ إلّيل السّامي، الذي لا يسلك الدّرب
دون القائد إيشوم،
دخل إي - مسلم وأقام مسكناً له هناك.
فكّر مليّاً (؟) مع نفسه بخصوص ذاك العمل.[32]
لكن قلبه [ ]؛ فهو لم يُعطه جواباً.
سأل نفسَه، ' كيف يمكنك التزام الهدوء؟ (؟)[33]
شقّ درباً، ودعني أسلك الطريق، !

لقد مضى الوقت، ومرّت الساعة.
إنني قطعت وعداً بتدمير أشعّة الشّمس،
سأغطّي وجه القمر في منتصف الليل.
وسأقول لأدد، "إكبح ينابيع آبارِ[كَ]،
أطرد الغيوم واحسر الثلجَ والمطر."
وسأجلب مذكرةً لمردوخ (؟) وإيا:[٣٤]
كل من يسلك طريق المياه في سفره
سوف يعود على طريق عواصف الغبار.
وسوف أقول لملك الآلهة، "إبقَ في إيساكيلا!"
وسيفعلون كما قلتَ لهم، وسينفِّذون
أمرَك كاملاً.
سيلعنك ذوو الرؤوس السوداء، وأنت
لن تقبل صلواتهم.
سأجهز على الأراضي وأحسبها في عِداد الآثار.
سأعيث خراباً في مدنٍ وأجعلها قِفارا.
سأدمِّر جبالاً وأهلِك قطعانها.
سأثير محيطات وأقضي على ثرواتها.
سأنقِّب أرض غياض القصب وأنبش القبور
وأحرقها كما كيرا.
سأصرع الناس و[لن أترك] حياة،
لن أبقي على أي فردٍ!
ولن أستثني أيّاً من قطعان شاكان
ولا أي وحشٍ برّي [مهما كان].
ومن مدينة لمدينة، سألقي القبض على كل حاكمٍ.
ولن يهتم ابنٌ بصحة أبيه، ولا أب بابنه.
وستُضمر الأم الشّر لابنتها بكل سرور.
وسأسمح [للبربريِّ] بدخول مزار إلهٍ يُحَرّم
على الأشرار دخوله.
وسأسمح لمتشرِّدٍ محتال بالجلوس في مساكن الأمراء.
وسأسمح لوحش بري من . . . دخول [مراكز العبادة].
وسأمنع أياً كان من دخول مدينة بلغَها.

وسأجعل وحوش الجبال الضّارية تهبط (إلى المدن).
سأخرّب الأماكن العامة، وحيثما يضع الناس أقدامهم.
وسأجعل وحوش البراري الضّارية التي ليست ...
تأتي إلى الساحة العامة.
سأجعل لعنةً تحل على المدينة وتدمّرها.
وسأجعل العفريت 'داعم الشر' يدخل مسكن
الآلهة المتعذر البلوغ.
سأدمّر القصر الملكي وأجعله خرابا [( )].
سأقطع صوت الجنس البشري، وأحرمه الفرحَ،
مثل [ ] مثل نار حيث كان مرة سلامٌ.
[ ] سأدع الشّر يدخل.'
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
[ ] لن يعير أحداً انتباهاً.

أللوح الثالث

[ ] لن يعير (هو) أحداً انتباهاً.
فكلمات التحذير التي تفوّهوا بها [ ]
أسودّ [ ]
[ ]
إلى [ ]
' سأجعلهم يأخذون [ ] وسوف
أقصر أعمارَهم،
وسأقطع حياة الرجل الذي يتحمّل مسؤولية أبوية،
وسأضع [على الرأس (؟)] الرجلَ المؤذي
الذي يعدم الحياة.
وسأغيّر آراء الناس، حتى لا يصغي الأب لابنه؛
وستتفوّه الإبنة بكلمات رفضٍ لأمها.
سأجعل كلماتهم شرّيرة، وسينسون ربَّهم،
وسيخاطبون إلهَتَهم بوقاحة عظيمة.

سأحشد قاطعي الطُرق وأقطع الطرقات العامة.
حتى أنهم سينهبون مغانم بعضهم البعض في وسط المدينة.
وسيصرع الأسد والذئب قطيع شاكان.
[ ] سأجعله يستشيط غضباً فيقطع الذرّية.
سأحرم الممرضة من بكاء الرضيع وثرثرة الطفل.
وسأجعل الـ ألالا تهجر المراعي.
وسينسى الرعيانُ الحِمى.
سأنزع الرّداء عن جسد الإنسان
وأجعل الشّاب يسير عارياً في ساحة المدينة.
وسأجعل الشّاب يهبط إلى أسفل الأرض دون كفن.
الشّاب ــ ستنفذ ذبائحُه من الخِراف
وتتهدّد حياتُه هو.
الأمير ــ ستندُر مؤونته من النّعاج
ولن يحظى بالوحي الإلهي من شمش.
وسيطلب المريضُ لحماً مشويّاً (ضلالاً)
ليرضي رغبته.
لن يكون حرّاً لأنه . . . سيفارق.
[ ] سأوقف جياد الأمراء.
[ ] سأمنعه/ـها.
[ ] سأسبب توقفه/ـها.
(مقطع مجتزأ غير محدود)[٣٥]

المطر [ ]
الرياح الشريرة [ ]
(مقطع مجتزأ غير محدود)[٣٥]

'لقد (؟) جهّزت أسلحة رجال الـكيدينو
دليل مقت لآنو وداكان.[٣٦]
جعلتَ دماءَهم تسيل كما الماء
في مصارف الساحات العامة.
لقد قطعتَ شرايينهم وتركت النّهر يجرف (دماءهم).
لقد صاح إلّيل "وا ويلتاه!" وضرب بقبضته على قلبه.
[لقد نهض من] مسكنه.

ووُضِعَت في فمه لعنةٌ لا تُلغى،
فقد أقسَمَ ألاّ يشرب مياه النهر،
فهو يتجنَّب دماءَهم ولن يدخل إيكور.'
وجَّه إيرا كلماته لإيشوم الذي يتقدَّمه،
' السِّبيتي، المُحارب الذي لا يُضارَع [ ]
جميعُهم [ ]
الذي [ ]
الذي يسير في المقدّمة [ ]
الذي [ ]
الذي مثل كيرا [ ]
أمام المنزل [ ]
الذي مثل [ ]
الذي [ ]
الذي (بصيغة المفعول به) إيرا [ ]
وجه أسدٍ [ ]
في غضبتي [ ]
شُقَّ درباً، ودعني أسلك الطريق!
دعني أعيِّن السِّبيتي، المُحارب
الذي لا يُضارَع [ ].
اجعلهم يسيرون إلى جانبي كأسلحتي الشَّرسة.
أما أنت، فسِرْ أمامي، وسِرْ ورائي!'
أصغى إيشوم لخطابه هذا؛
وشَعَرَ بالتعاطف وقال في سِرِّه:
' وا ويلتاه على شعبي الذي يثور إيرا ضده و[ ]
وكذلك المحارب نركال، كما في لحظة العراك،
[ ] أساكو.[٣٧]
فذراعاه، كتلك التي (ذبحت (؟)) الإله المحطَّم،
لن يعيقهما ضعفٌ عن ذبحهم،[٣٨]
وشباكه، كتلك التي (قهرت) آنزو الشرير،
بُسطت لتقهرهم.'[٣٩]
أسمَعَ إيشوم صوتَه وقال،

وجّه كلماته للمحارِب إيرا:
' كيف يمكنك أن تتآمر شرّاً ضد الآلهة والبشر؟
رغم أنك قد تآمرت شراً ضد الناس
ذوي الرؤوس السوداء، ألن تتراجع؟'
أسمَعَ إيرا صوتَه وتكلَّم،
وجّه كلماته لإيشوم الذي يتقدَّمه:
' أنت تعرف قرارات الإيكيكي، مستشاري الأنوناكي.
أصدِر الأوامر لذوي الرؤوس السوداء،
واحظَ بانتباههم (؟).
كيف يمكنك التكلّم كجاهل،
تنصحني وكأنك لم تعلم بكلمات مردوك لي!
لقد نهض ملك الآلهة من مسكنه
فكيف تقوى سائر الأراضي على البقاء دون تحريك ساكن؟
لقد خلع تاجه الإلهي:
الملك والأمراء [ ] سينسون طقوسهم.
لقد حلَّ حزامَه:
انفك حزام الإله والانسان ولا يمكن إعادة ربطه.
كيرا الثائر قد جعل ملابسه مشرقة كالنهار،
وعَرَضَ إشعاعَه المتألّق.
إنه يحمل صولجاناً في يده اليمنى، السلاح العظيم
سلاح الأمير مردوخ؛ ونظرته مرعبة.
مع ذلك تكلمني أنت [ ]
ألم ترضيك كلمة مردوخ؟'
أسمع إيشوم صوتَه وقال للمحارب إيرا:
' أيها المحارب إيرا، [ ]
دُس بقدميك جميع الناس و[ ]
وحيث القطيع [ ]
والمقصبة الشائكة والغيضة التي [ ]
والآن، بالنسبة لما تقول، يا إيرا المحارب، [( )]
عُيِّن أحدُهم مسؤولاً، أما أنت [ ]
فقتلت سبعاً/ةً ولم تستثني أحدا.

القطيع [ ]
إيرا، فلتصطخب أسلحتك ببعضها
ولترتعد الجبال، وتهيج البحار
لبريق سيفك [ ] وهم يتطلّعون نحو الجبل.
القصر [ ]'
(مقطع مجتزأ غير محدد)
أسمع إيشوم صوتَه وقال للمحارب إيرا:
' أيها المحارب إيرا، أمسك أنت بحبل السماء،'[٤٠]
إنك تسيطر على الأرض كلها، وتحكم البلاد.
أنت جعلت البحر يهيج ويطوّق الجبل،
أنت تحكم البشر وترعى القطعان.
إي - شارا بتصرُّفك؛ وإي أنكورا ملك يديك.
أنت ترعى شوانّا وتحكم إيساكيلا،
أنت تسيطر على جميع الشعائر وتحترمك الآلهة.
الإيكيكي يوقِّرونك، والأنوناكي يخافونك،
إلِيل يوافق معك. وهل يحدث نزاعٌ من دونك،
أو تجري معارك في غيابك؟
فأسلحة الحرب هي ملكٌ لك
ومع ذلك تقول في سرِّك: "هم يحتقرونني!"
(سطر يتكرر في اللوح التالي)
آه أيها المحارب إيرا، ألم تخشَ اسمَ الأمير مردوخ؟

أللوح الرابع

آه أيها المحارب إيرا، ألم تخشَ اسمَ الأمير مردوخ؟
لقد فككت رباط ديمكور كورا، مدينة ملك الآلهة،
رباط الأراضي!
لقد بدّلت طبيعتَك الإلهيّة وأصبحت كالإنسان![٤١]
لقد تدجّجت بأسلحتِك ودخلت،
إلى قلب بابل، وقلت كمتبجِّحٍ (؟)،

بأنك ستستولي على المدينة.
أما أبناء بابل، فليس عندهم من يتولى شؤونهم،
كالقصب في مقصبة شائكة، تجمّعوا كلهم حولك.
فالذي يجهل استعمال السلاح استلَّ خنجره،
والذي يجهل استعمال القوس يشدُّ الوتَر إلى قوسه،
والذي يجهل العراك يشنُّ الحربَ،
والذي يجهل الأجنحة يحلّق كطائر.
والضعيف يحمي سيّد القوة؛[٤٢]
والبدين يتفوّق على العدّاء.
وللحاكم المسؤول عن مزاراتهم المقدّسة
يطلقون التجديفات العظيمة.
وأيديهم قد سدّت بوابة مدينة بابل،
شريان ثروتهم.
وألقوا الجمر الملتهب في مزارات بابل
كالذين ينهبون البلاد.
أنت الذي تسير في المقدّمة، وأنت الذي تقودهم.
وأنت الذي تلقي السّهام على إيمكور - إليل
حتى يقول "وا ويلتاه أنا!"
لقد أسّستَ مسكناً لموهرا، حارس بوّابتها،
بدماء الشباب والنساء.
أنت الشَّرَكُ لسكان بابل، وهم الطَّير؛
لقد أوقعتهم في شباكك وقبضت عليهم
ودمّرتهم، أيها المحارب إيرا.
غادرتَ المدينة ورحلتَ إلى مكانٍ آخر؛
لبستَ وجه أسدٍ ودخلتَ القصرَ.
رآك الجيش وتدجّج بأسلحته.
والحاكم الذي أحسَنَ معاملة بابل،
ثارَتْ ثائرتُه،
قاد جنوده في أعمال النهب كما ينهب الأعداء،
حرّضَ قائدَ الجيش على الجريمة،
"أنت هو الرجل الذي سوف ارسل إلى تلك المدينة!

سوف لن تحترم لا إلهاً ولا إنسانا.
أقتل الشاب والشيخ على السواء.
ولا تترك ولداً، حتى ولو كان رضيعاً.
وسوف تسلب ثروة بابل المكدَّسة.'
قُسمت الجيوش الملكية إلى فرقٍ ودخلت المدينة.
رنُّ القوسُ، ووخز الخنجر.
أنتَ جهَّزت أسلحة رجال الكيدينو
دليل مقت لآنو وداكان.
لقد جعلتَ دماءَهم تسيل كما الماء
في مصارف الساحات العامة.
لقد قطعتَ شرايينهم وتركت النّهر يجرف (دماءهم).
الإله العظيم مردوخ رأى ذلك وصاح "وا ويلتاه!"
وضرب بقبضته على قلبه.
وُضِعَت في فمه لعنةٌ لا تُلغى،
فقد أقسَمَ ألاّ يشرب مياه النهر،
فهو يتجنَّب دماءَهم ولن يدخل إيساكيلا،
"وا ويلتاه على بابل التي صنعتها ساميةً
كتاج شجرة النخيل، لكن الريح أذبلتها.
وا ويلتاه على بابل التي ملأتها بالبذور ككوز صنوبر،
ولكنني لم أتمكن من جعلها تُثمِر.
وا ويلتاه على بابل التي زرعتها كبستان خصيب،
ولكنني لم أذُق أبداً طعم ثمره.
وا ويلتاه على بابل التي وضعتها حول عنق آنو
كختمٍ أسطواني من حجر الماشو.
وا ويلتاه على بابل التي حملتها في يدي كلوح
الأقدار وما كنت لأسلمه لسواها."'
ثم تكلّم الأمير مردوخ قائلاً:
'[ ] الذي منذ غابر الأزمان [ ]
ومن الآن فصاعداً سيعبر من جانب رصيف الميناء
سيعبر على قدميه.
ومن الآن فصاعداً لن يُنقذ الحبلُ الذي سيهبط

إلى الحفرة حياة رجل واحد.
من الآن فصاعداً سيطردون بساريةٍ قاربَ البحّار من البحر
العميق لمسافة مئة فرسخ في عرض البحر.
حتى سبار، المدينة الأبديّة التي لم يدع إله الأرضِ الطوفانَ
من غمرِها لأنها كانت عزيزة جداً عليه؛
حطَمتَ سورَها دون إذْنِ شمش وفككت متاريسها.[٤٣]
حتى أوروك، مسكن آنو وعشتار، مدينة
العاهرات والمومسات وبنات الهوى،
اللواتي حرمتهن عشتار من أزواجهن ووضعتهن
تحت سلطتها (حرفياً: سلطتهن)
الرجال والنساء السّوتيون يُطلقون مفاسدهم؛
يثيرون إياناّ. صبية الاحتفال وشعب المهرجان
الذين استبدلوا رجوليتهم بالأنوثة، جعلوا شعب
عشتار يبجِّلونها.
حاملو الخناجر، وحاملوا المواس، ومُدى التّقليم،
وشَفَرات الصوّان،
الذين يقومون غالباً بأعمالٍ كريهة إرضاءً لقلب عشتار:
وضعتَ عليهم حاكماً وقحاً لا يحسن معاملتهم.
اضطهدهم وانتهك شعائرهم.
ثارت عشتار غضباً من أوروك.
استدعَيْتَ عدواً ونهبت الأرضَ كالذرة (تقف)
في وجه المياه (الجارفة).
ولم يَكُفّ سكان بارسي عن طقوس النياح
لأن إي ـ أوكال قد تلوّث.
والعدو الذي استدعَيتِه لا يوافق على التوقّف.'
أجاب أنكال:
' لقد جعلتَ مدينة دير قفراً؛
لقد اقتلعتَ سكانها كالقصب!
وكالزبد (؟) فوق وجه الماء، أوقفتَ صخبهم،
ولم توفرني أنا، سلّمتَني إلى السوتيين.[٤٤]
لذلك، وبسبب مدينتي دير،[٤٥]

لن أحكم بالعدل، ولن أتخذ قرارات للأرض.
لن أصدر أي أوامر، ولن أعير أذناً صاغية.
أهمل الناسُ العدالةَ، ومارسوا الأعمال المشينة.
هجروا الاستقامة، وخططوا للشّر.
جعلت الرياح السبعة تهب على البلاد الواحدة.
وكل من لم يمت بالمعركة سيموت بوباء.
وكل من لم يمت بالوباء، سيحمله العدو غنيمة حرب.
وكل من لم يحمله العدو غنيمة حرب،
سيقتله اللصوص.
وكل من لم يقتله اللصوص، سيهزمه سلاح المَلك.[46]
وكل من لم يهزمه سلاح المَلك، سيهلكه أميرٌ.
وكل من لم يهلكه أميرٌ، سيجرفه أدد.
وكل من لم يجرفه أدد، سيجففه شمش.[47]
وكل من يخرج إلى الفلاة، ستصيبه الريح.
وكل من يدخل منزله، سيضربه الجاثم.
وكل من يتسلّق الأعالي سيموت من العطش،
وكل من يهبط إلى المنخفضات سيموت بالماء،
لأنك تُحيط بالأعالي والمنخفضات على السواء.
وعندها سيقول حاكم المدينة لأمه:
"لو أنني أجهِضتُ في رحمك يومَ حبلتِ بي،
لو أن حياتي انتهت ومتنا معاً،
لأنك ولدتِني لمدينةٍ حُكِمَ على أسوارِها بالدمار،
وعومل شعبها كالقطعان، وتحوّل إلههم إلى بطّاش،[48]
وبما أن خيوط شباكه دقيقة، حتى الأخيار من الرجال
لم يتمكنوا من استلال (سيوفهم)، فقضَوا بحد السيف."[49]
وكل من أنجب ابناً سيقول: "هذا هو ابني
لقد ربّيتُه وهو يبادلني بالحسنى،" ـــ
مع ذلك سأقتل الإبن وسيدفنه أبوه.
وبعد ذلك سأقتل الأب، ولن يجد من يواريه الثرى.
والذي يبني بيتاً ويقول: "هذا بيتي،
لقد بنيته وسأجد الأمان بداخله،

وعندما يميتني القدرُ سأرقد هناك (إلى الأبد)" ـــ°°
مع ذلك سأقتله وأخرب بيته.
وبعد ذلك سيصبح حطاماً، وسأعطيه لسواه.'
(يجيب إيشوم)
' آه أيها المحارب إيرا، لقد قتلتَ الصّالح،
لقد قتلتَ الطّالح.
لقد قتلتَ الرجلَ الذي أخطأ إليك،
لقد قتلتَ الكاهن (*en*-priest) الذي قدّم
قرابين تكليمو من غير تلكّؤ،
لقد قتلتَ أحد رجال الحاشية الذي كان يخدم الملكَ،
لقد قتلتَ رجالاً مسنّين في الأروقة،
لقد قتلتَ الفتيات الصغيرات في مخادعهن.
ومع ذلك لم تهدأ أبداً،
ومع ذلك تقول في سِرّك: "هم يكرهوني!"
ومع ذلك هذا ما تقوله لنفسِك، أيها المحارب إيرا:
"سأجلد القويَّ وأرعب الضعيف،
سأغتال قائد الجيش وأثير الشغب في صفوف الجيش،
سأخرب المزار على قمة (برج _) الهيكل، وكذلك
فتحات النار في الأسوار، وأدمِّر حيوية المدينة.
سأقتلع أعمدة مراسي السفن وأترك التيار يجرفها،
وسأكسر دفّتها كي لا تصل إلى الضّفة،
سأنتزع الأشرعة وأمزّق حبالها.
وسأجفف الضّرع كي لا يحيا الرضّيع،
وسأسد الينابيع، كي لا تجرُ الأقنية الصغيرة
مياه الخصوبة.
سأجعل إركلاً يرتعد فتتلبّد السماء بالسُحُب،
سأصرع شُعاعات شولباه وأرمي أنجم السماء،
وستُقطَع جذور الأشجار كي لا تنمو من جديد
وتزدهر.
سأدمِّر قاعدة السّور فتتأرجح قمتُه.
وسأقصدُ مسكن ملك الآلهة، كي لا تسود المشورة."'

أصغى المحارب إيرا له،
والكلمات التي قالها له إيشوم، وقعت لديه وقعاً طيّباً
كأزكى الزيوت.
هكذا تكلّم المحارب إيرا:
' لن يوفِّرَ شعوبُ (البحرِ) شعوبَ بحرٍ،
ولن (يوفِّرِ) السوبارتيونَ سوبارتيين،
ولا الأشوريّون أشوريين،[51]
ولن يوفِّر العيلاميون عيلاميين، ولا الكشيّون
كشّيين،
ولن يوفِّر السوتييون سوتيين، ولا الكوتيون كوتيين،
ولن يوفر اللوللوبيون لوللوبيين، ولا دولةٌ دولةً،
ولا مدينةٌ مدينةً،
ولن توفِّر قبيلةٌ قبيلةً، ولا رجلٌ رجُلاً، ولا أخٌ أخاً،
وسوف يذبحون بعضهم بعضاً.
ولكن بعد ذلك، سيأتي رجلٌ من أكَدْ ويصرعهم جميعاً
وسيرعاهم جميعاً (كل الباقين) منهم. '[52]
وجّه المحارب إيرا كلماتِه لإيشوم الذي يتقدّمه في المسيرة:
' رُحْ في سبيلِك يا إيشوم وتحفَّظ بالكلام الذي قلتَه!'
يمَّمَ إيشوم وجهه شطرَ جبل خيجي.
وعَصَفَ (؟) وراءه السَّبيتي، المُحَارِبُ الذي لا يُنافَس.
وصَلَ المحارِبُ إلى جبل خيجي،
رفع يدهُ ودمَّرَ الجبلَ،
أصبح جبلُ خيجي أرضاً (مسطَّحة).
قَطَعَ جذوعَ الأشجارِ في غابة الـ hašuru[53]
مثل [ ].
قضى على المُدُن وجعلها قِفاراً،
دمَّرَ جبالاً وصَرَعَ قطعانَها،
أثار البحار ودمَّرَ ثرواتِها،
أعاث خراباً في غِياضِ القصب والآجام، وحرقها
ومثل كيرا
لَعَنَ القطعان وحوَّلَها إلى تراب.

(سطر يتكرر في اللوح التالي)
وعندما استراح إيرا واستقرَّ في مسكنه

اللوح الخامس

وعندما استراح إيرا واستقرَّ في مسكنه،
بدأ جميع الآلهة ينظرون إلى وجهه.
الإيكيكي والأنوناكي، جميعُهم كانوا هناك
يقفون برهبة.
أسمَعَ إيرا صوتَه وخاطب جميع الآلهة قائلاً:
' إهدأوا جميعاً، واحفظوا ما سأقوله لكم!
ماذا لو كنتُ فعلاً أقصدُ كلَّ الضَرَرَ الذي
قد قمتُ به؟
فعندما أستشيط غضباً، أدمِّر الناس!
وكأجير بين القطعان، أطلِق الخروفَ
القائدَ من الحظيرة.
وكمن لا يزرع البستان، سوف لن
أتلكأ في قطعه.
وكمن يعيث في البلاد خرابا، لا أفرِّق بين
العادل والظالم، سأصرع (كليهما).
فالمرء لا ينتزع جيفةً من فم أسدٍ نهَّاب،
ومتى وقف المرء بجانب نفسِه، لا يستطيع
سواه أن يعطيه نصيحةً!
وماذا يحدث لو أن إيشوم، الذي يسير
أمامي لم يكن هناك؟
أين يكون مُعيلُكَ؟ أين يكون كاهنُك الـ (*en*-priest)؟
أين تكون قرابينُك الـ *nindabû*؟ لن تتمكَّن (حتى)
من تنشُّق قرابين الـ *qutrinnu*!'
أسمَعَ إيشوم صوتَه وتكلَّم،
وجَّه كلماتِه للمُحارِب إيا:

' أيها المُحارِب، إهدأ واصغِ لكلماتي!
ماذا لو استرخْتَ الآن، وقُمنا نحن بخدمتِك؟
جميعُنا يعلم أن لا أحد يستطيعُ الوقوفَ
في وجهكَ يوم غضبِك الشديد!'
سَمِعَهُ إيرا فأشرَقَ وجهُه؛
وأشرَقَت أساريرُه كفجر يومٍ (جديد).
دخل إي - مسلم واستقر فيّ مسكنه.
نادى إيشوم بأعلى صوتِه وقال كلمة السّر،
وبدأ يثبت القرار المتعلّق بشعب أكد المشتَّت.
' ليتكاثر شَعبُ الأرض الذي نقص من جديد،
ولْيَسِرْ على دروبها الطويل والقصير،
وليصرع الأكديُّ الضعيفُ السُّوتيَّ القوي،
وليُشَتِّت رجلٌ واحدٌ سبعةً (منهم) كما لو
كانوا أسراباً!
ستحوّل مدنهم هُم إلى خراب وتلالهم هُم
إلى قِفار،
وستأتي بغنائمهم الثقيلة إلى شوانّا، [٥٤]
وتُعيد آلهة البلاد الغاضبين إلى مقاماتهم بأمان،
وستدع شاكان ونيسابا يهبطان إلى البلاد،
وستجعل الجبال تحمل ثرواتِها والبحار نتاجَها،
وستجعل المروج التي سمحتَ بدمارِها تدُرُّ الغلال!
ثم دع حكّام جميع المدن، كلُّ واحدٍ منهم،
ينقل جزيته الثقيلة إلى شوانّا،
دع الهياكل التي سمحت بخرابها ترفع رؤوسها
(عالياً) بعلو الشمس الشّارقة،
دع دجلة والفرات يحملان مياههما الغزيرة،
دع حكّام جميع المدن، كلُّ واحدٍ منهم،
يستسلِمون لمن يُعيلُ إيساكيلا وبابل!'
ولسنين لا تُحصى (سيُرنِّمُ) المديحُ للسّيدِ العظيمِ
نركال وللمُحارِب إيشوم:
كيف غضب إيرا ويمَّمَ وجهَه شطرَ بلدانٍ

يجتاحها ويدمِّر شعوبَها،
لكن مستشاره إيشوم هدَّأ من روعِه
فترك أثراً باقياً!

إن الذي جَمَع هذا المؤلَّف عنه كان
قَبطي ـ إيلاني ـ مردوخ من أبناء دبيبي.[٥٥]
(أحد الآلهة) أوحى به إليه في منتصف الليل،
وعندما استيقظ وتلاه، لم يفته منه شيء،
كما لم يزد عليه كلمةً واحدة.
سمعه إيرا ووافق عليه،
كما لاقى استحساناً لدى إيشوم الذي
يسير أمامه في المقدمة.
وسبَّحَهُ كذلك سائرُ الآلهة.
وتكلَّم المُحارب إيا قائلاً:
' ستتراكمُ الثروات في مزار الإله الذي
يسبِّحُ هذه الأغنية![٥٦]
ولكن كلُّ من يهملها سوف لن يتنشَّق
قربان الـ *qutrinnu*!
والملك الذي يكبِّر اسمي سوف يحكم العالم،
والأمير الذي يسبِّحُ أعمالي الباسلة
سوف لن يكون له منافس،
والموسيقي الذي سينشدها سوف لن
يموت بوباء.
وستلقى كلماتُها استحسان الملوك والأمراء.
والكاتب الذي يتعلَّمها سيحيا حتى في بلادِ الأعداء،
ويلقى التكريم بنفسه.
وفي مزار الحِرَفيين حيثما يُعلنون اسمي، سأجعلهم
حكماء،[٥٧]
وفي المنزل حيث يوضع هذا اللوح، حتى لو
غضب إيرا وعصف السِّبيتي،
سوف لن يقترب منه سيفُ العدالة، إذ إن

الأمان قد سيمَ له.
ولتكن هذه الأغنية سرمديّةً، ولتدُم إلى الأبد!
ولتستمع إليها جميع الشعوب وتسبِّح بسالتي!
وليشاهد المستوطنون اسمي ويكبِّروه!'
(النقوش الختامية)
اللوح الخامس، سلسلة ' إيرا'.
أنا، آشور بانيبال، الملك العظيم، الملك الجبّار،
ملك العالم، ملك آشور،
إبن آسرحدّون ملك آشور، إبن سنحاريب ملك آشور،
كتبَ، ودقَّقَ، وتفحّصَ هذا اللوح بمعيّة علماء
وفق مواصفات ألواح الطِّين وألواح الكتابة الخشبيّة،
نماذج من آشور، وسومر، وأكد،
ووضعتها في قصري للمطالعة الملكيّة.
وكلُّ من يمحي اسمي المكتوب ويكتب اسمَه هو،
فليمحِ نابو كبير الكَتَبَة اسمَه.

الملاحظات

(لملحمة إيــرا وإيشــوم)

النص: Cagni 1969 and 1977.

بالرغم من استعمال المعادلة الملحميّة لإيراد الكلام المباشَر (direct speech)، فإن الكثير منه يرد بشكل اعتباطي في هذا العمل. وأحياناً، وبشكل خاص حيث مقاطع مجتزأة، فإن النقاط التي يبدأ منها أو ينتهي عندها الكلام المباشَر غير أكيدة.

١. إن الأسطر الاستهلاليّة لهذه الملحمة هي على غرار تلك الموجودة في ملحمة آنزو. ويعمد بعض النقّاد إلى استعادة إسم مردوخ أو إيرا/ نركال عند نهاية السّطر الأول. ولكن هناك شكٌ كبير في وجود ثغرة عند نهاية البيتين اللأول والثاني؛ ومن المؤكد أن خندورسانكا هو اسم من اسماء إيشوم. لذلك اعتمدت نص Edzard, RIA, s.v. Irra. الإفتتاحيّة كما الخاتمة تتوجّهان إلى إيشوم وإيرا. كما يتراءى لنا من الافتتاحيّة أن إيرا ونركال هما اسمان لإله واحد.

٢. ترد مفردات غير مألوفة لعبارة ' محاور شرِسة' أيضاً في وصفٍ لحملة سرجون الثامن، السطر ١٢٢ (Thureau-Dangin 1912).

٣. يوجّه الكلام لفترة قصيرة بصيغة الضمير المُخاطَب ربما إشارة إلى أن الحوار في القصيدة هو ترنيمة حول تمثال لإيشوم.

٤. يبدو أن هذين البيتين هما فعل تعجُب من قبل الكورس بشيء من السُخرية.

٥. حرفيّاً: ' هو'. إذ يمكن اعتبار السّبيتي، أي ' الآلهة السبعة'، كمفرد وكجمع.

٦. إذا قرأنا المقطع *[te-n]e-di-ru* من *edēru N* يصبح المعنى ' كنتم عصبةً معاً'.

٧. ترجمة Cagni هي ' دُمِّرَ حتى سُوِّيَ بالأرض' بدلاً من ' يفرّ'.

٨. نجد في هذا الكلام ترجيعاً لما يرد في ملحمة أترخاسيس وتحديداً في اللوحَين الأول والثاني حيث يوصي الآلهة بوضع حدٍّ للتزايد السّكاني بواسطة الطاعون، علماً أن الفكرة هي لإنّيل وليست لآنو استناداً إلى النص المعروف لدينا.

٩. ' سود الرؤوس من الناس': راجع الملاحظة ٤١ لملحمة الخليقة.

١٠. هذا استعمال آخر لموضوع الكثافة السّكانيّة الذي يرد في ملحمة أترخاسيس.

١١. هذا إذا قرأنا *lupqi[d]* بمعنى ' أعيِّن'، عوضاً عن *luppi[t]*، ' أسحَبـ(ـهم)' (Cagni).

١٢. أو: ' شعر بالحنان و . . .'

١٣. كلمة ' البطّاش '، māhiṣu، يمكن أن تُترجَم أيضاً ' الصيّاد '.
١٤. ' حظائر ' أو ' مرعى '.
١٥. هنا يعلن مردوخ مسؤوليته عن الطوفان؛ لكنها فكرة إلّيل في ملحمة أترخاسيس.
١٦. حَرفياً: ' إلى درجة أنني حملت بذورهم في يدي كمزارع. '
١٧. يشير مردوخ في هذا الكلام إلى نفسه كتمثال عبادة صنع من المعادن، والجواهر، والأخشاب الثمينة.
١٨. وفي نص مغاير: ' هل تمتشق أسلحتَك... ' كما يمكن اعتبار هذا السَطر عبارةً إيجابية أو استفهاميّة على السُواء.
١٩. هؤلاء الحرفيين هم **الحكماء السبعة**. راجع المسرد، الحكماء السبعة.
٢٠. أو: ' من شجرة الـ *mēsu* (التي تحمل) حجر *elmešu* '. وبالرغم من الاقتراح القائل باعتماد الكهرمان ترجمةً لـ *elmešu*، يبدو أن الكهرمان لم يكن مُستعملاً في بلاد ما بين النهرين قديماً. وقد استُعملت الكلمة مع كلمة *būṣu* وتعني ' الزجاج ' وربما صخر البلّور. كما يمكن أن تكون كلمة *mēsu* تعني الخشب الوردي (Dalbergia) مع تضمينها معانٍ أسطورية إضافية.
٢١. أي أن الخشب كان يُستعمل لصُنع تماثيل الآلهة الأساسية التي كانت فيما بعد تزخرَف بالتطعيم أو الترصيع إلخ.
٢٢. هنا تورية في كلمة *mes* كرمز لوغوغرافي لِكلمة *eṭlu* 'شباب '، وخشب *mēsu* (Cagni 1969,194) وتتكرر التورية ذاتها في قصيدة تعود إلى أواخر الألف الثالث تُعرف بِـ **شولكي ملك الوِفرة** *Shulgi King of Abundance* (Klein 1981, 11) .
٢٣. حرفيّاً: ' مئة ساعة مزدوجة '.
٢٤. هو حجر أزرق وربما نوعيَة رفيعة من اللازورد.
٢٥. عندما كان يُصنع تمثالٌ إلهي أو يرمَّم، كانت تُمارس بعض الطقوس المعروفة بِـ ' غسل الفم ' و ' فَغر الفم ' تُرافقها تعاويذ خاصة بِـ إيا، وذلك بهدف إعادة التمثال إلى ' الحياة '. ونجد في بعض نقوش آسرحدّون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م.) أن ' (التمثال الذي أُعيد ترميمه) دخل المدينة بطقوس قام بها الحكماء، مع "غسل الفم" و "فَغر الفم". ' (Borger 1956, 89).
٢٦. الفكرة القائلة بأن الإله يفقد قدرته عند تجريده من إشعاع ظهره وجناحَيه ترِد أيضاً في مشهد خمبابا في ملحمة كلكامش.
٢٧. إعتمدنا في إعادة تركيب هذا المقطع وما يليه على لوح حديث مجزّأ عُثر عليه في تل حداد. وقد تكرّم به علينا الدكاترة فاروق الرّاوي و جيريمي بلاك. يُظهر هذا اللوح أن اللوح الثاني كان يتألف من مئة وستين سطراً.
٢٨. ترجمة Cagni هي التالية: ' حيث لا يذهب الإله، هم يقتربون '.
٢٩. كانت **نجمة الثعلب** تُساوي بإيرا.
٣٠. هنا تنتهي الترميمات التي اعتمدت على لوح تل حداد.

٣١. يُظهر المقطع الجديد أنه يجب وضع إينينا، لا إيرا هنا.

٣٢. استناداً إلى قراءة غير نهائية لعبارة ***išâlma ramānuš***.

٣٣. استناداً إلى قراءة غير نهائية لعبارة ***tuš-bi mīn-su***.

٣٤. كان كلٌ من شمش وأدد آلهة قراءة النذور والفأل.

٣٥. إذا اعتبرنا أن هذا اللوح يتألف من ١٦٠ سطراً كما يشير لوح تل حداد، يكون هذا المقطع المجتزأ والمقطع المجتزأ الذي يليه يؤلفان ثلاثة وأربعين سطراً.

٣٦. كان بعض المدن يحظى بتماثيل للحماية تُدعى ***kidinnūtu*** تَعفي المواطنين من الخدمة العسكرية، وتمنع الجنود النظاميين من حمل السلاح داخل أسوار المدينة. كانت هذه الأماكن تُعلن عن تماثيلها بتعليق معاييرها على بوابات المدينة. ويُحتمل أن يكونوا قد أقاموا في المقابل معسكرات دائمة للجنود النظاميين. ومن المدن التي كانت تتمتع بهذه الامتيازات خلال أوائل الألف الأول، ولو على مراحل متقطّعة، نذكر: سبار، ونفر، وبابل، وبورسيبا في بلاد بابل؛ وبلاد آشور، وحرّان في بلاد آشوريا. ويبدو أن رجال الـ ***kidinnu*** كانوا على علاقة مميّزة بالإلهَين آنو وداغان. وليس مؤكداً ما إذا كان رجال الـ ***kidinnu*** مواطنين معفيين من الخدمة العسكرية أو جنوداً ممركزين في تلك المدن.

٣٧. أو ' عاصفة' بدلا من ' لحظة'. هذا السطر يُشبِّه نركال بنينورتا الذي هزم أساكو في القصة السومرية لوكال-إي (Van Dijk 1983).

٣٨. هذا التلميح الأدبي غير واضح. استناداً إلى أحد النصوص فإن ' الآلهة المحطَّمين كانوا في البحر'، كما يمكن أن تلمح ملحمة كلكامش في اللوح السادس إلى الحدث ذاته. كما يمكن أن تكون هناك علاقة أيضاً لعمل بطولي لِننورتا.

٣٩. هنا إشارة إلى أسطورة آنزو، إنما لنصٍ آخر غير المعروف لدينا حيث لا شبكة. وكما في أسطر سابقة، هنا إشارة ضمنية إلى تشبيه بِـ ننكرسو وننورتا. ولكن ربما كان النص تالِفاً؛ راجع ملحمة إتانا الملاحظة رقم ١٨.

٤٠. يرد هذا الكلام في تعاويذ أو حُجُب لدرء الطاعون (Reiner 1960).

٤١. ربما مساواة بين إيرا/ نركال وهرقل الذي يتمتع بطبيعة متناقضة يجمع فيها بين الإله والبطل الفاني؛ هذه الطبيعة التي شدَّد عليها هيرودوتس (Dalley 1987).

٤٢. راجع Tsevat 1987 لتفسير ' أجنحة'. أما العبارة الثانية فربما تشير ضمناً إلى قوة المُصارع أي عضلات ساعدَيه.

٤٣. لا نستطيع تحديد الحدث التاريخي الذي يُلمح إليه هذا السطر.

٤٤. كان السوتيُّون أعداء بلاد آشور التقليديين؛ فهم شنوا غارات على دِيرْ، ونفر، وبارسي في القرن الحادي عشر (Heltzer 1981, 90-4)؛ وهناك أيضاً إثبات آخر لوجودهم عند أطراف بلاد بابل في القرن الثمن وأوائل القرن السابع. ويدَّعي سرجون الثاني أنه طرد لصوص السوتيين إلى خارج أراضي بلاد بابل في أواخر القرن الثامن.

٤٥. هذه الإشارة إلى دير غير واضحة. هناك قرب عيلام تمّت هزيمة الأشوريين عام ٧٢٠ ق.م.، ربما بمساعدة البابليين (Brinkman 1984, 48)، لكنهم حافظوا على سيطرتهم على المدينة.

٤٦. ربما إشارة إلى القرص المجنّح رمز الملكيّة والتي كان يؤدى عليها قَسَم الولاء للملك تحت تهديد بعقوبات مروّعة لمن يحنث بالقسَم. كانت هذه الرموز تُعتَبر من الأسلحة نظراً لقدرتها على الأذى والقتل.

٤٧. أو، ' يُقصيه' بدلاً من ' سيجففه'.

٤٨. أو ' صيّاد' بدلاً من ' بطّاش'، وكلاهما من معاني *māhiṣu*.

٤٩. إن كلمة ' *ha'īru* المختار' تعني عادةً الحبيب، أو العريس، أو الزوج الأول. وكان الرجل الأرمل مجبراً على الزواج من أرملة أحد أقربائه، ولم يكن لديه خيار واسع في تكرار الزواج.

٥٠. كان الناس عادة يُدفنون تحت أرض بيوتهم.

٥١. ربما يشير البحر إلى جنوب بلاد ما بين النهرين حيث قبائل أو ' بيوت' عديدة كانت تقطن المستنقعات.

٥٢. ربما تشير عبارة ' رجلٌ من أكَدْ' إلى مواطن بابلي حَضَري مقابل البدوي أو الغريب. يشير هذا السطر إلى عنصر مهم في الملحمة شبيه بالنبوّة.

٥٣. *hašūru* هي نوع شجر من الفصيلة الصنوبرية.

٥٤. لقد أشارَ Veenhof إلى عبارة مطابقة في نقوش لمروداخ ـ بلادان الثاني الذي حَكَمَ بلاد بابل بين ٧٢١ ـ ٧١٠ و٧٠٣ ق.م. راجع Brinkman, 1984, 49, n.230.

٥٥. راجع المقدمة لهذه الملحمة ص. (٣).

٥٦. هذه الأسطر والتالية لها ترد بصياغة مختلفة في أسفل حجب لدرء الطاعون. (Reiner 1960).

٥٧. حرفيّاً: ' سأجعلهم يفتحون آذانهم.'

* * *

مســــرد
أسمــاء الآلهــة، والأمــاكن، والرمــوز
مــع شــرح لهــا

أبوبو : "سلاح ألطوفان". هو تشخيص لأسلحة الطوفان، والفيضانات، والسيول. وتُستعمل اللفظة أيضا صفة للأسماء. وهي سلاح لعدة آلهة من بينهم: نينورتا، نركال وأدد. وهي أيضا صفة لصوت خمبابا.

ادد : (بالسومرية ايشكور، وبالسامية الغربية حدد وآدو) ــــ اله العاصفة مراقب القناة، ابن آنو. رموزه: ثور، وبرق مشعّب. انه سيّد النذائر والفأل. مركز عبادته: حلب.

أدابا : ابن إيا، راهب في أريدو. يُعرف أيضا باسم أوان (أو أنس). أول الحكماء السبعة. عَرّف الإنسان على الفنون والمهارات الحضارية.

أدو : أنظر أدد.

أكد : أسم يُطلق على المنطقة الشمالية لبلاد بابل.

ألأكدية : لغة ساميّة شرقيّة قريبة من العبرية والعربية؛ تضم لهجات بابلية وآشورية؛ تكتب بالحرف المسماري، وهي مزيج من اللوغوغرافية، أي الرموز التي تمثل كلمات كاملة، ومن مقاطع الكلمات، والقيم المحدّدة. استُعملت هذه اللغة حوالى عام ٢٤٠٠ ق.م. وحتى عام ١٠٠ ق.م.

الإسكندر : ملك مقدونيا الكبير. استولى على بابل عام ٣٣٠ ق.م. وتوفي فيها عام ٣٢٣ ق.م.

اللالا : أغنية الحصاد؛ أو إله أغنية الحصاد.

أمورو : "الإله الغربي". طبيعة هذا الإله، ومراكز عبادته، وصفاته المحدَّدة غير مؤكدة.

أندورونا : إسم يُطلق على مقر الآلهة.

أنكال : أحد أسماء عشتاران، سيد آلهة دير، وهي مدينة تقع شرقي نهر دجلة.

أنشان : (حديثا تل مليان) ـ عاصمة أقدم حضارة إيرانية، قرب برسيبوليس. وقد وردت في قائمة الملوك السومريين.

آنشار : "السماء الكاملة". اله سومري من الجيل القديم. والد آنو. يقترن اسمه باسم كيشار، يشبّه لفظا بآشور. وزيره هو الإله كاكا.

آنتو : (ورد اسمها آنتوم في بعض الترجمات). هي زوجة الإله آنو في أوروك، ووالدة عشتار. وتدعى أيضا آنونيتو، خاصة في سيبار.

آنو : (بالسومرية آن). ومعناها "السماء"، هو اله أوروك. معبده في إيانا. إبن آنشار وكيشار، زوج آنتو. والد إنليل وأدد، وكيرا، وشارا، وعشتار (في بعض التقاليد). وزيره هو الإله إيلابرات. انه رئيس جيل الآلهة القدماء. يقترن اسمه باسم داكان لعلاقتهما بوضعية كيدينوتو التي كانت تتمتع بها بعض المدن. (أنظر اسطورة إيرا وإيشوم الملاحظة رقم ٣٦). رمزه: تاج ذو قرون فوق مزار.

آنونيتو : أنظر آنتو.

أنونا، أنوناكي، أنوكي، إينوناكي: ــ تعبير سومري جماعي يرمز الى آلهة الخصب والعالم السفلي. يرأسهم آنو، وقد أصبحوا فيما بعد قضاة في العالم السفلي. يقترن اللفظ دائما باللفظ الجماعي إيكيكي. (أنظر سومرفلد ١٩٨٠، ص ١١-١٥).

آنزو : (بالسومرية أيمدوجود، وسابقا بالأكدية زو. وتلفظ أيضا أزو.) ــ هو حارس بوابة إنليل. رمزه نسر برأس أسد. ولد في جبل حيحي. تصوره أسطورة آنزو سارقاً شريراً، بينما نجده متسامحاً كريماً في ملحمة لوكال بندا السومرية. تصوره الأيقونات على شكل "سيد الحيوانات". راجع الرسم الثاني ، الرقم الأول.

ابسو : أيضا ابزو، وهي مقاطعة من المياه الجوفية العذبة. موطن إيا والحكماء السبعة. وأيضا أسم يُطلق على معبد إيا في أريدو. وزوج تيامه، والدة الآلهة البدائية.

ارلي : ارلو ــ إسم صحراء واقعة بين باد ــ تيبيرا وأوروك، حيث قُتل

دوموزي . وربما هي أيضاً أرض شبه أسطورية يُستخرج منها الذهب. وُتعرف أيضا بخارالوم. ثم تَطوّر اللفظ ليصبح اسماً يُطلق على العالم السفلي.

أرورو : إسم يُطلق على الإلهة الوالدة العظيمة؛ أنظر ننخرساك.

أساكو : أنظر عفاريت.

أسرلوخي : (تكتب أيضا أساللوخي) ــ إله كوآرا ، إبن إيا، يشّبه بمردوخ. يتمتّع بقوىً سحرية وقوىً شافية. يُستحضر غالبا في التعاويذ والآداب السحرية.

أشنان : إله الحبوب. يقترن اسمه غالبا بشاكان.

سلاح أشكولالو: أداة غير محدَّدة تماما، تُستعمل للرماية، وتُشبّه بعصا الرماية. وتعني الكلمة أيضا نوعاً من النبات يُعرف ب sunspit (رذاذ الشمس)، وكذلك ظاهرة جوية.

آشور : إله بلاد آشور. لقبه "إنليل الأشوري". يحل محل مردوخ كبطل "لملحمة الخليقة" في الرواية الأشورية. هو مؤسس مدينة آشور التي تحمل اسمه.

أترخاسيس : " الفائق الحكمة". هو لقب للإجلال يرافق غالبا إسمي الإلهين أوتنابشتم وأدابا.

آيا : زوجة إله الشَّمس. كما يعني اسمها أيضاً "زوجة الأبن".

آيابا : ألبحر، المحيط. لفظ سامي غربي في الأصل. أنظر أيضاً تيامه.

بابل : "بوابة الإله"، عاصمة البابليين، تقع على نهر الفرات. مؤسسها هو الإله مردوخ. مقر كبار الملوك منذ الألف الثاني ولاحقاً. تُعرف أيضاً باسم شوانا.

بابلياكا : انظر بيروسيس.

بل : لقب، "سيد". (يقابلها في سورية بعل). وهو لقب عدة آلهة يُعتبرون رؤساء هياكلهم المحلية. يرمز الى مردوخ في بابل، وآشور في بلاد آشور، ونينورتا في أسطورة آنزو.

بِلت إيلي : (بعلة) "سَيدة الآلهة"، إسم الإلهة الوالدة العظيمة. أنظر ننخرساك.

بيلت ـ صري: (بعلة) (وفي بعض المراجع بيات سري) "سّيدة الفلاة" أو "سيّدة البادية". (مواطن الأرواح القلقة). هي إلهة الكتابة في العالم السفلي. معنى اللفظة: "كاتبة الأرض".

بليلي : إسم يُطلق على الإلهة كشتنينا شقيقة دوموزي، زوجة ننكيزيدا. ومعنى اللفظة "الباكية أبدا".

بيروسيس : راهب مردوخ في بابل. كتب ملحمة البابلياكا بالإغريقية حوالى عام ٢٨١ ق.م. للملك أنطيوخي الأول، ليروي للإغريق تقاليد بلاد ما بين النهرين الثقافية القديمة. يُعرف هذا العمل فقط من خلال أجزاء مقتطفة وردت لاحقا في أعمال كتّاب إغريق.

بيردو : قد يعني الإسم "بثور". من آلهة العالم السفلي، زوج الإلهةماننكال غير المعروفة كثيرا. يقترن دائما بمسلمتئيا أحد أسماء نركال.

الإنسان ـ الثور : الكلمة هي كوساريكّو، وقد سبق أن تُرجمت "بيسون". وهو من المخلوقات المركّبة. ورد في إحدى الأساطير السومرية أن نينورتا صرعه في البحر. أو انّه أحد حيوانات تيامه صرعه مردوخ في ملحمة الخليقة. يَظهر في أيقونات تعود إلى عصر الملوك الأوّل. أنظر الرسم الثاني الرقم الثاني.

بولوقيا : أحد الملوك الأبطال. بحث عن الخلود في قصة "ملكة الأفاعي" في "ألف ليلة وليلة". وقد تكون اللفظة تصغيرا لكلكامش.

داكان : إله الخصب والعالم السفلي. وتعني اللفظة بالأوغاريتية "الحبوب". مراكز عبادته: توتول وترقا على أواسط مجرى نهر الفرات. يقترن الإسم دائما بآنو لعلاقتهما بوضعية كيدينوتو التي كانت تتمتع بها بعض المدن.

دماسيوس : ولد حوالى عام ٤٨٠ م. عمل في الإسكندرية، وأثينا، وفي إيران في بلاط الملك كسرى أنو شروان (أو خسرو الأول)، (٥٣١ ـ ٥٧٩ م.)، الذي حارب يوستينيانوس واحتل انطاكية. تشير بعض المؤلفات الى معرفته بملحمة الخليقة.

دمكينا : "الزوجة المخلصة". إسم سومري عرف ايضا في اللغة الأكدية. زوجة إيا.

دنينا : "الحصن المنيع"(؟) . من صفات العالم السفلي.

العفاريت : كانت الأمراض والمحن تُشخَّص بالعفاريت. المذكر منها والمؤنث. وتُطلق عليها أسماء أكدية وسومرية. مجموعات العفاريت هي التالية: أساكو/ أشاكو (بالسومرية اساغ)، وهي سبعة عفاريت خلقها آنو وهزمها نينورتا، كذلك يُعزى هذا الإنتصار الى نركال؛ كالو، وهو لفظ كان يرمز اصلاً الى ضباط الشرطة؛ سبيتي، "السبعة"، هي صفة تُطلق على أفراد يحملون أسماء أكدية هي: "سيد السطح"، بل أوري، "نوبات"، بنو؛ "الريح"، إديبتو؛ "جرب"، ليبو؛ لمشتوـ عفريت مؤنث، ومرض؛ "شيء شرير"، ممّالنو؛ "صدمة"، مقيت؛ "ومضات برق"، مطبرق؛ "تلك التي تحمي"، بشيتو (صفة للعفريت لمشتو)؛ عفريت أسد اوكالوـ أنظر الرسم الثاني الرقم الثامن؛ "الجاثم"، رابصو؛ "مأمور التنفيذ (الشريف)" شربدا؛ "المترنّحون"، صيدانا؛ مرض تسببه مياه الطوفان، شربو؛ "الطرد"، طرد؛ "حرارة الحمى"، حمى؛ عفريت العاصفة، أومو. العفاريت التي تحمل أسماء سومرية هي: "المؤيِّد للشر"، سغولخزا؛ حراس بوابة العالم السفلي: أنكيدود (صفة إيرا أيضا)، أندوشوبا، أندوكوجا، أندشوريما، أنوجيجي، أنورالا/ نيرولا، نيروبندا.

دير : مدينة شرقي نهر دجلة في شمالي بابل. رئيس آلهتها هو عشتاران.

ديمكور كورا: "خالق الأراضي"، صفة سومرية لمردوخ في ملحمة الخليقة، "رابط الأراضي"، وصفة لبابل.

دوكو : "الرابية المقدسة"، اسم سومري لموقع كوني في أبشوكيناكو، حيث انتحَبَ أجداد إنليل، وحيث قرَّر إلهُ الشمس وأنوناكي أقدارَ البشر؛ وهناك ما يُمثِّل دوكو في معبد كل الآلهة الكبرى.

دموزي : "ألإبن البار"، اله سومري، عشيق عشتار، شقيق كشتين ـ آنا، راعي أورورك، حارس بوابة آنو، يقترن اسمه دائما بكتزيدا، صياد كوأرا. كان يمضي نصف كل سنة في العالم السفلي، ولذا كان موضوع طقوس سنويّة عُرفت بالتكليمتو. يُلفظ الإسم تمّوز في سوريا، و دو أوزي في آشور.

دونو : هي بلدة على مقربة من إيسن ولارسا في وسط بلاد ما بين النهرين. اشتهرت في العهد البابلي القديم.

دورانكي: "رابط السماء والأرض"، إسم معبد إنليل، ويطلق أيضاً على الإله نفسه.

إيا : (بالسومرية إنكي) ـ إله المياه العذبة، والحكمة، والتعاويذ، مساعد الإنسانية الذي أرسَل الحكماء السُّبعة لتعليم الإنسان مهارات الحضارة وفنونها. سكن في أبسو. مركز عبادته: أريدو. دُعي معبده إي ـ أنكورا، وإي ـ أبسو. زوجته دمكينا. رموزه: سمكة ـ عنزة، وتاج ذو قرون فوق مزار مقدّس، وربما أيضا إناء فائض. يُعرف أيضا باسم نودمود وهو اسمٌ ارتبط بفعل الإله الخالق. لقبه: نيشّيكو، وترجمته هنا: "البعيد النظر".

إي ـ أكيل : معبد الإله ببسوكال في كيش.

إي آنا : " منزل السماء"، إسم معبد آنو وعشتار في أوروك. يُدعى ايضاً "ألخزينة الصّافية".

إيارت : إلهة بدائية في ثيوغونيا دونّو؛ إسم يُطلَق على العالم السفلي.

إيا شارو : "إيا الملك"، من أسماء إيا.

إي أنكورا : معبد الإله إيا في أريدو.

إلكالجينا : "ألقصر الدائم"، إسم مكان في العالم السفلي.

أيكلماخ : معبد اللالهة جولا في إيسن.

إي ـ إيكيكلاما : معبد لوكال ـ مارادا في مارد.

أي خالنكي : ضريح الإلهة زربنيتو في بابل.

إي كور : "بيت الجبل"، معبد إنليل في نفر، حيث ولد نينورتا.

إيكورماخ : "بيت الجبل الكبير"، معبد نينازو.

عيلام : بلاد شرقي بابل، تقع حاليا في إيران. أهم مدنها سوسه (أو شوش) وأنشان. كُتبت لغتها بالحرف المسماري. أما الجماعة التي كانت تستعملها فغير معروفة.

إلّيل : (أيضا إيليل، بالسومرية إنليل) ـ إله لم تزل طبيعتُه غير مؤكّدة بعد،

وكذلك صفاته. رئيس الجيل الأصغر من آلهة السومريين والأكديين. مركز عبادته: نفر. معبده: أيكور. زوجته: مولّيلتو. إبنه: نينورتا. لم يزل الجدل قائما حول التفسير القديم لإسمه: "إله الريح/ الهواء". لقبه: "ملك سائر الأراضي الآهلة". رمزه: تاج ذو قرون فوق مزار.

اي ـ ميسلام : "بيت ميسلام". (أنظر العالم السفلي). معبد نركال في كوثا.

أنبيلولو : هو عند السومريين إله الرّي، والأقنية، والزراعة. معنى الإسم لم يزل مجهولا. يُشبَّه بأدد في بابل.

إي نيمانكو : إسم لمعبد مجهول.

إي نينو : "بيت الخمسين"، معبد نينجرصو في جيرصو.

أنكي : أنظر إيا.

أنكيدو : (كانت اللفظة تُقرأ سابقا إياباني) ـ رجل بدائي برّي عاش بين الحيوانات إلى أن دجّنته مومس وأدخلته إلى أوروك لمنافسة كلكامش. يمثّل الصياد الحكيم الماهر. قد يعني اسمه "خَلقَه إيا". إنه "إله المكان الطيّب"، أو "البرّي". يُشبَّه جزئيا بلخمو البطل. وهو بطل بدائي يوازي المستشار الحكيم أڤان في قصة بولوقيا.

أنكور كور : "سيّد الأراضي"، لقب سومري.

إنمه شرّا : إله سومري من آلهة العالم السفلي.

أنكيدودو : أنظر عفاريت و إرّا.

إينوكي : إله سومري، حامِل عرش إنليل.

أريش : مركز عبادة ننخرساك. الإلهة الوالدة العظيمة. مركز غير مُحدَّد في وسط بلاد ما بين النهرين.

إريشكيجال : (وتُلفظ أيضا أرشيجنجال) ـ "ملكة الأراضي العظيمة"، "سيّدة الأرض". إلهة سومرية، شقيقة عشتار، زوجة نركال، والدة نينازو.

أريدو : مدينة قديمة جدا على شاطىء الخليج العربي، مركز عبادة الإله إيا. ويطلق الإسم أيضا على منطقة في بابل.

إركلاّ : "المدينة العظيمة"؛ أنظر العالم السفلي.

إيرا : إله الحرب، والصيد، والطاعون. أصل اللفظ "الأرض المحرَقَة"، والأرجح أنه خطأ. يُشبِّه بنركال وجيرّا. معبده أي ـ ميسلام في مدينة كوثى. لقبه أنكيدودو "الإله الذي يطوف ليلا"، (انظر عفاريت). أنظر أيضا نركال.

إيراكال : إرّاكال ـ ربما هو لفظ مختلف لنركال، قد يعني "إيرا العظيم"، وربما يلفظ هرقل بالإغريقية.

إيساكيلا : "بيت ذو سطح شامخ". معبد مردوخ في بابل. لقبه "قصر السماء والأرض".

إي ـ شارا : إسم لعدة معابد، بينها واحد لآنو في أورو، وآخر لآشور في آشور.

إيشكالا : "مزار عظيم".

أشنونا : مملكة شرقي دجلة. وتضم إشجالي حيث اكتشفت حفريات بعض نصوص ملحمة كلكامش البابلية القديمة. وتل حداد حيث اكتُشفت بعض نصوص إيرا وإيشوم.

إي ـ سيزكور: "بيت الصلاة".

إي سيكيل : "البيت النقي"، أسم معبد تشباك (سابقا معبد نينازو) في أشنونا.

إيتانا : ملك كيش الثاني عشر بعد الطوفان والد بليح.

إي ـ تمن ـ انكي: إسم برج مردوخ في بابل. هو هرمي الشكل ويتألف من عدة طبقات.

إي ـ أوكال : إسم معبد إنليل في دركوريكلزو. (أنظر أيضا بارسي).

الفرات : نهر في وادي الرافدين. يُدعى بالأكديَّة بوراتو (فرات)، وبالحثيَّة مالا.

إله القطعان : من الآلهة الواردة أسماؤهم في ثيوغونيا دونّو، ربما هو غايو أو لاخار.

عفاريت كالو : أنظر عفاريت.

كيرا : (بالسومرية جبيل) ـ إله النار، يُشبِّه جزئيا بإيرا ونركال، إبن آنو

وأنونيتو.

كشتو ـ إي : (سابقا قرأت وي ـ إيلا) ـ "الأذن"، إسم يطلق على إله مجهول صُرِعَ كي يُستعمل دمه وذكاؤه مادةً في خلق الأنسان.

كلكامش : (بلجامش، جلجامشول، بولوقيا، وعُرف سابقا باسم إزدوبار) ـ ملك أوروك، إبن لوكال بندا وننسون في الملحمة التي تحمل اسمه. قد يعني الإسم بالسومرية "الرجل المُسن هو رجل شاب". ورد اسمه بين الآلهة في نصوص قديمة جدا. آخر ألقابه هو "ملك الأرض".

جيرصو : مدينة سومرية هامة من الألف الثالث ق.م. من أهم آلهتها ننكرسو. تُعرف حاليا بتلّو (التي كانت ترمز خطأ في السابق لِـ لكَش).

كتزيدا : (تُلفظ أحيانا كَزِّيدا، وتدعى أيضا ننكيزيدا) ـ "الشجرة الموثوقة". وهو إله سومري اقترن اسمه بدموزي، إبن نينازو، زوج بليلي، حارس بوابة آنو. مركز عبادته: كشباندا بين لكش وأور. رمزه أفعى ذات قرون.

كوديا : حاكم لكش المحَلي بين حوالى ٢١٩٩ و ٢١٨٠ ق.م. له نقوشٌ طويلةٌ بالسومرية.

كشكين ـ بندا : إسم سومري للإله سيّد صناعة الذهب.

الكوتيون : (الجوتيون). شعب من البرابرة. هم أعداء مدن بلاد ما بين النهرين. اجتاحوها وعاثوا فيها خراباً في أواخر الألف الثالث ق.م.

خاخرنو : إله. وظائفه مجهولة وكذلك معنى اسمِه.

حمورابي : ملك بابل ما بين ١٨٤٨ و ١٨٠٦ ق.م. هو واضع الشرائع الشهيرة المعروفة باسمه.

خاني كلبات: إسم أطلِق على مملكة ميتاني الحورية، شمالي آشور. كانت مساحتها تتغيَّر وفق التغيرات في الأمبراطورية. امتدت أساسا في أعالي منطقة الخابور في سوريا وفي ضواحي ما يُعرف اليوم بديار بكر في تركيا.

خانش : إله غير مهم، خادم إله الطقس. اقترن اسمه بشلّات.

حاتوشا : (حديثا بوغاز كوي) ـ عاصمة الدولة الحثية في شمالي الأناضول. عُثِر فيها على مقاطع أكَدية، وحِثية، وحورية من ملحمة كلكامش.

حيّاشوم : أحد الآلهة. وظيفتُه مجهولة وكذلك معنى اسمه (السريع ؟).

خيجي : أسم جبل اسطوري. مكان ولادة آنزو.

خندور سانكا: "الصولجان الشامخ"، لقب إيشوم حاكم سومر.

هرقل : أنظر نركال.

الأفعى ذات القرون: (بالأكدية باشمو) ــ وحش أسطوري خلق في البحر، يبلغ طوله ستين فرسخاً، له عدة أفواه وألسنة. أنظر الرسم الثاني الرقم الثالث.

حرمون : أنظر سيرارا.

خوبور : (بالسومرية إيلوروكو) ــ نهر في العالم السفلي، استُعمل لحل المشاكل عن طريق إخضاع المتَّهم لعقاب فيه يكون بمثابة الدليل لإثبات براءته أو إدانته. وتعني الكلمة ذاتها رافداً من روافد نهر الفرات في سوريا. وتُلفظ أيضا "خبّوب".

خمبابا: (وتلفظ أيضا خو واوا) ـ حارس غابة الأرز. إنه خادم الإله ور الذي يتنفس ناراً. يُصوّر دائما بوجه مخطط كالأمعاء الملتفَّة. هو من أسلاف غورغون الإغريقي. وصوته سلاح أبوبو. أنظر الرسم الثاني الرقم الخامس.

خورابتيل : من آلهة العيلاميين. يُعرف أيضا باسم لخورابتيل.

إيكيكي : تعبير سومري جماعي يرمز الى الآلهة العظام من جيل الشباب، آلهة السماء وعلى رأسهم إنليل. يقترن الإسم غالباً بنقيضه أنوناكي.

إيلابرات : وزير آنو.

إيليل : أنظر إلّيل.

إمكور إنليل : إسم يُطلق على سور بابل.

إرنيني : (إرنينا) ـ إلهة من آلهات الحرب تُشبّه بعشتار.

إشخارا : إلهة الزواج والولادة. مقوّية اليُمْن (ج. يمين، قسَم). مركز عبادتها كيسور في بابل. رمزها: العقرب.

عشتار : (بالسومرية إنّين، إنّينا، إنانّا) ـ إلهة الحب والحرب. سيّدة أوروك، ونينوى، وإربيل. والدها هو الإله آنو في تقاليد أوروك؛ وفي سواها

هو الإله سِين إله القمر. شقيقة أريشكيكال. من مشتقات اسمها لفظ "إلهة"، وله أيضا صيغة الجمع. رموزها: نجمة الصباح، ونجمة المساء، وشكل الوردة.

عشتاران : (كان يُلفظ سابقا ساتاران وقاضي) ـ هو الإله سيّد مدينة دير.

اشولأنو : هو بستاني الإله آنو.

إيشوم : ربما إله من آلهة النار (؟). قائد الآلهة الحربي، رسول ومستشار إيرا. يُشبَّه بخندور سانكا. معنى لقبه: "حكيم"، "تقي"، "سفّاح".

قبطي ـ إيلاني ـ مردوخ: من أحفاد دبيبي، مؤلّف أسطورة إيرا وإيشوم.

كاكّا : وزير أنشار وآنو.

كالح : (حاليا نمرود) ـ عاصمة الملوك الأشوريين في الألف الأول ق.م. مركز عبادة نينورتا.

كلكل : حارس بوابة إنليل في نيبور.

كرأوسكر : "رصيف ميناء هلال القمر" في أريدو.

الكشّيون : خيّالة من خارج بلاد ما بين النهرين. أقاموا فيها ثم انتزعوا السلطة في أواسط الألف الثاني ق.م. وحكموا من بابل حوالى ٥٠٠ سنة. وبالرغم من أنهم كانوا يتكلمون لغتهم الخاصة غير الساميّة، لكنهم تفاعلوا كليا مع الثقافة الأكدية. ولا دليل على أنهم أدخلوا عليها أي تجديد أو ابتكار من ثقافتهم.

كاشوشو : سلاح فتّاك استعمله عدد من الآلهة.

كيش : مدينة قديمة، هي الأولى التي استعادت الملكية بعد الطوفان وفق لائحة الملوك السومريين. مركز عبادة عشتار (حيث معبد إي ـ خورساك ـ كلاما)، وزبابا (حيث معبد إيميت أورساك).

كيشار : "الأرض الكاملة"، إله الجيل الأكبر لدى السومريين، يقترن اسمه بأنشار.

كولا : إله الآجرّ (القرميد).

كُلاَّب : إسم حَيّ في مدينة أوروك؛ وأيضاً إسم حي في بابل.

كور كارو : فرد من أفراد جماعات المتعبّدين. يبدو مُخنَّثاً، وهو أحد الممثلين.

كور نوكي : "أرض اللاعودة"، تعبير سومري للعالم السفلي.

كوش : إله من آلهة الرعيان.

كوثى : مركز عبادة نركال. مدينة بالقرب من بابل. فيها معبد إي ـ ميسلام.

لخمو، لخامو: "ألكثير الشَّعر"، وربما أيضاً "الموحل". لفظ يشير إلى إله بدائي له ثلاثة أزواج من الضفائر. يظهر عارياً إلاّ من نطاق مثلَّث. من مخلوقات إيا في أبسو. كان معبد إيا في أريدو يحتوي على خمسين واحدٍ منهم؛ وكانوا يسيطرون على مدخل البحر وأسماكه. يظهرون غالباً وهم يحملون إناءً فائضاً. أنظر أنكيدو. وانظر الرسم الثاني الرقم الرابع.

لمشتو : أنظر عفاريت.

لوكال بندا : ملك أوروك، إبن إنمركار، والد كلكامش. بطلٌ أُلِّه حتى العبادة في قصص سومرية عديدة. زوج الإلهة ننسون، مواطن من كُلاَّب.

لوكال ديمّر أنكينا : لقب سومري يعني "ملك آلهة السماء والأرض".

لوكال مارادا: "ملك ماراد"، إسم إله ماراد. معبده: إي ـ إيجي ـ كالاما.

لوللوبو : قبيلة متوحّشة سكنت منطقة السليمانية في شمالي شرقي العراق.

ملاّح : "رجل السفينة". أنظر أيضاً سِرسِر، وبوزور أمّوري، وأورشنابي.

مامي، مامّي، ماميتم: أسماء تُلقَّب بها الإلهة الوالدة العظيمة ننخرساك.

مانتكال : من آلهة العالم السفلي غير المعروفين كثيراً عند السومريين. زوجة بيردو. لقبها: "الخاطفة".

مردوخ : إله بابل، زوج زربانتم. معابده إيساكيلا، والزقوره ـ إي ـ تيمين أنكي. ألقابه: بل "السّيد". إله زراعي. رموزه: مسماة، والتنين موشخوشو. قد يعني اسمه "عِجل إله الشمس"، و/أو "إبن الإله دوكّو". بالنسبة لعلاقته مع الآلهة الآخرين، أنظر سبعة أسماء وألقاب في ملحمة الخليقة، اللوح السادس، وخمسين اسماً في اللوح السابع.

ماشو : جبل على حافة العالم حيث تُشرق الشمس. يحرسه الرجال العقارب. يعني الإسم "توأم".

ملقارت : إله فينيقي، يساوي نركال. يعني الإسم "ملك المدينة". إله مدينة صور.

موهرا : "ذو الوجهين(؟)"، إسم يُطلق على حارس بوابة العالم السفلي ذي الوجهين. أنظر أيضاً أوشمو.

مولّيلتو : (بالأشورية مولّيشو، وبالسومرية ننليل، وباليونانية ميليتّا). إلهة زوجة إنليل الأشوري.

مومّو : وزير أبسو.

موشخوشو : "ألأفعى الحمراء الغاضِبة". تنّين أو وحش مركّب، رمز الإله مردوخ. أنظر الرسم الثاني الرقم السادس. (سابقاً صِرّوش).

نبونصّر : (نابو ـ نصير) ـ ملك بابل ٧٤٧ ـ ٧٣٤ ق.م. بدأت مع حكمه حقبة تاريخية جديدة.

نابو : إله الكتابة والحكمة. تُدعى معابده إزيدا. مزاره الرئيسي في بورسيبا. زوجته تشمتو. ذاع صيته بدءاً من القرن الثامن.

نمّو : من آلهات الأمومة عند السومريين. والدة إيا، تتجسَّد في المياه العذبة.

نمتار : نمتارا ـ إله سومري، "مقرِّر الأقدار"، وزير إريشكيجال. من عفاريت العالم السفلي الشرّيرة.

ناش : (طريقة لفظ نانشة) ـ إبنة الإله إيا. مركز عبادتها سيرارا قرب لجش.

نِبرو : "التقاطع"، إسم يُطلق على كوكب جوبيتر.

نِدو، نتي : "حارس البوابة". إسم حارس بوابة العالم السفلي.

نركال : (تُلفظ أيضاً إراكال). "سيِّد إركلاّ (المدينة العظيمة)". هو الإله الرئيسي بين آلهة العالم السفلي، وزوج الإلهة إريشكيجال (ومامّيتو، أنظر ننخرساك). يُشبَّه بإيرّا، ويُدعى هرقل باليونانية. هو إله مدينتي كوثى وتربيصو. معبده إي ـ ميسلام. يُشبَّه جزئياً بكلكامش كقاضٍ في العالم السفلي. ويُشبَّه أيضاً بنينورتا.

نيموش : (قُرِئت سابقاً نِصير) _ الجبل الذي رست على قمته السفينة بعد تراجع الطوفان حسب ما ورد في نص نينوى لملحمة كلكامش - اللوح الحادي عشر.

نينكال : "الإله القوي الساعد". إسم إله الحدّادين أو عمّال المعادن.

نينازو : إله أشنونّا. يُطلق على معبده إسم إي سيكيل و إي كورماخ. هو إبن الإلهة إريشكيجال، والد ننكيزيدا. استُبدل بتيشباك كإله لأشنونّا.

نينوى : (حالياً قوينجق والنبي يونس) _ عاصمة الملوك الأشوريين، أواخر القرن الثامن وأوائل القرن السابع ق.م. مركز عبادة الإلهة عشتار.

ننكرسو : "سيّد جرصو" _ هو إله مدينة جيرصو، إبن الإلهة ننماخ (ننخرساك). معبده أنينّو• إله الخصب، والمزارع، والحرب. رموزه: آنزو وهو نسرٌ برأس أسد. سلاحه: شارور، وهو صولجان يُجسِّد ويؤَلّـه.

ننكيزيدا : "سيِّدة الشجرة الموثوقة". أنظر كتزيدا.

ننخرساك : "سيِّدة الجبل"، تعرف أيضاً باسم ننماح "السيِّدة السامية"، وننتو"سيِّدة الولادة (؟)"، ومامًا، ومامّي، ومامي، وماميتم، "موميا، وبعلة - إيلي "سيِّدة الآلهة،وأرورو (ومعناها مجهول). ألقابها: شاسور "ألهة الرحِم"، و تبشوت إيلي "صاهرة الآلهة"، و "والدة الآلهة". زوجة الإله شولبا، ثم الإله نركال. مزارها في مدينة كيش في أواسط بلاد ما بين النهرين، ولم يُحدَّد مكانه بعد.

نين - إيلدو : إله النجّارين.

ننسون : "سيِّدة البقرة الوحشيّة"، إلهة سومرية، والدة كلكامش. ألقابها: "حكيمة" و"بقرة وحشية" (بالأكدية). ويُمكن قراءة لقبها "البقرة الوحشيّة" كجزء من اسمها الشّخصي ريمات - ننسون.

نينشوبر : إلهة أنثى بالسومرية، و ذكر بالأكدية. وزيرة آنو وعشتار. تُشبَّه بـإيلابرات وبيسوكال.

ننتو : من أسماء ننخرساك.

ننورتا : (ربما كانت تُلفظ أحياناً نمرود وإينورتا) ـ إله من آلهة الحرب عند السومريين، البطل المنتصر في عدة معارك شهيرة. إله الخصوبة الزراعية والريفية. إبن الإله إنليل. يتجسَّد بننكرسو. معبده: إي ـ بادون ـ تيلا (كانت تُقرأ سابقاً إي ـ باتو ـ تيلا). مزاره الرئيسي ربما في نفر. إنه قائد مجموعة الأنوناكي في ملحمة آنزو. لقبه: "المنتقم لإنليل / أو بطل إنليل".

نفر : مدينة في أواسط بلاد ما بين النهرين. مركز عبادة الإله إنليل. معبده الرئيسي إيكور.

نيسابا : إلهة الكتابة، والمعرفة، وخصوبة الحبوب عند السومريين. سيِّدة مدينة أريش؛ إبنة الإله آنو، وزوجة الإله حَيا.

نيشّيكو : (كانت تُقرأ خطأً سابقاً جملةً سومرية هي نين ـ إيجي ـ كو، وترجمتها "سيِّد العين البرّاقة") ـ لقب الإله إيا. معنى الإسم غير مؤكَّد تماماً، يرادَف جزئياً بِـ"حكيم". ترجمته هنا "البعيد النظر.

نوديمد : من أسماء الإله إيا. من آلهة الخلق عند السومريين.

نسكو : إله الضوء. له مقامات مقدَّسة مع إله القمر في حرّان ونيراب. وزير الإله آنو والإله إنليل. رمزه: مصباح.

أوأنّس : من أسماء الإله أدابا. وهو اللفظ الإغريقي لِـ أوآن. من الألقاب.

القرابين : قربان الطحين مِشاتُ الذي يُحمَّص ويُذرى؛ قربان الدخان قترينُ الذي يتنشَّقه الآلهة من السماء؛ قربان البخور مُشّكو؛ القربان المبعثر سُرقينو؛ قربان التقدمة تقريبتُ؛ القربان المعروض تكليمُ؛ قربان الطعام نيندبُ وهو غالباً من الخبز؛ القرابين الاعتيادية كِنُ؛ التضحيات نِقو وهي غالباً من الأغنام.

بابلساك : إله مدينة لاراك، وهي من المدن الشهيرة قبل الطوفان.

بكلكونه : "قناة كورينا العظيمة (حاكم نيبور)"، لقب الإله مردوخ في ملحمة الخليقة.

بنكاره : (وتُكتب باب ـ نكين ـ كارا) ـ إله من آلهة الحرب يتجسَّد في نينورتا. لقبه: "سيِّد حجر الحدود".

ببسكال : وزير الآلهة العظماء. معبده إي أكيل في مدينة كيش. يتجسَّد في

إيلاّبرات ونينشوبر.

بارسي : إسم لمدينة دوركوريكلزو، عاصمة الكشيين قرب بغداد. حالياً عقرقوف.

ألمرعى والحور: الإلـهة أوا - إيلداك.

المحراث : بالأكدية حَرَب، قُرِنَتْ سابقاً حاين. وهو تجسيد لنوع من المحاريث يُستعمل في نقب التربة للمرّة الأولى.

الكهنة والكاهنات: إينو (بالسومرية إنْ)، كاهن برتبة عالية؛ وهو منصب كان يشغله في بعض الأحيان حاكم المدينة، إينتو كاهنة ذات رتبة عالية، وهي أحياناً إبنة الملك المكرّسة لخدمة إلـه القمر في أور؛ ومن الممكن أنها مثّلت الآلهة في احتفالات مراسم الزواج المقدّس. أجباتو، وأجيصيتو، وكلماشيتو، وقادشتو، وجميعهن من الكاهنات المنعزلات وفق أنظمةِ عبادةٍ تحظُر الزواج التقليدي والإنجاب. باشيشو هو كاهن مكرَس. إيشيبو ولوماخو من كهنة النقاء والطهارة. كداشو ولكارُ هي أسماء موظفين من الكهنة. شكَّنَكو هو حاكم مدينة ويتحمّل مسؤوليات كهنوتية.

بوزور أموريّ: "سر الغرب (او إله الغرب)" _ من أسماء ملاّحي أوتنابشتم في حادثة الطوفان في ملحمة كلكامش.

كنكو : إسم قائد المعارك الذي اختاره تيامه. حامل ألواح الأقدار. معنى الإسم مجهول.

سرجون الثاني: ملك آشوري حكم من ٧٢١ إلى ٧٠٥ ق.م. كتب وصفاً مطولاً لملحمته الثامنة على شكل رسالة وجّهها للآلهة.

الرجل والمرأة العقرب: مخلوقات مركّبة كانت أحياناً مُساعدة للإنسان، استُعملت كتماثيل صغيرة لطرد الأرواح الشّريرة. حرّاس جبل ماشو. أنظر الرسم الثاني الرقم السابع.

سيا : أنظر آيابا وتيامه.

سبيتي : "السبعة". مجموعه تتألف من سبعة من الآلهة المحاربين الذين يُعرفون بالسبعة (**The Pleiads**). أما في بعض التقاليد، فهم عفاريت شيطانيّة وشرّيرة؛ وفي بعضها الآخر هم خيّرون

ومساعِدون. من ذُريّة آنو والأرض.

سنحاريب : ملك آشور ٧٠٤ ـ ٦٨١ ق.م. استولى على بابل عام ٦٨٩ ق.م. أسَّس مدينة نينوى وجعلها عاصمة له، وبنى مكتبة في القصر الملكي.

الحكماء السبعة: إستناداً إلى بعض التقاليد المسمارية، يُعرفون فقط من مراجع غير مباشرة، ومن آثار الكاهن بيروسيس حيث ورد أن الإله إيا أرسل سبعة حكماء سماويين مقدَّسين ـ أبكالّو على شكل سمكة بورادو (الشّبوط) من أبسو لتعليم فنون الحضارة للإنسان قبل الطوفان. هؤلاء الحكماء هم: أدابا (أو آن ويسمّيه بيروسيس أو أنّس)، و أواندوكا، و إنميدوكا، و إنميكلما، و إنميبلكا، وآن ـ إنليلدا، و أوتوأبسو. كما يُعرف كل واحد منهم أيضاً بأسماء وألقاب أخرى. ويقترن اسم كُلٍّ منهم باسم أحد ملوك ما قبل الطوفان، ومن هنا اشتقاق اسمهم الجماعي "مونتالكو" أي "المستشارون". ويُعزى إليهم فضل بناء المدن المسوَّرة، وبما أنهم كانوا مسؤولين عن المهارات التقنية، فقد عُرفوا أيضاً بلقب أوقيانو أي "الحرفيين". وفي لفظة الحكماء تورية تتعلّق باسم يُطلق على أدابا وهو أو آن. وقد نفاهم الإله إيا إلى أبسو من حيث أتوا بعد أن غضب منهم. بعد الطوفان، مُنح بعض العظماء من الكتّاب وطاردي الأرواح الشرّيرة مكانة الحكماء مع الاحتفاظ بصفتهم الفانية. وقد ادَّعى بعض الآلهة مثل إيا ـ عشتار، ونابو، ومردوخ أن باستطاعتهم السيطرة على الحكماء. يتمثّلون في الأيقونات إما على شكل رجال ـ أسماك، أو مع بعض خصائص طيور العالم السفلي.

شاكان : (يُدعى أيضاً سوموقان و أمكندو). إله القطيع والرعيان، يقترن اسمه غالباً بأشنان إله الحبوب. ويُلفظ أيضاً شاخان.

شمش : (بالسومرية ـ أوتو) إله الشمس. إله مدينتَي زيبار ولارسا. تُدعى معابده إي ـ بابّار. زوجته آيا/ أنونيتو. إله العدالة، والفأل، والنذور. لقبه "شمسي" ويعني "صاحب الجلالة"، ويُمنح للملوك الفانين، وللآلهة الذين كانوا يترأسون هياكل معيَّنة.

شمخات : (يلفظ أيضاً شمكات). "المومس، الشهوانية"، إسم الباغية التي

أُرسِلت لأنكيدو. وهي ربما من جماعة المتعبِّدين لعشتار في معبد أوروك.

شارا : إله مدينة أومّا السومري. وهذه المدينة هي اليوم تل جوخه شمالي شرقي أوروك. إبن عشتار. لقبه "بطل آنو".

شارور : تأنيس لسلاح نينورتا/ننكرسو، إله صغير الشأن، ربما على شكل صولجان.

شوآنا : إسم لبابل، وأساساً منطقة في بابل حيث أُقيمت المعابد الرئيسية.

شولأت : إله غير معروف جداً، اقترن اسمه بالإله خانِش.

شولبا : من كبار آلهة السومريين، له مزايا متعددة بينها الخصب والقوى الشّريرة. زوج ننخرساك. يتمثّل في كوكب جوبيتر.

شروباك : مدينة البطل أوتنابشتم، تقع في أواسط بلاد ما بين النهرين. حديثاً تل فاره.

شوشيناك : إله مدينة سوسه غربي عيلام.

صيدوري : إسم ساقية الحانة، معنى الإسم غير معروف. إلهة التخمير، والحكمة. وقد تعني كلمة "ساقية الحانة" أي "سبيتم" أيضاً "إمرأة من أرض سابم".

سليلو : والدة الحصان؛ غير معروفة خلاف ذلك.

سِن : "تُهجَى أيضاً سو إن؛ بالسومرية نانَّ، وبالسامية الغربية إيراح). إله القمر في أور، وحرّان، ونيرب. زوج نيكّال (بالسومرية نينطال). رموزه: قرص على شكل هلال. سيِّد اليُمن. يرتبط بالأمراض الجلدية.

سبار : مدينة الآلهة شمش وآيا/ أنونيتو. تقع على مجرى نهر الفرات صعوداً من بابل. لقبها "المدينة الخالدة".

سيرارا : (أيضاً سرية) من أسماء جبل حرمون في لبنـان.

سِرسِر : إله الملاّحين.

سوبارتو : ربما هو اسم عام يُطلق على الدول الواقعة شمالي آشور.

سلطان تِپه : (قديماً خُزِرينا). منطقة قرب حرّان حيث وجد علماء الآثار نصوصاً

مدرسيّة من بينها ألواح تضمنت تمارين أدبية في الإنشاء. ربما نشأت جميعُها من نصوص كانت في المكتبات الآشورية في القرنين الثامن والسابع.

سورسنابو : أنظر أورشنابي.

سوسه : (أو شوش). هي العاصمة الغربية للعيلاميين في جبال زاكروس. سيِّدُها هو الإله شوشيناك.

السوتيون : هم بدو ساميون غربيون من أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول. وُجدت آثارهم أساساً على أواسط مجرى نهر الفرات، لكنهم هددوا مدينة دِير، شرقي نهر دجلة، في القرن الحادي عشر ق.م. إنهم الأعداء التقليديون للأكديين المقيمين.

لوح الأقدار : (تُرجم سابقاً "ألواح القدر"). وهو لوح من الطين يحمل نقوشاً مسمارية عن الأقدار، ويعطي حاملَه قدرةً خارقة. وهو سابق أو سالف لسفر القدر في سفر الغفران، وفي نصوص ما قبل الإسلام، وللنّص الإسلامي "لوح المحفوظ" الذي كُتبت عليه شرائع الله. (أنظر دائرة المعارف الإسلامية - لوح). يرافقه دائماً ختم الأقدار (راجع جورج ١٩٨٦).

تربيصو : بلدة قديمة شمالي نينوى. مركز عبادة الإله نركال.

تل حداد : موقع على نهر ديالا، شرقي نهر دجلة، وقديماً ميتوران.

تل حرمل : موقع قرب بغداد، قديماً شادوبم.

تيامه : (تُلفظ أيضاً تياوه و تَمْتُ، وربما تُلفظ تثيس في الأيونية الإغريقية. وبالسامية الغربية تُعرف بآيابًا) - "البحر"، المياه المالحة ؛ وتتجسَّد في آلهة بدائية. والدة جيل الآلهة الأُوَل في ملحمة الخليقة. زوجة أبسو. تمثِّل الفوضى والتشويش.

دجلة : نهر في شرقي بلاد الرافدَين. قديماً إيديجلات.

تيرانّو : من أسماء أوروك، وتعني "قوس القزح"، استُعملت أيام السلوقيين.

تيرورو : إله مجهول تماماً، وربما وُجدت حوله أسطورة في العصور الغابرة.

تِشباك : إله مدينة إشنونّا. طبيعته غير معروفة بالتأكيد. ربما يشبِّه بنينازو.

توتو : إسم يُطلق على إله سومري من آلهة الخلق.

أوا إيلداك : (قُرِئَتْ سابقاً كاوم)؛ وهي إلهة المراعي والحور.

أوبار ـ توتو : والد أوتنابشتم، ملك شوروباك الذي حكم مدة ١٨٦٠٠ سنة حسب قائمة الملوك السومريين.

أويشو ـ أوكيناكو: هو الإسم السومري لقاعة الإجتماعات الإلهية والتي لها مثيلات على اللأرض في مختلف المعابد الرئيسية؛ وفيها الجبل المقدّس دوكو.

أوغاريت : (حالياً رأس شمرا) ـ مدينة في سوريا تعود إلى العهد البرونزي. عُثر فيها على عدد كبير من الألواح الأكدية المسمارية، وغيرها من الألواح التي تحمل حروفاً أبجدية مسمارية للغة كنعانية تُعرف اليوم بالأوغاريتية.

أوكُر : إله شرّير من آلهة العالم السفلي، وزير نركال، وربما يتجسّد أيضاً بنركال.

أولايا : هو نهر الكرخه في غربي إيران.

العالم السفلي: يُعرف أيضاً بـ "الأرض"، و"أرصِتوم"، و"الموقع الحصين(؟)"، ودَنِّينا؛ وأرالي؛ و كوثى (مدينة الإله نركال)؛ ميسلام (معبد نركال في كوثى)؛ "المناطق السفلى"، شبلاتو؛ "المكان العظيم"؛ كيغالّو، كنكال؛ "أرض اللاعودة"؛ وكُرنُجي؛ و "المدينة العظيمة"، إركلاّ. تُدعى بوابته العظيمة كنزير، وقصره إكالكينا. يحكمه إريشكيكال، ونركال. كاتبة العالم السفلي هي بعلة سري. القضاة هم آلهة آنوناكي، وكلكامش. وربما إنّ اللفظ الإغريقي "حادس" **Hades** (ومعناه باليونانية مثوى الأموات) مشتق من اللفظ الأكدي آديشو، ' ألأيمُن، عواقب الحنث باليمين'.

أور : مرفأ على نهر الفرات قرب الخليج العربي. سيّدها الإله سِن. معبدها إيكيشنوكال وهو مقام مقدّس للكاهنات الملكية أنتو.

أورشنابي : (بالسومرية سورسنابو). هو ربّان أوتنابشتم بعد أن أصبح خالداً وعاش على "مصب الأنهار".

أوروك : (حالياً الوركاء). مدينة في المنطقة السفلى من بلاد ما بين النهرين؛ من ملوكها أنمركار، لوكال بندا، وكلكامش، من آلهتها: آنو وعشتار. معبدها الأساسي إي آنا. لقبها حظيرة إيانّا. وتُعرف أيضاً بتيرانّا، و"مدينة قوس القزح" في عهد السلوقيين.

أُشمو : أوسمو، إيزمُد. إله سومري، وزير أبسو ذو الوجهين. وربما يُعرف بالأكدية باسم مُخره.

أوتنابشتي : أو أوتنابشتم ـ يُعرف أيضاً بِـ أوتانا إيشتم، و أوتنابوشتي التي ربما تعني "هو وجد الحياة"، و/أو "يوم الحياة"، إنه نوح بالعبرية، وزيوسودرا بالسومرية، وزيسوثروس في الترجمة الإغريقية لبيروسيس. لقبه/إسمه أترخاسيس "الفائق الحكمة"، و "القاصي البعيد" (راجع المقدمة). إنه سلف الخضر/الخضير وهو من حكماء الإسلام.

أسلحة الآلهة: أنظر أبوبو، و"سلاح الطوفان"، وكاشوشو، وشارور، والرياح، وأشكولالو أيضاً شبكة شمش في أسطورة إتانا.

وِرْ : (يُعرف أيضاً بِـ مِرْ، و بِرْ، و إلوِر). إله العاصفة، وهو إله خمبابا، يتمثّل بأمورّو وأدد. أحد مراكز عبادته في عفيص التي تبعد مسافة ٤٥ كلم إلى الجنوب الغربي لمدينة حلب.

الرياح : أربعة رياح تمثّل جهات البوصلة الأربع: الريح الجنوبية شوتو، وهي أنثى نزوية متقلّبة؛ تُعرف أيضاً بِـ "نفس إيا". الريح الشمالية، إيشتانو، وهي لطيفة ومعتدلة. الرياح الشرقية، شادو، وتعني حرفياً "ريح الجبل". الريح الغربية، أمورّو. وهناك سبع رياح شرِّيرة تُدعى "ريح الشر"، إيمخولّو؛ و"العاصفة"، ميخو؛ و"الزوبعة" أشمشتو؛ و"الإعصار، إمسوخو؛ وريح شابرزيقّو.

زبابا : (يُعرف أيضاً بزماما). إله محارب، سيِّد مدينة كيش، معبده أي مِتُرساك.

زربانتم : (أو زربنيتوم) ـ قُرِئَتْ سابقاً صربنيتم. إلهة الحمل. زوجة الإله مردوخ في بابل. تُدعى أيضاً إروى.

زَقوره : برج معبد، مؤلف من طبقات مدرَّجة أو لولبية. يرمز إلى قمة جبل حيث أقامت الإلهة. وعلى رأسه مزار مقدّس صغير.

ملاحظة : إن بعض الألفاظ لا تُصرّف في النصوص الأكدية. وأبرزها إيكيكي، وأنوناكو، وسبيتي. لذلك وردت كما هي بصيغتها بالمطلق، رغم أنها تصرَّف أحياناً في نصوص مدرسية.

* * * *

SELECT BIBLIOGRAPHY

Items which incorporate long and detailed bibliographies are marked with an asterisk. References to the publication of copies of the cuneiform tablets can be found in the editions, and are not given separately here.

Borger, R. 1956, 'Die Inschriften Asarhaddons, Königs von Assyrien', *Archiv für Orientforschung Beiheft*, 9 (Graz).

— 1979, *Bebylonisch-assyrische Lesestücke* (2nd edn; Rome).

— 1980, 'Note brève, Enuma eliš IV 72', *Revue d'Assyriologie*, 74 (1980), 95-6 (Paris).

Bottéro, J. 1977, 'Les noms de Marduk' in *Essays in honor of J.J. Finkelstein*, ed. M. de J. Ellis (Connecticut).

Brinkman, J.A. 1984, *Prelude to Empire: Babylonian socity and politics* 747-626 BC (Philadelphia).

Buccellati, G. 1982, 'The Descent of Inanna as a ritual Journey to Kutha?', *Syro-Mesopotamian Studies*, 4/3 (Malibu).

Burkert, W, 1982, 'Literarische texte und funktionaler Mythos: zu Ištar und Atrahasis', in *Funktionen und Leistungen des Mythos, drei altorientalische Beispile, Orbis Biblicus et Orientalis*, 84, ed. J. Assmann et al. (Freiburg and Göttingen).

— 1983, 'Oriental Mayth and Literature in the Iliad', in *The Greek Renaissance of the 8th century BC*, ed. R. Hägg (Sweden).

— 1984, *Die orientalisierende Epoche in der griechischen Religion und Literatur* (Heidlberg).

* Cagni, L. 1969, 'L'Epopea di Erra',*Studi Semitici*, 34 (Rome).

— 1977. *The poem of Erra.* Sources and Monographs, Sources from the Ancient Near East, 1/3 (Malibu).

Campbell-Thompson, R. 1930, *The Epic of Gilgamesh: Text, Transliteration, and Notes* (Oxford).

Chicago Assyrian Dictionary, 1956-88 (still in progress).

Clayden, T. 1989, 'The Archaeology and History of the Kassite Period (circa 1600-1150 BC) in Iraq'. Unpublished D.Phil. thesis, Oxford University.

Collon, D. 1982, *Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum. Cylinder Seals II* (London).

Cooper, J.S. 1978, *The Return of Ninurta to Nippur* (Rome).

Craig, J.A. 1895-7, *Assyrian and Babylonian Religious Texts I and II (Leipzig).*

Dalley, S. 1987, *Near Eastern patron deities of mining and smelting,* Reports of the Department of Antiquities in Cyprus.

—— forthcoming, *Gilgamesh in the Arabian Nights.*

van Dijk, J. 1976, *Texts in the Iraq Museum IX, Cuneiform Texts of Varying Content* (Leiden).

—— 1983, *Lugal ug me-lám-bi nir-gál, le récit épique et didactique des Travaux de Ninurta, du Déluge et la Nouvelle Création* (Leiden). With review of S.N. Kramer, *Lournal of the American Oriental Society,* 105/1, 1985.

Driver, S. 1926, *The Book of Genesis* (12th edn; London).

During Caspars, E. 1983, *Northeastern Arabian Archaeology in Retrospect,* Bibliotheca Orientalis XL, pp. 39-46.

Ebeling, E. 1931. *Tod und Leben nach den Vorestellungen der Babylonier* (Berlin).

—— 1949, 'Ein Heldenlied auf Tiglatpileser I und der Anfang einer neuer Version von "Ištars Höllenfahrt" nach einer Schülertafel aus Assur', *Orientalia,* 18, pp. 30 ff.

Edzard, D.O. 1986, Review of Kinnier Wilson 1985, Zeitschrift für Assyriologie, 76/1, pp. 134-7.

Ellis, M. de J. 1981-2, 'Gilgamesh' Approach to Huwawa: A new text', *Archiv für Orientforschung,* 28, pp. 123-31.

Encyclopaedia of Islam 1936, s.v. Al-Khaḍir (Al-Khiḍr) and s.v. LAWH (London and Leiden).

Frazer, J.G. 1919, *Folk-Lore in the Old Testament,* i. 104-360 (London).

—— 1921, *Apollodorus* (Loeb edn; Harvard and London).

Friedrich, J. 1930, 'Die hethitischen Bruchstücke des Gilgameš-Epos', *Zeitschrift für Assyriologie,* 39, Neufolge 5, pp, 1-82.

George, A.1985a, 'Observations on a passage of «Inanna's Descent»', *Journal of Cuneiform Studies,* 37 (1985), pp. 109-13.

—— 1985b, 'Notes on two extremes of weather', *Revue d'assyriologie,* 79, pp. 69-71.

—— 1986, 'Sennacherib and the Tablet of Destinies', *Iraq,* 48, pp. 133-46 (London).

—— 1987, 'The Day the Earth Divided: a geological aetiology in the Babylonian Gilgameš epic', paper read at the *Rencontre Assyriologique Internationale* in Istanbul.

Greengus, S. 1979, *Old Babylonian tablets from Ishchali an vicinity* (Istanbul).

Gressmann, H. 1926, 'Der Eingang ins Paradies', *Archiv für ORientforschung*, 3, p. 12.

Gurney, O.R. 1957, 'The Sultantepe Tablets (continued) VI, A letter of Gilgamesh', *Anatolian Studies*, 7, pp. 127-36.

—— 1960, 'The Sultantepe Tablets', *Anatolian Studies*, 10, pp. 105-31.

—— 1979, 'Note Brève, Gilgamesh XI, 78', *Revue d'assyriologie*, 73, pp. 89-90.

Haas, V. 1979. 'Remarks on Hurrian Ištar-Sawuska of Nineveh in the second millennium BC', *Sumer*, 35, pp. 397-401.

Hallo, W. and Moran, W. 1979, 'The first table of the SB recension of the Anzu myth', *Journal of Cuneiform Studies*, 31, pp. 65-115.

Hassan, F.A. and Robinson, S.W. 1987, 'High precision radiocarbon chronometry', *Antiquity*, 61/231, pp. 119-35.

Heltzer, M. 1981, *The Suteans*. Istituto Universitario Orientale, seminario di studi asiatici, series minor XIII (Naples).

Hesiod, *Theogony*, translated by R. Lattimore (Ann Arbor, 1959).

Hruška, B. 1975, *Der Mythenadler Anzu in Literatur und Vorstellung* (Budapest).

Huber, P.J. 1982, 'Astronomical dating to Babylon I and Ur III', *Occasional Papers in the Near East*, 1/4 (Malibu).

Hunger, H. 1976, *Späthbabylonische texte aus Uruk I* (Berlin).

Jacobsen, T. 1939, 'The Sumerian King List', *Assyriological Studies*, 11 (chicago).

* —— 1984, 'The Harab Myth', *Studies in the Ancient Near East*, 2/3 (Malibu).

Jensen, P. 1906, *Das Gilgamesch-Epos in der Weltliteratur* (I Strasburg; II, 1928, Marburg).

Kilmer, A.D. 1971, 'How was Queen Ereshkigal tricked?', *Ugarit-forschungen*, 3 (1971), 229-311.

—— 1982, 'Word play in Gilgamesh', in *Zikir Šumim, Festschrift for F.R. Kraus*, ed. K.R. Veenhof (Leiden).

—— 1987. 'The symbolism of the flies in the Mesopotamian flood myth and some further implications', in *Language, Literature and History: Philological and historical studies presented to E. Reiner*, ed. F. Rochberg-Halton (New Haven), pp. 175-80.

* Kinnier Wilson, J.V. 1985, *The Legend of Etana* (Warminster).

Klein, H. 1983, 'Tudittum', *Zeitschrift für Assyriologie*, 73, pp. 255-84.

Klein, J. 1976, 'Šulgi and Gilgameš — two peer - brothers', in *Kramer Anniversary volume, Alter Orient und altes Testament*, 25 (Neukirchen-Vluyn).

—— 1981, 'The Royal Hymns of Shulgi, King of Ur', *Tranxactions of the American Philosophical Society*, 71/7.

Knudtzon, J. 1915, *Die El-Amarna Tafeln* (Leipzig, reprinted Aalen 1964), i. 964-8, Adapa; 968-74, Nergal and Ereshkigal.

Kramer, S.N. 1944, 'The Epic of Gilgamesh and its Sumerian sources', *Journal of the American Oriental Society*, 64, pp. 7-23.

—— 1983, 'The Sumerian Deluge Myth', *Anatolian Studies*, 33, pp. 115-21.

Labat, R.1935, *Le poème babylonien de la création* (Paris).

Lambert, W.G. and Walcot, P. 1965, 'A new Babylonian theogony and Hesiod', *Kadmos*, 4, pp. 64 ff.

—— and Millard A.R. 1969, *Atra-hasis. The Babylonian story of the Flood* (Oxford).

—— 1969a, 'New evidence for the first line of Atra-hasis', *Orientalia*, 38, pp. 533-8.

—— 1969b, 'An eyestone of Esarhaddon's queen and other, similar gems', *Revue d'assyriologie*, 63, pp. 65-71.

—— 1979, 'Note brève, Gilgamesh I, i, 41', *Revue d'assyriologie*, 73, p. 89.

—— 1980a, 'The theology of Death. Death in Mesopotamia', in Papers from the Twnenty-sixth *Rencontre Assyriologique Internationale, Mesopotamia*, 8, ed. B. Alster (Copenhagen), 53-66.

—— 1980b, 'New Fragments of Babulonian epics', *Archiv für Orient-forschung*, 27, pp. 71-82.

—— 1986, 'Note brève, Nisir or Nimuš', *Revue d'assyriologie*, 80, pp. 185 - 6.

Lehmann-Haupt, C.F. 1910, *Armenien Einst und Jetzt I*, Chapter 14 *'Der Tigris Tunnel'* (Berlin).

McGinnis, J. 1987, 'A neo-Assyrian text describing a royal funeral', *State Archives of Assyria,'Bulletin 1/1, pp. 1-11.*

Millard, A.R. 1964, 'Gilgamesh X: a new fragment', Iraq, 26, p. 99 ff.

Moran, W.L. 1970, 'The Greation of Man in Atrahasis I 192-248', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, 200, pp. 48-56.

—— 1977, 'Note brève, Gilgamesh I, i, 41', *Revue d'assyrioligie*, 71 pp. 190-1.

—— 1981, *'duppuru (dubburu) - tuppuru*, too?', *Journal of Cuneiform Studies*, 33, pp. 44-7.

—— 1985, 'Note brève, Atrahasis 78, iv. 9 ff.', *Revue d'assyriolohie*, 79, p. 90.

* —— 1987, 'Some considerations of form and interpretation in Atrahasis', in *Language, Literature and History: Philological and historical studies presented to Erica Reiner*, ed. F. Rochberg-Halton (New Haven), 245-56.

Oppert, I. 1903. *Jewish Encyclopaedia*, IV, s.v. Chronology, pp. 66 f. (New York and London).

Otten, H. 1958, 'Die erste Tafel des hethitischen Gilgamesh-Epos', *Istanbuler Mitteilungen*, 8, pp. 93-125.

Parpola, S. 1983, 'Letters of Assyrian Scholars, Commentary vol. II', *Alter Orient und Altes Testament*, 5 (Neunkirchen-Vluyn).

* Picchioni, S.A. 1981, *Il poemetto di Adapa* (Budapest).

Pilcher, E.J. 1903, 'The Jews of the Diaspora in Roman Galatia', *Proceedings of the Society for Biblical Archaeology*, pp. 225-33 and 250-8.

Powell, M.A. 1982, 'The adverbial suffix-a and the morphology of the multiples of ten', *Zeitschrifte für Assyriologie*, 72, pp. 89-105.

Reallexikon der Assyriologie, ed, B. Meissner et al., s.v. Elohim; Gilgamesh; Heilige Hochzeit; Irra; and * Literatur.

Reiner, E. 1960, 'Plague amulets and house blessings', *Journal of Near Eastern Studies*, 19, pp. 148-55.

Renger, J. 1972, 'Note brève, Gilgamesh P, ii, 32', *Revue d'assyrilogie*, 66, p. 190.

* —— 1987, 'Zur fünften Tafel des Gilgamesch-Epos', in *Language, Literature and History: philological and historical studies presented to Erica Reiner*, ed. F. Rochberg-Halton (New Haven), 317-27.

* Saggs, H.W.F. 1986, 'Additions to Anzu', *Archiv für Orientfors-chung*, 33, pp. 1-29.

Schretter, H. 1974, *Alter Orient und Hellas* (Innsbruck).

Shaffer, A. 1963, *The Sumerian soures of Tablet XII of the Epic of Gilgamesh* (University Microfilms, Ann Arbor).

Sjöberg, A. 1984, 'Eve and the chameleon', in *In the Shelter of Elyon, essays in honour of G. W. Ahlström*, ed. W. Boyd Barrick and J.R. Spencer, *Journal of Society of Old Testament*, Supp. Series 31 (Sheffield), 217-25.

Sladek, W. 1974, *Inanna's Descent to the Netherworld* (University Microfilms, Ann Arbor).

von Soden, W. 1959-81, *Akkadisches Handwörterbuch* (Wiesbaden).

—— 1979, 'Konflikte und ihre Bewältigung in babylonischen Schöpfungs- und Fluterzählungen. Mit einer Teil-Übersetzung des Atram-hasis Mythos', *Mitteilungen der Deutsch-Orient Gesellschaft*, 111, pp. 1-34.

—— 1981, 'Untersuchungen zur babylonischen Metrik I', *Zeitschrift für Assyriologie*, 71, pp. 161-204.

Sommerfeld, W. 1982, 'Der Aufstieg Marduks', *Alter Orient und altes Testament*, 213 (Neukirchen-Vluyn).

—— 1985, 'Der Kurigalzu-Tex MAH 15922', *Archiv für Orientforschung*, 32.

Speiser, E.A. 1926-7, 'Southern Kurdistan in the Annals of Ashurnasirpal and Today', *Annual of the American Schools of Oriental Research*, 8, pp. 17-19.

Steinkeller, P. 1982, 'The Mesopotamian god Kakka', *Journal of Near Eastern Studies*, 41, pp, 289-94.

Stefanini, R. 1969, 'Enkidu's dream in the Hittite "Gilgamesh", *Journal of Near Eastern Studies*, 28, pp, 40-7.

Streck, M. 1916, *Assurbanipal und die letzten assyrischen Könige bis zum Untergang Ninivehs* (Leipzig).

Strong, H.A. and Garstang, J. 1913, *The Syrian Goddess* (London).

Thureau-Dangin, F. 1912, *Une relation de la huitième campagne de Sargon*, Textes Cuneiformes du Louvre 3 (Paris).

Tigay, J. H. 1977, 'Was there an integrated Gilgamesh Epic in the Old Babylonian period?', in *Essays in Memory Of J.J. Finkelstein, ed. M. de J. Ellis (Connecticut), 215- 18.*

* —— *1982, The Evolution of the Gilgamesh Epic* (Philadelphia).

Tsevat, M. 1987, 'Note brève, Erra Iv, 7-10', *Revue d'assyriologie*, 81, p. 184.

Veenhof, K.R. 1975-6, An Old Akkadian private letter, with a note on *Ṣiāhum/ sīhtum, Jaarbericht Ex Oriente Lux*, 24.

Walker, C.B.F. 1983, 'The Myth of Girra and Elamatum', *Anatolian studies*, 33, pp. 145-52.

von Weiher, E. 1988, *Spätbabylonische Texte aus Uruk III* (Berlin).

West, M. 1986, 'Review of Burkert 1984', *Journal of Hellenic Studies*, 106, pp. 233-4.

Wiggermann, F.A.M. 1981-2, 'Exit *Talim* . Studies in babylonian demonology I', *Jaarberiche Ex Oriente Lux*, 27, pp. 90-105.

—— 1986, *Babylonian prophylactic figures: the ritual texts* (Amsterdam).

Wilcke, C. 1969, *Das Lugalbanda Epos* (Wiesbaden).

—— 1977, 'Die Anfänge der Akkadischen Epen', *Zeitschrift für Assyriologie*, 67, pp. 153-216.

—— 1985a, 'Familiengründung im Alten Babylonien', in *Geschlechtsreife und Legitimation zur Zeugung*, ed. J. Martin and Th. Nipperfey, Historische Anthropologie 3, *Kindheit, Jugend, Familie I* (Freiburg/München).

—— 1985b, 'Liebesbeschwörungen aus Isin', *Zeitschrift für Assyriologie*, 75, pp. 188-209.

Wiseman, D.J. 1975, 'A Gilgamesh Epic fragment from Nimrud', *Iraq*, 37, pp. 157-63.

Woolley, C.L. 1982, *Ur of the Chaldees*, rev. by P.R.S. Moorey.

Zimmern, H. 1901, *Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion* (Leipzig).


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين